الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية: أصول الدين
قسم: الدعوة والإعلام والاتصال
تخصص الدعوة والإعلام

إصلاح المجتمع الجزائري في الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية-دراسة تحليلية مقارنة- لجريدتي البصائر والبلاغ الجزائري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في تخصص الدعوة والإعلام

إعداد الطالبة:
نسرين بوغرة

إشراف الأستاذ الدكتور:
عيسى بوعافية

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د.أحمد عبدلي	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	رئيسا
أ.د. عيسى بوعافية	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	مشرفا ومقررا
.د نوال بومنجل	أستاذ محاضر-أ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	عضوا مناقشا
أ. د حليمة عايش	أستاذ	جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة (03)	عضوا مناقشا
أ.د مولود قرين	أستاذ	جامعة يحي فارس المدية	عضوا مناقشا
د. عامر بن مزوز	أستاذ محاضر-أ	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة (02)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: (2024-2025م /1445-1446هـ)

إهداء

إلى حبيبي وقرة عيني، بشير ونذير هذه الأمة وشفيعها:" **محمد صلّى الله عليه وسلّم**"..

إلى روح فقدتها ولا زال نبضها بين أضلعي، وخُلقها مدرستي: "**أبي رحمه لله**"..

إلى جنتي في الأرض: " "**أمي حفظها الله**"..

إلى من اجتمعت آلامهم بآلامي أشقاء روحي "**إخوتي وأخواتي**".. وإلى رياحين البيت وعصافيره " **أبناء وبنات إخوتي وأخواتي**"..

إلى "**صحبة القرآن وخُدّام حملته**"..

إلى " **إخواننا في فلسطين الحبيبة**" ..

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

نسرين بوغرة

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، والشكر لله بلا حد؛ على توفيقه وامتنانه..

والشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور: عيسى بوعافية المشرف على هذا العمل نظير جهوده في توجيهي وإرشادي إلى جادة الصّواب..

والشكر موصول إلى أساتذة قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كل باسمه وجميل وسمه، وأخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد عبدلي والأستاذ محمد البشير بن طبة، والأستاذة عائشة كعباش، نظير تشجيعهم لي على إكمال هذا العمل..

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من شجعني ولو بكلمة على إتمام هذا العمل؛ خاصة رفيقات دربي: أحلام وصليحة وإيمان، فاطمة وحكيمة.. وإلى كل من قدم لي يد العون ابتداءً بعمال مكتبة أحمد عروة، ومكتبة الشيوخ، ومكتبة الآداب والحضارة الإسلامية، وقسم الدوريات، وصولا إلى إداريي مصلحة الدراسات العليا؛ وأخص بالذكر الفاضلين: نذير ويوسف، نظير تسهيلاتهم..

شكرا لكم جميعا

المقدمة

تعد فترة مطلع القرن العشرين نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية في الجزائر، وفاتحة جديدة تمكن الشعب الجزائري فيها من إدراك حقيقة وأبعاد مشروع ذلك الاحتلال الاستيطاني بعد فشل المقاومات الشعبية الأولى، وقد تبنت الطبقة الجزائرية المثقفة المصلحة في تلك الفترة وسائل مقاومة جديدة سلمية سياسية، في مقدمتها العمل الإعلامي الصحفي من خلال إصدار مجلات وجرائد، تهدف إلى توعية الجزائريين وتنبيههم إلى الخطر المحدق بهم بفعل السياسة الوحشية التي يرتكبها الاحتلال في حقهم، كما يتخذونها منابر للتعبير عن آرائهم ومواقفهم ومشاركتهم في صناعة واقعهم والدفاع عن حقوقهم، ومقاومة التجاوزات والعدوان المنصب على أبناء شعبهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن من أهم العوامل التي ساعدت على انتعاش النشاط الإعلامي الصحفي العربي الجزائري، ودخول الجزائريين معترك العمل الصحفي؛ تلك التجارب الفردية الجزائرية في المشاركة في النشاط الصحفي الفرنسي وصحافة المعمرين، بالإضافة إلى صدور قوانين فرنسية تفتح المجال أمامهم للتعبير عن مطالبهم وآرائهم الإصلاحية من خلال صحافتهم الناطقة بالعربية، لا سيما وأن أوضاع الشعب الجزائري قد ازدادت سوءا، وعلى صعد شتى؛ ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية، ...

وقد كان بدهيا أن تتبلور في ظل تلك الظروف عديد المواقف، وتتنوع التيارات، تبعا لاختلاف المنطلقات المرجعية، والآراء والاجتهادات، والتقويمات للواقع، ووجهات النظر إلى الأوضاع، بل كان عاديا أن تنتج سجالات ومناكفات بين تلك التيارات، إلى حد التناقض والنقض والمشادات الكلامية عبر تلك الوسائط!

ومن ذلك ما جرى بين تيارين ناشطين جدا في هذا المجال، لمقارعة المشروع الثقافي الاستعماري التغريبي، الإدماجي، الاستشراقي، التنصيري، وإصلاح المجتمع الجزائري، في تلك الحقبة، هما التيار الإصلاحي والتيار الطرقي، حيث تمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين طرفه الأول من خلال صحافتها المتتابعة، وتمثل الطريقة العلوية بصحافتها التي عرفت انتشارا واسعا آنذاك التيار الطرقي.

وبناء على هذا جاءت هذه الدراسة التحليلية المقارنة لجريدتين متعاصرتين لكل من التيارين، تمثلتا في جريدة البصائر التي تعبر عن الاتجاه الإصلاحي وتصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجريدة

البلاغ الجزائري التي تصدر عن الزاوية العلوية والتي تعبر عن الاتجاه الطرقي المحافظ باعتبارهما الجريدتين الأطول عمرا عند كل تيار، ونظرا للسجالات التي دارت بينهما فيها.

وقد كشفت هذه الدراسة عن كيفية معالجة كل من الجريدتين لموضوع إصلاح المجتمع الجزائري، مقارنة بينهما في ذلك، حيث تم تقسيمها إلى ثلاث فصول: فصل منهجي، وفصل نظري، وفصل تحليلي مقارن.

تناول الفصل الأول موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، وشمل مجموعة من العناصر المتمثلة في إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، وأهمية موضوعها، وأهدافها، بالإضافة إلى ضبط مفاهيمها، وعرض الدراسات السابقة ونقدها، ثم التطرق إلى شرح الإجراءات المنهجية المتمثلة في نوع الدراسة ومنهجها، ومجتمع البحث وعينته، وإجراءات الصدق والثبات.

أما الفصل الثاني فقد جاء في ثلاث مباحث، خصص الأول لأوضاع المجتمع الجزائري في الفترة التي تم فيها إصدار الصحيفتين، وخصص الثاني لنشأة وتطور الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية، أما المبحث الثالث؛ فقد تناول صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحافة الطريقة العلوية.

ثم الفصل الثالث الذي عالج موضوع إصلاح المجتمع الجزائري في كلا الصحيفتين مع المقارنة بين طرح كل صحيفة لهذا الموضوع، من خلال عرض نتائج الدراسة التحليلية لكيفية تناول الموضوع من الناحية الشكلية ومقارنتها، ثم عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالمضمون ومقارنتها، ثم عرض عام لنتائج الدراسة التحليلية المقارنة في إطار الإجابة عن تساؤلات الدراسة وأهدافها.

وفي الأخير عرضت الدراسة خاتمة عامة لما تم استنتاجه من خلال هذه الدراسة، إضافة إلى التوصيات.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولا- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانيا-أهمية الموضوع

ثالثا- أسباب اختيار الموضوع

رابعا-أهداف الدراسة

خامسا-ضبط مفاهيم الدراسة

سادسا-الدراسات السابقة

سابعا- نوع الدراسة ومنهجها

أولا: إشكالية الدراسة:

يدرك الدارس لتاريخ الأمم عموما، وتاريخ الشعوب التي عانت ويلات الاحتلال الأجنبي الغاشم بصفة خاصة؛ أن هاجس النُّخَبِ، وهَمَّ العلماء والمفكرين فيها؛ هو دفع بلدانهم نحو التقدم والقضاء على مظاهر التخلف، فضلا عن مقاومة تلك المحاولات الاستدمارية التي تحول دون ذلك.

وتعتبر الجزائر إحدى أهم الدول العربية الإسلامية التي عانت من تغلغل الاستعمار الأجنبي في بداية القرن التاسع عشر، فمنذ صائفة عام 1830 م وقعت تحت نير الاحتلال الفرنسي الذي أمعن في تعديد وتنويع الأساليب والوسائل القمعية؛ من أجل القضاء على الشعب الجزائري واجتثاثه من أصوله العربية الإسلامية، وطمس هويته، وتجريده من حقوقه، وممارسة كل أنواع الضغط والاستبداد في حقه على كافة المستويات.

وفي ظل ممارسات تلك السياسة الاستدمارية، من محاربة للدين الإسلامي، وشن حملات تنصيرية واسعة في أرض الجزائر المسلمة، وإعلان الحرب على اللغة العربية؛ وفرنسة المجتمع الجزائري وطمس هويته، وتجريده من كل حقوقه، وتشكيل نخب جزائرية موالية تقوم بدورها في تخدير الشعب وشل إراداته، وإذعانه للأمر الواقع، وإقناعه بأن الاحتلال؛ قضاء وقدر.

وأمام هذا الواقع المرير الذي فرضه الاستدمار على الجزائر، برز تدريجيا دفع من النخب منذ أواخر القرن التاسع عشر من أبناء الجزائر من مفكرين وعلماء حملوا على عاتقهم هم الجمود الفكري الذي كرسه الاحتلال لمدة تزيد عن نصف قرن من الزمن، متطلعين لإحياء الأمة الجزائرية وإصلاح أوضاعها، حيث اعتمدت – تلك النخبة – على كل الوسائل المتاحة لإصلاح الأوضاع الجزائرية المزرية، من جهل، وأمية وانتشار للآفات الاجتماعية، وتقليد أعمى للعادات الغربية، وغيرها من الأمراض الأخرى التي حلت بهذا الشعب، ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية القاهرة التي قضت على القوت اليومي للجزائريين.

وقد كانت مظاهر مقاومة الاحتلال في بدايته عسكرية قائمة على مجابهة العدو وجها لوجه، إلى غاية أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م، ولكنها لما فشلت – تلك المحاولات – لأسباب موضوعية؛ منها التخلف وعدم الجاهزية المادية والمعنوية، سلك رجال الفكر والإصلاح، سبلا أخرى مغايرة تركز على البعدين الثقافي والحضاري، أين تم توظيف وسائل بديلة جديدة للمقاومة؛ تمثلت في إصدار الصحف

والمجلات، بدل المجابهة الميدانية والسلاح.

لقد أدركت النخبة المصلحة أهمية الصحافة في نشر أفكارها الإصلاحية بين جمهور عريض من الناس، وعرفت الدور الفعّال لتلك الوسيلة في الإصلاح والتغيير، فسارعت إلى تكثيف النشاط الصحفي لتحسين أوضاع الشعب الجزائري، فتبلورت المواقف والاتجاهات خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وبرز تيار إصلاحي تزعمه أعلام بارزون؛ من أعضاء جمعية العلماء المسلمين اتخذوا الصحافة الفردية والجمعوية منبرا لهم، يدعون من خلاله إلى إصلاح المجتمع الجزائري ومقاومة المشروع الثقافي الاستعماري التغريبي، الإدماجي، الاستشراقي، التنصيري، الرامي إلى تحقيق فكرة الجزائر فرنسية، وفي مقابل ذلك برز تيار آخر ذو توجه مغاير، محافظ مستسلم لفكرة أن الاستعمار قضاء وقدر، وقد تزعمه بعض الدراويش والمرابطين وشيوخ الزوايا الطرقية، له صحافته التي تعبر عن توجهه ذاك، وكان لا بد أن ينتج عن ذلك معارك وسجالات كلامية بين صحافة التيارين تتعلق بتصوير واقع الجزائر في تلك الحقبة، والدفاع عن وجهة نظر كلٍّ في مجالات الإصلاح وأولوياته.

وبناء على هذا جاءت هذه الدراسة التحليلية للمقارنة بين جريدتين ممثلتين لكل تيار: جريدة البصائر التي تعبر عن الاتجاه الإصلاحي وتصدر عن جمعية العلماء المسلمين وجريدة البلاغ الجزائري التي تصدر عن الزاوية العلوية والتي تعبر عن الاتجاه الطرقي، انطلاقا من التساؤل الإشكالي الآتي:

كيف عالجت الصحافة الإصلاحية العربية الجزائرية موضوع إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري خلال الفترة ما بين 1935-1939؟ وما الفرق بينهما في ذلك؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية تتوزع كالآتي:

ثانيا: تساؤلات الدراسة التحليلية المقارنة:

تساؤلات متعلقة بالشكل: (كيف قيل؟)

- ما العناصر الفنية التي راعتها كل جريدة في تصميمها من أجل جذب القراء؟ ما الفرق بينهما في ذلك؟
- ما القوالب الفنية التي اعتمدتها كل من الجريدتين في عرض مضمونها الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري؟ وما الفروق بينهما في ذلك؟

- ما مستوى اللغة التي استخدمتها كل من الجريدتين في عرض مضمونها الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري؟ وما الفروق بينهما في ذلك؟

تساؤلات متعلقة بالمضمون: (ماذا قيل؟)

- كيف صورت كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري أوضاع المجتمع الجزائري؟ ما الفرق بينهما في ذلك؟
- ما المرجعية التي استندت عليها كل جريدة في الحكم على أوضاع المجتمع الجزائري وفي إصلاحه؟ هل هناك فروق بينهما في ذلك؟
- ما هي المصادر التي اعتمدت عليهم كل من الجريدتين في تقديم محتواها الإصلاحي؟
- ما مجالات إصلاح المجتمع الجزائري التي ركزت عليها كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري؟ ما الفرق بينهما في ذلك؟
- ما أولويات القضايا الإصلاحية التي عالجتها كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري؟ ما الفرق بينهما في ذلك؟
- ما المقترحات التي قدمتها كل جريدة لإصلاح أوضاع المجتمع الجزائري؟ ما الفرق بينهما في ذلك؟
- ما العوائق التي تواجه عملية الإصلاح من وجهة نظر كل جريدة؟

ثالثا: أهمية الموضوع: يستمد هذا الموضوع أهميته من الاضطلاع بتسليط الضوء على الدور الذي لعبته الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية ممثلة في أبرز تيارين من تياراتها؛ في إعادة المجتمع الجزائري إلى حالة اعتداله في فترة تعد من أصعب فترات تاريخ الجزائر الحديث، وهي الفترة الاستدمارية، وهي الفترة التي اشتدت فيها الممارسات الوحشية للاستعمار على الشخصية العربية الجزائرية نتيجة لبروز نهضة فكرية ثقافية مقاومة له في المجتمع الجزائري، كما يستمد أهميته من خلال عملية المقارنة بين جريدتين مختلفتي الاتجاه من الناحيتين الواقعية والفكرية، لإبراز إسهامات كل منهما في ذلك النشاط الإصلاحي، في مناخ خانق للحريات، مع إبراز جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما في معالجة قضايا المجتمع الجزائري وتحليلها، وطريقة عرضها، والوقوف على تلك المساعي الحثيثة للنهوض بالشعب الجزائري على كافة المستويات والدفاع عن حقوقه المسلوبة، من خلال تلك التجارب الصحفية المبادرة، التي تستحق الدراسة والبحث في أصولها وأدائها؛ حفاظا على الموروث الحضاري لهذه الأمة.

رابعا: أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن مستوى تصميم الجريدتين من حيث العناصر الفنية لتصميم الجريدتين.
- التعرف على طبيعة اللغة المستخدمة في الخطاب الإصلاحي الموجه للشعب الجزائري في كل من الجريدتين.
- الكشف عن الأوضاع التي كان يعيشها الجزائريون إبان الاحتلال الفرنسي كما تصوره جريدتا البصائر والبلاغ المبين.
- الكشف عن القضايا الإصلاحية التي ركزت عليها كل من الجريدتين في إصلاح المجتمع الجزائري وموقفهما منه.
- تحديد أولويات الإصلاح عند كل جريدة.
- الوقوف على المقترحات التي قدمتها كل جريدة لإصلاح أوضاع المجتمع الجزائري.
- الوقوف على العوائق التي تواجه عملية الإصلاح من وجهة نظر كل جريدة.
- الكشف عن المحررين الذين اعتمدت عليهم كل من الجريدتين في تقديم محتواها الإصلاحي.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع: لابد لأسباب اختيار أي موضوع بحثي أن تكون مقنعة وتستحق أن تكون منطلقات لدراسة المشكلة البحثية، ومن الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1-أسباب ذاتية: تمثلت في:

- الميل الشخصي للدراسة والبحث في مجال الصحافة الإصلاحية العربية الجزائرية الزاخر بالحقائق التاريخية حول أوضاع الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.
- الرغبة الملحة في التعمق في هذا الإرث الثقافي الذي يحفظ هوية الأمم والشعوب ويمنعها من الزوال من خلال تسجيل الوقائع والأحداث التاريخية.
- اهتماماتي الشخصية بالمجال الإصلاحي والرغبة الملحة في الاستفادة من المناهج التي أقام رجال الفكر والإصلاح الجزائريين عليها دعوتهم وتجاربهم الناجحة في العمل المتواصل والمستمر رغم المناخ الخانق للحرية.

2-أسباب موضوعية: يمكن حصرها في:

- انحصار معظم الدراسات السابقة حول الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية في دراسة التيارات المختلفة كل على حدة، دون المقارنة بين صحف تلك التيارات، رغم أهميته العلمية والتاريخية.
- تشكل الصحافة الإصلاحية العربية الجزائرية بمختلف توجهاتها وتياراتها وانتماءاتها مصدرا لرصد الكثير من الأحداث التاريخية المهمة التي تعكس الواقع الذي كان عليه المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي وتقترح الحلول بشأنه لإصلاحه.
- الاهتمام بالموروث الثقافي والحضاري المتمثل في الصحافة الإصلاحية العربية الجزائرية.
- التعمق في القضايا التي تناولتها كل من صحيفتي البصائر والبلاغ الجزائري وموقفها منها، وتبيان القضايا المشتركة التي دافعت عنها والقضايا التي اختلفت فيها.

سادسا: ضبط المفاهيم: يعد ضبط مفاهيم الدراسة من مقتضيات الدقة العلمية والموضوعية، ومن الخطوات المنهجية الهامة في أي بحث علمي، ذلك أن شرح وتوضيح المفاهيم الواردة في الدراسة من شأنه

وضع القارئ في الزاوية الصحيحة من البحث، كما أن الوضوح في تحديد المفاهيم يمكن الباحث من المضي في حل مشكلته دونما لبس أو غموض قد ينتج عن ترادف المعاني والأفكار[1]، وبالتالي تجنب الخلط بين المفاهيم والوصول إلى نتائج صحيحة ومن تم تعميمها.

وبما أن عنوان دراستنا هذه هو " إصلاح المجتمع الجزائري في الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية – دراسة تحليلية مقارنة –لجريدتي البصائر والبلاغ الجزائري"، فإن أهم المفاهيم التي تنبني عليها هذه الدراسة، والتي ينبغي ضبطها بدقة؛ هي: مفهوم الإصلاح، مفهوم الصحافة، مفهوم الصحافة الإصلاحية، الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية، التعريف بجريدة البصائر، جريدة البلاغ الجزائري.

1-تحديد مفهوم الإصلاح:

1-1-لغة: إن المستقرئ لمعاجم اللغة العربية عموما يجد أن مفهوم الإصلاح لغويا يقابل الإفساد، ذلك أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[2]، ولذلك إذا قلنا: أَصْلَحَ؛ فمعناه أَتَى بِالصَّلَاحِ، وَهُوَ الْخَيْرُ وَالصَّوَابُ[3]، وأصلح الشَّيءَ :أزال فساده، ورتَّبه ونظَّمه، وسوَّاه، وأدخل عليه تغييرات وحسَّنه[4]، وصيره نافعا أو مناسبا[5].

غير أن هذا المفهوم قد اختلف اختلافا كبيرا في ضبط معناه بين المرجعية الإسلامية والمرجعية الغربية، حيث جاء مفهوم الإصلاح في المرجعية الغربية بمعنى Réforme ، وهي كلمة تتكون من لاصقة Ré التي تفيد معنى الإعادة، ولفظ Forme ، ومعناه الشكل أو الصيغة، وعليه فمعنى Réforme هو إعادة تشكيل الشيء، أو إعطاؤه صورة جديدة، وهذا يعني وفق تلك المرجعية اعتبار الإصلاح منصبا على التغيير في صورة الشيء الظاهرة، بغض النظر عن مادته وجوهره!

أما بالنسبة للإصلاح في المرجعية الإسلامية، فإنه قد ارتبط بحصول الفساد في الشيء، مادة وصورة، ومن ثم يكون الأقرب إلى مقابلته في اللغة الأجنبية لفظ Réparer، Repair ؛ أي إعادة الشيء إلى وضعه السابق، لأن مفهوم الإصلاح لغويا ارتبط في المرجعية العربية الإسلامية بالفساد في الشيء، ومن ثم

---

(1)-محمود حسن إسماعيل، **مناهج البحث الإعلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م، ص119.

(2)-ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، سوريا، دط، ج3، 1979م، ص301.

(3)- أحمد علي الفيومي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، ج1 م، 345.

(4) - أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج2، ص1312.

(5)-إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972 م، ج1، ص520.

يكون إصلاح الشيء؛ بالرجوع به إلى الحالة الأولى التي كان عليها قبل طروء الفساد عليه، أي إعادته إلى حالته السابقة[1]، ومن هنا يختلف المفهوم اللغوي للإصلاح في المرجعية الإسلامية عن مفهومه في المرجعية الغربية ذلك؛ من حيث عمقه ومداه وغايته، ظاهرا وباطنا.

وعموما فالمفهوم اللغوي للإصلاح يتمحور حول هذه المعاني: تحسين، تقويم، تغيير، تسوية، إزالة الفساد عن الشيء، إعادة الشيء إلى حالة اعتداله، النفع، التوفيق والتأييد، الرجوع عن الخطأ، إدخال تغييرات على الشيء، الاستقامة في التفكير، الترتيب والتنظيم، الخير والصواب في الأمر.

1-2-مفهوم الإصلاح اصطلاحا: تعددت معاني الإصلاح اصطلاحا، ومن ذلك:

ربطه بالمصطلحات القرآنية التي تستعمل للدلالة على المهام التي يضطلع بها الأنبياء والرسل والعلماء المصلحون، إذا فسد الناس، فسادا عظيما أو بسيطا، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون الإصلاح ضمن التعاليم الأساسية للإسلام[2]، بل شاع استعمال هذا المفهوم في الأوساط الإسلامية على أنه: دعوة المسلمين إلى العودة إلى العلم والعمل بكتاب ربهم وسنة نبيهم والسير على منهج سلفهم الصالح في أخلاقهم وعباداتهم القولية والاعتقادية[3].

وقد يستعمل الإصلاح ويقصد به التحديث والتطوير، أو النهضة والتمدن، أو التغيير والتجديد، وغير ذلك من الاستعمالات المعاصرة التي تتخللها الرغبة في إزالة ما يعوق ويفسد ويشد المجتمع إلى الوراء[4].

ومن هنا يظهر أن الإصلاح مفهوم واسع، منهم من يربطه بالبعد الديني فقط، ومنهم من يزيده الجانب الاجتماعي، ومنهم من يربطه بالإصلاح السياسي، كما أن المفهوم يتغير من مجموعة لأخرى، ومن بلد لآخر، ومن فترة لأخرى[5].

انطلاقا من التعريفات السابقة للمعنى الاصطلاحي للإصلاح يمكننا تحديد محددات تساهم في ضبط

---

(1)-محمد عابد الجابري، **في نقد الحاجة إلى الإصلاح**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005م، ص19.

(2)- محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة، الجزائر، دط، 2006م، ص173.

(3)-مبارك الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، تح: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2001م، ص27.

(4)-محمد بريش، **مفهوم الإصلاح أو نحو إصلاح لفهم المصطلح**، حولية أمتي في العالم، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات الإسلامية، دط، مج07، 2007م، ص8.

(5)- مقدم رشيد، **البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري (1926م-1948م)، الجانب الديني والاجتماعي**، مجلة المعيار، مجلة فصلية محكمة في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، مج 10، مارس 2019م، المركز الجامعي، الجزائر، ص102.

التعريف الإجرائي للمقصود بالإصلاح في هذه الدراسة:

- الإصلاح هو تقويم الاعوجاج في الشيء وإرجاعه إلى حالة اعتداله بعد طروء الفساد عليه.
- الإصلاح يقوم على الدعوة إلى العودة إلى أصول الإسلام الصحيحة.
- الإصلاح يشير إلى عملية تحسين أو تغيير إيجابي للظروف المتردية القائمة.
- الإصلاح يهدف إلى تجديد وإحياء المجتمع بتخليصه من عوامل التخلف والانحطاط.

1-3-التعريف الإجرائي للإصلاح: وعلى أساس ما سبق فيقصد بالإصلاح في هذه الدراسة تقويم الاعوجاج الذي طرأ على المجتمع الجزائري بفعل الاستعمار والموالين له، وتحسين أوضاعه السيئة، وإحياؤه وتجديده بدعوته إلى العودة إلى الإسلام الصحيح، بالقضاء على مظاهر التخلف والانحطاط فيه، من خلال كل الكتابات الصحفية التي عنيت بالنظر في شؤون المجتمع الجزائري العقدية والشعائرية والاجتماعية، والثقافية، والسياسية.

2-مفهوم الصحافة:

2-1-لغة: الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في الشيء وسعة، ويقال أن الصحيفة وجه الأرض، وبشرة وجه الرجل[1]، و الصحيفة أيضا كل ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف [2]، وهي قرطاس مكتوب، وأوراق مطبوعة تنشر فيها الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة[3].

2-2-الصحافة اصطلاحا: ، هي صناعة إصدار الصحف باستقصاء الأنباء وكتابة المقالات وجمع الإعلانات والصور ونشرها في الصحف والمجلات وتولي إدارتها [4]، بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة لتبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا على أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام [5].

---

[1]- ابن فارس، **مرجع سابق**، ج3، ص434.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار المكتبة العلمية، دط، دت، ج4، ص2404.

[3]- الفيكونث فيليب دي طرازي، **تاريخ الصحافة العربية**، دار صادر، بيروت، دط، 1913 م، ج1، ص5.

[4]- محمد عبد الحميد، **بحوث في الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992م، ص20 ص 21.

[5]- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام**، دار الكتاب المصري، مصر، ط2، 1959م، ص124.

2-3-التعريف الإجرائي للصحافة العربية الجزائرية: ويقصد بالصحافة في هذه الدراسة الصحافة المكتوبة، وهي الصحافة التي كانت تُكتب باللغة العربية، والتي كان يشرف على إصدارها نخب جزائرية من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع، ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر[1].

3-تعريف الصحافة الإصلاحية: من خلال الاطلاع على جملة الدراسات التي تبحث في الصحافة الإصلاحية في الجزائر وجدنا اختلاف بين الباحثين في تعريف هذه الأخيرة، فهناك من يطلق عليها الصحافة الإسلامية، الصحافة الدينية، الصحافة الدينية الإسلامية، وهناك من ربطها بصحافة جمعية العلماء المسلمين، وهناك من ربطها بالغاية التي أسست لأجلها، والاتجاه الذي تبنته، ومن بين هذه التعريفات نجد:

عرفها الدكتور حجام الجمعي: هي الصحف التي كانت تنتج الأفكار والآراء التي تدافع عن الجزائر والجزائريين وتطالب بالإصلاحات العميقة في تفكير ومعتقدات الجزائريين ومحاولة تخليصهم من التفكير الخرافي الأسطوري الذي تريد بعض الزوايا الطرقية المدعومة من الاحتلال ترسيخه كثقافة، واقترنت الصحافة الإصلاحية بصحف جمعية العلماء المسلمين وشيوخها المتنورين بالثقافة العلمية في فهم الدين[2].

غير أن هذا التعريف حصر الصحافة الإصلاحية في صحافة جمعية العلماء المسلمين وأعلامها فقط، في حين هناك صحف ظهرت قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين كانت تنادي بالإصلاح كصحيفة " الفاروق "لعمر بن قدور الجزائري التي أعاد إصدارها سنة 1924م كمجلة أسبوعية في قسنطينة لكنها لم تعمر طويلا، وأصدر إلى جانب محمد بن باكير" جريدة الصديق سنة 1920م لكنها لم تعمر طويلا [3].

وعرفت على أنها مطبوع دوري يعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات ويسعى إلى معالجة قضايا الواقع الإسلامي والعالمي، مستمدا خصائصه من المبادئ الإسلامية، ومستفيدا من التطور التقني، ويعمل وفق أهداف مرحلية أهمها ضرورة إحداث تغيير شامل ومتوازن داخل المجتمع، بغية الرجوع به إلى هويته الحقيقية

---

[1]- وقد تم تبني هذا التعريف في الدراسة لأنه يخدم موضوع الدراسة أنظر: زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجزائرية، دط، 2012، ص27.

[2]-حجام الجمعي، **الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي المقاومة الثقافية للترسانة الحربية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع15، 25 مارس 2018م، ص135.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج5، ص 249.

النابعة من الذاتية الإسلامية[1].

وجاء تعريفها على أنها: هي صحافة مكتوبة تصدر بالجزائر هدفها تجديد الدين واحياؤه في نفوس الجزائريين ونفي كل ما الصق به من بدع وخرافات، كما تهتم بجميع أوضاع المسلمين وتحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة[2]، ويبدو أن هذا التعريف عرف الصحافة الإصلاحية حسب الغاية التي تسعى إليها الصحافة.

3-1وانطلاقا مما سبق يمكن تعريف الصحافة الإصلاحية على أنها: الصحف التي دعت لتغيير أوضاع المجتمع الجزائري، وتجديد حاله من خلال دعوته إلى العودة إلى أصول الإسلام الصحيحة، واستنهاض همه، والقضاء على مظاهر التخلف والانحطاط فيه معتمدة في عرض مضامينها الإصلاحية على المبادئ العامة للإسلام.

سابعا: الدراسات المشابهة:

إن استعراض الباحث للأدبيات والدراسات السابقة من الخطوات المهمة في أي بحث علمي، إذ تتطلب المنهجية في البحوث العلمية أن يرجع الباحث إلى جملة الدراسات السابقة التي يتناولها موضوع بحثه، بغية إيجاد المبررات العلمية التي تمكنه من إنجاز بحثه، وتفادي التكرار في البحوث واجترار الأفكار السابقة، وقد سبق إلى دراسة هذا موضوع الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية وخاصة صحافة التيارين الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين وصحافة التيار التقليدي، سواء من الناحية التاريخية ومن ناحية صحافة كل تيار بوجه خاص و قد تم ترتيب هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث ترتيبا كرونولوجيا و تمثلت هذه الدراسات في:

---

[1]-يحي بريزة، **الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر دراسة تحليلية لجريدة المنتقد**، أطروحة دكتوراه، قسم الدعوة والاعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 1999-2000م.

[2]- محمد أنيس بوكركور، **تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية ما بين 1908-1954م**، مجلة المعيار، ع71، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، 20جوان 2023م، ص 12.

الدراسة الأولى[1]: **صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا**، وقد ركز الباحث في هذه الدراسة على الكشف عن الفرق بين الصحيفتين من حيث الإخراج شكلا للوقوف على مدى تطور العمل الصحفي في تلك الفترة، كما تعرض للمضمون أيضا من أجل معرفة مدى التباين بينهما في تناول القضايا المحلية والقطرية، وقد اعتمد على عينة من أعداد جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري الأسبوعيتين.

وقد توصل إلى أن هناك اختلافا بين الجريدتين من الجانب الشكلي، من حيث الحجم والتبويب، وإن كان هناك تشابه في اختيار العناوين التي تتنوع من آيات قرآنية، أو حديث نبوي أو حكم..، مع قلة الإشهارات في أغلب أعداد البصائر، وعدم الإشارة إلى ذلك في البلاغ الجزائري. أما من حيث مساحة المقالات فجريدة البصائر غالبا ما تخصص المقال الافتتاحي في عمودين أو ثلاث أعمدة في الصفحة الأولى، وكثيرا ما تكون حول الدفاع عن أهداف جمعية العلماء المسلمين والمسائل التي تتعلق بها وعلاقتها بالواقع المعيش. أما صحيفة البلاغ الجزائري فيكون فيها المقال الافتتاحي غالبا حول التصوف أو الدين والأخلاق، والمناسبات الدينية، أما الصفحة الثانية فغالبا ما تكون تتمة للمقالات على الصفحة الأولى، وأخبارا علمية وطرائف الطريقة العلوية داخل الوطن وخارجه، وهناك ركن مفردات، وهو عبارة عن أخبار محلية قصيرة، كما أن للشعر نصيب في الجريدة تحت مسمى عكاظيات.

أما من حيث المضمون؛ فقد كشفت الدراسة عن وجود سجال بين التيارين الإصلاحي والتقليدي في الجزائر في فترة ما بين الحربين، خاصة في المسائل الدينية، والذي كثيرا ما كان يتجسد في حرب كلامية تصل إلى حد الاتهامات والمهاترات السخيفة والكلمات البذيئة! ومع ذلك فإنه يسجل للجريدتين تنوع مجالات مضامينها، والتي على رأسها القضايا الدينية، فنشرت جريدة البصائر مقالات عديدة ركزت فيها على أهم القضايا الإسلامية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، خاصة: محاربة البدع والخرافات، والزوايا الطرقية المنحرفة. كما أولت جريدة البلاغ أهمية كبيرة للمسائل الدينية ودافعت عنها من وجهة نظرها، ورغم أنها دافعت عن التصوف وأتباعه؛ إلا أنها نددت بأعمال بعض الطرقيين المنحرفين واعتبرتهم خارجين عن تعاليم الطريقة العلوية.

[1]- الشيخ بوشيخي، **صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا**، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع16، 17، جوان-ديسمبر، 2010-2011م، ص ص 49-66.

وقد اعتنت جريدة البصائر والبلاغ بمختلف القضايا الاجتماعية، خاصة الجانب الخلقي للفرد، وقد توجهتا إلى غرس القيم الإسلامية في المجتمع الجزائري، ومحاربة الأمراض الاجتماعية التي حلت به بسبب الاستعمار الفرنسي، فتنوعت المقالات الصحفية التي عنيت بالتحذير من الزنا، والخمر والدعارة والفجور، والحسد والفسوق.

كما أثبتت الدراسة أن كلا من البصائر والبلاغ الجزائري قد كانت لهما دعوة صريحة في مجال التعليم، وإن اختلفت الجهود المبذولة والمناهج المتبعة والوسائل التي يعتمدها كل تيار في ميدان التعليم. أما المواضيع السياسية الداخلية، فإنها تكاد تنعدم في الجريدتين، وإن وجدت فإنها تعالج قضايا مصيرية تمس الهوية والشخصية الوطنية؛ كقضية التجنيس أو ما تعلق بنشاطات الحركة الوطنية وعلاقاتها بالإدارة الفرنسية، كالمناسبات والانتخابات، واللقاءات، والتجمعات، السياسية، ولعل الدافع للتحفظ هو المراقبة الشديدة والمضايقات التي تتعرض لها الصحف العربية من قبل الإدارة الفرنسية، ولذلك كانت معالجة القضايا السياسية يشوبها نوع من الحذر، بهدف ضمان استمرارية الصحف في النشاط لأنها كانت الوسيلة الوحيدة التي تربط بين شرائح المجتمع الجزائري.

ومما يؤخذ على هذه الدراسة؛ الاقتصار على المنهج الاسترادادي السردي، وعلى التحليل الكيفي فقط، في معالجة معطياتها، وبالرغم من أهميتها ومعالجتها للقضايا الوطنية التي تضمنتها الجريدتان والمقارنة بينهما، إلا أنها أغفلت مجالات الإصلاح التي ركزت عليها كل جريدة في تعرضها لمختلف قضايا المجتمع الجزائري، والكيفية التي عالجت بها كل جريدة هذه القضايا، وهذا ما حاولت الباحثة استكماله في الدراسة التي نحن بصددها.

الدراسة الثانية[1]: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م دراسة مقارنة، انطلق الباحث في دراسته من التساؤل عن دور ومدى تأثير صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي في المجتمع الجزائري، وعن موقف هذه الصحافة من القضايا الوطنية العربية الإسلامية في فترة ما بين الحربين؟ وقد ركز على النشاط الصحفي لكلا التيارين من حيث ظروف النشأة والتطور وعلى الجوانب الفنية لإخراج تلك الصحف، أما من الناحية الموضوعية؛ فقد تم التركيز على علاقة كل

[1]- صادق بلحاج: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919 -1993م دراسة مقارنة**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011- 2012م.

منهما بالاستعمار وموقف هذا الأخير منهما، وكذلك تجليات الصراع بين التيارين من خلال صحافتيهما. أما حدود الدراسة، فقد اقتصر الباحث على الفترة الممتدة بين 1919م و1939م، وشمل جمعية العلماء المسلمين وغيرها من حركات الإصلاح، وكذلك الطريقة العلوية وغيرها من الطرق الصوفية.

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي من خلال التعرض لتاريخ الصحف قصد معرفة الأطر المكانية والزمانية التي ظهرت وتوقفت فيها، كما اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي والمقارن وذلك من خلال دراسة أفكار ومواقف صحف التيارين الإصلاحي والتقليدي وتحليلها ومقارنتها، وقد توصل إلى ما يلي.

- عرفت تيارات الحركة الوطنية في فترت ما بين الحربين نشاطا صحفيا لم تشهده من قبل، فظهرت إلى الوجود عدة صحف، خاصة تلك الصحف الناطقة باللغة العربية، والتي تجاوزت الخمسين صحيفة، ولعل من أبرز الاتجاهات التي ظهرت في هذه الفترة بنشاطها الصحفي، الاتجاه الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض دعاة الإصلاح الذين أسسوا صحفا إصلاحية خارج نطاق الجمعية وقد فاق عدد صحف ومجلات هذا التيار خمسة وعشرون صحيفة ومجلة.

- برز سجال كبير بين التيارين الإصلاحي والتقليدي في الجزائر، خاصة فيما يخص مواقفهما من القضايا الاجتماعية والدينية، وتجسد ذلك علنا من خلال ما كتبته صحافة التيارين، فالأول يعتبر الطرق الصوفية استعمارا ثانيا، ومن عوامل انحطاط المجتمع الجزائري وانتشار الجهل والأمية، والبدع والخرافات الداخلية عليه، بينما التيار الصوفي يدافع عن قضايا التصوف، ويرى أن أعضاء جمعية العلماء المسلمين ومن يسير في فلكهم ينخرون جسد هذه الأمة ويدخلون أفكارا لا علاقة لها بالإسلام، وكانت النتيجة لذلك أن اشتعلت حرب إعلامية كلامية بين العلماء في جمعية العلماء المسلمين ورجال الطرقية في جمعية علماء السنة.

- من أبرز صحف التيارين في فترة ما بين الحربين، جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجريدة الصوفية البلاغ المبين لسان حال الطريقة العلوية، فالبصائر برزت بهدف المساهمة في مشروع اصلاح مجتمع، فحددت مجالات الإصلاح وشروطه، واعتبرت أن العودة الى الكتاب والسنة هو الحل لانتشال المجتمع الجزائري من ظلمات الجهل، فالإصلاح الديني جاء ليحارب الطرقية وشيوخ الزوايا وبدعهم، أما جريدة البلاغ فقد اهتمت بمسائل الدين الإسلامي من وجهة نظرها، ودافعت عن التصوف وأتباعه خصصت جانبا مهما لذلك في صفحاتها، كما نددت بأعمال الطرقيين المزيفين وهم حسبه الخارجون عن تعاليم الطريقة العلوية.

والملاحظ على هذه الدراسة أنها ركزت على إبراز جوانب الصراع والعلاقة بين كل من جريدتي البصائر والبلاغ من خلال دراسة أفكار ومواقف علماء التيارين الإصلاحي والتقليدي وتحليلها ومقارنتها من خلال المضامين التي كانت تنشرها ومدى تأثير هذا الصراع على المجتمع الجزائري، ويظهر جانب القصور في هذه الدراسة في عدم ابراز المضامين الاصلاحية التي كانت تركز عليها كل جريدة بهدف اصلاح المجتمع الجزائري.

ومما يمكن استدراكه على هذه الدراسة؛ اعتبارها للتيار الصوفي تيارا تقليديا حصريا، وهو أمر غير مسلم لا لغة ولا واقعا، بالإضافة إلى اعتمادها على السرد التاريخي بدل التحليل المباشر لمجلات وجرائد التيارين، واقتباسها الكثير من الدراسة التي سبقتها دون توثيق! ومع ذلك فهي تتقاطع مع هذه الدراسة في الموضوع وفي جزء من المجال الزمني للدراسة وفي النتائج.

الدراسة الثالثة[1]: بعنوان: **القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926–1948م**، حيث انطلق الباحث في هذه الدراسة من إشكالية مفادها: كيف تعاملت الجريدة مع مختلف القضايا الوطنية والعربية الإسلامية التي عاصرتها وما مدى إسهاماتها في رسم التوجه العام للشعب الجزائري في مختلف المجالات الدينية والفكرية والثقافية، والاجتماعية، والسياسية تحت وطأة الاستعمار الفرنسي وأعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي وذلك بجمع المادة وعرضها ثم تحليلها ومقارنتها ببعضها البعض ثم نقدها، ثم توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى هذه النتائج:

– أن جريدة البلاغ رغم بعدها عن السياسة قدر الإمكان إلا أن الغيرة الدينية والقومية لدى أصحابها وكتابها جعلها تقتحم هذا الجانب من حياة الشعب الجزائري والأمة العربية الإسلامية عموما وقتئذ، فقد عبرت عن رغبة الأمة الجزائرية في الحفاظ على كيانها وشخصيتها ببعديها العربي والإسلامي ودعمت مطالب النواب في هذا الإطار لكنها عارضت مساعيهم في كل ما يمس بجوهر الدين والقومية وأعلنت على التجنس وأنصاره مبرزة آفاته وأخطاره على الدين والقومية والوطن.

– حملت البلاغ رسالة حضارية ببعديها العربي الإسلامي وساهمت بشكل فعال في الحركة الصحفية الجزائرية طيلة 22 سنة التي تمثل عمر الجريدة خاصة فترة حياة الشيخ بن عليوة فلعبت بذلك دور هام في التوعية، والإرشاد، والتثقيف، والحفاظ على الهوية في ظروف كانت فيها الجزائر والمنطقة العربية الإسلامية

[1]- عامر بن مزوز، **القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ (1926 –1948)**م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2011-2012م.

عموما تعيش أحلك أيامها لما تعانيه من جهل، وفقر، ومرض، وحرمان وضيم استعماري وهو ما جعل البلاغ مثل الصحف العربية الأخرى تواجه صعوبات جمة نظير التسلط الاستعماري بقولونيته التي تحد من حريات الصحافة خاصة العربية منها من جهة ومن جهة أخرى العوز المالي الذي واجهته إدارة الجريدة.

– التزمت جريدة البلاغ الجزائري في جميع أعدادها بمبدأ الحفاظ على القومية العربية الإسلامية فكانت تدافع بشراسة عن الدين الإسلامي ولا تقبل فيه مساومة، كما كانت متمسكة بالعروبة رافضة أي محاولة للتجنيس ومحاربة دعاة التفرنج والإلحاد، ودعاة الإدماج، وهو ما أسهم إسهاما كبيرا في حفظ الشخصية الجزائرية في وقت كانت فرنسا تسعى جاهدة لطمسها بما تلمعه من مشاريع إصلاحية.

والملاحظ على هذه الدراسة أنها حاولت الإحاطة بالمضامين الوطنية في جريدة البلاغ الجزائري مع ابراز اسهامات جريدة البلاغ الجزائري في الحفاظ على الشخصية العربية الجزائرية في مختلف المجالات، ومما يؤخذ على هذه الدراسة قول الباحث اعتماده المنهج الوصفي التحليلي ثم لا يظهر ذلك في بحثه ويظهر مكانه المنهج التاريخي الاسترادادي.

غير أنها تبقى مهمة بالنسبة لهذه الدراسة من خلال مساهمتها في إعطاء رصيد معرفي معتبر يعرف بجريدة البلاغ الجزائري من حيث الشكل والمضمون والذي يشكل بدوره ركيزة معرفية لبناء هذه الدراسة التي نحن بصددها.

الدراسة الرابعة[1]: بعنوان **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين (البصائر نموذجا)**، انطلق الباحث في دراسته من إشكالية مفادها معرفة الدور الذي لعبته جريدة البصائر في طرح مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية لجمعية العلماء المسلمين معتمدا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال تتبع الحقائق والمواقف التي تعرضها الصحافة الإصلاحية، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال دراسة مختلف القضايا وتحليلها ومناقشتها وربطها ببعضها البعض واستنتاج الأحكام منها اعتمادا على مصادر أخرى ناقدة أو مدعمة، وتوصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

–أن جمعية العلماء المسلمين أسست حركتها وصحافتها بقصد محاربة أصحاب الزوايا الطرقية، لأن

[1]- بوسعيد سومية، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)**، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

الطرقية كانت تعتبر في نظر جمعية العلماء المسلمين علة العلل في الافساد ومنبع الشرور.

-أن جمعية العلماء المسلين وقفت في وجه بعض النخب المثقفة ثقافة فرنسية ذلك أن مجموعة منهم تنكرت لقيم الأمة الجزائرية المستمدة من الإسلام فتحدثت الجمعية من خلال جريدة البصائر لهذه الجماعة وفندت أقوالها ومزاعمها.

-كان لجمعية العلماء المسلمين دور كبير في إثارة النخوة الوطنية ودور حاسم في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية التي عمل الاستعمار جاهدا على تقويضها والقضاء عليها متبعا طرق متعددة ابتداء من محاربة اللغة العربية، وتشويه الدين الإسلامي وانتهاء بطمس معالم التاريخ الوطني، واستبدال أنماط الحياة الأصلي بأنماط مستوردة خصيصا لتمييع المجتمع الجزائري.

-كافحت جمعية العلماء من خلال صحافتها من أجل الاصلاح الديني والعقائدي، وقد شكلت في ضمير الشعب الجزائري وذاكرته منارة خير وهدى وإصلاح، واكتسبت جمهورا عظيما من كل فئات الشعب الجزائري.

-شكلت تجربة جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية مند تأسيسها مادة تاريخية مغرية للباحثين الجزائريين في مختلف المشارب، بما ساهم به تلاميذها الأوائل بالقسط الأوفر في تزويد المكتبة الجزائرية بالكتابات حول أعلامها وصحفها ومدارسها، وكتب معاصرو الجمعية في التيارات السياسية الوطنية الأخرى، حول الجمعية بصورة عرضية عند إصدارها لمذكراتهم ومؤلفاتهم في تجارب تياراتهم.

-استطاعت جمعية العلماء المسلمين بناء قاعدة شعبية لها بفضل الكتابات الصحفية لأعضائها وأنصارها في جرائد تتبنى الخط العربي الإسلامي وهي الشهاب 1926م، صدى الصحراء، الإصلاح سنة 1927م، البصائر سنة 1935م.

-مفهوم السياسة في نظر الحركة الإصلاحية هي النهضة الوطنية العارمة والريادة والحكمة والقيادة وهذا مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال تاريخها الحافل بالنشاطات والمواقف السياسية الظاهرة منها والخفي خلال الفترة الممتدة من 1931م إلى 1956م.

-كان للبصائر دور كبير في الجانب السياسي، بإبداء مواقفها وآرائها السياسية خصوصا فيما يتعلق بالإدماج، وإطلاق فتوى تحريم التجنيس بالجنسية الفرنسية والتي انبعثت صداها على البلدان الشقيقة كتونس والمغرب، بالإضافة الى دور البصائر في الدعاية للثورة، فإلى جانب معارضتها السياسية الاستعمارية فإن جريدة البصائر لعبت دورا في الكشف عن أساليب البطش والإرهاب التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري وعرفت الرأي العام المحلي خاصة والعربي عامة بعدالة القضية الجزائرية.

والملاحظ على هذه الدراسة أنها ركزت على القضايا الوطنية التي تطرقت لها جريدة البصائر مبرزة دور جريدة البصائر في نشر الفكر الإصلاحي للجمعية من خلال المواضيع الوطنية التي طرحتها الجريدة، ويؤخذ على هذه الدراسة تركيزها كثيرا على القضايا السياسية لجمعية العلماء المسلمين من خلال تخصيصها فصلا كاملا لهذه القضايا، وتتقاطع هذه الدراسة مع الموضوع محل الدراسة في الفترة الزمنية للدراسة وفي معرفة القضايا الإصلاحية التي تطرقت لها جريدة البصائر وفي المنهج والنتائج.

الدراسة الخامسة[1]: **بعنوان: الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919 و1939م**، وقد انطلق الباحث في هذه الدراسة من إشكالية مفادها أن علماء التيار الإصلاحي كانوا من خريجي الجامعات والمساجد المشرقية ما يدل على أن مرجعياتهم كانت من مصدر واحد فهل كانت مواقف علماء التيار الإصلاحي كلها موحدة اتجاه التيار الطرقي ومعرفة أهم فصول الصراع بين علماء التيار الإصلاحي والطرقي من خلال المقالات المنشورة في جرائدهم، والتعرف على أهم نقاط الاختلاف بين علماء الاتجاهين والتعرف على التهم المتبادلة بين الطرفين والحجج التي استخدمها كل طرف لإظهار صحة منهجه، ونتائج هذا الصراع وكيفية انعكاسه عل الشعب الجزائري ونتج عن هذا البحث:

-أن كل من التيار الإصلاحي المجسد في جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية من المؤسسات العلمية والثقافية الإصلاحية الجزائرية التي ساهمت في المحافظة على الهوية الجزائرية بأبعادها المختلفة.

-أن فلسفة جمعية العلماء المسلمين في الإصلاح في غاية الوضوح والإشراق والقوة والاعتدال والسلفية مجددة عقلانية واقعية تجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين الأتباع والاجتهاد واختارت الحركة على خط الدعوة.

-أن جمعية العلماء حاولت تجمع بين مدرستين مختلفتين السلفية المحافظة التي أسسها محمد بن عبد الوهاب والسلفية التنويرية التي أسسها الأفغاني وعبده ورشيد رضا وغيرهم.

-أن الطرق الصوفية التي وجدت بالجزائر في الفترة التي غطاها البحث ليس من منشئها الأول نابعة من واقع البلاد، وإنما وردت إليها من المشرق والمغرب الأقصى بواسطة جزائريين وغيرهم وادخلوها وأورادها وأسسوا فروع نسبوها لأنفسهم واتسمت بأسمائهم وعدت امتداد لطرق أصلية باستثناء الطريقة الرحمانية فهي جزائرية.

---

[1]- عامر أقحيز، **الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919م-1939م في الجزائر**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016م-2017م.

-أن الصراع بين التيار الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء مع الطرقية المنحرفة كان بسبب آثارها الخطيرة في سائر الأمة الجزائرية كالتزهد، وإفساد الفطرة وشل العزائم وقتل الفضائل النفسية وتضعيف المدارك وتخدير المشاعر إلى غير ذلك، وبسبب وقوف الطرقية معرقلا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، بسبب أنها كانت يد مسخرة للاستعمار يقويها ويحميها وأما الطرقيين فقد اعتبروا الإصلاحيين مرتزقة وأنهم دعاة الفرقة ونبذة الوحدة الوطنية الموجودة منذ قرون.

-أن الجمعية لم تكن تحارب الزوايا بل تشجعها خاصة منها التي تشجع على طلب العلم وتعلم القرآن وحب الوطن.

-أن الحركة الإصلاحية لم تحارب الصوفية كمنهج لتربية النفس والسمو بها بل عارضت الأعمال والانحرافات التي كان يمارسها بعض مشايخ الطرق الرجعيين.

-أن الصراع بين الجمعية والطرقيين ساهم في ظهور حركة فكرية وطنية تطورت سريعا بظهور كتاب وشعراء وظهور مدرسة الأدب الجزائري.

-أن الاعتماد عل سلاح الصحافة ساهم في ظهور صحافة وطنية تنافس الصحافة المشرقية لما كانت تتمتع به من تنسيق وإتقان في الطبع رغم ضعفها المادي والمعنوي.

-أن الاستعمار الفرنسي كان له اليد الطولى في إشعال الصراع بين الطرفين لإضعاف الأمة وتشتيت وحدتها وتشويه الشريعة السمحاء بوقوفه مبكرا في الصف الطرقي الذي كان يوفر مزايا مزدوجة متمثلة في تأثيرها على الجماهير الشعبية وتمسكه بالإسلام.

غير أن الملاحظ على هذه الدراسة أنها ركزت على العلاقة وفصول الصراع بين علماء التيار الإصلاحي والطرقيين من خلال المقالات المنشورة في كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري والأوضاع التي عايشتها الصحيفتين بصفة عامة، ونقاط الخلاف بين علماء الطرفين من الناحية الفكرية والسياسية، علاقة الصحيفتين بالاستعمار الفرنسي وأثر ذلك عل المجتمع الجزائري، ويؤخذ على هذه الدراسة اعتمادها المنهج الاسترادادي التاريخي دون تحليل المادة الإعلامية في جرائد الطرفين مع عدم تركيزها على الجوانب والمضامين الإصلاحية التي تطرقت لها الجريدتين ودورها في إصلاح المجتمع الجزائري.

ورغم ذلك فتعتبر هذه الدراسة مفيدة بالنسبة للبحث محل الدراسة وذلك لأنها تعطينا خلفيات العلاقة بين الصحيفتين مما يساعدنا في تصور وبناء الجانب المقارن من الدراسة.

الدراسة السادسة[1]: بعنوان: إسهامات جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر 1931 – 1954 م.

تطرقت هذه الدراسة إلى دور جمعية العلماء المسلمين وإسهاماتها في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية وحمايتها من مختلف محاولات التزييف والطمس التي سعت إليها الإدارة الاستعمارية الفرنسية قصد القضاء على كل ما هو جزائري من خلال جريدتي الشهاب والبصائر في الفترة ما بين (1931 – 1954)م، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بين من خلاله دور الجمعية في مواجهة السياسات الاستعمارية الفرنسية التغريبية والتطرف من جهود الجمعية واستنباط التعليم العربي وإحياء اللغة العربية والتاريخ الوطني الإسلامي ومحاربتها للبدع والخرافات من خلال جريدتي الشهاب والبصائر ومن النتائج التي انتهت إليها الباحثة:

–قناعة رجال الإصلاح في الجزائر قناعة مبنية على ضرورة النهوض بالوطن وتخليصه مما أصبح يعانيه في شتى مجالات الحياة لذلك استهدفت الحركة الإصلاحية خاصة بعد تأسيس الجمعية ونشر دعوتها في كل نواحي القطر الجزائري للنهوض بالمجتمع عقائديا وثقافيا وسياسيا لما شعرت بأن الشعب الجزائري مهدد بفقدان مقوماته الأساسية المتمثلة في الدين واللغة كما أنذرت من ظاهرة التفرنج التي تهدد المجتمع الجزائري المسلم ومن الآفات الاجتماعية المتفشية فيه كالجهل والبطالة والأمية على صعيد آخر قام علماء الإصلاح بدور هام ومؤثر في إنقاذ المجتمع الجزائري من سطوة الطرقية المنحرفة وإنقاذه من جموده وتجديد عقيدته وإحياء مقوماته.

–لعبت الصحافة الإصلاحية دورا بارزا في مواجهة سياسات الطرقية، وإرشاد المجتمع الجزائري وتوجيهه وشحذ همه.

–كان لمجلة الشهاب وجريدة البصائر التي طال عمرها من 1933م حتى 1939م لما احتوته من مواضيع كشفت واقع الفرد الجزائري السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتولت لأقلامهما مقاومة كل من سولت له نفسه المساس بمقومات المجتمع الجزائري وخصوصياته ووحدته وإلى جنب الحركة القلمية كانت هناك حركة أخرى تسايرها وتوازيها وتغذيها وهي حركة التعليم الذي انتشر بالمراكز المهمة في عمالة

[1]- هاشم كوثر، **إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجائرين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر 1931 –1954م**، مجلة العلوم الإنسانية، محكمة، المركز الجامعي علي كاي، تندوف، ع 3، ديسمبر 2017م.

قسنطينة من دروس العلم والوعظ والإرشاد والتي كانت تستقطب الجماهير إلى حظيرة الإصلاح وتحدث كل يوم ثغرة في صقوم الضلال كما قال الشيخ الإبراهيمي.

والملاحظ على هذه الدراسة أنها استطاعت إبراز دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية من خلال المضامين التي تضمنتها جريدتي البصائر والشهاب، ويؤخذ على هذه الدراسة اعتمادها على المنهج التاريخي الاسترادادي، وتركيزها على دراسة ومقارنة صحف التيار الإصلاحي التي تحمل نفس المبادئ دون مقارنتها مع صحف التيارات المعاكسة لإبراز كيف صورت وشخصت مختلف الجرائد واقع المجتمع الجزائري وكيف عالجته، وبذلك يتم الكشف عن الكثير من المحطات والحقائق التاريخية الغير معروفة من تاريخ الجزائر.

الدراسة السابعة[1]: بعنوان: **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر– النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا**، وقد انبنت إشكالية هذه الدراسة على محاولة تجلية العلاقة بين الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1900م إلى غاية 1954م، بإبراز مظاهر التلاقي والتلاغي بينهما، وخلفيات هذه العلاقة ومدى تأثيرها على الوضع العام في الجزائر آنذاك.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ، موظفا أوات الاسترداد والاستقراء والتحليل والمقارنة. وقد توصل إلى جملة من النتائج، نجملها فيما يلي:

كانت الظروف التي مر بها الشعب الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي الغاشم خلال النصف الأول من القرن 20م صعبة جدا، مما أدى إلى ظهور حركات إصلاحية سياسية ودينية اصطدمت بواقع مرير ومعقد، كان من أبرزها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الطرق الصوفية.

وقد أثبتت الدراسة أن العلاقة بين الحركة الإصلاحية وزعماء الطرق الصوفية في الجزائر؛ كانت علاقة تعاون وتقارب وتكامل في البداية، ولم يكن يفرقهما عن بعضهما سوى الاختلاف الاجتهادي في الأساليب والوسائل، ثم ما لبث المر إلى أن تحول إلى مناقضة وعدائية شديدة، خاصة بسبب العلاقة مع المستعمر الفرنسي والموقف منه، بالإضافة طبعا إلى القناعات العقدية والسلوكية.

[1]- ياسين بريك، **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر– النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا**، رسالة دكتوراه، تخصص: عقيدة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017-2018م.

الدراسة الثامنة[1]: البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948م الجانب الديني والاجتماعي، انطلق الباحث في هذه الدراسة من محاولة إبراز الدور الإصلاحي لجريدة البلاغ الجزائري الذي أولاه كتاب الجريدة لموضوع الإصلاح ثم توصل الباحث من خلال هذه الإشكالية إلى هذه النتائج:

- بالرغم أن البلاغ دافعت عن التصوف والطرق الصوفية لكن ذلك لم يمنعها من محاربة البدع والخرافات ومهاجمة الطرق المنحرفة التي كثيرا ما تبرأت منها ومن تصرفاتها المسيئة للإسلام، وهذا يوضح لنا المنهج الإصلاحي للجريدة إذ أنه بالرغم من اختلافها مع بعض رجال الحركة الإصلاحية إلا أنها لم تتوان في نشر أفكارهم الإصلاحية التي لا تسيئ للتصوف الإسلامي، وتروج لمؤلفاتهم ونجدها في بعض الأحيان تنشر الرأي والرأي المخالف في بعض المسائل الدينية التي هي محل خلاف بين العلماء.

- رأى أصحاب الجريدة أن خير طرق الإصلاح الديني ما كان قائما عل تغيير ما أنكره الكتاب او السنة أو اجماع الأمة بكيفية لا تحرك عداوة ولا تثير فتنة بين أبناء الأمة، أما انكار ما اختلف فيه العلماء السابقون فهو حسبها من قبيل العبث ومن وسائل تفريق الأمة وتشتيتها، وخاصة وأن الأمة في أمس الحاجة للوحدة لمواجهة أعدائها الحقيقين.

- أن عناية البلاغ بالمسائل الدينية قد خدم القضية الوطنية من هذه الوجهة فأحيت روح الأمة وساهمت في المحافظة عل مقومات الشخصية الجزائرية في اطارها العربي الإسلامي.

- حظي الجانب الاجتماعي سواء على مستوى القطر العربي أو على مستوى القطر العربي الإسلامي باهتمام كبير من طرف كتاب البلاغ الجزائري الذين حاربوا الآفات الاجتماعية من فسق وخمر وقمار وقاوموا الرذائل كالنفاق والكذب والأنانية والجبن، ووظفوا أقلامهم كذلك في الدعوة إلى مكارم الاخلاق، سالكين سبيل التخلية أولا والتحلية ثانيا، ايمانا منهم بأن القيم الإسلامية هي العنصر الأساسي في بناء المجتمعات.

والملاحظ على هذه الدراسة تسليطها الضوء على مجالين للإصلاح وهما الإصلاحي الديني والاجتماعي في جريدة البلاغ الجزائري، ويؤخذ على هذه الدراسة عدم تركيزها على كل الجوانب الإصلاحية للجريدة واعتمادها المنهج التاريخي الاسترادادي دون تحليلها للمادة الإعلامية في الجريدة، ورغم

[1]- مقدم رشيد، **البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948م الجانب الديني والاجتماعي**، مجلة المعيار، ع1، مارس 2019م، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ص29-38.

ذلك فهي مفيدة بالنسبة للبحث محل الدراسة خاصة في معرفة الجانب الإصلاحي العقدي والاجتماعي للجريدة الذي يساهم بشكل جزئي في بناء تصور عن محتويات جريدة البلاغ الجزائري.

الدراسة التاسعة[1]: بعنوان النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة تحليلية لعينة من صحيفة البصائر 1935–1939م، وقد حاول الباحث في هذه الدراسة إلقاء الضوء على جهود جمعية العلماء المسلمين في المجال الإعلامي حيث انطلق من إشكالية مفادها كشف حقيقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في استخدامها لوسيلة الصحافة وهل هي جمعية دينية أم جمعية سعت للتعبير عن اهتمامات الشعب الجزائري، ومن تم هل تقوقعت على ذاتها وغرقت في مشكلات الجزائر أم أنها كانت جمعية رائدة تجاوزت النظرات الإقليمية الضيقة فيما يخص القضايا المصيرية للأمة العربية والإسلامية.

أما منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى الذي يعد من أهم الأساليب البحثية التي تستخدمها الدراسات الإعلامية، كما اعتمد الباحث على المنهج التاريخي من خلال تتبع حيثيات الموضوع في التاريخ الجزائري ومؤلفاته.

وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى هذه النتائج:

–أن الوظائف التي سعت جريدة البصائر لتجسيدها تجعل لصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظائفها المميزة بحكم اتخاذها الإسلام منطلقا ومرجعا أولا وبحكم طبيعة الظروف التي نشأت فيها ثانيا، وبحكم صدورها عن هيئة العلماء ثالثا.

–أظهرت صحيفة البصائر روح النضالية لرجال جمعية العلماء المسلمين من خلال ما كانت تزخر به كتاباتهم وطروحاتهم من مواقف كانت مددا للحركة الوطنية الجزائرية في نضالها وكذلك الوعي الديني والوطني الذي كانوا يتمتعون به مما مكنهم من وضع نموذج إعلامي متميز.

–أن نشاط جمعية العلماء في الميدان الصحفي يتناغم مع بقية أنشطتها التي أضحت بواسطتها من أكبر الحركات الوطنية الجزائرية التي كان لها آثارها التي لم تستطع عوادي الزمن محوها لارتباط نضاليا بمقومات الشعب الجزائري الثلاث الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا، فقد أبرزت هذه التجربة أن الاحترافية أو المهنية في ميدان الإعلام لا يمكنها أن تقف حائلا أمام جعل الصحافة من وسائل العمل

[1]- نور الدين بن فليغة، **النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة تحليلية لعينة من صحيفة البصائر1935 – 1939م**، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2022م.

التربوي والدعوي من جهة أخرى لمجريات الأحداث.

-أن التحديات في عالم تحكمه المعلومات يفرض على الدارس أن يحدد بوضوح الضوابط الشرعية للعمل الإعلامي والمحفزات الشرعية له حتى لا يبقى دور الداعية أو الإعلامي المسلم في عالم اليوم مرتبط بفن الخطابة أو غيرها من فنون الاتصال التقليدية.

وما يمكن ملاحظته على هذه الدراسة أنها ركزت على النشاط الصحفي لجريدة البصائر وحاولت الإلمام بالمضامين الإعلامية التي طرحتها الجريدة في المجال العقدي والعلمي والعملي، وتتقاطع مع هذه الدراسة في المنهج التحليلي ومعرفة القضايا الإصلاحية التي تطرقت لها، وبذلك تشكل هذه الدراسة ركيزة أساسية يرتكز عليها البحث وخاصة الفصل التحليلي لجريدة البصائر.

ورغم كل هذه الدراسات المهمة والتي على أساسها يتم بناء هذه الدراسة في الكثير من جزئياتها، غير أن هذه الدراسة التي نحن بصددها مهمة لأنها تبحث عن موضوع إصلاح المجتمع الجزائري انطلاقا من التعامل المباشر مع المادة الإعلامية في جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، وتحليل أعداد متقابلة في تاريخ الصدور في الجريدتين في نفس الفترة الزمنية، بهدف معرفة مدى تجاوب كل صحيفة مع احتياجات المجتمع الجزائري للإصلاح، ومعرفة القضايا الإصلاحية التي ركزت عليها كل صحيفة، وطريقة معالجتهما لهذه القضايا ومن تم معرفة الكيفية التي عالجت بها كل جريدة موضوع إصلاح المجتمع الجزائري مما يضفي إضافة وإثراء معرفيا جديدا للموضوع مقارنة بالدراسات السابقة.

ثامنا: نوع الدراسة ومنهجها:

من متطلبات البحث العلمي الناجح تقديم شرح مفصل للإجراءات المنهجية التي يعتمدها الباحث في دراسته لمشكلته المطروحة، وعليه يتطلب من الباحث أن يوليها عناية خاصة، ذلك أن تقديم هذه الإجراءات في قالب علمي منهجي متسلسل ومنطقي ومنظم يساعد القارئ على الحكم على المناهج المتقدمة والوسائل والأدوات ومدى ملاءمتها وكفايتها وتناسبها والمشكلة محل الدراسة.

1-نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة " إصلاح المجتمع الجزائري في الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية – دراسة تحليلية مقارنة – لجريدتي البصائر والبلاغ الجزائري" إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونه باستخدام تقنيات البحث العلمي [1]، كما

[1]- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، دار وائل، عمان، ط2، 1999م، ص46.

تستهدف جمع بيانات ظاهرة يغلب عليها التحديد وغالبا ما يلجأ إليها الباحث، بعد أن تكون قد أجريت دراسات كشفية في نفس الميدان، حيث تساعد على الوصف الكمي أو الكيفي للظاهرة، وحصر العوامل المختلفة فيها[1].

2-منهج الدراسة: يعرف المنهج على أنه مجموعة القواعد والإجراءات المقررة من قبل المتخصصين في منهجية البحوث التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج بحثية سليمة[2]. وعليه فإن المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو منهج المسح الوصفي، باعتباره جهدا منظما يسمح بتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[(3)]. وقد اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المحتوى باعتبارها وسيلة للبحث تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا ومنهجيا، أي أنها تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، فتشمل كل المعاني التي تنقل عن طريق الرموز الاتصالية اللفظية والمصورة والحركية، التي تكون مادة الاتصال نفسها، ويتم ذلك عن طريق تصنيف مضمون المادة موضوع الدراسة إلى فئات معينة، ثم يعبر عنها بصيغ كمية[4].

وقد تم الاعتماد على المنهج المقارن في تحليل نتائج الدراسة[(5)]، وذلك في سبيل تحقيق أهدافها العلمية المتوخاة من تحليل جريدتين لتيارين متباينين، حيث تتم عملية المقارنة بين النتائج المتوصل إليها بالنسبة إلى كليهما، للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف.

وتم الاعتماد على المنهج التاريخي وخاصة في الفصل النظري من خلال ترتيب الأحداث التاريخية والتعرض لتاريخ الصحف قصد معرفة الأطر المكانية والزمانية التي ظهرت وتوقفت فيها.

تاسعا-مجتمع الدراسة وعينته:

1-مجتمع الدراسة: يعد تحديد مجتمع الدراسة والعينة التي تمثله من الخطوات المنهجية العلمية لأي بحث علمي يستهدف حل مشكلة بحثية، من أجل الوصول إلى نتائج صحيحة يمكن تعميمها، ومن ثم فلابد على الباحث أن يضبط عينته بشكل دقيق ومحدد. ومما يساعده على ذلك التحكم في مجال دراسته

---

[1] محيي محمد، مسعد، **كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2000م، ص32.

[2] محمود داوود الربيعي، **أسس البحث العلمي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م، ص22.

[(3)]-محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1992 م، ص93.

[(4)] -طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2015م، ص181.

[(5)]- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2015م، ص265.

وحدودها من حيث تحديد المجتمع وضبط إطار المعاينة. وبما أن مجتمع البحث هو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها، إما لوصفها أو لاستقراء السمات العامة لها، أو لاستقراء العلاقة بينها[1]، فإن مجتمع البحث في هذه الدراس هو مجموع كل أعداد جريدتي البصائر في سلسلتها الأولى (180 عددا) والبلاغ الجزائري(703 عددا)، والتي تم إصدارها طيلة استمرار تحرير الجريدتين وطبعهما وتوزيعهما، حيث إن:

– **جريدة البصائر السلسلة الأولى**: وهي رابع صحيفة تصدرها جمعية العلماء المسلمين ترأس تحريرها بداية الشيخ العقبي ثم الشيخ مبارك الميلي، ودام صدور البصائر في العاصمة إلى أوائل شهر سبتمبر سنة 1939م حيث؛ قررت الجمعية نقلها إلى قسنطينة، وأناطت مهمة إدارتها وتحريرها بعهدة الشيخ مبارك الميلي، وهي صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم الجمعة من كل أسبوع، وقد صدر العدد الأول منها يوم 27ديسمبر 1935م، وصدر آخر عدد منها في 25 أوت 1939م وهو العدد 180، حيث عاشت البصائر بين سنة 1935م و1939م دون توقف ولكنها توقفت تلقائيا سنة 1939م حتى لا تضطرها ظروف الحرب إلى نشر ما لا يتماشى مع مبادئ الجمعية[2].

– **جريدة البلاغ الجزائري:** وهي صحيفة علمية، إرشادية، دفاعية، أسسها أحمد بن عليوة وهو شيخ الطريقة العلوية لتكون لسان حال هذه الطريقة، وقد صدر العدد الأول منها في 24 ديسمبر 1926م بمدينة مستغانم مقر الزاوية، حيث كانت تطبع بالمطبعة العلوية، وهي صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة وتوقفت الجريدة عن الصدور بصدور العدد 703 الصادر في 19مارس1948م[3].

2–إطار المعاينة الزماني للدراسة: تم اختيار الفترة الممتدة ما بين (1935م–1939م) إطارا للمعاينة بالنسبة إلى هذه الدراسة، باعتبارها من أهم فترات تاريخ الجزائر المعاصر التي شهدت أحداثا ووقائع تاريخية مهمة، والتي يتوقع أنها تخدم أهداف الدراسة، وعليه؛ تعتبر الباحثة كل أعداد جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري الصادرة بين 1935–1939م إطارا للمعاينة في هذه الدراسة، وذلك للاعتبارات الموضوعية الآتية:

---

[1]– سعيد إسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م، ص220.

[2]–أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**، ج5، ص253.

[3]–محمد الصالح آيت علجت، **صحف التصوف الجزائرية 1920م إلى 1955م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007م، ص67.

– تمثل هذه الفترة الزمنية من1935م إلى 1939م ميلاد أهم صحف جمعية العلماء المسلمين بعد منع جمعية العلماء المسلمين من اصدار أي جريدة عربية قرابة سنتين من طرف الإدارة الفرنسية إدراكا منها لأهمية سلاح الصحافة في نشر الوعي والنهضة بين جمهور عريض من الناس وهي صحيفة البصائر، فمن خلال دراستنا لهذه الفترة نتمكن من كشف الوثيرة التي سارت عليها جمعية العلماء المسلمين في اصلاح المجتمع الجزائري بعد غياب صحفها الاصلاحية الذي قارب السنتين بالموازاة مع نشاط الطريقة العلوية التي تعتبر جريدة البلاغ الجزائري لسان حالها التي عاشت هي الأخرى محنة كبيرة وهي وفاة شيخها الأستاذ أحمد العلوي وحدوث شقاق كبير في صفوف أتباع الزاوية مما أدى إلى ركود الكتابة الصحفية في جريدة البلاغ الجزائري.

–تشكل هذه المرحلة الزمنية محطة تزامن التقاء الصحيفتين من حيث الصدور حتى يتسنى معرفة كيفية تصوير الجريدتين لأوضاع المجتمع الجزائري، وكيفية عرض الأخبار والوقائع وكيفية معالجتهما لأوضاعه في نفس الفترة الزمنية وتحت تأثير نفس الظروف، ولأن هذه الدراسة مقارنة فهذه المرحلة مهمة جدا لكشف كيفية وطريقة معالجة كل جريدة للمضامين المتعلقة بإصلاح المجتمع الجزائري حتى يتبين الفرق بين النشاط الاصلاحي لكلا الصحيفتين والعلاقة بين النشاط الإصلاحي لكل منهما.

– تشكل هذه المرحلة فصيل مليء بالأحداث التاريخية للحركة الوطنية الجزائرية بمختلف اتجاهاتها على مختلف المستويات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وخاصة منها حدث المؤتمر الإسلامي الجزائري.

– تمثل هذه الفترة محطة تاريخية مهمة شهدت فيها الجزائر نهضة أدبية وفكرية واسعة (انتشار التعليم العربي، والجمعيات والنوادي الثقافية وفي مقابل ذلك اشتدت الممارسات الإستعمارية على المجتمع الجزائري مما يستدعي البحث عن وجهة نظر كل جريدة حيال قضايا المجتمع الجزائري التي طرحتها، والخط الذي انتهجته كل جريدة حيال ذلك، وموقفهما من الاستعمار الفرنسي.

– تمثل هذه الفترة مرحلة تطور الحركة الوطنية الجزائرية الحديثة من جهة واشتداد الصراع بين الاحتلال الذي كان يعمل جاهدا على القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية بأبعادها السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية[1].

3– طريقة اختيار عينة الدراسة: تعرف العينة على أنها: عبارة عن شريحة أو جزئية مشتقة من مجتمع الدراسة، وتتكون من عدد محدد من المفردات التي تمثل في تركيبتها وخصائصها تركيبة المجتمع الكلي

[1]– تركي رابح عمامرة، **التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية من 1830م–1962م**، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، ط3، 2007م، ص75.

وخصائصه[1]، وبما أن كل أعداد جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري الصادرة بين 1935-1939م تعتبر إطارا للمعاينة في هذه الدراسة، وبعد المحاولات الحثيثة للعثور على كل أعداد جريدة البلاغ – خاصة- التي تنتمي إلى هذا الإطار، إلا أن الباحثة لم تتمكن سوى من العثور على 25 عددا فقط، وعليه؛ فقد تم اختيار 14 عددا منها و14 عددا من جريدة البصائر، بطريقة قصدية، شريطة أن تكون أعداد جريدة البصائر؛ صادرة في التاريخ نفسه الذي صدرت فيه جريدة البلاغ الجزائري، مع العلم أن كلتا الجريدتين تصدران في يوم الجمعة من كل أسبوع، لضمان المساواة العددية في العينة، ولأن ذلك مظنة الدقة في تحقيق أهداف الدراسة، لا سيما في بعدها المقارن، فالصدور في الزمن نفسه، يجعل الظروف والقضايا التي تعيشها الجريدتان موحدة.

والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة في الجريدتين:

الجدول رقم (01) يمثل أعداد عينة الدراسة

تاريخ الصدور	جريدة البلاغ	جريدة البصائر
05 أفريل 1935	333	01
15 جانفي 1937	354	51
05 فيفري 1937	355	54
01 جويلية 1938	457	120
29 جويلية 1938	458	124
04 نوفمبر 1938	461	138
17 فيفري 1939	462	153
03 مارس 1939	463	155
24 مارس 1939	464	158
14 أفريل 1939	465	161
09 جوان 1939	466	169

[1]-عبد المعطي، محمد عساف وآخرون، **التطورات المنهجية والعلمية في البحث العلمي**، دار وسائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص 175.

30 جوان 1939	467	172
04 أوت 1939	468	177
25 أوت 1939	469	180

4-تصميم استمارة التحليل: ويتضمن هذا التصميم، الحديث عما يتعلق بفئات التحليل ووحداته، وأسلوب العد والقياس، وإجراءات الصدق والثبات، وتفصيله فيما يلي:

1-1- فئات التحليل: نجاح أو فشل تحليل المضمون يتوقف على الفئات التي يستخدمها الباحث، والتي يجب أن تتميز بالوضوح والارتباط بالمشكلة البحثية والهدف من البحث والمنهج والأدوات والأساليب التحليلية المستخدمة في الدراسة[1]. من أجل هذا يتم في هذه المرحلة تجزئة وتصنيف مضمون مادة الاتصال إلى فئات بناء على مجموعة من المعايير التي تقتضي وضوحها واستقلاليتها وعدم تداخلها [2].

وتنقسم فئات تحليل المحتوى إلى نوعين أساسيين: يتعلق الأول بالشكل الذي يقدم فيه مضمون مادة الاتصال وهو إجابة للسؤال كيف قيل؟ ويتعلق الثاني بمضمون مادة الاتصال وهو إجابة للسؤال ماذا قيل؟

1-2. فئات الشكل: هي الفئات التي تجيب عن السؤال كيف قيل؟

- ✓ **فئة عناصر تصميم الجريدة:** وتعتبر هذه الفئة فن عرض المادة التحريرية في شكلها النهائي مع مراعات الأسس الصحفية والفنية التي تضع القارئ محل الاعتبار الأول وتحقق له يسر القراءة ووضوح المضمون ويتفرع عنه:
- ✓ **فئة نوع العنوان:** تمثل هذه الفئة الطريقة التي تبنتها الجريدة في تحرير عناوين المادة الإعلامية المقدمة للقارئ وتم تصنيف أنواع العناوين على حسب وظيفتها التحريرية وتندرج تحت هذه الفئة فئات فرعية هي:

– **فئة العنوان التقريري:** وهو العنوان الذي يعبر عن رأي أو تقييم الكاتب، أو المحرر ويقرر حقائق عن حادثة معينة أو خبر معين.

– **العنوان الاقتباس:** وهو جملة قوية مؤثرة مقتبسة من القرآن الكريم أو من السنة أو أقوال وحكم، أو أمثال شعبية.

---

[1]-طه عبد العاطي نجم، **مرجع سابق**، ص ص256-257.

[2]-محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، بيروت، دار مكتبة الهلال، دط، 2009م،ص113.

– **العنوان الاستفهامي**: وهو العنوان الذي ينطلق فيه الكاتب من تساؤل يبعث على التشويق لقراءة موضوع معين.

✓ **فئة بنط كتابة العنوان**: وتبين هذه الفئة حجم وشكل كتابة العناوين وتتمثل في البنط العريض وبنط متوسط وبنط عادي وكل حجم له معنى معين يجدب القارئ في كلى الجريدتين.

✓ **فئة القوالب الفنية**: وهي القوالب التي تأخذها المواد الإعلامية والتي تقدم فيها المادة الإعلامية للتعبير عن القيمة التي يعبر عنها الشكل المختار للنشر وتنقسم هذه الفئة إلى:

–**مقال افتتاحي**: هي المقالة التي تتصدر الصفحة الأولى للجريدة وتتميز بكونها أول ما يطالعه القارئ غالبا من الصحيفة.

– **تقرير صحفي**: هو شكل من أشكال الكتابة الصحفية يعرض فيه الصحفي رأيه الشخصي نحو قضية معينة أو فكرة أو موضوع معين بحيث يسرد الأحداث بشكل ديناميكي تفصيلي للحدث بحيث يعرض فيه الصحفي بعرض الوصف المكاني والزماني للحدث بشكل كامل وواضح.

– **خبر الصحفي**: هو وصف لحدث معين متعلق بإصلاح المجتمع الجزائري.

– **تعليق الصحفي**: هو نوع صحفي فكري مستقل يعبر عن رأي واضح وصريح حول قضية معينة أو حدث أو ظاهرة في مختلف المجالات ويتضمن التعليق براهين وشواهد تؤكد صحة هذا الأمر بشكل صحفي مقنع ومتوازن وغالبا ما يكون معارضا.

✓ **فئة مستويات اللغة المستخدمة**: تشير هذه الفئة إلى الصيغ اللغوية والقواعد والأساليب التي صيغت بها المادة الإعلامية المتعلقة بإصلاح المجتمع الجزائري في جريدة البصائر والبلاغ الجزائري وتنقسم هذه الفئة إلى:

–**لغة عربية فصحى**: وهي اللغة العربية الفصحى الراقية التي يفهمها الخواص من الناس.

–**لغة عربية تمزج بين الفصحى العامية**: هي اللغة العربية الفصحى الممزوجة بالعامية الجزائرية.

1–3–فئات المضمون: هي الفئات التي تحاول الإجابة عن السؤال: ماذا قيل؟

✓ **فئة أوضاع المجتمع الجزائري من خلال جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري**: وتتمثل في كيفية

تشخيص الجريدتين للأوضاع التي عايشها المجتمع الجزائري من حيث الجوانب الاجتماعية والسياسية والتعليمية والدينية وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات رئيسية:

- **فئة الأوضاع العقدية والشعائرية:** وتمثل هذه الفئة الحالة الدينية المتدهورة التي وصل اليها المجتمع الجزائري بفعل البعد عن الدين وانتشار البدع والخرافات، مظاهر الشرك، والتي استدعت الإصلاح من طرف الجريدتين.
- **فئة الأوضاع الاجتماعية:** وتمثل هذه الفئة الظروف الاجتماعية المزرية التي كان عليها المجتمع الجزائري من انتشار الآفات الاجتماعية والأخلاقية، والمشاكل الاجتماعية، والتي استدعت الإصلاح من طرف الجريدتين.
- **فئة الأوضاع الثقافية:** وتمثل هذه الفئة الظروف التعليمية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري من انتشار الجهل والأمية، ومحاربة اللغة العربية، والتي استدعت إصلاحها من طرف الجريدتين.
- **فئة الأوضاع السياسية:** وتمثل هذه الفئة الظروف السياسية التي فرضها الاحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري بفعل سياسته الإستدمارية حتى أصبح الإصلاح ضرورة ملحة من طرف الجريدتين.

✓ **فئة المرجعية التي استندت إليها كل جريدة في الحكم على أوضاع المجتمع الجزائري وفي إصلاحه:** وتتمثل في الأصول التي استندت اليها الجريدتين وانطلقت منها في تشخيص أوضاع المجتمع الجزائري ومن تم نشر فكرها الإصلاحي في المجتمع الجزائري ويندرج تحت هذه الفئة فئات فرعية وهي:

- **مصادر التشريع الإسلامي:** وتتمثل هذه الفئة في: القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار الصحابة والتابعين والسلف الصالح.
- **وسائل الإعلام:** وتمثل هذه الفئة اعتماد الجريدتين على الجرائد والمجلات التي نادت بالإصلاح والتجديد كمرجعيات ومنطلقات لنشر فكرها الإصلاحي.
- **أراء علماء الطريقة:** وتمثل هذه الفئة اعتماد الجريدتين على آراء وأقوال علماء الطرق الصوفية في نشر الأفكار الإصلاحية لإصلاح المجتمع الجزائري.

✓ **فئة مجالات إصلاح المجتمع الجزائري التي ركزت عليها كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري:**

وتتمثل في الجوانب الإصلاحية التي ركزت عليها الصحيفتين في عرض محتواها المتعلق بإصلاح المجتمع الجزائري وتتمثل في:

–مجال الإصلاح السياسي : ويمثل مجموع القضايا السياسية (التجنيس، الإدماج، ...) الذي ركزت عليه جريدتي البصائر والبلاغ للإصلاح المجتمع الجزائري.

– مجال الإصلاح العقدي والشعائري: ويمثل مجموع القضايا العقدية والشعائرية كقضية تطهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات، المسائل المتعلقة بالشعائر الدينية كالحج والصوم، الذكر، الصلاة، ومسالة تسيير الشؤون الدينية كالإمامة والوعظ والإرشاد والدعوة..) التي ركزت عليها الجريدتين لإصلاح المجتمع الجزائري

– مجال الإصلاح الثقافي: ويمثل مجموع القضايا التعليمية (التعليم العربي، البعثات الطلابية، تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية) التي ركزت عليها الجريدتين لإصلاح المجتمع الجزائري

– مجال الإصلاح الاجتماعي ويمثل: مجموع القضايا الاجتماعية (معالجة الآفات الاجتماعية، إصلاح الشباب، المرأة والطفل، تأسيس الجمعيات الخيرية) التي ركزت عليها الجريدتين لإصلاح المجتمع الجزائري.

✓ **فئة أولويات القضايا الإصلاحية:** وهي الموضوعات المختلفة التي ركزت كل من جريدتي البصائر والبلاغ على معالجتها بهدف إصلاح المجتمع الجزائري وتتمثل في الفئات الفرعية التالية:

–فئة قضايا الاصلاح العقدي والشعائري: ويندرج تحت هذه الفئة موضوعات العقيدة والشريعة الإسلامية التي تطرقت لها الجريدتين بهدف اصلاح المجتمع الجزائري ومنها: قضية تطهير العقيدة من البدع والخرافات ومظاهر الشرك، قضية الوعظ والإرشاد، وغيرها من موضوعات الشريعة الإسلامية (المسائل التعبدية كالحج والصوم الصلاة، الذكر...) التي كانت تدعو من خلالها للحفاظ على الدين الإسلامي الحنيف.

–**فئة قضايا الإصلاح الاجتماعي** : وهي الموضوعات التي تخص المجال الاجتماعي والتي طرحتها الجريدتين في سبيل إصلاح المجتمع الجزائري وتتمثل في محاربة الآفات الاجتماعية، والأمراض الاجتماعية من

انتشار الإدمان على الخمر والمخدرات، والتقليد الأعمى للمستوطنين، وانتشار الزنا والفجور والمشاكل الاجتماعية التي حلت بالمجتمع الجزائري نتيجة الاستعمار وكذلك الاهتمام بالشباب والمرأة كونهما عنصران مهمان في بناء الأمة، وتشجيع العمل الخيري، والدعوة للوحدة.

-فئة قضايا الإصلاح التعليمي التربوي: وتشمل هذه الفئة الموضوعات المتعلقة بالمجال التعليمي التربوي والذي يتمثل في إصلاح حالة التعليم في المجتمع الجزائري، وكذلك المجال الثقافي كالأنشطة الثقافية كالاحتفالات بافتتاح النوادي والجمعيات والدعوة لنشر التعليم العربي الحر بين الجزائريين وتشجع الجزائريين للالتحاق بالمدارس على اعتبار أن التعليم العربي هو الحل أمام الجهل والأمية التي انتشرت في المجمع الجزائري والدفاع عن اللغة العربية، والوقوف أمام الحملات التغريبة الفرنسية، الاهتمام بالأدب العربي والكتابة والشعر من أجل التعبير عن مطالبهم بمختلف الوسائل، والوقوف ضد حملات التجهيل والأمية التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري.

-فئة قضايا الإصلاح السياسي: ويندرج ضمن هذه الفئة مختلف الموضوعات السياسية التي تطرقت لها الجريدتين بهدف اصلاح المجتمع الجزائري وتتمثل في السياسة الاستعمارية للإدارة الفرنسية والتي أقرتها لتطبقها على الجزائريين من سن القوانين العشوائية، والمشاريع الاستعمارية على أرض الجزائر والتي وقفت ضدها وتناولتها الجريدتين من باب الإصلاح السياسي.

✓ **فئة المقترحات التي قدمتها كل جريدة لإصلاح أوضاع المجتمع الجزائري:** وتمثل هذه الفئة الحلول التي طرحتها الجريدتين من أجل اصلاح أوضاع المجتمع الجزائري وتتمثل في هذه الفئات:

- مقترحات مجال الإصلاح العقدي : وتمثل هذه الفئة في الحلول التي قدمتها الجريدتين للإصلاح العقدي والشعائري، كتصحيح العقيدة ومحاربة البدع والخرافات ومظاهر الشرك في المجتمع الجزائري والدعوة للاهتداء بكتاب الله وسنة نبيه الكريم.

-مقترحات مجال الإصلاح الاجتماعي: وتمثل هذه الفئة الحلول التي اقترحتها الجريدتين لإصلاح الأوضاع الاجتماعية والتي تتمثل في محاربة مظاهر الفساد الأخلاقي في المجتمع الجزائري (الآفات الاجتماعية والأخلاقية والسعي نحو تحقيق الوحدة الاجتماعية.

-مقترحات مجال التعليم والتربية: وتمثل هذه الفئة الحلول التي اقترحتها الجريدتين لإصلاح الأوضاع التعليمية في المجتمع الجزائري والتي تتمثل في إحياء اللغة العربية بنشر التعليم العربي في كامل القطر الجزائري والاهتمام بمجال الأدب والكتابة والشعر وإيجاد أساليب جديدة للتعليم.

-مقترحات مجال الإصلاح السياسي: وتمثل هذه الفئة مقترحات الجريدتين لإصلاح الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري وتتمثل في محاربة سياسة الاحتلال الفرنسي) والقوانين والقرارات العشوائية الزاجرة في حق المجتمع الجزائري، والسعي لتحقيق مطالب الجزائريين.

✓ **فئة العوائق التي تواجه عملية الإصلاح من وجهة نظر كل جريدة:** وتتمثل هذه الفئة في والعراقيل والتحديات التي واجهت عملية الإصلاح حسب كل جريدة ويندرج تحت هذه الفئة الفئات الفرعية التالية:

- العوائق الثقافية: وتتمثل في محاولات مسخ الهوية وتغريبها والمساس بثوابتها.

- العوائق النفسية: وتتمثل في العراقيل التي واجهت النشاط الإصلاحي للجريدتين من ناحية نفسية المجتمع الجزائري التي وصل إليها بسبب سياسة الاحتلال الفرنسي الموالين له من احباط وقهر وانهزامية وتواكل وعجز وتسويف.

- العوائق الفكرية: وتتمثل هذه العوائق في الجمود الفكري بفعل الجهل والأمية، والتعصب والغلو.

-العوائق الاجتماعية : وتمثل هذه الفئة التحديات التي واجهت النشاط الإصلاحي للجريدتين وتتمثل في الظروف المعيشية الصعبة وصعوبات الحياة من انتشار الفقر والبطالة وتدني المستوى المعيشي للجزائريين بفعل سياسة المحتل، التفرقة الاجتماعية.

-العوائق السياسية : تمثل هذه الفئة العراقيل التي واجهت النشاط الإصلاحي للجريدتين بفعل السياسة الاستعمارية وتتمثل القمع والاستبداد، خلق عملاء من أبناء الوطن، الدعاية الإعلامية.

✓ **فئة المصادر:** وهم صانعو المحتوى الذين اعتمدت عليهم الجريدتين في عرض مضمونها الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري وتتمثل هذه المصادر في:

-إدارة الصحيفة: وتتمثل في القائمين على إدارة ورئاسة تحرير صحيفتي البصائر والبلاغ الجزائري.

– **مراسلون:** وهم كتاب الصحيفة الذين يكتبون لها من داخل الوطن ويقفون في اتجاه كل جريدة.

– **دون كاتب:** وهي المقالات الصماء التي حُررت في الجريدتين دون كتابة اسم محررها.

–اقتباس من صحف ومجلات من داخل الوطن: وهي الصحف التي تصدر في الجزائر والتي تنقل عنها جريدة البصائر والبلاغ موضوعات إصلاح المجتمع الجزائري.

–اقتباس من صحف أو مجلات من خارج الوطن: وهي الصحف تنقل عنها الجريدتان موضوعات الإصلاح لأجل اصلاح المجتمع الجزائري

5– وحدات التحليل: تعد خطوة تحديد وحدات التحليل من بين أهم الخطوات التي تتم بها عملية التحليل الكمي للبيانات في تحليل المحتوى والتي يمكن اخضاعها للعد والقياس[1]، للوصول إلى دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على:

- **وحدة الموضوع:** وهي وحدة يستعملها الباحث في تقنية تحليل المحتوى لإحصاء عدد المواد التي جاءت في المضمون محل التحليل[(2)]، والموضوع هو المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه، وقد تم الاعتماد عل هذه الفئة في استخراج فئة قضايا وفئة مجالات الإصلاح.
- **وحدة الفكرة:** وهي من أكثر وحدات التحليل استخداما في مادة الاتصال، لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الأساسية لمادة الاتصال[(3)]، وقد تكون عبارة أو جملة أو أطول من ذلك، وعن طريقها يتم فهم المعنى المتضمن في المحتوى[(4)]، وقد تم الاعتماد عليها في استخراج فئة الأوضاع، فئة المقترحات، فئة العوائق، فئة المرجعية.
- **وحدة فئة بنط العناوين:** تم الاعتماد في عد وقياس بنط العناوين على وحدة بنط العنوان نفسها.
- **وحدة فئة نوع العنوان:** تم الاعتماد في عد وقياس فئة نوع العناوين على وحدة بنط العنوان نفسها
- **وحدة فئة مستوى اللغة:** تم الاعتماد في عد وقياس مستوى اللغة على وحدة اللغة نفسها.
- **وحدة فئة المحررين:** تم الاعتماد في حساب فئة المحررين على الوحدة في نفسها.

–أسلوب العد والقياس: وهو المطلب النهائي في عملية الترميز، ويمهد للعرض الإحصائي، وعقد المقارنات

---

(1)–محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق**، ص136.

(2)–يوسف تمار، **مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2017م، ص151.

(3)–طه عبد العاطي نجم، **المرجع السابق**، ص 201.

(4)–محمد تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، الجزائر، طاكسيج كوم، ط1، 2007م، ص 86-87.

ودراسة الارتباطات وتفسير النتائج الكمية المعبرة عن السمات الخاصة بمحتوى الإعلام[1]، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على التكرار باعتباره أسلوبا مناسبا لحساب جل الفئات ووحداتها. كما اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب اكتشاف وجود الفئات والوحدات من عدمه بالنسبة لفئات ووحدات التصميم، لأن التركيز على هذه المتغيرات لا يستهدف الكم بقدر ما يستهدف الوجود من العدم.

6- إجراءات الصدق والثبات: إن الخطوات السابقة مرهونة بعملية صدق وثبات التحليل، وعلى أساسها تكون مصداقية نتائج الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات يقوم بها الباحث مع غيره من أهل الاختصاص لقياس نجاعة التقنية التي يستعملها ومختلف فروعها[2]، فهي عملية مرجعية تحكيمية يقوم على إثرها الباحث بإخضاع أدوات التحليل السابقة لعملية مقاربة وتصحيح وتثبيت لفعالية وصحة استعمالها، ولتصميم استمارة التحليل في صورتها النهائية، وقد مرت هذه العملية بعدة مراحل:

وفي هذا الإطار، وللتأكد من صدق الاستمارة وكفايتها للتحليل، وشموليتها، واستقلالية فئاتها فقد تم توزيعها على مجموعة من المحكمين(*)، وبناءً على الملاحظات والتوجيهات والتعديلات المقترحة من طرفهم، تم التوصل إلى وضع الاستمارة في شكلها النهائي.

أما ما يتعلق بالثبات؛ فقد تم تطبيق معادلة "هولستي" من خلال:

-حساب مستوى التحليل بين المحكمين:

تم إعطاء ترميز لبعض الأساتذة المحكمين كالآتي:

- الأستاذ فضيل دليو: "أ" - الأستاذ بدر الدين زواقة: "ب"

-الأستاذ ة زكية منزل غرابة:"ج" - الأستاذ نور الدين سكحال: "د"

وبعد عملية الترميز قامت الباحثة بحساب متوسط الثبات وفق القاعدة الآتية:

معامل الثبات=عدد المحكمين ضرب متوسط الاتفاق بين المحكمين÷1 + (عدد المحكمين-1)×متوسط الاتفاق بين المحكمين:

---

[1] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق**، ص181.

(2)-تمار يوسف، **مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق**، ص ص156-157.

(*)-بدر الدين زواقة: أستاذ التعليم العالي بجامعة باتنة 01، فضيل دليو: أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة 03، والأساتذة: أحمد عبدلي: أستاذ التعليم العالي، نور الدين سكحال: أستاذ التعليم العالي، محمد البشير بن طبة أستاذ التعليم العالي، زكية منزل غرابة أستاذة التعليم العالي، كلهم من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

- فضيل دليو"أ"=98

- بدر الدين زواقة"ب"=90

- زكية منزل غرابة"ج"=98

-نور الدين سكحال"ج"=99

اتفق المحكمون على 88 فئة، واختلفوا على 11 فئة، مع العلم أن مجموع فئات الاستمارة هو99 فئة، وقد تم حساب متوسط الاتفاق من أجل معرفة متوسط الاتفاق بين جميع المحكمين واستخراج معامل ثبات الاستمارة كالآتي:

- حساب متوسط الاتفاق بين "أ" و"ب"

10=88-98

2=88-90

100=88+2+10

ط ت=88×100÷100=88أي 0.88**%**

- متوسط الاتفاق بين "أ"و"ج"

10=88-98

10=88-98

108=88+10+10

ط ت=88×100÷108=81.48أي0.81**%**

-متوسط الاتفاق بين "أ"و"د"

10=88-98

11=88-99

109=88+11+10

ط ت=88×100÷109=80.73 أي 0.80%

- **متوسط الاتفاق بين "ب" و"ج"**

8=88-90

11=88-99

107=88+11+8

ط ت=88×100÷107=82.24 أي0.82 %

-متوسط الاتفاق بين "ب"و"د"

2=88-90

11=88-99

101=88+2+11

ط ت88×100÷101=87.12 أي 0.87%

-متوسط الاتفاق بين "ج" و"د"

10=88-98

11=88-99

109=88+10+1

ط ت: 88×100÷109=80.73 أي 0.80%

-متوسط عدد الاتفاق بين المحكمين=مجموع المتوسطات على عددها:

0.83=6÷4.98=080+0.87+0.82+0.80+0.81+0.88

-معامل التباث=ن×متوسط الاتفاق÷1+÷(ن-1)×متوسط الاتفاق

-معامل الثبات: 4×0.83/1+(1-4)×0.83

-معامل الثبات: 1/3.32+(0.83×3)

-معامل الثبات:3.49/3.32

-معامل الثبات:0.95%

بناء على ما سبق، وجدت الباحثة أن متوسط الاتفاق بين المحكمين الذين تم اختيارهم، جاء بنسبة **0.95%**وهي نسبة كافية وملائمة لثبات أداة استمارة التحليل.

المرحلة الثالثة: قمت بعملية تفريغ مجموعة من الأعداد وتوصلت إلى أن هناك تداخل في بعض الفئات الفرعية فتم وضع تعديلات بما يتوافق مع المضمون المراد تحليله، وبعد فترة تم إعادة تفريغ نفس الأعداد لاحظنا أنه لا يوجد خلل مقارنة بالتفريغ الأول، وتم تعديل الاستمارة وفق ذلك ليكون التفريغ الثالث بعد فترة، حيث لاحظنا أن التفريغ كان ناجحا وبالتالي تم اعتماد الاستمارة للتفريغ النهائي.

الفصل الثاني:

نشأة الصحافة الإصلاحية الجزائرية

أولا: أوضاع المجتمع الجزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1919 -1939م

1- الواقع الساسي والثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1919-1939م

2- إرهاصات الفكر الإصلاحي الجزائري

ثانيا: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية الجزائرية ومراحل تطورها

1- العوامل الداخلية والخارجية لظهور الصحافة الإصلاحية

2- تاريخ تطور الصحافة الإصلاحية ومعيقاتها

3- معيقات الصحافة الإصلاحية

ثالثا: صحافة جمعية العلماء المسلمين وصحافة الطريقة العلوية

1- صحافة جمعية العلماء المسلمين:

2- صحافة الطريقة العلوية

مدخل: تقتضي الدراسة التطرق إلى مميزات فترة ظهور كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري في إصدارهما الأول لمعرفة أهم ما ميز تلك الفترة التي واكبت ظهور الصحافة العربية الإصلاحية وانتشارها، وكذلك للوقوف على الظروف المعيشة، والأحداث التي طغت على هذه الفترة، والعراقيل التي واجهها الشعب الجزائري، من أجل مقارنته بتغطية الصحف محل الدراسة للمجريات.

أولا: الأوضاع العامة في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1919م-1939م: تم اختيار هذه الفترة لاعتبارات منها:

- تعد الفترة الممتدة ما بين 1919م-1939م مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر حيث تمثل انفتاح بعض النخب الجزائرية على العمل السياسي والثقافي والإعلامي في الجزائر بعد زمن طويل من الجمود الذي طال البلاد، حيث أطلعت الحرب العالمية الأولى الجزائريين على مجريات الحياة السياسية في الجزائر وزادتهم وعيا بمجريات الأمور.

-ظهور قانون إصلاحات 04 فيفري 1919م الذي منح بعض الحريات للجزائريين بشروط اندماجية.

- تميزت هذه الفترة بظهور الصحافة الطرقية حيث كانت الطريقة العلوية سباقة لإنشاء الصحف، حيث أنشأت صحيفة لسان الدين 1923م التي كانت تجربة أولى لها ثم التجربة الثانية التي تمثلت في جريدة البلاغ سنة 1926م التي تعتبر موضوع الدراسة.

-شهدت هذه الفترة ظهور محاولات إعلامية فردية للاتجاه الإصلاحي للشيخ ابن باديس تمثلت في جريدة "المنتقد" والتي تحولت إلى مجلة "الشهاب" فيما بعد والتي روجت للفكر الإصلاحي بداية ثم توج فيما بعد بتأسيس جمعية العلماء المسلمين التي أسست فيما بعد صحف خاصة بها ومنها صحيفة البصائر التي تعتبر موضوع الدراسة.

-تميزت هذه المرحلة بانتشار الصحافة الإصلاحية حيث صدرت في هذه الفترة الكثير من الصحف الإصلاحية منها صحف أبي اليقظان وصحف آل العقبي وغيرها ...).

1: الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في هذه الفترة 1919م-1939م

1-1- الأوضاع السياسية السائدة في هذه الفترة 1919م-1939م: يقصد بالأوضاع السياسية 1919-1939م، السياسة الاستعمارية الفرنسية التي فرضتها على الجزائريين في هذه

الفترة، ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى أن نظام الحكم الفرنسي بالجزائر تغير مقارنة مع نظام الحكم العسكري الذي عرفته الجزائر في بداية الاحتلال حيث؛ عرفت هذه المرحلة نظام حكم مدني، وهذا ما كان له أثر إيجابي على تطور الوعي الوطني وازدياده اتجاه القضية الوطنية، غير أنه لم يمنع من استمرار الإدارة الاستعمارية في سياساتها الدامية على الشعب الجزائري، بل ازدادت حقدا عليه خاصة بعد أن تبلورت مواقف الحركة الوطنية وتشكلت العديد من الأحزاب السياسية، وتحولت وسائل المقاومة إلى وسائل سلمية، مما زاد من ممارساته الشرسة على الشخصية الجزائرية حرصا منه على البقاء في أرض الجزائر، مع استمراره في توسيع مخططاته الاستعمارية طوال فترة الاحتلال وهذا ما سنتطرق له في هذا المطلب

1-2-استمرار فعالية القوانين الزجرية التي فرضها الاستعمار (الأنديجينيا، التجنيد الإجباري، والتجنيس):

استمر الاستعمار الفرنسي تطبيق قوانينه القمعية وتطويرها وتجديدها على الشعب الجزائري لتحقيق غاياته على أرض الجزائر، والحد من حرية الأهالي الجزائريين، فرغم إعطاء الجزائريين حق الحكم الذاتي بموجب قانون 19سبتمبر 1900م، غير أن ذلك كان بمثابة اليد الطولي التي أعطيت للكولون الفرنسي كي يدير الشؤون المالية، والاجتماعية، والاقتصادية الخاصة بالجزائر، فذلك القانون قد أعطاهم قوة مراقبة الميزانية الجزائرية وشبكة الخطوط الحديدية والمواصلات والغاز والكهرباء، لقد أذن لهم أن يشرفوا على الأشغال العامة ويطورو موارد البلاد تحت وفوق الأرض، وهكذا فإن الكولون قد حصلوا بموجب هذا القانون على القوة التي شنوا من أجلها أكثر حملات الضغط السياسي حرارة منذ السبعينات من القرن الماضي[1]، ومع حلول 1914حقق الحكم الذاتي في الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، للكولون، من خلال استغلالهم الموارد الجزائرية وتم توسيع مجال قانون الأهالي بتشريع المحاكم الرادعة مما زاد من قبضتها ضغطا على الجزائر[2]ورغم إلغائه نظريا سنة 1930م لكن العمل استمر بها حتى قيام ثورة أول نوفمبر 1954[3].

1-2-1-قرار رينيه: وكامتداد للقوانين الزجرية التي فرضها الاستعمار في بداياته، وخاصة قانون الأهالي استمر في فرض سياسته على الجزائريين من خلال سن القرارات والقوانين العشوائية دون سابق إنذار

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992م، ج2، ص84.

(2)- أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ج2، ص95.

(3)- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007م، ص38.

للمحافظة على هيمنتها على الجزائر، ومن بينها قرار رينيه في 30 مارس 1935م الذي جاء ردا على تمرد الجزائريين على السياسة الفرنسية ورفضهم لسياسته القمعية، حيث تضمن هذا القرار تلاث مواد وتنص المادة الأولى على أن :«كل شخص سواء كان من المستعمرات الفرنسية أومن المحميات أو من الأجانب المقيمين في الجزائر يثير الشغب في أي مكان وبأية وسيلة ضد السيادة الفرنسية بإحداث الفوضى والمظاهرات، أو يقوم بمقاومة إيجابية أو سلبية ضد تطبيق القوانين والمراسيم والتنظيمات وأوامر السلطات العامة ستسلط عليه عقوبة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين سجنا وبين خمسمائة وخمسة آلاف فرنك غرامة»[1] ومن خلال ما تضمنته مادة هذا القرار نستنتج أن الإدارة الاستعمارية واصلت سياسة القمع والتعسف ضد الجزائريين للحد من حريتهم وتوسيع نفوذها على أرض الجزائر.

1-2-2- المشاريع الفرنسية:

-مشروع بلوم فيوليت: استمرت الإدارة الفرنسية في مشاريعها المغرية ووعودها الكاذبة في محاولة ادخال إصلاحات للحالة التي يعيشها الشعب الجزائري بغية تثبيت وجودها في الجزائر ومن بين المشاريع التي أثارت ضجة كبيرة وسط المجتمع الجزائري في ثلاثينيات القرن الماضي مشروع بلوم فيوليت الذي طرحه بلوم رئيس الوزراء الفرنسي الذي عينته الجبهة الشعبية في فرنسا عضوا في حكومتها مختصا بالشؤون الجزائرية سنة 1936م وطرح سنة 1931م مشروعه في الجزائر والذي يقضي بإجراء تغيرات في سياسة فرنسا اتجاه الجزائر والتعبير عن التعاطف مع الأهالي الجزائريين منتقدا السياسة الفرنسية في الجزائر واتهمها بالظلم وتضمن إصلاحات سياسية، واقتصادية، واجتماعية تخص الجزائريين ورفض، ثم أعاد طرحه سنة 1935م وقد احتوى مشروعه على ثمانية فصول وخمسين مادة وأهم ما اقترحه فيه إصلاح مستوى التعليم، والقيام بإصلاح زراعي، وتأمين نفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين لبعض الجزائريين، وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين وزيادة حقوق الجزائريين لانتخاب ممثلين عنهم في مجلس الشيوخ، وزيادة تمثيلهم في المجالس المحلية كما اقترح المشروع انشاء وزارة لشؤون إفريقية يدخلها جزائريون، أما عن الجنوب الجزائري فقد اقترح إعطاء بعض أجزائه الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة على غرار ما كان واقع في شمال الجزائر[2]، غير أنه كلل بالرفض من طرف الحكومة الفرنسية والمعمرين وكذلك بعض النخب المثقفة الجزائرية التي رأت أنه كان يحمل

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992م، ج3، ص27.

[2]-**المرجع نفسه**، ج3، ص19.

في طياته تنفيد خطة دمج الجزائر في فرنسا بصورة تدريجية ومحاولة استمالة النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية والموالية لفرنسا طمعا في تجنيس الجزائريين ودمجهم في الثقافة الفرنسية وذوبانهم في المجتمع الفرنسي[1]، وانتهى عقد الثلاثينات والتوتر على أشده بين الجزائريين والفرنسيين وذلك بسبب انشغال الحكومات الفرنسية المتعاقبة بحل مشاكلها الداخلية والقضايا الدولية ولم توجد حكومة واحدة استطاعت أن تنفد للمشكل الجزائري ناهيك عن المشاريع والوعود الكثيرة بلا فائدة على الجزائريين [2].

1-2-الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في الفترة الممتدة ما بين 1919م-1939م:

عاشت الجزائر خلال عقد العشرينيات والثلاثينات توترات اجتماعية مهمة وخاصة سنة 1930م في السنة التي احتفل فيها الفرنسيون بذكرى الاحتلال المئوي للجزائر، والتي تركت مجالا فسيحا للمتعصبين الفرنسيين الذين هاجموا الإسلام والمسلمين بشدة مخلفين بذلك آثار وخيمة على الرأي العام الإسلامي في الجزائر [3]، فمنذ هذا التاريخ بدأ الجزائريون يطبقون مقاطعة البضائع الفرنسية اتباعا لمذهب غاندي في الهند، حيث شهدت الجزائر في هذه الفترة ظروف اقتصادية صعبة، وذلك بسبب الانخفاض في أسعار المواد الفلاحية، وانهيار سوق الحبوب وسقوط قيمة الأجور، وتعطيل المشاريع العامة، بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة، وقد تجاوز عدد الجزائريين عندئذ الستة ملايين نسمة ومعظمهم كانوا يعيشون على الفلاحة سواء كانوا ملاكا صغارا أو عمالا فلاحين لدى المعمرين الفرنسيين والأجانب، ولم تكن مساحة الأرض ولا بدائية الوسائل الفلاحية تسمح للفلاح الجزائري بالقيام بشؤون أسرته، بالإضافة إلى انخفاض شؤون مستوى المعيشة العام الذي كان يعاني منه الفلاحيون أكثر من غيرهم، ومن جهة أخرى كان الفلاح غير حر في التصرف في منتوجاته، لأن الشركات الاحتكارية كانت تشتري منه بثمن بخس وتبيع نفس الإنتاج بأرباح طائلة، وفي مناطق تربية المواشي عانى الفلاحون من نقص المياه، ما تسبب في هجرة سكان الريف إلى المدينة، ومن الجزائر إلى فرنسا من جهة أخرى، طلبا للعيش الكريم، وهروبا من وضع اقتصادي يسود فيه الفقر والاستغلال.

قد أدى ارتباط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي إلى تدهور حالة الجزائريين، حتى صار شبح

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص33.

[2]- **المرجع نفسه**، ص56.

[3]- عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931 – 1945**م، عالم المعرفة، الجزائر، دط، 2009م، ص88.

المجاعة الرهيب يهدد الجزائريون، بالإضافة إلى العنصرية التي كان تمارسها السلطة الفرنسية في منح الأجور، ذلك أن الموظف الجزائري كان يأخذ أقل من راتب الموظف الفرنسي في مثل عمله وطبقته، وأن أغلب الجزائريون كانوا يعيشون دون خبز، ولا سقف، بينما كان المعمرون يعيشون في نعيم، بالإضافة إلى قلة المرافق والمستشفيات وقلة الإمكانيات [1]، وكان هذا نتيجة سيطرة المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها، ما تسبب في إضعاف أصحاب الأرض وانتشار الفقر المدقع، وانهيار الحرف والصناعات المحلية وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء عاطلين مزمنين خاصة بعد أن انتشرت الوسائل التقنية الحديثة وتسرع المعمرون في استعمالها.

كما كان من نتائج هذه السيطرة هجرة الجزائريين إلى الأرياف والعيش في الأكواخ دون غداء كاف ولا عناية صحية ولا عمل يوفر لهم الغداء الضروري، ما أدى إلى تدني مستوى المعيشة واضطرار البعض للعيش خارج الوطن لكنهم لم يسلموا من متاعب فرنسا، وتعرض البعض لمعاملة عنصرية تميزت بالشدة والغلظة والقساوة وفرض عليهم العمل من 12إلى 14 ساعة في اليوم بأجر بخس غير أن العامل الفرنسي يعمل إلا ثماني ساعات في اليوم، في مثل هذه الظروف الصعبة وأصعب كان يعيش الجزائري تحت وطأة المستعمر [2].

ومن نتائج هذه الأوضاع المزرية تفشي البطالة في المجتمع الجزائري بصورة ملموسة وهو الأمر الذي وصفته صحيفة النجاح بقولها "إذا مررت بأنهجنا وعلى حوماتنا وعلى مقاهينا تجد السواد الأكبر مشغولا بالقيل والقال "ويمضي كاتب المقال قائلا "البطالة في الأمة فاشية جدا، فنحن نرجو من الحكومة أن تلفت أنظارها إلى مسألة البطالة وتفشيها بين الأهالي بصفة أوجبت شقاوتهم "، وبالإضافة إلى البطالة التي تنتج المشكلات الاجتماعية المختلفة فإن الجزائريين عانوا من تفشي الأوبئة والأمراض وذلك بسبب تكدس السكان في مناطق ضيقة سيئة التخطيط، تكثر فيها القاذورات التي تسبب الأمراض، وهناك سياسة خطيرة وهي سياسة فرق تسد والتي حاول الاستعمار نشرها واستغلالها، ومن ذلك إحداث خلافات مذهبية بين الحنفية، والمالكية، والإباضية، واختلافات بين الطرق الصوفية من قادرية، وتيجانية، وعلوية وغيرها[3].

---

[1]- أبو لقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق**، ج3، ص ص37-41.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق**، ص ص52-53.

[3]- مازن صلاح مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1939م**، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، ط1، 2011م، ص ص43-44.

1-3-الأوضاع الثقافية في الفترة الممتدة ما بين 1919م-1939م:

شهد المجتمع الجزائري بالإضافة إلى التوترات الاجتماعية، والسياسية، التي عرفتها الجزائر خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي توترات ثقافية حالت دون تمتع الجزائريين بممارسة شعائرهم الدينية على أرضهم العربية الإسلامية، وجعلت من اللغة العربية لغة أجنبية على أرض الجزائر العربية المسلمة، فمع استمرار الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي بدأت سياسة تجاهل الشخصية الجزائرية وكانت النتيجة أن البعض قد تصور أن الجزائريين سواء القبليين أو الحضريين أصبحوا بدون ماض وبدون شعور قومي أو وعي وطني وبدون تصور لأي مستقبل سوى المستقبل الفرنسي، ويمكن القول أن فرنسا حققت نجاحا في هذا المجال، فقد أصبح التأثير الفرنسي بجميع أشكاله واضحا في المجتمع الجزائري حتى أنه في عام 1954كانت لغة الثوار هي اللغة الفرنسية [1]، حيث قامت السلطات الاستعمارية بغلق مدارس العلماء المصلحين في تلمسان وسيدي بلعباس، وطردت معلميها كما غلقت أبواب المساجد في وجه دعاة الإصلاح في هذه المناطق وفي مدينة الجزائر أيضا، ما أدى إلى قيام مظاهرات عامة معادية لتدخل السلطات الفرنسية في شؤون الدين، واستنكر ابن باديس إجراء غلق المساجد والمدارس في وجه العلماء في خطبة له في نادي الترقي بالعاصمة في فيفري 1933، كما جرت مظاهرات عنيفة ضد تدخل الحكومة في الشؤون الدينية بالعاصمة في نفس السنة.

لقد استمر الاستعمار في الجزائر في سياسة التفقير والتجهيل تمشيا مع الأساليب الاستعمارية العامة التي تهدف إلى تمكينه من البقاء أطول مدة، ورغم أنه في أواخر القرن التاسع عشر كان مشغولا بحروب الاحتلال، ومواجهة الثروات الوطنية، إلا أنه لم يغفل عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر وتشجيع اللغة الفرنسية، ومقاومة الثقافة القومية العربية باعتبارها من أهم العوامل التي تساعد على إحكام احتلال البلاد وإخضاع أهلها، ومند بداية القرن العشرين أخدت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعلم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة ومن بينها قرار شوطان 8مارس 1938 الذي أصدره وزير المعارف الفرنسي الذي ينص على اعتبار اللغة العربية لغة

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر والحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)**م، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 2001 م، ص15.

أجنبية في الجزائر، ويمنع تعليمها تبعا لذلك في الجزائر [1] ومنع التعليم العربي والديني بدون رخصة وامتناع الحكومة عن إعطاء الرخص وتضييق حرية السفر إلى فرنسا في وجه العمال باشتراط بطاقة الخدمة العسكرية مع بقية الأوراق الضرورية [2]وغيرها من القرارات التي ضيقت على تعليم اللغة العربية في أرض الجزائر ولو كان التعليم العربي في أحسن الأحوال في الجزائر المحتلة ما أقامت جمعية العلماء المسلمين خمسة عشر عاما تطالب من غير ملل بحرية التعليم العربي الذي هو أساس التعليم الديني ولما صارعت القرارات والقوانين الإدارية الموضوعة لخنق العربية وقتلها.

لقد استنكرت الجمعية تلك القرارات الجائرة في حق اللغة العربية بقولها: إنها قرارات جائرة أنتجتها ظروف خالية من الرحمة ومن الكياسة، وأملتها أفكار خالية من الحكمة والسداد، وبواعث من الهوى، يؤيد ذلك كله وحي من شيطان الاستعمار المريد يستند فيها إلى القوة أولا، والحيلة ثانيا وعلى العنصرية البغيضة ثالثا [3]، ولم يقف التجهيل عند هذا الحد بل تعدى إلى التدخل في مناهج التعليم وطرقه فحظر على الكتاتيب تدريس كتب اللغة العربية كالأجرومية وألفية ابن مالك وغيرها على جانب حفظ القرآن الكريم بل منعت التفسير كذلك [4]، فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار الفرنسي في قطر الجزائر والقانون الذي سار عليه، منذ يومه الأول إلى قيام الثورة الكبرى [5].

فقد استمرت إدارة الاحتلال في اصدار القوانين والمراسيم ضد التعليم، وخاصة المدارس التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين ومحاكمة عدد من معلميها بتهمة التعليم؛ حيث بلغ عددهم 27معلما عام 1951[6]، وهكذا استمر الاستعمار في تجهيل الشعب الجزائري وتجويعه متبعا في ذلك القول "جوع كلبك يتبعك"[7].

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، **المرجع السابق**، ص ص60-61.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، **المرجع السابق**، ج3،ص33.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، **عيون البصائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ص49.

[4]- مازن صلاح مطبقاني، **المرجع السابق**، ص45.

[5]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة، دم، ط1، 2010 م، ص116.

[6]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، دار المعرفة، الجزائر، دط، دت، ص101.

[7]- إسماعيل سامعي، **قضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013م، ص34

1-4-الأوضاع الدينية السائدة في هذه الفترة 1919م-1939

لم يكتف الاستعمار الفرنسي بمحاربة اللغة العربية فقط بل راح يمس أصله وجدرها، وبقدر ما عملت السلطات الاستعمارية على ضرب الدين الإسلامي وتحطيم كيانه كدت في نشر وتشجيع الديانة المسيحية والحركات التبشيرية مستغلة في دلك قانون 27سبتمبر 1907والذي يقضي بفصل الدين عن دولة الجزائر فأخدت تشجع نشر المسيحية وتخصص لها ثلاثة أربع ما خصصته لشؤون الدين الإسلامي مع أن عدد المسلمين أكثر عشر مرات من عدد أتباع الأديان الأخرى وفي عام 1930 أنشأت الإدارة الاستعمارية لجانا استشارية للشعائر الدينية الإسلامية في كل مقاطعة برئاسة شخص أوروبي وعضوية ممثل من إدارة الشرطة الاستعمارية وفي عام 1933صدر قرار آخر بتأليف لجنة الهلال للإشراف على مراقبة الأهلة وتحديد الأعياد الدينية والإشراف على تنظيم شؤون الحج، كل أعضائها من المهاجرين والأذناب الذين لا دين لهم ولا هدف إلا خدمة مصالح البوليس السري وفي نفس العام أصدر كاتب إدارة الأمن بالجزائر قرار بالتشييد على الأئمة والمفتين وإحكام الرقابة عليهم وعلى نشاطهم الديني الاجتماعي، ومنع علماء الدين غير الموظفين من الوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب والدروس في المساجد وبقي الأمر هكذا حتى صدر دستور 20سبتمبر 1947 والذي نص على فصل الدين عن الدولة [1]، إضافة إلى سيطرته على القضاء الإسلامي حتى لم يعد لهم سوى حق النظر في قضايا الزواج والطلاق، والمواريث، وقد كانت مسألة القضاء من المسائل الهامة التي أثارتها جمعية العلماء، حيث قدمت تقريرا للإدارة الفرنسية في الجزائر أشارت فيه إلى أنه لم يبق من أحكام القضاء الإسلامي سوى النكاح والطلاق والمواريث ومع طول الزمن احتكرت تعليمه واحتكرت وظائفه لمن يتخرجون على يدها وبتعاليمها وجوب تعقبها بيد القضاة الفرنسيين واستمرت فرنسا في السيطرة على المؤسسات الدينية ففي عام 1933عينت السكرتير التنفيذي للحاكم العام رئيس للجمعية الدينية الإسلامية التي كانت مسؤولة عن اختيار الأئمة والمفتين وأن هؤلاء لا يتم اختيارهم لمؤهلاتهم ولكن ممن تتوقع فرنسا منهم ميولا نحو الإدارة الفرنسية [2]وفي مقابل ذلك أصدرت تعليمات ومناشير إلى رجال الأمن والإدارة في شتى النواحي بمراقبة العلماء والتضييق عليهم ومنعهم من آداء مهمتهم الدينية ومن تعليم اللغة العربية بدعوى أنهم يبثون المبادئ الوهابية والمذهب الشيوعي وأنهم يقومون

---

[1]- يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص ص67-68.

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، **مرجع سابق**، ص49

بأعمال مضادة للوجود الفرنسي في قفاز الدولة الأجنبية، كما منعتهم من دروس الوعظ في المساجد الرسمية وهي التي تشرف عليها الإدارة مباشرة، ومنعهم أيضا من فتح المدارس الحرة ومن تعليم اللغة العربية، ومصادرة الصحافة العربية التابعة للجمعية، فأوقفت صحفهم مثل "السنة " و"الشريعة" و"الصراط" وأغلقت لهم المدارس في عدد من المدن، وعرضت أساتذتهم للتغريم وحتى السجن، واعتبرت الصحافة العربية في الجزائر صحافة أجنبية أي أنها لا تتمتع بقانون حرية الصحافة المعمول به في فرنسا، ومنعت زعماء الحركة من القيام بدروس الوعظ والإرشاد في المساجد وأصبحت اجتماعاتها مراقبة وأشخاصها عرضة للاضطهاد وسمعتها مجالا للدعاية السيئة من طرف المستعمر والموالين له [1].

كما استمرت الحملات التبشيرية التي شنتها فرنسا على الجزائريين من خلال استعطاف الفقراء والمرضى والتكفل بهم، وفتح مراكز تعليمية لهم، بالإضافة إلى الزيارات التي كانت تقوم بها المبشرات لبيوت الجزائريين وتوزيع الأدوية عليهم مجانا، كما أكد أحمد توفيق المدني أن جمعية الآباء البيض أصبح لديها عام 1930 26معهدا دينيا منها 21في شمال إفريقيا وخمسة في فرنسا و133 للتبشير الديني يعمل فيها 500راهب وراهبة [2]، هدا ما يفسر النشاط التبشيري المكثف للمستعمر الفرنسي لأجل القضاء على ثقافة الشعوب .بالإضافة إلى هذه الوعكات التي حلت بالدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية، وجد الجزائريون أنفسهم يعانون من طائفة أخرى عملت على تخدير المجتمع الجزائري من الذين اتفقوا مع المستعمر على رأس الشعب الجزائري من المرابطين والدراويش من شيوخ بعض الزوايا الطرقية الدين عملوا على تخريب فكر الشعب الجزائري المغلوب على أمره في تلك الحقبة واستغلوه وعملوا على نشر الخرافات بين أوساطه، والذين استغلتهم الإدارة الاستعمارية لصالح مخططاتها، حيث تعد هذه القضية من بين أهم القضايا التي حاربتها جمعية العلماء في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث كتب عنهم الإبراهيمي قائلا "أن المرابطية هي الاستعمار في معناه الحديث المكشوف وهي الاستعباد في صورته الفظيعة "[3]، كما عملت جمعية العلماء على إعطاء الأهمية محاربة انتشار الإلحاد بين الشباب والتقليد الأعمى، واهمال الآباء وسياسة الفرنسيين القائمة على التفرقة عن طيق التعليم الديني العربي والبرامج الاجتماعية والإصلاحية [4]وفي مقابل

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية، المرجع السابق**، ج3، ص ص21-23.

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، **المرجع السابق**، ص55.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق**، ج2، ص403.

[4]-**المرجع نفسه**، ج2، ص404.

ذلك تشويه صورة الإسلام النقية في نفوس أبناء المسلمين الجزائريين نظرا لقلة زادهم الشرعي والثقافي[1].

ولم تكتف تلك الطائفة بنشر فكرها المتزمت في أوساط الشعب الجزائري وتنويمه وتزييف وعيه بل راحت إلى إصدار صحف مضادة للإصلاح لنشر تلك الأفكار، وذلك بدعم من طرف الإدارة الاستعمارية، ويستدل على ذلك الصراعات والسجالات التي حدثت في الثلاثينيات من القرن الماضي بين صحف جمعية العلماء المسلمين وصحف الطرق الصوفية، حتى أضحى القضاء على هذه الطرق أمر مطلوب وواجب كما أكد الشيخ البشير الإبراهيمي بقوله" إن علماء الجمعية يعتبرون القضاء على الطرقية هو قضاء على كل باطل وضلال وأنه لا يتم رقي الأمة الجزائرية، أو أي إصلاح في ميادين الحياة مع وجود هذه الطرق، ومالها من سلطان على الأرواح والأبدان، وإفساد للعقول، وقتل للمواهب، والواقع أن محاربة الجمعية لشيوخ المرابطين، كانت ضرورة حتمية أوجبها الوضع المتدهور في البلاد، إذ إن الإصلاح الشامل يتطلب مسحا عاما لكل مظاهر الانحطاط والجمود الفكري [2]، إذ شكلت معاداة الصحف من طرف بعض المتزمتين الجامدين وبعض عملاء الاستعمار قد كان من جملة الظروف المعاكسة لحسن سير الصحف العربية المساندة للوطنية[3].

2: إرهاصات الفكر الإصلاحي في الجزائر:

كثيرا ما تشير الدراسات في تاريخ الجزائر المعاصر إلى أن النشاط الإصلاحي في الجزائر برز مع مطلع القرن العشرين حينها بدأ ينتاب بعض النخب الجزائرية الشعور بالروح الوطنية والحاجة إلى الإصلاح والضرورة الملحة إليه خاصة بعد الحالة المزرية التي خلفها الاستدمار الفرنسي العسكري في بداياته، فأنطلق الجزائريون من المقاومة المسلحة التي عبروا من خلالها عن وطنيتهم وانتمائهم[4] وكانت رد فعل مقاوم ناتج عن ادراكهم لخطورة الوضع على بلدهم الجزائر، ومع تعاقب الحكومات الفرنسية على حكم الجزائر (تغير نظام الحكم، بتغير الأشخاص) ساعد ذلك الجزائريين وخاصة النخب المثقفة سواء ثقافة فرنسية أو عربية إسلامية على زيادة ادراكهم للأخطار المحدقة ببلدهم مما ساهم في بروز فكر إصلاحي سياسي مع نهاية

---

[1]- محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة**، البصائر الجديدة، ط4، 2013م، ص147.

[2]- محمد الأمين بلغيث، **المرجع نفسه**، ص149.

[3]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص43.

[4]-فتح الدين بن آزواو، **جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931)م**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، سبتمبر2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص200.

القرن التاسع عشر والذي ساعد فيما بعد على تبلوره وانتشاره في المجتمع الجزائري في شكل نهضة فكرية أدبية ثقافية مست جميع الميادين مع مطلع القرن العشرين.

والأساس في بروز هذه النهضة الثقافية بالجزائر البدايات الأولى والبواكر الأولى المثمرة التي ساهمت بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر والتي كانت ردة فعل قوية على الممارسات السياسية الاستعمارية الوحشية على الشخصية العربية الإسلامية، وكان وراء ظهور هذه الحركة الإصلاحية مصلحين جزائريين حملوا على عاتقهم الجمود الفكري والأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريين، ويمكن ذكر هؤلاء المصلحين على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

ومن أمثال هؤلاء المصلحون الأوائل الذين كانوا منفتحين على الخارج مطلعين على تيارات الفكر المعاصر وعلى الأحداث الدولية، وعلى الأحداث الجارية في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وفي المشرق العربي ومن أمثلتهم سيد احمد بن الطاهر قاضي آرزيو في ولاية وهران وقد تتلمذ عليه الأمير عبد القادر فلقنه منذ الصبا مبادئ السياسة، وكذلك سي حمدان بن عثمان خوجة[1] الذي كان مثقفا ثقافة عالية من خلال اطلاعه على أمور كثيرة في شؤون الحياة[2]، فكان مطلعا على الحركات القومية في أوروبا ومن الأوائل الذين أدركوا الحالة السائدة في الجزائر قبيل وبعد غزوها من طرف فرنسا معبرا عن قلقه على وطنه[3] وخاصة في السنوات الثلاث الأولى من الاحتلال الفرنسي[4]، حيث يعتبر من أوائل الجزائريين الذين آمنو بالمفهوم الحديث للقومية العربية ونادى بإقامة فكرة قومية للأمة العربية الإسلامية مما تسبب له في الطرد من الجزائر من قبل الاستعمار الفرنسي.[5]

وكذلك الأمر بالنسبة لابن العنابي[6] الذي دعا للنهوض الإسلامي وضرورة تقليد الغرب في العلوم

---

(1)- وهو شخصية وطنية سياسية كبيرة كان مثقفا ثقافة عربية جيدة ويتقن اللغة الفرنسية والتركية، وكان تاجرا كبيرا وثريا ثراءً عريضا، حيث كان يمتلك آلاف الهكتارات في سهول متيجة، التي كان يستغلها لزراعة الحبوب وتصديرها، إضافة إلى امتلاكه كما هائلا من المواشي وكان تاجرا كبيرا يستورد من فرنسا وإنجلترا مواد صناعية وتجارية بمساعدة بعض اليهود، فكانت هذه الشخصية الجزائرية الفذة تجمع بين العلم والثراء، فراح يؤلف الكتب التي من بينها كتاب "المرآة" الذي يعكس صورة الجزائر المزرية تحت وطأة الاحتلال في السنوات الأولى أنظر: عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر**، الجزء الثاني، ص ص 16-19.

(2)- مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007م، ص48.

(3)- مصطفى الأشرف، **المرجع السابق**، ص209.

(4)- عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م –1962م)**، دار هومه، الجزائر، دط، 2009م، ج 1، ص17.

(5)- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص75.

(6)- وهو محمد الجزائري الحنفي ابن السيد محمود بن محمد حسين بن محمد أفندي الازميلتي ولد بالجزائر سنة 1190م وبالجزائر نشأ وتخرج وتولى القضاء وعمره ثماني عشرة سنة، ثم عزل سنتين بعدها وولي القضاء ثانية وبقي فيه ثلاث سنوات وبعد ما توفي مفتي الجزائر سنة 1213 ولوه الفتوى في الجزائر على مذهب المالكية، ثم بعدها سافر مع والده إلى الحج وتوجه على الإسكندرية فمكث فيها تسع سنوات

والتكنولوجيا وفي الأسلحة الجديدة في كتابه (السعي المحمود) الذي ألفه قبل دخول الاحتلال للبلاد سنة 1826 فهو ممن عاش وآباؤه في الجزائر منذ حوالي قرنين وتولوا فيها الوظائف العليا (كالقضاء والإفتاء) وقد تولى الفتوى على مذهب الحنفية، مذهب العثمانيين، وقام برحلات وبعثات دبلوماسية إلى المغرب الأقصى وإسطنبول، وحج وزار عدة بلدان إسلامية وعربية وتولى التدريس في الأزهر عدة سنوات، وألف الرسائل والكتب ومنح الإجازات.[1]

ومن أهم الجزائريين الذين وقفوا ضد السياسة الاستعمارية معبرين عن رفضها في بدايات الاحتلال المفتي المالكي مصطفى بن الكبابطي سنة1843 حيث وقف ضد استيلاء الإدارة الفرنسية على الأوقاف الإسلامية وإدخال اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية، فكان موقفه إلى جانب الأهالي الجزائريين رمز للتحدي الوطني ورغبة شعبية لم تبرزها من جديد إلا نصوص الحركة الوطنية ومواثيق الثورة.[2]

ومن العلماء الذين حاربوا البدع وحاولوا تحريك المجتمع الجزائري وبذروا الحركة الإصلاحية الشيخ صالح بن مهنا في قسنطينة سنة1898 فمناجاته للضمير الوطني كادت أن توقظ أهل قسنطينة غير أن الحكومة الفرنسية تفطنت له فعملت على إبعاده وصادرت مكتبته ومؤلفاته[3]، والأستاذ عبد القادر المجاوي الذي ألف الكثير من الكتب المدرسية والتربوية مما يدل على أنه كان ذو اهتمام بالغ فالتربية والإصلاح في نظره انما يتم عن طريقها من خلال مؤلفاته وأقر أن السبب الرئيسي للنهضة هو العلم، كما دعا إلى إصلاح برامج التعليم وتعليم المرأة ولم يترك ذلك نظريا بل راح يبادر في التعليم والتدريس، والعمل بالمساجد إلى أن وافته المنية، وترك الشيخ من بعده من تتلمذ على يده من أمثال السيخ حمدان لونيسي هو أستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس المصلح الكبير والشيخ أحمد لحبيباتي، والشيخ المولود بن الموهوب والشيخ

يتولى التدريس وانتفع به علماء الأزهر ثم أرسل اليه ليعود على الجزائر من قبل حسين باشا فولاه مفتيا لمدة سنة وهي السنة التي كان فيها الكبابطي قاضيا وشغل ابن العنابي عدة مناصب خاصة بعد احتلال الجزائر فعينه حسين باشا رئيسا للعساكر لمواجهة الفرنسيين فهومن الجزائريين الذي دعوا إلى التجديد الإسلامي وإلى الصحوة منذ سنة 1926 في كتاب ألفه في مصر تحت إسم "السعي المحمود في نظام الجنود" فكان من الداعين الى تحرير الجزائر من الخرافات والأوهام والتخلف أنظر: أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990م، ص ص7-10.

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص109.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007م، ج2، ص11.

[3]- مالك بن نبي، **شروط النهضة**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، دط، 1986م، ص23.

المولود بن المولود مفتي قسنطينة المالكي[1]، بالإضافة إلى الكثير من المصلحين الأوائل الذين حملوا راية الإصلاح في أرجاء الوطن من بينهم الشيخ علي بن ناجي الزاهري، والسيد بن العابد السنوسي الزاهري ببسكرة والشيخ المولود الزريبي في منطقة الأوراس، وكذلك الشيخ عبد الحليم بن سماية، الذي تتلمذ على يد شيوخ كبار أمثال الشيخ بن عيسى الجزائري، والمكي بن عزوز وأبي القاسم الحفناوي السعيد بن زكري، والذي كان يعلم على جانب الشيخ عبد القادر المجاوي إلى أن توفي بمرض عقلي تسبب فيه المستعمر، بالإضافة إلى الكثير من المصلحين وغيرهم والذين لا يسعنا ذكرهم في هذا المقام [2].

[1]- عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، الشركة الجزائرية الحاج عبد القادر بوداود، الجزائر، ط1، 1968م، ج1، ص ص19- 24.

[2]- عمار طالبي، **المرجع نفسه**، ص28.

ثانيا: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية الجزائرية ومراحل تطورها:

1: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية:

مهدت لظهور الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية عوامل حفزت على ظهورها فعليا رغم تلك الظروف القاهرة التي حالت دون ظهورها مبكرا، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى عوامل داخلية تزامنت والتطورات والاحداث الداخلية التي عرفتها الجزائر، وعوامل خارجية ارتبطت بالأحداث خارج الوطن.

1-1-العوامل الداخلية:

1-1-1- **القوانين والتشريعات الفرنسية:** ساعدت بعض التشريعات والقوانين التي أصدرتها الحكومة الفرنسية على دخول الجزائريين معترك الصحافة المكتوبة ومن بين أهم هذه التشريعات نجد:

1-1-2-إصلاحات قانون 04 فيفري 1919م: الذي كان له إيجابيات على الجزائريين رغم الشروط الاندماجية حيث أزال هذا القانون بعض أحكام قانون الأهالي القاسية ووسع حقوق الانتخاب للجزائريين في المجالس البلدية، واسترجاع العمل بنظام الجماعة في القرى وهي دعامة هامة في البنية الاجتماعية للجزائريين إذ ساهمت في الروح الموحدة لهم في الكثير من الأحيان، شعور الجزائريين بأهمية المطالبة بالحقوق والمعارضة السياسية، التسوية بين الفرنسيين والجزائريين في الضرائب[1].

1-1-3- **التجربة الصحفية الجزائرية في صحف الاستعمار وصحف أحباب الأهالي:** لقد ساعدت هذه التجربة التي تمثلت في انخراط بعض الجزائريين في العمل مع بعض الصحف الفرنسية وكذلك صحف المعمرين على اكتساب الخبرة الصحفية من خلال احتكاكهم بهم، حيث تنطلق الجذور الأولى للصحافة في الجزائر لبداية الاحتلال الفرنسي الذي جاء محملا بمختلف المعدات والتجهيزات العسكرية والإعلامية من مطابع وهيئات تحرير فسارع على الفور لإصدار صحيفة "ليستفيت دالجي" وهي أول جريدة تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية يشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي، فعنيت هذه الجريدة بجمع الأخبار والمستجدات عن السياسة الفرنسية في الجزائر ثم توقفت بعد صدور العدد الثاني منها، وبعد تمكن الغزاة من احتلال الجزائر تم الاستغناء عن هذه الجريدة التي كانت وليدة الظرف، وعوضت بالعديد من

[1]- حمودة ياسين، **إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919م**، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية، أبو بكر بلقايد تلمسان، ع4، جانفي 2017، ص224.

الجرائد التي تخدم مصالح فرنسا وتشرف عليها السلطات الفرنسية في الجزائر، ونذكر من هذه الجرائد الممرن الجزائري الصادرة يوم 27 جانفي 1832م باللغتين الفرنسية والعربية[1]، حيث أدركت فرنسا أهمية الإعلام في نشر دعايتها الاستعمارية فراحت تصدر جريدة المبشر باللغتين العربية والفرنسية حيث لعبت درا هاما في الساحة الإعلامية الجزائرية حيث عبر عنها "زهير احدادن" بأنها مدرسة تخرج منها الصحافيون الأوائل الذين انشؤوا الصحف باللغة العربية في الجزائر مثل محمود كحول ومامي إسماعيل اللذين أسندت إليهما الحكومة الفرنسية جريدة "كوكب أفريقيا"[2]

ومن بين هذه التجارب أيضا نجد: عمل بعض الجزائريين منهم البدوي، الحفناوي، وعلي بن عمر وعلي بن سماية، ومحمود وليد الشيخ علي، وقدور باحوم، وعلي ولد الكفاي، ومحمد بن مصطفى بن خوجة، ومصطفى بن أحمد الشر شالي، ومحمد بوزا ومحمود كحول، ومحمد بن بلقاسم في صحيفة المبشر الفرنسية [3]، وكذلك تجربة عمر بن قدور الجزائري الذي كان يتولى القسم العربي من جريدة الأخبار الاستعمارية، إذ لم يكن في استطاعته عندئذ إنشاء جريدة باسمه ماديا[4]، فقد لفت أنظار الجزائريين لما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه وأثار تعجبهم اللهجة الحارة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة مطالبة أو مدافعة فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة بحقوقهم ودفعهم هم الآخرون لدخول هذا الميدان الواسع.[5]

1-1-4-**زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903م**: من بين العوامل الداخلية التي كان لها أثرا واضحا في تنبيه الجزائريين إلى أهمية النهوض والعمل لأجل اصلاح المجتمع الجزائري وتقويم الاعوجاج فيه والمطالبة بالحقوق المسلوبة ومقاومة الاستدمار الفرنسي والوقوف ضد مكايده وسياساته الوحشية، هي

---

[1]- كريل عبد القادر، **نشأة الصحافة في الجزائر**، مجلة المصادر، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول، نوفمبر 1954م، ع11، جويلية 2021، ص.218

[2]- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، دط، 2007م، ص ص28-29.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، **مرجع سابق**، ص229.

[4]- **المرجع نفسه**، ص279.

[5]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، ألفا ديزاين، الجزائر، ط1، 1980م، ص9.

اجتماع الشيخ محمد عبده ببعض علماء الجزائر عندما زارها عام سنة 1903م [1]، حيث كان لهذه الزيارة الأثر البالغ في تنوير عقول الجزائريين، وقد تأثر العلماء الجزائريون بحركة الشيخ محمد عبده الإصلاحية وخاصة مبدأ الاجتهاد من جهة، وتأثروا بفكرة الإصلاح الناضجة التي جاء بها بعض الشباب الجزائريين عند عودتهم من الحجاز مركز النهضة الإصلاحية، كما ذكر أيضا أن الشيخ ابن باديس قد أخذ تجربته ومعرفته من الشرق الأدنى والحجاز ومصر وتركت الثورة العربية سنة 1916م طابعا دائما على حياته المستقبلية، فبالرغم من عزل الجزائر من طرف الاستعمار عن الثقافة العربية الإسلامية في أقطار المشرق العربي ومع ذلك بقيت عناصر قليلة تأثرت بالجامعة الإسلامية وبزيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903م[2].

-ومن بين العوامل أيضا إقبال الناس على العلم بفضل النهضة الحديثة، ودعاية المصلحين الاولين، فتكونت في أول القرن العشرين في الجزائر طائفة كبيرة من العلماء العاملين هم باكورة النهضة، وثمرة الإصلاح المباركة فكان هؤلاء العلماء المصلحين منهم من كان تعلمه عربيا خالصا وثقافته دينية صرفة تخرج في معاهد الجزائر العربية الحديثة، ومنهم من كان عمله مزدوجا، تعلم في الكتاب، وعرف دينه وصبغه مشايخه بصبغتهم الدينية ثم أدخلوه في المدارس الفرنسية، ثم رحل إلى فرنسا فدخل جامعاتها فنبغ في العلم فحصل على الدكتوراه ثم رجع إلى الجزائر كما يريده أهله، فأعطى نفسه للأمة وللنهضة الحديثة فأجدى وأروى[3]؛ حيث أدرك هؤلاء العلماء وعلى رأسهم ابن باديس حاجة الأمة إلى المدارس والنوادي والصحف التي تعمل على تزكية النفوس ورفع الجهل عن العقول فقد هيأ الله لهم أهل الخير فأصلحوا شؤون الطلبة وأسسوا أزيد من 400 مدرسة مبثوثة في جميع أركان القطر الجزائري، تؤدي الرسالة بوفاء وصدق ووعي، هيأ حقيقة إلى تكوين جيش كبير كما عبر الإبراهيمي من المعلمين والوعاظ والصحفيين، الذين كان لهم الفضل في إحياء وترميم ما هدم وأمات الاستعمار الفرنسي.[4]

1-2-العوامل الخارجية لظهور الصحافة العربية الإصلاحية الجزائرية: لظهور الصحافة العربية

---

[1]- أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م، ص92.

[2]- يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1902م**، دار هومه، الجزائر، دط، 2013م، ص360.

[3]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1971م، ج2، ص ص4-5

[4]- محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط4، 2013م، ص144.

الإصلاحية في الجزائر عوامل خارجية نبعت من خارج الوطن ساهمت بشكل كبير في نهضة الجزائر واهتمام الجزائريين بعالم الصحافة المكتوبة ابان الاحتلال الفرنسي، وعملت على إحياء الشعب الجزائري وإيقاظ الوعي الوطني نحو التحرر من قبضة المحتل والموالين له ومن بين هذه العوامل:

1-2-1-نهضة المشرق العربي: لقد تأثرت الحركة الإصلاحية الجزائرية بانتشار الروافد الشرقية (صحف، كتب، زيارة شخصيات، ..) وكذا انشاء النوادي والجمعيات والأحزاب السياسية والصحف وقد تحكمت في تطورها عوامل وظروف خاصة كما أنها ظهرت كنتيجة للصدمة الحضارية التي طغى بها العالم الغربي على باقي الشعوب، فأضحى هو الخصم والحكم والمعيار وكانت هذه الحركة من حيث منطلقاتها استمرارا وتواصلا لكفاح الجزائريين في شكل مطالب سياسية وحركة اجتماعية وثقافية بعد المآل الفاشل الذي آلت إليه المقاومة الشعبية المسلحة في صدها للعدوان الصليبي الاستعماري خلال السنوات(1830-1919)،[1] فبالرغم من أن الجزائر كانت مقهورة والذي زادها عزلة اقتناع الرأي العام الأجنبي وحت العربي بأن الجزائر لا تشكل جزءا من العالم العربي أو الإسلامي وإنما هي قطعة فرنسية حسبما أشاعت فرنسا، فبالرغم من كل ذلك فإنها لم تنفك عن الاتصال بإخوانها في العالمين العربي والإسلامي، وبوسائلها الخاصة، متخطية كل العقبات والحواجز، فهناك بعض الشخصيات ذهبت رغم الحواجز إلى المشرق العربي حيث انتسب بعضها لجامع الأزهر في القاهرة وأخدت على عديد من العلماء في المدينة المنورة والقاهرة، ودمشق، وغيرها، ثم رجعت تحمل علومهم وأفكارهم لتبتها في الوسط الجزائري المتعطش إلى العربية والعلوم الصحيحة ومن هؤلاء المشايخ، محمد البشير الإبراهيمي، المولود بن الصديق الحافظي، والطيب العقبي وغيرهم[2]، فقد عرفوا المشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى فهذا الشيخ عبد الحميد ابن باديس يزور أقطار المشرق عام 1912 لأداء فريضة الحج واستقر مدة بالمدينة المنورة، ودرس على يد شيوخها ومكث في القاهرة، وكذلك الامر بالنسبة للشيخ العقبي الذي تربى ودرس في المدينة المنورة والبشير الإبراهيمي الذي درس بالشام وسوريا وغيرهم [3]، وشكلت عودة هؤلاء الرواد المصلحين ثمرة للجزائر حيث

---

[1]- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 م**، دار البصائر، الجزائر، ط خاصة، 2009م، ص ص49-50.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**م، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1984م، ج1، ص55-56.

[3]- يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص361.

أقام هؤلاء كل في منطقته يُعَلِّم، ويربي، ويدعو إلى الإصلاح بالعلم والحكمة [1]، مما أحدث تغيرا طفيفا في أوساط المجتمع الجزائري وتجسد هذا التأثر من خلال:

1-2-2-نهضة مصر: من بين العوامل الخارجية التي ساهمت بشكل كبير في بث الوعي الوطني لدى الجزائريين ودفع الجزائر نحو النهضة، نهضة مصر، لقد كان لها ولزعمائها جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وتلاميذه، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وعبد العزيز جاوش، ومحمد علي الطاهر وأنصارهم، أبلغ الأثر في إحياء نفوس الجزائريين وأهل المغرب الكبير، لقد هللوا وكبروا لنهضة الإسلام، ويقضه الإخوان، وجهاد العدو المشترك. [2] وخاصة مع بروز حركة الجامعة الإسلامية التي ظهرت لجمع الروابط الحضارية والدينية والسياسية بين المسلمين بعد التخلف الذي أصاب العالم الإسلامي والتفرق الذي خلفه الاستعمار الغربي بداية من حملة نابليون على مصر وسوريا، وهي حركة ظهرت لتوحيد الجهود لتحرير المغرب العربي من الاستعمار الأجنبي وظهرت بداية في الهند ومصر وفارس واسطانبول وكابل وقد ترأسها جمال الدين الأفغاني في بداية ظهورها، وكانت هذه الحركة متصلة الأطراف شارك فيها رجالات من مختلف بلدان المغرب العربي سواء من الأصول المهاجرة كانوا يعملون في إطار الجامعة الإسلامية لتحرير المغرب العربي ومحاربة الاستعمار فيها[3]، ويبرز هذا التأثر من خلال الروابط التي كانت تجمع الجزائريين بعلماء المشرق من خلال الزيارات والمجلات، والكتب.

حيث يعترف الكثير من رواد النهضة الجزائرية بأساليب الكتاب المشرقيين من خلال كتاباتهم فابن باديس مثلا يعترف بكل اعتزاز بأنه كان يقلد "مجلة المنار" في طريقته في تفسير القرآن الكريم الذي كان يفتتح بها مجلته وينشر في أحد أعداد "الشهاب" جزءا من تفسير الشيخ رشيد رضا اعترافا منه بفضل صاحب المنار عليه، كما تتلمذ الكثير من الطلبة الجزائريين على يد الإمام مصطفى صادق الرافعي ويعترف أبو اليقظان هو الآخر بفضل أحمد توفيق صاحب "اللواء المصري "عليه في تثقيف قلمه فهو الذي أثر فيه بكتاباته لكثرة ما قرأ له[4]، وكان للشيخ محمد عبده بمجلة العروة الوثقى وبكتبه الأخرى من التأثير في

---

[1]- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص92.

[2]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، المرجع السابق، ص28.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص ص515-520.

[4]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها وأعلامها**، وزارة الثقافة سحب الباعة الشعبية للجيش، الجزائر، دط، 2007 م، ج1، ص61.

نفوس المثقفين في الجزائر في صدر النهضة وشبابها وفي كل أدوارها ما لم يكن لأي زعيم ديني آخر.[1]

1-2-3-أثر المجلات المشرقية :كان للمجلات التي كانت تصل إلى الجزائريين من مشارق الأرض ومغاربها أثر بالغ على النهضة الفكرية التي عرفتها الجزائر، وخاصة على المجال الصحفي، خاصة مجلة المنار والفتح والعروة الوثقى حيث؛ كان لمجلة المنار أكبر الآثار في نفوس أهل الجزائر، وكان المثقفون بالعربية في الجزائر يقرؤونها ويعيدون قراءتها على إخوانهم المرار الكثيرة، وكانوا يتسابقون إلى شراء ما يصل منها، وكانت تأتيهم أيضا من تونس واروبا بطرق خفية، لمناهضة الاستعمار لها، ويعملون كل وسيلة للحصول عليها لأنها غذاؤهم الفكري والقلبي، وكانت الجزائر ترى مجلة المنار لسان الإسلام الأكبر، ومنبر الإصلاح الأعظم، وتراها متنفسا لها وأكبر عون لها في الإصلاح الذي يقوم به زعماء نهضتها، وفي إيقاظ الأمة وتطهير عقائدها من الأباطيل ونفوسها من الفساد، وكان زعماء النهضة كلهم يقرءون فصولا من مجلة المنار في نواديهم ومجالسهم للجماهير [2]، إذ كشفت تلك الجرائد والمجلات للشبيبة الجزائرية عن الحالة السياسية والاجتماعية والدينية في سائر البلاد العربية ولا سيما في مصر، وأثبتت لهم أن مشاكل إخوانهم الشرقيين لا تختلف عن مشاكلهم حيث كانت هذه الجرائد تصلهم من مصر مباشرة، أو عن طريق غير مباشر أي عن طريق تونس، حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة وأقل تشديدا، أوعن طريق المغرب الذي كان ولا يزال يتمتع باستقلاله [3]، إضافة إلى الاتصالات الدينية عن طريق الحج بيت الله، وزيارة المسجد النبوي والأقصى هذا عدا اقتناء الكتب المشرقية والصحف بطريقة أو بأخرى رغم غلق الحدود[4].

ودليل تعلق الجزائريين بالصحافة العربية المشرقية هو موقف الاستعمار الفرنسي منها واعتباره هذه الصحف من المواد الممنوعة التي يحرم تداولها، فإنه أدرك ولا شك ما كان لهذه الصحف من آثار فعالة فراح يقيم السدود ويضرب حولها الحواجز حتى لا تتسرب هذه الجرائد إلى الجزائر واتخذ من هذا السبيل احتياطات مشددة واستصدر قوانين صارمة ليحد من هذا التيار الخطير ولكن دون جدوى فقد أصدرت الحكومة الفرنسية قانونا في 20جويلية 1900 يقضي بمنع تداول جريدة "المؤيد" وكانت أصدرت قانونا قبل هذا يمنع دخول هذه الجرائد منعا باتا، كما منعت جريدة "اللواء" في أوت سنة1903، ولكن رقابة

---

[1]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق**، ص29.

[2]- محمد علي دبوز، **المرجع نفسه**، ص29.

[3]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق**، ص ص56-57.

[4]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **المرجع السابق**، ص56.

الحكومة رغم صرامتها وتشددها لم تفلح في منع تسرب واحدة من 117جريدة عربية كانت تصدر بمصر أنداك [1] حيث برز هذا التأثر الكبير بالجرائد المشرقية في انطباع رواد النهضة بأساليب أصحاب الجرائد ولغتهم الراقية، فالشيخان عمر بن قدور صاحب "الفاروق " وعمر راسم صاحب "ذو الفقار" لم يخفيا إعجابهما بأفكار الشيخ محمد عبده كما نشرتا جريدة "المنار "وقد تجسد هذا الإعجاب عند ابن قدور في دعوته الحارة إلى تنقية الدين في الجزائر من الخرافات، والبدع وفي إلحاحه المستمر على فكرة (القومية الإسلامية) كما اعتبر الشيخ عمر راسم الشيخ محمد عبده مديرا رسميا لجريدته "ذو الفقار"، كما أعترف زعيم الحركة الإصلاحية ابن باديس لصاحب المنار بقوله "أن الحركة الإسلامية الكبرى اليوم في العالم إصلاحا وهداية بيانا ودفاعا كلها من آثار صاحب المنار، هذا بالإضافة إلى الكثير من رواد الإصلاح الدين تأثروا بهذه الصحف أمثال السعيد الزاهري، وأبو اليقظان وغيرهم ..[2]

1-2-4- أثر الحرب العالمية الأولى : كان للحرب العالمية الأولى الأثر البالغ في نهضة الجزائريين وتنبُّههم لمطامع المحتل ووعوده الكاذبة، وزادت من وعي واطلاع الجزائريين على حقيقة المستعمر الفرنسي، وكانت الجزائر أكثر تأثرا بالحرب العالمية الأولى من كل الأمم المستعمرة، لمشاركتها في تلك الحروب المهولة، وموت نحو مائة ألف من أبنائها في ميادين تلك الحروب، بعد أن جبرها الاستعمار على خوض تلك الحروب وكان الفرنسيون قد جندوا من شباب الجزائر ما يزيد عن أربع مائة ألف وأرسلوهم إلى أوروبا، فأختلط هؤلاء بالأمم الأوروبية الراقية وشاهدو أساليب الحياة فيها، وتعلموا فنون الحرب الحديثة، وعزموا على النضال والإصلاح إذا رجعوا للجزائر [3]، بالإضافة إلى ما أفرزته الحرب من مبادئ الرئيس ويلسون والتي من أهمها حق تقرير المصير للشعوب الخاضعة للاستعمار[4]، فقد زادتهم الحرب العالمية الأولى تمرسا واطلاعا على مجريات الأمور السياسية لذلك ظهرت صحف جزائرية بعد الحرب ذات طابع نضالي في أغلبه[5]، كما أدى التطور الفكري الذي أفرزته هذه الحرب على الصعيدين السياسي والاجتماعي إلى

---

(1)- محمد ناصر، **المقالة الصحفية العربية الجزائرية، المرجع السابق**، ص59.

(2)-محمد ناصر، **المرجع نفسه**، ص60.

(3)- محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص26.

(4)- مازن صلاح مطبقاني، **المرجع السابق**، ص234.

(5)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص250.

التطور الاجتماعي في نظر الشيخ الإبراهيمي[1]، ونشأة وتأسيس بعض الأحزاب الوطنية [2]

1-2-5- البعثات التعليمية الجزائرية والهجرة نحو بلاد المشرق والمغرب : من بين أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى استنهاض همم المجتمع الجزائري وتفطنه لمخططات المستعمر اتجاه بلده نجد: البعثات التعليمية التي كانت تنظم إلى مشارق العرب ومغاربها، وخاصة تونس، التي كان لها الأثر في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين حيث كان فيها جو علمي، وسياسي، وأدبي حي لا يوجد مثله في المغرب، وكان جهاد الشيخ عبد العزيز الثعالبي في ذروته، وكانت تونس كلها تغلي عداوة على الاستعمار الفرنسي وأذنابه، وكانت المظاهرات الشعبية الكبيرة تهتف بالاستقلال، وتطالب بحرية الحياة البرلمانية والديمقراطية، وقد ابتدأ سفر الطلاب الجزائريين إلى تونس لطلب العلم في الجامعة الزيتونية، وفي مدارسها في آخر القرن الثالث عشر هجري وهو النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومنهم الشيخ الحاج سعيد بن يوسف اليسقني الذي رجع من تونس حوالي 1880م فتولى التدريس في ميزاب ثم ابتدأت الهجرة إلى تونس لطلب العلم تكثر آخر العقد الثاني وفي أول العقد الثالث من القرن الرابع عشر هجري، وهو العقد الأول من القرن العشرين، وممن هاجر إليها الشيخ الحاج الناصر كروش، وابنه الشيخ حمو، والشيخ ابن باديس الذي تتلمذ على يد كل من محمد النخلي القيرواني، والأستاذ محمد الطاهر بن عاشور، والأستاذ محمد الخضر حسين، والأستاذ محمد الصادق النفير، والشيخ سعيد العياضي، والأستاذ محمد بن الحسين والشيخ المفتي النجار والأستاذ بشير الصفر [3]وغيرهم...

كما هاجر في أول العقد الثاني من القرن العشرين الشيخ أبو اليقظان من وادي ميزاب ومعه جماعة على تونس الخضراء وبعد الحرب العالمية، كثرت الهجرة وتدفقت أفواج كثيرة من تلاميذ الجزائر وصارت تونس هي المقصد لكل من يريد الثقافة العربية الواسعة[4]، وكان قبله ابن باديس قد شجع مجموعة من البعثات التعليمية إلى تونس فوصلت أول دفعة من هذه البعثات إلى تونس سنة 1913م بعد عودته للجزائر مباشرة بسنة واحدة فقط، غير أن ظروف الحرب لم تمكن الطلبة من البقاء في تونس فاضطروا إلى

---

[1]- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص 94.

[2]- عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر**، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، دط، 2009م، ص332.

[3]- هارون الرشيد بن موسى، **المؤثرات الخارجية في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، ع5، مارس 2017م، ص165.

[4]- محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص16-21.

العودة إلى بلدهم إلى أن وضعت الحرب أوزارها.[1]

ولم تكن تونس فقط وجهة الطلبة الجزائريين وإنما كانت الروافد الصحفية التي كانت تتدفق من مصر المدد القوي الذي يصب باستمرار في أنهر الصحافة العربية الجزائرية [2]، وقد ترأس الشيخ أبو اليقظان إبراهيم أول بعثة من البعثات التعليمية إلى تونس سنة 1914م، فمعظم رموز العمل الإصلاحي وأغلبهم من المنتمين إلى جمعية العلماء المسلمين كان قد تلقى دراساته المتوسطة أو العليا في تونس أو في المشرق وعلى مستوى العدد يمثل من قصدوا المشرق أقلية[3].

كما كان لجامع القرويين بفاس شيء من هذا الأثر، حيث استأثرت فاس بأكبر عدد من المهاجرين الذين لجأوا إلى المغرب خاصة في الفترة الممتدة ما بين(1830-1842)التي عرفت هجرة كثيفة أغلبها من تلمسان ووهران ومعسكر وكانوا في مجملهم يشكلون في المجموع كتلة تتراوح ما بين 4000 و5000 شخص[4]، والمؤثر الكبير الذي لا ينبغي إهماله وهو ظهور الحركات الإسلامية الحديثة بالمشرق العربي بما لها من آراء وتأثيرات معتدلة أو متطرفة كالوهابية، والأفغانية، والعبودية، كانت هذه كلها حركات تجد أفكارها صدى واسعا في الشعوب العربية في المشرق والمغرب العربي.[5] الذي دفعهم وشجعهم على الهجرة.

ولم تقتصر الهجرة الجزائرية إلى هذه البلدان فقط، حيث لعبت الهجرة إلى فرنسا ودول المشرق العربي لا سيما سوريا وذلك من خلال الاحتكاك الذي حدث بين المهاجرين الجزائريين والمثقفين من السكان الأصليين لهذه البلدان، علما بأن عدد المهاجرين الجزائريين إلى الخارج لا سيما فرنسا ما بين 1900-1914 قد وصل إلى عشرة آلاف مهاجر، وارتفع العدد إلى 65521 بعد صدور قانون 15 جويلية 1914.

وكان لتأسيس الجامعة الإسلامية وقع إيجابي على أغلبية الجزائريين من خلال الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده في مجلة

---

(1)- محمد صالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1990م، ص3.

(2)- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق**، ص55.

(3)- عبد اللطيف الهرماسي، **المجتمع والإسلام والنخب الإصلاحية في تونس والجزائر دراسة مقارنة من منظور علم الاجتماع التاريخي**، المركز العربي للأبحاث والسياسات، ط1، 2018م، ص212.

(4)- محمد أمطاط، **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي (1830-1960)**، دار أبي قراق للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2007م، ص45.

(5)- محمد أحمد جهلان، محمد بن سمينة، **قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان**، جمعية التراث ومؤسسة أبو اليقظان، الجزائر، ط1، 2013م، ص32.

العروة الوثقى التي كانت تصدر في فرنسا ومجلة المنار للإمام محمد رشيد رضا، كما كانت أفكار وطروحات المفكر الإسلامي عبد الرحمان الكواكبي الذي لعب دورا بارزا في محاربة الاحتلال لا سيما من خلال كتابه الثائر المعنون ب "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد".

كما شكلت الهجرة نحو الشرق عاملا مهما في تنامي الوعي التحرري لذى الجزائريين ولا سيما منهم النخبة المثقفة التي حملت لواء الإصلاح والتغيير وخاصة الهجرة الجماعية القوية التي حدثت سنة 1911 وكانت تلمسان أكثر المدن التي اشتدت فيها هذه الهجرة حيث غادرتها حوالي 800 عائلة للمشرق[1]، وقد هاجر فيها عائلة الشيخ الطيب العقبي، وعائلة الإبراهيمي وعائلة الشيخ حمدان لونيسي، وكان قانون التجنيد الإجباري السبب الرئيسي في هجرة الكثير من الجزائريين وما إن انقضت الحرب العالمية الأولى حتى كانت حركة الهجرة من الجزائر نحو المشرق قد بلغت أوجها وبدأت تأتي أُكلها في شكل حركات سياسية ونواد ثقافية وأدوار قيادية، وصلات وتواصل مع الوطن [2]، ولقد كانت الهجرة ملتقى للمصلحين الجزائريين الذين حملوا هم الاستعمار في الجزائر وخاصة لقاء الشيخ الإبراهيمي بالشيخ ابن باديس عام 1913في موسم الحج والذي كان من اللقاءات المباركة على الأمة الجزائرية[3]

كما كان لبروز النوادي والجمعيات الثقافية وقع في ظهور الصحف العربية الإصلاحية الجزائرية حيث تميزت الفترة الممتدة 1900إلى 1921م ببروز الكثير من النوادي والجمعيات الثقافية، والاجتماعية، التي شكلت المنابع الفكرية والنواة السياسية الأولى للحركة الوطنية كما كان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية، ومن بين هذه النوادي والجمعيات ندكر الجمعية الراشدية 1902بالعاصمة، نادي صالح باي 1908بقسنطينة، نادي التوفيقية 1908بالعاصمة، نادي الشباب الجزائري 1909ومقره بتلمسان نادي الترقي1927ومقره بالجزائر، وغيرها من النوادي والجمعيات التي كان لها فضلا كبيرا في تشكيل الإرهاصات السياسية الأولى للحركة الوطنية الجزائرية من جهة وفي تربية النشء الجزائري على مبادئ الوطنية وحب الوطن وبعث ثقافة سياسية من جهة أخرى.[4].

---

[1]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، المرجع السابق**، ص45.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج4، 1996م، ص196.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإبراهيمي**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص10.

[4]- عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2009م، ص ص103-105.

2: تطور الصحافة العربية في الجزائر

دخل الجزائريون معترك الصحافة أواخر القرن التاسع عشر ذلك أن الجزائريين كانوا غير قادرين على انشاء الجرائد عندئذ من الناحية المادية، كما أنهم لم يكونوا متعودين على فنيات الصحافة إلا ذلك العدد القليل الذي تعامل مع جريدة المبشر الفرنسية، كما أن إنشاء صحيفة كان يتطلب الدخول في عالم المعاملات مع الإدارة الفرنسية ومع الصحف الأخرى والحسابات والمراسلات ومعرفة القوانين الجارية وهذا ما لم يكن متيسرا عندئذ للجزائريين لذلك تعثرت المحاولات الجزائرية الأولى مثل عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري [1]، وقد تم تقسيم المراحل التي ظهرت فيها الصحافة العربية الجزائرية إلى عدة مراحل ونذكر من بين هذه المراحل ما يلي :

2-1-**المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى:** وظهرت في هذه المرحلة جريدة" الحق العنابي" سنة 1893 على يد سليمان بن بنقي وعمر السمار وخليل قايد العيون، وكان هدفها المعلن هو الدفاع عن مصالح العرب الجزائريين ومصالح الفرنسيين الذين استجابوا للمشاعر الوطنية [2]، وجاءت بعدها صحف أخرى نذكر منها" النصيح" لصاحبها الفرنسي إدوارد قوسلان محررة باللغة العربية، ثم الجزائر أنشأها مدير الشؤون الأهلية لوسياني باللغة العربية تحت عنوان" الجزائري" سنة 1900 تمويها وتضليلا للجزائريين، ثم جاءت بعدها "المغرب " 1903-1904 لصاحب الامتياز فيها بيار فونتانا ثم "الأخبار" لصاحبها فكتور بارو كاند ثم المصباح بوهران 1904-1905 لصاحبها العربي فخار[3] وكانت الجريدة تعبر عن اتجاه النخبة الاندماجية، ثم مجلة "الجزائر" لعمر راسم التي اعتبرها المدني من أول الجرائد الشعبية الحرة ولكنها لم تعش طويلا، ثم أنشأ ابن قدور الجزائري جريدة الفاروق باسمه أوائل سنة 1913واستمرت إلى 1915 وهي تعد من الصحف الوطنية الناجحة لأن صاحبها قد تمرس على فن الصحافة وأنه كان مؤمنا بالقضية العربية الإسلامية بحماس أورثه غضب الإدارة عليه، ثم تأتي جريدة "ذو الفقار" لعمر راسم سنة 1913و لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد.

وظهرت صحف أخرى مزدوجة اللغة كانت كلها تدعو للتقارب بين العرقين ومنها "الإسلام" التي

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص242.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص243.

[3]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847إلى1954**، المرجع السابق، ص25-32.

ظهرت في عنابة و"جريدة الحق" بوهران 1911وغيرها من الصحف[1]، وبالرغم من أن معظم هذه الصحف كان ضعيف اللغة وكثير الأخطاء إلى أن ظهرت صحافة العلماء فكان النشاط الفردي المقاوم لأصحاب هته الصحف "بوضربة "والحاج عمار "الصادق دندن" وعمر بن قدور وعمر راسم "وغيرهم له دور كبير في بعث الصحافة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى في التحول الذي عرفته لاحقا بقيادة الصحافة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى وفي التحول الذي عرفته لاحقا بقيادة الصحافة الإصلاحية ولذلك يمكن القول إن نشاطهم الإعلامي يعبر فعلا عن بوادر ما اشتهر باسم الصحافة الإصلاحية [2].

2-2-المرحلة الثانية :مرحلة ما بين الحربين العالميتين :بدأت هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1919 وتميزت هذه المرحلة باكتساب الجزائريين المهارة في مجال الصحافة، وزادتهم الحرب العالمية الأولى اطلاعا على مجريات الأمور السياسية، ونشأت صحف دات طابع نضالي في أغلبه، وبظهور الأحزاب والجمعيات تبلورت المواقف وأصبح لكل حزب أو جمعية أو تيار جرائده، وظلت الجرائد فرنسية أو عربية وقل منها المزدوج الذي عرفته المرحلة الأولى بكثرة، وفي هذه المرحلة كانت الصحافة تعاني اضطهادا خاصة تلك التي تبنت قضايا وطنية واضحة[3].

وعرفت هذه المرحلة انتشارا للصحافة الإصلاحية، وتجدر الإشارة إلى أن تحديد نهاية الحرب العالمية الأولى بالضبط كحد أدنى لهذه المرحلة بالنظر إلى عوامل التحول التي انعكس تأثيرها إيجابيا على الصحافة بعد الحرب العالمية الأولى وخلو الساحة الإصلاحية من الصحافة الجزائرية بعد الحرب بعد منع صدورها 1915بسبب الحرب، واصلاحات قانون فيفري 1919التي فتحت المجال نسبيا للجزائريين بشروط اندماجية (حق الانتخاب والترشح لبعض الجزائريين وحق التجنس المشروط) وكانت هذه بعض الآثار الإيجابية للحرب العالمية الأولى التي زادت الجزائريين اطلاعا على مجريات الأمور السياسية والنضال الوطني وتشكيل بعض الأحزاب والجمعيات الجزائرية التي عملت على إصدار صحف خاصة بها، تخدم مبادئها وتدعو إلى تحسين مستوى التعليم ونوعيته وخاصة بعد عودة الأفواج الأولى من خريجي المدارس والجامعات العربية والأزهر، والخبرات الإعلامية الجزائرية المكتسبة في المرحلة السابقة تضافرت لبعث صحافة جزائرية مقاومة ثقافيا

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص248ص249.

[2]- فضيل دليو، **الفترة الذهبية للصحافة الإصلاحية أثناء الاحتلال الفرنسي 1919-1937**، مداخلة ألقيت في ملتقى صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية، جامعة قسنطينة 3، ص ص21-22.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**، ص250.

وسياسيا وبلهجة أشد وأكثر صراحة من سابقتها وخاصة بعد فشل مؤتمر باريس عام 1936 [1].

من بين أبرز صحف هذه المرحلة نجد :صحيفة "الإقدام "للأمير خالد وكانت تعبر عن حركة الأمير خالد السياسية والوطنية وقد أعلنت أنها جريدة أسبوعية علمية سياسية واقتصادية، وفي سنة 1920 صدرت جريدة النجاح لصاحبها عبد الحفيظ الهاشمي بقسنطينة كجريدة وطنية أسبوعية وتحولت بعد سنة 1931 إلى جريدة موالية للإدارة الفرنسية، وأعاد عمر بن قدور الجزائري جريدة الفاروق إلى الصدور كمجلة أسبوعية في قسنطينة سنة 1924 لكنها لم تعمر طويلا، وأصدر إلى جانب محمد بن باكير" جريدة الصديق "سنة 1920 لكنها لم تعمر طويلا، وابتداء من فاتح سنة 1923 ظهرت صحيفة لسان الدين في العاصمة وكان مصطفى حافظ هو صاحب المبادرة، ولم تعش طويلا، واستقل ابن باديس بصحافته الإصلاحية ابتداءا من سنة 1925بإنشائه جريدة " المنتقد" التي كانت متحررة داعية للنهضة الوطنية بأسلوب واضح وحماس.

ومند سنة 1933أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة وهي صحف إصلاحية تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي والنهضة الإسلامية ومحاربة البدع والطرقية المرتبطة بالغدارة الفرنسية تتمثل هذه الصحف في "الشريعة المحمدية " و"الصراط السوي "و"والسنة" و"البصائر" الأولى ثم صدرت "البصائر الثانية" وهناك صحف إصلاحية أخرى ظهرت في العشرينيات صحيفة صدى الصحراء لأحمد بن العابد العقبي التي تبنت قضايا الإصلاح الاجتماعي حيث كانت تطبع في قسنطينة حيث دامت حوالي سنة، وقد كانت فتحا جديدا للصحافة في بسكرة، وحاولت جريدة "الإصلاح " للطيب العقبي أن تخلفها لكن لم تستطع لصعوبة العراقيل .

كما يوجد عدة صحف إصلاحية أخرى صدرت موالية للاتجاه الإصلاحي الوطني نذكر من بينها "البرق" التي أنشأها عبد المجيد الرحموني وجريدة "المرصاد " سنة 1931لمحمد عبابسة الأخضري وكذلك الصحف الآتية "الليالي" و"أبو العجائب "و"الوفاق" و"الجزائر" و"المغرب العربي" و"الدفاع "و"الحارس" من الجرائد المساندة للاتجاه الوطني الإصلاحي وكذلك من صحف هذه المرحلة "الجزائر "لصاحبها محمد السعيد الزاهري و"الوفاق "سنة1938 بوهران وجريدة "البلاغ الجزائري" لصاحبها أحمد بن عليوة بمستغانم سنة 1926و"جريدة الإخلاص" 1932و"المعيار" 1933و"جريدة الرشاد" 1938 إضافة إلى صحف أبي اليقظان التي صدرت الواحدة بعد الأخرى بين 1926و1938وهي كالآتي "وادي ميزاب" 1926

[1]- فضيل دليو، **المرجع السابق**، ص24.

و"ميزاب" 1930و"المغرب" 1930و"النور" 1931و"البستان" 1933و"النبراس" 1933و"الأمة" 1933 و"الفرقان" 1938 [1].

2-3-المرحلة الثالثة لظهور الصحف العربية الإصلاحية الجزائرية: وبدأت هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية حيث توقف في هذه المرحلة أغلب الصحف العربية الإصلاحية وعاد القليل منها إلى الظهور مثل "جريدة الإصلاح" و"جريدة الأمة "لباسعيد عدون ولم يصدر عن جمعية العلماء سوى صحيفتين بين 1947و 1956هما البصائر سنة 1947برئاسة الشيخ محد البشير الإبراهيمي وجريدة "الشاب المسلم " بالفرنسية التي كانت موجهة لأنصار الإصلاح المتعلمين بالفرنسية، وهناك جريدة ثالثة موالية للجمعية صدرت سنة 1949 " الشعلة " ترأسها أحمد رضا حوحو وتولى امتيازها الصادق حماني ودامت نحو عامين وكانت تهاجم الطرقية والاستعمار وأنصار الإدارة الفرنسية، ونشطت أيضا في هذه الفترة صحافة الاتجاه الطرقي الديني فنشطت الرشاد وظهرت "الذكرى" في تلمسان معبرة عن اتجاه الزاوية العلوية ومناوئة للبصائر وغيرها من الجرائد المعبرة عن الاتجاهات الأخرى [2].

3: معيقات الصحف العربية الإصلاحية الجزائرية:

واجهت الصحف العربية الجزائرية وخاصة الصحف الإصلاحية معيقات كثيرة سواء من جهة المستعمر أو من جهة المجتمع الجزائري ومن الجانب الفني التقني، غير أن ذلك لم يمنع من وصولها للغايات التي سطرتها ومن بين هذه المعيقات نجد:

3-1-**القمع القانوني الاستعماري:** عانت الصحافة العربية الإصلاحية ويلات القمع الاستعماري وهذا السبب الذي منعها من الظهور مبكرا فقد أدرك الفرنسيون ما للصحافة من أثر في إنهاض الشعوب وآمنو بدورها الفعال في يقظتها وبث الوعي والثقافة فيها، فاحتكرت الصحافة الاستعمارية الساحة الجزائرية طيلة البدايات الأولى للاحتلال وفي سنة 1881 أصدرت الحكومة الفرنسية قانون بشأن حرية الصحافة بفرنسا ينص على :أن كل جريدة أو نشرة دورية يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة مسبقة أو كفالة مادية، وقد نصت المادة 69 من هذا القانون على أن يكون نافذ المفعول في الجزائر أيضا، ولكن ما إن صدرت جريدة عربية عن مصدر غير حكومي، حتى انتهكت حرية هذا القانون من طرف السلطات

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ص ص254 -263.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص ص270-272.

نفسها في وضح النهار، وكان إجراءً متعسفا اتخذته السلطة الحاكمة ضد جريدة المنتخب الصادرة في قسنطينة بعد ثمانية أشهر من صدور القانون السابق الذكر [1].

وقد عرفت الصحافة الجزائرية بعد 1880بداية متواضعة تحت وصاية الإدارة ولكنها أظهرت شدة كبيرة خلال المرحلة الحرة القصيرة عام 1848ولكن نظام القمع الذي فرض في عهد الإمبراطورية عطل حرية الصحافة وفرض عليها العمل بحذر أو نفاق دون أن يتمكن هذا النظام من القضاء على المعارضة [2] وقد عانى الشعب في بداية الاحتلال ويلات الاستعمار الفرنسي ومرحلة المقاومة المسلحة من القتال والعنف طيلة اثنين وأربعين سنة منذ 1830-1871 وهي ظروف صعبة يستحال فيها على أي شعب كان أن يتعلم أو ينشر العلوم والعمران ويشارك في التقدم الحضاري وركب الإنسانية الزاحف، فالشعب الجزائري في هذه المرحلة كان يولي اهتمامه لشيء واحد هو الدفاع عن النفس والبقاء، وفي عهد الجمهورية الثالثة وجد الشعب الجزائري نفسه فقيرا من كل شيء من المال وقد امتصته سنين الجهاد من الأراضي وقد اغتصبها الظالم من العلم والمعرفة، وقد غير العدو المساجد إلى كنائس والمدارس إلى ثكنات، يضاف إلى ذلك مئات الآلاف من الرجال الذين استشهدوا في معارك الشرف، فلم يبق للشعب الجزائري في هذه المرحلة إلا شيء واحد هو عقيدته الإسلامية وإرادة التضحية والمقاومة من أجل الحياة وفي هذه الفترة تم عزل الشعب الجزائري حيث امتدت من 1871إلى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وتعتبر هذه الفترة فترة العصر الذهبي بالنسبة للمستعمر الفرنسي على أرض الجزائر؛ إذ فيها بلغت حركة الاستيطان ذروتها وعرفت قمة ازدهارها وفيها استولت فرنسا على كل شيء فاستبعدت البلاد واستغلت العباد، ووجدت الهجرة الأوروبية مجالا فسيحا وكانت جميع مرافق الحياة الجزائرية بين يديها تعمل ما تشاء وتتصرف فيمن تشاء ومع تطور الأحداث في أواخر القرن التاسع عشر شرعت النخبة الجزائرية في إصدار صحف بمساعدة بعض المستشرقين لأن القوانين السارية في البلاد تمنع على من لا يحمل الجنسية الفرنسية أن يصدر صحيفة ما لذلك حاولوا إنشاء صحف عربية وسلموا إدارتها لأشخاص فرنسيين حتى يتجنبوا القوانين الجائرة التي تعتبرهم أجانب وهم في عقر ديارهم [3].

ولم تقف المحاولات الاستعمارية ضد المجتمع الجزائري عند هذا الحد من منعه إنشاء صحف عربية بل

---

[1]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق**، ص12.

[2]- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، الشركة الوطنية، الجزائر، دط، 1982م، ج3، ص10.

[3]- الزبير سيف الإسلام، **المصدر نفسه**، ج2، ص ص23-25.

تعدت إلى اتخاذ إجراءات زجرية في حقهم وقوانين قمعية تقف ضد كل صحيفة وطنية تنبع منها روح الوطنية وذلك بالمنع، والتوقيف، والرقابة، والمتابعة القضائية لأصحاب الصحف وغيرها من الإجراءات القمعية في حق الصحف العربية، وقد تجلت معاملة الاستعمار للصحافة الوطنية في سنة 1914 في منع جريدة" دو الفقار" لعمر راسم بدعوى قيام الحرب الكبرى ثم ألحقت بها جريدة الفاروق لعمر بن قدور الجزائري وعندما اندلعت الحرب الكبرى منعت السلطات الحاكمة بالجزائر إصدار الصحف منعا باثا كما حرمت دخول الجرائد العربية الشرقية وفرضت عليها رقابة مشددة فعاش الجزائريون خمس سنوات كاملة محرومين من الاتصال بالعالم الخارجي إلا ما كان يصلهم من صحف عربية تهرب كما تهرب السلع في هذه الفترة الحرجة ثم صدر قانون فيفري عام 1919ففتح كوة صغيرة يتنفس منها الأهالي ففتحت هذه الاشعة التي تسربت إليهم مع بداية النهضة أعينهم فكانت الصحافة المعبر عن آلامهم وآمالهم غير أن ذلك لم يمنع المستعمر من مصادرة تلك الصحف وتوقيفها [1].

فلم تكن الصحافة العربية في الجزائر تتمتع بما كانت تتمتع به الصحافة الناطقة بالفرنسية من حرية الحركة والتعبير وسبب ذلك كما صرح جان ميرانث الذي لعب دورا هاما في تاريخ الجزائر، إذ كان يشغل منصب المسؤول عن شؤون الأهالي الجزائريين ابتداء من سنة 1931 قال: «إننا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية، فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج من مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الشك بما تثيره من حقد عنصري وديني وما تخلفه من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين» وهذا يلخص موقف السلطات الفرنسية من الصحافة العربية بالجزائر، ويفسر السلوك الذي سلكته الصحافة العربية كي تهرب من تعسف الإدارة الفرنسية التي كان في مقدورها تعطيل أي صحيفة عربية بمرسوم وزاري بحجة خطورتها على الأمن العام [2].

فالاستعمار كان لا يسمح بالحرية للصحافة الوطنية إلا بالقدر الذي يخفف الضغط، لكنه إن اشتم منها أدنى رائحة من هذه الروائح التي لا يتحملها راح يبحث جاهدا عن التعلات الواهية التي يتخذها دريعة لكتم أنفاسها قبل أن يستفحل أمرها ومن الأمثلة الواضحة على هذه التعلات الواهية ما كتبه الزاهري في مقال له عن سبب تعطيل جريدته "الجزائر بقوله :....ولما عطلت جريدة الجزائر التي كنت أصدرها في

---

[1]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق**، ص ص44-45.

[2]- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985 م، ص40.

العاصمة مند تسع سنوات، كان سبب التعطيل أن المترجم ترجم عنها كلمة (النهضة)بكلمة فرنسية معناها الثورة وترجم كلمة فرنسا الظافرة المنتصرة بكلمة (فرنسا الظالمة الغاصبة).وهكذا راحت الصحافة العربية ضحية للترجمة الخاطئة من طرف المستعمر.[1]

وقد واصلت الإدارة الاستعمارية اضطهاد الصحافة العربية حيث كانت العقبة الكأداء التي كانت تصطدم بها مند استهلالها إما مادية كفقدان المال الضروري لحياتها أو قلة قرائها لانتشار الأمية بين الناس، وإما أن تكون إدارية سياسية حيث تتعجلها السلطة الاستعمارية بالتعطيل قبل أن يشتد ساعدها، والصحافة الحرة لا تنمو وتزدهر إلا في جو الحرية والديمقراطية الحقيقية، والاستعمار لا يزال يضيق درعا بالتعبير الحر، وبالجهر بكلمة الحق ولا يتيح لهما أن يستنشقا الهواء الطلق في آفاق الوطن، وهكذا راحت أغلب الصحف الإصلاحية ضحية هذه الإجراءات القمعية، للسياسة الاستعمارية الخبيثة والتعطيل الإداري المتعسف وخاصة صحافة جمعية العلماء التي سقط منهن ثلاث في ميدان الكفاح الواحدة تلو الأخرى في أقل من سنة وصحف أبي اليقظان الثماني وغيرها [2].

ثم أصبح هذا السلوك الجائر في حق الصحافة العربية الإصلاحية وهذه المصادمة العلنية لنص القانون إجراء معروف تتخذه السلطات الإدارية ضد كل جريدة تصدر باللغة العربية [3].

3-2-**المضايقات:** من بين العراقيل التي واجهتها الصحف العربية الإصلاحية الجزائرية وأصحابها المضايقات والملاحقات البوليسية، والتهديد بالسجن والنفي لأصحابها الذين آمنو بالقضية الوطنية وبجدوى الصحافة في إيقاظ الأمة، ودورها الفعال في بث الوعي بين صفوفها، لذلك لم يستسلموا للمعاملة القاسية، فقابلوا جبروت المستعمر وتعسفه بالحكمة وضبط النفس حينا وبالحيلة والمناورة حينا آخر[4]، فقد تجاوز الاستعمار الفرنسي حدوده، وتعداها إلى شخص صاحب الجريدة بالغرامة المالية أو السجن، والتهديد بالنفي والملاحقة والاستجوابات البوليسية، وهو ما اضطر إزاءه كثير من الكتاب الصفيين إلى التستر وراء ألقاب مستعارة حتى لجأ الكثير من الكتاب الجزائريين في العشرينيات والثلاثينيات إلى لقب أدبي مستعار بل أن بعض أصحاب الصحف الوطنية كانوا يلجؤون أحيانا إلى إسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص قد لا

---

[1]- محمد صالح ناصر، **المقالة الصحفية العربية الجزائرية، المرجع السابق**، ص48.

[2]- علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مجلة الثقافة، ع42، ديسمبر، 1878م، ص32.

[3]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق**، ص13.

[4]-محمد ناصر، **المرجع نفسه**، ص17.

يلتفت المستعمر إليهم لاعتبارات سياسية، كما هو الشأن مع تلك الصحف التي أصدرها أصحابها ونسبوها إلى محمد الشريف جوكلاري المسلم الديانة الفرنسي الجنسية[1].

3-3-المعيقات التقنية والفنية:

لم تعاني الصحف العربية من القمع الاستعماري فقط إنما هناك معيقات أخرى كثيرة عرقلت تحقيق الصحف العربية الإصلاحية غايتها المنشودة، ومن بين هذه المعيقات التقنية والفنية: عانت الصحافة العربية الجزائرية من ندرة الإمكانيات التقنية والفنية في أداء مهنة الصحافة على أكمل وجه، حيث؛ أدى فقدان الطباعة العربية أو ندرتها حتى سنة 1930كان لا يوجد بالجزائر كلها سوى خمس مطابع عربية فقط مما دفع بعض أصحاب هذه الصحف إلى تحمل المشاق العظيمة في هذا السبيل، فإن عمر راسم مثلا كان يقوم وحده بأعباء جريدته "ذوالفقار" التي أصدرها بالعاصمة في سنة 1913يحررها وينسخها، ويرسم صورها ويقوم بطبعها طبعا حجريا، وكذلك كان عمر بن قدور الجزائري يقوم بأعباء جريدته من تحرير، وتصنيف، وطبع، وحده، وعندما أصدر أبو اليقظان جريدته "وادي ميزاب" بالعاصمة سنة 1926 كان يبعث بأصولها لتطبع بتونس أسبوعيا واستمر على هذا الحال مدة سنتين وأربعة أشهر.

كذلك سلك الطيب العقبي عند إصدار جريدته "الإصلاح" ببسكرة قبل أن تمنعه الإدارة الفرنسية من طبعها هناك، وكذلك كانت صدى الصحراء التي أنشأها أحمد بن العابد العقبي والطيب العقبي والعمودي ومحمد العيد آل خليفة بمدينة بسكرة أيضا يطبعونها بمدينة قسنطينة ثم تعود في الأكياس مع القطار لتوزعها إدارتها على مشتركيها الموزعين هنا وهناك في القطر الجزائري[2].

حيث كانت المطابع باهظة التكاليف يصعب شراء مطبعة حتى ولو كانت مستعملة، فالمواطن الجزائري لا سند له من قبل السلطات الاستعمارية كما هو الأمر بالنسبة للمعمرين الفرنسيين الذين يلقون الدعم المادي والمعنوي وكل التسهيلات الأخرى من أجل توسيع نطاق انتشار اللغة والثقافة الفرنسية وتمرر بواسطة هذه الصحف السياسة الاستعمارية الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري بكل حيف وتمييز وعنصرية وتعسف وقهر واحتقار وظلم لتعكس تلك الصحف الفرنسية كل ما يخالف ذلك الوضع لتصوره

---

[1]- محمد ناصر، **المرجع السابق**، 16.

[2]- محمد ناصر، **المرجع نفسه**، ص52.

وتقدمه للقراء والرأي العام العالمي على أنه حرية وإيخاء وعدالة وحضارة إنسانية لفرنسا [1]، وغيرها من المصاعب والمتاعب التي كانت عبئا ثقيلا على أصحاب الصحف العربية.

3-4- المعيقات المادية: لم تسلم الصحافة العربية من المعيقات والعراقيل التي وقفت أمام أصحابها غير أن ذلك لم يمنع من عزيمتهم واصرارهم على أداء واجبهم اتجاه وطنهم حيث؛ عانت الصحافة العربية الجزائرية من المعيقات المادية خاصة بعدما أفقر الاستعمار الفرنسي الشعب الجزائري وأخد منه كل ما يملك، فهناك منهم من لم يعد يقدر على جلب قوت يومه، وقوت عياله كما يعد هذا العائق من بين العوائق التي أدت إلى تأخر ظهور هذه الصحافة، فمن الصعب أن تكون جريدة من أبسط الأشياء والإمكانيات، إذ يتحمل الصحفي متاعب وتكاليف إخراج الصحيفة، ثم بعد إخراجها تواجهه متاعب أخرى تعرقل سيرها، فما إن تخرج الجريدة إلى النور إلا وتواجهها مصاعب مادية أخرى والتي هي ضمان لحياة الصحيفة، وذلك بعدم إقدام الناس عليها سواء بالاشتراك المنظم، أو بالاقتناء بالعدد وبالتالي يتم قطع كل مورد مالي تستمد الجريدة منه الحياة والاستمرار[2].

أدى هذا العائق إلى توقف الكثير من الصحف، حيث لم تسلم جريدة عربية جزائرية واحدة من مماطلة المشتركين وتلددهم في دفع ما عليهم من واجب الاشتراكات، بل إن توقف بعضها عن الصدور كان سببه العجز المادي قبل كل شيء، فمثلا جريدة "المصباح "وجريدة "الجزائر" لعمر راسم "ذوالفقار " التي احتجبت بعد العدد الثالث مدة ثمانية أشهر بسبب عجز المشتركين عن تأدية ما للجريدة عليهم من حق[3].

3-5- أمية المجتمع الجزائري : كان المجتمع الجزائري يعيش أبشع أيامه بعد أن قضى المستعمر على المؤسسات التي كانت تبعث فيه روح الثقافة العربية الإسلامية، وفي ظل هده الظروف واجهت الصحافة العربية كل المضايقات والمعيقات التي ذكرناها سابقا غير أنها اصطدمت بواقع المجتمع الجزائري المزري الذي كان من بين أكبر العوائق التي وقفت في وجه الصحف العربية الوطنية، حيث كان الشعب الجزائري يعاني فترة من الجمود الفكري الذي فرضه بعض دراويش الزوايا الطرقية والمتزمتين الذين كانوا يحرمون قراءة الجرائد ويخدلون الناس عن مساندتها وتأييدها، ناهيك عن الانغلاق، والجهل والأمية التي انتشرت في المجتمع بفعل الاستدمار والموالين له خاصة بعد أن قضى المستعمر الفرنسي على أهم المراكز

---

[1]- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع السابق**، ص45.

[2]- مفيدة بلهامل، **وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا ومواقف**، مؤسسة الرجاء، قسنطينة، دط، دت، ص

[3]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق**، ص19.

التعليمية التي كانت تغدي الجزائريين بالثقافة العربية الإسلامية، غير أنه ومع مرور الوقت بدأ يتحسن الوضع التعليمي للمجتمع الجزائري لا سيما حوالي سنة 1930م، بعد انتشار التعليم العربي الحر وبداية انتظام الحركة الإصلاحية، وتفطن المسلمين الجزائريين لما يريده منهم الاستعمار الفرنسي وأتباعه من غزو فكري، واستعداد ضخم لعملية مسخ شاملة بمناسبة العيد المئوي للاحتلال الفرنسي، فكان نشاط النخبة الوطنية لكل هذه المعاول بالمرصاد من خلال تكثيف حركة إصدار الصحف الوطنية، التي احتضنت راية الكفاح في كل مجالاته [1].

[1]- محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص19.

أولا: صحافة جمعية العلماء المسلمين وصحافة الطريقة العلوية:

مدخل: انتعشت مع مطلع القرن العشرين الحركة الإصلاحية الجزائرية ضد المستعمر تدريجيا وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى، أين تبلور الفكر الإصلاحي لذى الكثير من النخب الإصلاحية وتزامن هذا التطور مع ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية وانتشار حركة إصدار الصحف وظهور مختلف تيارات الحركة الوطنية، ونتيجة التغير الذي عرفه العالم خصوصا والاستيقاظ من السبات الذي أدى إلى انتشار الصحوة والوعي بضرورة الاصلاح أين أصبح لكل جمعية أو تيار صحفه التي تدعو لفكره وتدافع عنه، وفي مقابل ذلك انتعش الوعي الوطني وأزداد دراية بالأوضاع التي كانت تحيط به وبسياسة المستعمر التي كانت تسعى لطمس هويته العربية الإسلامية، وبفعل نشاط تلك النخب وانتشار حركة إصدار الصحف العربية بمختلف اتجاهاتها، وعلى هذا عرفت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين عدة خطابات إصلاحية لكن الخطاب الصوفي والخطاب الإصلاحي كانا الخطابين الذين سيطرا على الساحة الدعوية بين أفراد المجتمع الجزائري[1] وسنتناول في هذا المبحث صحافة جمعية العلماء المسلمين وصحافة الطريقة العلوية:

1: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1-1-تأسيسها: تعتبر جمعية العلماء المسلمين من بين الجمعيات التي كان لها وقعا إصلاحيا بارزا على الشعب الجزائري في محاربة المستعمر بمختلف رجالاتها حيث، كان مبدأهم الإصلاح الديني بأوسع معانيه، والذي كان يعمل له المصلحون فرادى وإنما كانوا مسيرين بفكرة لا تستند على نظام فأصبحوا مسيرين بتلك الفكرة نفسها مستندة على نظام مقرر وبرنامج محرر[2]؛ حيث تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من ماي سنة 1931 بالعاصمة، وقد ضمت 72عالما جزائريا جاءوا من مختلف أنحاء القطر الجزائري ومن مختلف الاتجاهات الدينية، وقد تكونت في العاصمة لجنة تأسيسية برئاسة السيد عمر إسماعيل ووجهت الدعوات للحضور وحددت تاريخ ومكان التأسيس (نادي الترقي)وتألف المجلس الإداري في ثلاثة عشر عضو على رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي كان انتخابه غيابيا، وأغلب الأعضاء كانوا من المصلحين[3] حيث جاء تأسيسها إثر احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها

---

(1)- ياسين بريك، **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر: النصف الأول من القرن العشرين نموذجا**، أطروحة دكتوراه، تخصص العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017م-2018م، ص101.

(2)- جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، دط، دت، 1881م، ص47.

(3)- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص83.

للجزائر وهو احتلال أعطته من العناية والميزانية عناية فائقة وخلال الاحتفال القربي أظهر الفرنسيون حقدا دينيا، أو عودة الصليبية حتى قال أحدهم :"إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا للجزائر، ولكنه احتفالا بتشييع جنازة الإسلام "[1]، ووضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي، وأصبح نائبا لرئيسها الإمام ابن باديس، منذ عام 1933[2].

1-2-أهداف الجمعية وغاياتها: اختلف الباحثون في تحديد الأهداف التي جاءت لأجلها جمعية العلماء المسلمين وقد لخصها أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 فيما يلي:

إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته، كما كان من أهداف الجمعية إيقاظ الجزائريين من نومهم لكي يطالبوا بحقوقهم ويأخذوا مكانهم في الحياة الكريمة، وتخليص الدين من الخرافات[3].

كما جاء في خطاب البشير الإبراهيمي يقول فيه عن الغاية من تأسيس الجمعية: « أن الغاية من إنشاء الجمعية هو إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية، فأما إحياء مجد الدين الإسلامي فبإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة، والعبادة، والمعاملة والخلق، فكلكم يعلم أن هذه الأركان قد أصبحت مختلة، وأن اختلالها أوقعنا فيما ترون من بلايا ومصائب وآفات، ....وأما إحياء مجد اللسان العربي فلأنه لسان هذا الدين والمترجم عن أسراره ومكنوناته لأنه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الإلهية العامة للبشر كلهم وكلكم يعلم أن هذا اللسان ضاع من بيننا فأضعنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين وتاريخ، وأن اللغة هي المقوم الأكبر من مقومات الاجتماع البشري، وما من أمة أضاعت لغتها إلا وأضاعت وجودها، أستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الأخرى»[4].

فكان للعلماء برنامجا بثلاث زوايا: دينية واجتماعية وسياسية، رغم أن الزاوية الأخيرة لم تكن صريحة لديهم، فتحت قيادة ابن باديس عملوا من أجل نشر الإسلام بطريقتهم الإصلاحية الخاصة، وفصل الدين عن الدولة، والقضاء على الطرقية ونظمها الغامضة "المرابطية "وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي، أسسوا

---

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، دار البعث، الجزائر، ط1، 1985م، ص ص107-109.

[2]- الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق**، ص11.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق**، ص86-87.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ص134-135.

المدارس العربية الحرة والنوادي الثقافية والمجلات الأدبية، وحاربوا الأمراض الاجتماعية مثل الخرافات الغليظة

أما على المستوى السياسي فإن العلماء فقد وقفوا في صالح كيان أمة جزائري ينفصل في النهاية عن فرنسا ودعوا إلى القومية العربية والجامعة الإسلامية، وعارضو بشدة تجنيس ودمج الجزائر في فرنسا لكنهم لم يكونوا ثوريين في تناولهم لهذا الموضوع كانوا يعتقدون في عدم العنف ويفضلون طريقة الإغراء والإقناع على طريقة الإرهاب والثورة [1]، فالجمعية قد ركزت في جهودها في نشر الثقافة العربية ومقاومة البدع والخرافات، ومحاربة دعاة التجنيس، إيمانا بأن نشر الوعي هو السبيل الوحيد لحماية الشعب من الانحراف في الدين من المسخ والبلاد من الضياع، فأسست المدارس في مختلف جهات البلاد لنشر الثقافة العربية الإسلامية [2].

1-3-وسائل الجمعية في تحقيق غاياتها: اعتمدت جمعية العلماء المسلمين في تحقيق أهدافها وغايتها وتبليغ أفكارها ودعوتها على عدة وسائل من بينها:

-المدرسة: فمن خلال بناء المدارس خرجت الجمعية من الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة وخاصة حينما جهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة ترغب الأطفال في تعلم دينهم ولغتهم، وتزودهم بالمعلومات العصرية الهامة وقد بلغت هذه المدارس شأنا عظيما حتى أنها تحولت على مزاحم ومنافس للمدارس الرسمية الفرنسية ومن أجل ذلك تعرض معلموها والقائمون بها إلى المضايقات والملاحقات.

-النادي: فالنادي في الجزائر يعد مركزا للتثقيف والتعليم والتربية يلتقي فيه الشبان والشيوخ والكهول والجهال والمثقفون، وكل الطبقات الشعبية، واستطاع أن يقدم خدمات معتبرة في ميدان الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصيلة، وقد أسست الجمعية الكثير من النوادي الثقافية والجمعيات والشعب التابعة لها في مختلف ربوع الوطن.

-**المسجد:** حيث كان للمسجد دورا كبيرا في بعث الأمة الجزائرية قبل مجيء الاحتلال لكنه بعد أن دمر المستعمر المساجد وحول بعضها إلى كنائس واسطبلات واستولى على أموال الأوقاف ولهذا كان المسجد المسعى الأول لجمعية العلماء المسلمين لإعادة إحياء دوره وإعادة ماضي الأمة الجزائرية المشرق، من خلال إحياء دور المسجد في الدعوة وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة ولم تقف عند حدود المطالبة باستعادة

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص396.

[2]- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص90.

المساجد بل عمدت إلى بناء مساجد حرة يعلو فيها صوت الحق جهيرا[1].

–الصحافة :من بين أهم الوسائل الفعالة التي اعتمدتها الجمعية في تبليغ دعوتها الإصلاحية ونشر الفكر الإصلاحي في أوساط المجتمع الجزائري وسيلة الصحافة المكتوبة، ومند 1933أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة وهي صحف إصلاحية تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي والنهضة الإسلامية، ومحاربة البدع والطرقية المرتبطة بالإدارة الفرنسية، وقد صدر بعضها في الجزائر مثل "الشريعة المحمدية " و"الصراط السوي و"السنة النبوية و"البصائر "في عهدها الأول، ثم صدرت البصائر في قسنطينة في عهدها الثاني، حيث أوقفت الإدارة الفرنسية صحف الجمعية الأولى (السنة والشريعة والصراط)قبل أن يتوقف اضطهاد الصحف الإصلاحية بعض الوقت [2]، ولقد عرفت هذه الصحافة باتجاهها الوطني الإصلاحي لأنها تعبر عن فكر طلبة العلم الذين تبنوا الفكر الإصلاحي التنويري والوهابي الذي كان في ذلك الحين في أوج نشاطه في المشرق العربي [3]، ومن هؤلاء الجزائريين الذين كانوا مقتنعين أن تدهور الجزائر الاجتماعي والديني أصبح منذرا بالخطر، وقد شمل هذا الاتجاه موجة الشبان المهاجرين زعماء الجمعية من أمثال بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي وغيرهم ...[4].

– السنة النبوية: تعتبر هذه الجريدة أول جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد ظهر العدد الأول منها بقسنطينة في ماي 1931 حيث كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، وهو مؤرخ وجاء شعارها آية قرآنية «ولكم في رسول الله أسوة حسنة»، وحديث نبوي «من رغب عن سنتي فليس مني»، أشرف علها الشيخ ابن باديس، أما رئاسة تحريرها فقد أسندت للشيخ العقبي، والشيخ السعيد الزاهري وتهدف هذه الجريدة من خلال ما جاء في افتتاحية عددها الأول إلى: محاربة الانحطاط الخلقي، والفساد في العقيدة، والجمود الفكري، والتواكل، والتفرق، غير أن صدور هذه الجريدة لم يدم طويلا وعطلت بقرار من

---

(1)- محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص115.

(2)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص253.

(3)- نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية**، دار الأنوار، دم، ط2، 2016م، ص13.

(4)- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 385-386.

وزير الداخلية دون محاكمة [1].

–الشريعة النبوية المحمدية: هي الجريدة الثانية لجمعية العلماء المسلمين، صدر العدد الأول منها في 17جويلية 1933 في قسنطينة، كانت تصدر كل يوم اثنين من كل أسبوع، أشرف عليها الشيخ ابن باديس، ترأس تحريرها كل من الشيخ العقبي والزاهري، وكان صاحب الامتياز فيها أحمد بوشمال، كان شعارها الآية الكريمة «ثم جعلناك على شريعة من الأمر»، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم «من رغب عن سنتي فليس مني»، وهي نسخة جديدة من جريدة السنة المعطلة وتسير على نفس الخطة والأهداف التي خطتها، فكان مصيرها مثلها، فلم تعمر سوى واحد وأربعين يوما، وما إن صدر العدد السابع حتى صدر قرار تعطيلها في يوم 29 أوت 1933[2].

– الصراط السوي: وهي الصحيفة الثالثة لجمعية العلماء المسلمين، ظهر العدد الأول منها في 11 سبتمبر من سنة 1933، وهي امتداد لسابقاتها في كل شيء تحريرا، وامتيازا، ومصدر الطبع، ومكان الصدور، حملت هذه الجريدة شعار« قل كل متربص، فتربصوا من أصحاب الصراط السوي من اهتدى»، غير أنه وما إن العدد السابع عشر المؤرخ في 08 جانفي 1934 حتى عطل وكان قد سبقه قرار التعطيل من وزارة الداخلية في 23 ديسمبر 1933[3].

– جريدة البصائر: تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء وهي من أهم صحف هذه الجمعية ومن أكبر صحف جمعية العلماء شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها ولقد برز العدد الأول منها في شهر 27 ديسمبر 1935، وأسندت إدارتها ورئاسة تحريرها في بادئ الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي، وامتيازها للشيخ محمد خير الدين، وكان شعارها الآية الكريمة «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ» وكانت تطبع بالعاصمة في مطبعة الشيخ أبو اليقظان[4].

---

[1]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1980م، ص ص130-131.

[2]- محمد ناصر، **المرجع نفسه**، ص ص150-153.

[3]- محمد ناصر، **المرجع نفسه**، ص181.

[4]- محمد ناصر، **المرجع نفسه**، ص190.

2: صحافة الطريقة العلوية:

ويقصد بالطرقية نسبة إلى الطرق؛ وهو جمع مفرده طريقة، ويقصد بها مسلك ومذهب طائفة معينة من المتصوفة[1]، وقد عرف هذا الاتجاه بسيطرته على الفكر الإسلامي، والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر سيطرة مذهلة حيث بلغ عدد الزوايا في الجزائر 349 زاوية وعدد المريدين أو الإخوان 295000 مريد [2]، ما يفسر أن الطرق الصوفية كانت متغلغلة في مختلف جوانب الحياة الجزائرية.

ويمثل هذا الاتجاه مشايخ الطرق الصوفية ومريدوهم وزواياهم وأوقافهم التي لم تكن تخلو منها مدينة ولا قرية في جميع القطر الجزائري، وهم لذلك متغلغلون في جميع الحياة الجزائرية اجتماعية كانت أو تربوية أو ثقافية أو حتى ما ارتبط منها بالجانب السياسي والعسكري[3]، كما يمثل هذا الاتجاه المرابطين والأعيان والإقطاعيين وضمت كثلتهم عددا صغيرا من المثقفين والتقليديين والعلماء ولكن ليس كل زعماء الكتلة كانوا أعداء للإصلاح[4]، وسيتم الاقتصار في دراسة الاتجاه على دراسة طريقة من طرقه والتي تمثلت في الطريقة العلوية تماشيا وما يتطلبه موضوع الدراسة.

1-1-التعريف بالطريقة العلوية: تعتبر الطريقة العلوية أحدث الطرق عهدا، وآخرها تأسيسا، وأكثرها تنظيما ودقة، تأسست عام 1914م في مستغانم، بعد أن استقل ابن عليوة بطريقته الخاصة التي سميت باسمه[5]، وقد وظفت أحدث الوسائل لبث أفكار الشيخ وتعاليمه؛ بدءا بتأسيس زاوية خاصة، وامتلاك مطبعة خاصة، بالإضافة إلى إنشاء صحف خاصة مثل: " لسان الدين" و" البلاغ الجزائري"، ناهيك عن تأليف الكتيبات الصغيرة والدواوين الشعرية، وتنظيم الملتقيات، وإنشاء النوادي، وبفضل هذه

---

(1)- إبراهيم أنيس وآخرون، **مرجع سابق**، ص556.

(2)- عمار طالبي، **آثار ابن باديس، مرجع سابق**، 18.

(3)- نور الدين بولحية، **المرجع السابق**، ص13.

(4)- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص148.

(5)- هو الشيخ أبو العباس، أحمد بن مصطفى العلوي، المعروف عند العامة "بابن عليوة "، ولد بمستغانم عام 1889م، وقيل ولد سنة 1869م، كان متعلما مثقفا ذكيا، وعالما رحالة، كان مريدا درقاويا ثم رحل إلى مصر وسورية وإيران والهند عشر سنوات، ولما عاد إلى مسقط رأسه أنشأ طريقة خاصة به مستقلة عن الطريقة الدرقاوية سنة 1909م، وقد اشترى مطبعة للزاوية، وكان من بين الأوائل السباقين لتأسيس عدة صحف من أجل نشر فكره ونشاطاته والدفاع عن التصوف والطرقية، وقد عمل على تجديد الزاوية في شكل يتلاءم ومستجدات العصر مع الحفاظ على دورها التربوي الروحي، من مؤلفاته: الرسالة العلاوية في البعض من المسائل الشرعية، مبادئ التأييد في بعض ما يحتاج إليه المريد، نقد وردود ورسائل غيرها توفي الشيخ سنة 1934 بمستغانم. أنظر عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية**، ج1، ص353 ص 357، أنظر أيضا: نورالدين بولحية، **المرجع السابق**، ص110.

الوسائل عرفت هذه الطريقة انتشارا سريعا وواسعا لم يحظ به غيرها من الطرق الأخرى[1]، وهي من أشهر الطرق الصوفية الجزائرية المعاصرة ومن أكثرها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بل يكاد يحصر التعامل بين الجمعية والطرق الصوفية في هذه الطريقة[2]، ولم يظهر نشاط هذه الطريقة إلا بعد1919، وعرفت بأنها طريقة عصرية كان يمارس شيخها مع أصحابه ما يسمى بالزردة والرقص والإنشاد في حركات بسيطة ثم تتسارع وتعنف مع ذكر اسم الله[3]، وغيرها من الطقوس والمعتقدات، كالقول بالحلول ووحدة الوجود في الديوان الشعري الذي نشره شيخ الطريقة سنة 1920م، والدعوة إلى طاعة أولي الامر الشرعيين واحترام العوائد والقوانين والنهي عن كل ضغط وتآمر بالاستسلام، والتجديد في أساليب ممارسات الطريقة واتخاذ أساليب جديدة على خلاف الطرق الأخرى مثل: إقامة حلقات الذكر التي تدعى (الحضرة) والتي يستدلون على شرعيتها بافترائهم على الصحابة والتابعين[4] واتخاذهم (الخلوة)[5].

وقد رتب الشيخ ابن عليوة لنشر فكره لمريديه عقد اجتماعات لهؤلاء المريدين في شبه جمعيات فدائية تسخر جهودها لنشر دعوته وتمجيده بين الناس والترويج لطريقته ومواجهة المعارضين له، والاجتماعات التي يعقدها ابن عليوة مع مريديه في شهر أكتوبر من كل سنة للبحث في المسائل الدينية والأدبية والأخلاقية[6].

وعرفت هذه الطريقة بدفاعها عن الزوايا وصيانة عقائد أهل السنة، وقد ساندت الطريقة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، ثم انظمت للحركة المنفصلة عنها وهي التي مثلتها جمعية علماء السنة سنة 1932م والتي استمرت إلى أن وافت المنية شيخها سنة 1934 [7]، وتكونت هذه الجمعية في العاصمة

---

(1)- صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، الجزائر**، دار البصائر، ط2، 2009م، ص176.

(2)- نور الدين بو لحية، **المرجع السابق**، ص110.

(3)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ص128.

(4)- وهي عبادة الله بالرقص والاهتزاز وترديد أفعال وأقوال تؤذي الله ورسوله الكريم، أحمد حماني، **المرجع السابق**، ص170

(5)- الخلوة وهي بيت يدخله المريد، مرسوم بهذا البيت أمام المريد الله ينظر إليها أيام اقامته ويصوم فيها عن الأكل والشرب حتى يرى الله جهره أو أبويه الهالكين أو شيئا آخر وإذا خرج المريد من الخلوة صار محبا للشيخ وأخا مخلصا لمريديه وعدوا لمن عاداهم، أحمد حماني، **المرجع السابق**، ص166.

(6)- أحمد حماني، **صراع السنة والبدعة**، دار البعث، الجزائر، دط، ج1، دت، ص166-292.

(7)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج4، 1998م، ص ص127-128

في 15سبتمبر1932م وترأسها المولود الحافظي الأزهري[1] الذي كان يمثل اتجاه الطرقيين في ذلك الحين، فتأسست باجتماع رؤساء الزوايا والموظفين الدينيين في الإدارة الحكومية[2]، وكانت لهذه الجمعية أهداف مماثلة تقريبا لجمعية العلماء المسلمين، وعرفت بمناهضتها لجمعية العلماء المسمين[3].

1-2-أهدافها وغاياتها: أعلن الشيخ ابن عليوة أهداف مشروعه الإصلاحي من خلال جريدة البلاغ وهي كالآتي:

-العمل لخدمة الدين والوطن وهو ما أعلنته صحيفة البلاغ في افتتاحية عددها الأول بقولها «بتوفيق الله عز شأنه لجماعة من أبناء الجزائر المخلصين، والمبرزين إصدار هذه الصحيفة تختال في حلل صدقها عاملة في – خدمة الدين والوطن-»[4].

-تبليغ الشرائع الدينية والأحكام القرآنية وما يرجع لنفع بني الإنسان من منطلق قوله تعالى« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية»[5].

وأكدت البلاغ أن القصد من إصدارها القيام بالواجب الديني وما تفرضه عليها الملة القومية، ونبد الشقاق والفرقة بين الطوائف الإسلامية، والعمل بما جاء في الكتب والسنة وآثار السلف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحقيق الوحدة بين أبناء الأمة[6].

1-3-وسائلها: كان للطريقة العلوية أيضا وسائلها التي تعبر عن أفكارها واتجاهها ومن بين هذه الوسائل نجد:

أ-الزاوية: تمثل الزاوية منارة للعلم والتعلم، حيث كان لكل طريقة زاوية أو مجموعة زوايا تنشر فكرها في مختلف ربوع الوطن وسجلت الزوايا القرآنية حضورا مهما في الجزائر وتاريخها السياسي، والثقافي، والديني

---

(1)- من أشهر أقطاب جمعية علماء السنة التي أسسها الطرقية بعد انفصالهم عن جمعية العلماء المسلمين، عمل كمدرس بزاوية عبد الرحمان اليلولي، عرف بدفاعه عن الزوايا وشيوخها وخاصة من خلال كتاباته في جريدة البلاغ الجزائري: انظر **البلاغ الجزائري**، ع463، 03 مارس 1939 م، ص2.

(2)- نور الدين بولحية، **المرجع السابق**، ص176.

(3)- علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية الجزائرية**، تر: محمد يحياتن، وزارة الجاهدين، الجزائر، ط خاصة، ص173.

(4)- عبد السلام بن أحمد الكنوني، **أضاميم المد الساري، من تراث الطريقة العلوية**، ط1، 1986م، ص55.

(5)-عبد السلام بن أحمد الكنوني، **المرجع نفسه**، ص57.

(6)-عبد السلام بن أحمد الكنوني، **المرجع نفسه**، ص ص59-61.

ولعبت دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الوطنية ابان الاستعمار الفرنسي، بل أن الثورات المسلحة التي قامت ضد الاستعمار الفرنسي في بداياته تولدت من رحم الزوايا، وتعرف الزاوية إحدى أهم النقاط التي انشغل بها الاستعمار الفرنسي نتيجة الدور الوطني الذي لعبته هذه المؤسسات قبل وخلال الثورة التحريرية، فعلاوة على الدور المهم الذي كانت تلعبه في تعليم تعاليم الدين الإسلامي فإن أئمتها أنداك كانوا حلقة مهمة في ثورتهم ضد المستعمر وذلك بإعداد الطلبة لخدمة القضية الوطنية[1]، غير أن دور بعض الزوايا لم يبقى على عهده ولأجل الأهداف التي سطرتها له وإنما تحول من خدمة الدين لخدمة الاستدمار حسب ما كشفته الكثير من المصادر التاريخية[2] فاستغلها لخدمته بحكم قاعدتها الجماهيرية الكبيرة وسيطرتها على جمهور عريض من البسطاء والعوام.

المساجد: من بين الوسائل التي اعتمدت عليها الطريقة العلوية لنشر فكرها المساجد، حيث دعت جريدة البلاغ لتأسيس المساجد، وإعادة إحياء الدور التعليمي للمسجد لأن التعليم في المساجد يضفي عليه نوع من الخشوع والسكينة والوقار.

– **صحافة الطريقة العلوية:** لم تكن الزوايا والمساجد وحدها الوسائل الكافية لنشر العلم الديني والفكر الطرقي في أرجاء القطر الجزائري، وهذا ما دفع بعض شيوخ الزوايا للتفكير في وسائل أخرى تتماشى والعصر وتسهل انتشار الفكر الصوفي، والدفاع عن الإسلام، وتعليم الناس دينهم فلجأوا لإصدار الصحف خاصة مع مطلع القرن العشرين أين تبلورت المواقف والاتجاهات وأصبح للطرقية صحف تعبر عن اتجاههم وآراءهم ومواقفهم إزاء مختلف القضايا الوطنية والدولية، حيث كان المبدأ الذي قامت على أساسه تلك الصحف إنما هو نشر الوعي الديني والقيام بالوعظ والإرشاد وتعليم أمور الدين في أوساط الناس [3]، ولقد جسدت هذه الصحف هذه الشعارات بالتركيز على الاهتمام بكل جوانب الدين عقيدة، وعبادات وتصوفا بصفة خاصة وسلوكا في الدعوة إلى التخلية من الأخلاق الذميمة والتحلية بالخلق الحسن، ودعت إلى الله ونشرت أخبار شيخ الطريقة وتابعت نشاطه ورحلاته التي هي جزء من قرن القول بالفعل والعمل الميداني في

---

[1]- طيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة معارف، مجلة علمية محكمة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، ع14، أكتوبر 2013، ص141.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، قسنطينة، الجزائر، دار البعث، ط1، 1981م، ص188.

[3]- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع السابق**، ص47.

سبيل الدعوة إلى الله وتقوية الروابط بين أفراد الطريقة وفقراء الزاوية كما هو المصطلح الصوفي المتداول بين هؤلاء[1] وقد ازداد نشاط صحف هذا الاتجاه في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ومن أهمها:

– **صحيفة لسان الدين:** وهي صحيفة دينية سياسية صدرت في مدينة الجزائر تحت رعاية أحمد مصطفى العلوي مؤسس الطريقة العلوية وتولى الإشراف عليها السيد مصطفى حافظ تصدر كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع صدر عددها الأول في 03جانفي 1923 وكان الغرض الأساسي من إصدارها إعلاء كلمة الدين تمكينا له وتخليصا له من الشوائب وتوصيلا له على حقيقته الحنفية الخالصة إلى الأجانب وغلى المسلمين، غير أنها لم تدم طويلا حيث تعطلت بعد العدد 12في مارس1923. [2]

–**جريدة الإخلاص:** التي ظهرت بعد البلاغ سنة 1932–1933 ظهر العدد الال منها بالعاصمة ف14ديسمبر1932 وهي صحيفة علمية، دينية، إرشادية، إخبارية يحررها نخبة من علماء الجزائر العاملين المعتدلين، تحت اشراف الأستاذ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري وإدارة السيد عمر إسماعيل، أصدرها تجمع رجال الزوايا بعد الانشقاق الذي وقع بينهم وبين جمعية العلماء المسلمين، مكونين جمعية مستقلة أسموها جمعية علماء السنة وكانت هذه الجريدة هي لسان حال هذه الجمعية.

–**جريدة المعيار 1932–1933:** ظهر العدد الأول منها في 18ديسمبر 1932وهي حسبما جاء في عددها الأول جريدة أدبية، انتقادية، فكاهية، تصدر مرتين في الشهر مديرها هراس مصطفى ومحررها أبو مزربة جهينة وتعتبر هذه الجريدة امتداد لجريدة الإخلاص.[3]

–**جريدة البلاغ** : (محور الدراسة):كانت تصدر تحت إشراف الطريقة العلوية (طريقة الشيخ أحمد بن عليوة الدرقاوية الشاذلية) ولم تكن جريدة طريقة بل كانت أيضا جريدة إخبارية عامة تناولت مختلف القضايا الجزائرية، وقد وقفت ضد التنصير ودافعت عن اللغة العربية واهتمت بالحياة العامة بما فيها السياسة ويقول الشيخ المدني أنها لها برنامج ديني إسلامي وطني، لكن دافعت أيضا عن التصوف والطرقية، وتعتبرها الحركة الإصلاحية خصمة لها لمدافعها عن الطرقية وكانت المهاترات قوية من الجانبين وعند انفصال العلماء الطرقيين عن جمعية العلماء، أنشأوا جريدة باسم "الإخلاص" هذه الجريدة أسستها جمعية علماء السنة المنشقين عن جمعية العلماء وقد أدت المهاترات بين الجمعيتين إلى إنشاء صحف متنابزة أدت إلى كشف

---

(1)- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع السابق**، ص51.

(2)- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع نفسه**، ص41.

(3)- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق**، ص141.

نوايا الجميع وصقل الأقلام أكثر مما أفادت الراي العام أو خدمت القضية الوطنية، وأنشأت جمعية علماء السنة جريدة "المعيار "وكانت تستعمل العبارات الساقطة ضد جمعية العلماء وكانت تصدر في قسنطينة ورجالها ولم يصدر منها سوى سبعة أعداد. [1]

الجمعيات: سعت الزوايا الطرقية للتكتل من أجل نشر فكرها الصوفي وذلك من خلال تأسيس جمعيات ارشادية داخل الوطن وخارجه خاصة الطريقة العلوية التي عرفت انتشارا واسعا بفعل افتتاح فروع لها في شكل زوايا وجمعيات داخل القطر الجزائري وخارجه ونذكر من بين هذه الجمعيات:

– **جمعية الوعظ والإرشاد**: هي جمعية أسسها أحمد بن عليوة وحرر لها قانونها الأساسي وهي تضم جميع مقاديم الطريقة العلوية واختار من شخصيات الطائفة رئيسا لها الأستاذ الحاج حسن رئيس الزاوية العلوية بعنابة، واختار مركزها بالعاصمة مركز المطبعة التي تطبع فيها جريدة البلاغ الجزائري[2].

– **جمعية النهضة الصوفية العلوية بمصر**: تم تأسيس هذه الجمعية على يد جزائريين علويين مقيمين بالقاهرة بغرض الدفاع عن كرامة أهل السنة والجماعة السادة الصوفية وأولياء الله ونصرة السنة الغراء وكان الشيخ حسن بن أحمد البوزيدي من علماء مصر رئيسها ومديرها الشيخ أحمد عبد الرحمان البرقاوي أستاذ بكلية الشريعة بالأزهر الشريف بالإضافة على الى غيرهم من العلماء المنتسبين للطريقة العلوية[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**، 260-262.

[2]- جريدة البلاغ الجزائري، **جمعية الوعظ والإرشاد واجتماعها الإداري**، ع463، 03مارس1939، ص02

[3]- البلاغ الجزائري، **جمعية النهضة الصوفية العلوية بمصر**، 03 فيفري 1937، ص3.

رابعا: التعريف بصحيفتي البصائر والبلاغ الجزائري، نشأتهما، إدارتهما

1: التعريف بصحيفة البصائر، نشأتها، إدارتها

1-1-**نشأة جريدة البصائر الأولى (1935-1939)**: مند تعطيل جريدة الصراط السوي وهي الجريدة الثالثة لجمعية العلماء المسلمين في جانفي 1934 بقيت جمعية العلماء المسلمين دون جريدة تعبر عن أفكارها وآرائها وتنشر الفكر الإصلاحي الجزائري، حيث جاءت جريدة البصائر نتيجة لمساعي متواصلة للجمعية لذى إدارة الاحتلال في فترة حكم السيد ميو الذي كان عميدا لكلية العلوم الكبرى بالجزائر[1]

وتعد صحيفة البصائر الصحيفة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين، إذ نشأت هده الصحيفة تحت ظروف صعبة بعد أن منعت السلطات الاستعمارية جمعية العلماء المسلمين من إصدار الصحف لمدة عامين، وتوضح الجريدة نفسها سبب أو ظروف نشأتها وصدورها فبعد مجيئ المدير الجديد الفرنسي" ميو "اتصل به أعضاء جمعية العلماء المسلمين وتظاهروا له بنوع من الولاء لحكومتهم، وعبروا عن غايتهم من إنشاء الجريدة بالابتعاد كل البعد عن الأمور السياسية، وإنما غايتها تعليم الشعب الجزائري وتهذيبه وكانت النتيجة أن تم الترخيص لهم بإصدار الجريدة [2]، كما كان الاضطهاد الذي تعرضت له صحافة جمعية العلماء المسلمين في أول نشأتها عامل مهم في ظهور البصائر الأولى حيث تمثل هذا الاضطهاد في تعطيل كل من السنة والشريعة والصراط، الصادرة سنة 1933على التوالي، ثم صدور قرار يمنع الجمعية من إصدار أية صحيفة أخرى ودام هذا الحجر مدة سنتين كاملتين غير أن جمعية العلماء اغتنموا فرصة رحيل جان ميرانث المعروف بنزعته المعادية للإصلاح وللصحافة الإصلاحية الوطنية [3]، وقد عبر العلماء عن فرحتهم بإصدار الجريدة في عددها الأول تحت مسمى "جريدة العلماء" بعد غياب دام سنتين، مهنئين المجتمع الجزائري بهذا المولود الجديد وأنه بمثابة النور الذي يضيئ الأمة وينيرها إلى طريق العلم الصحيح والإرشاد الحي. [4]

1-2-التعريف بصحيفة البصائر: تعد جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين إذ تعد الجريدة الرابعة للجمعية بعد احتجاب الجرائد الثلاث الأخرى، ظهر العدد الأول منها بتاريخ 27سبتمبر 1935فكان ظهورها يومئذ في نظر أنصار العلم والإصلاح وجميع المخلصين بمثابة عيدان إلى جانب عيد

---

[1]- الطيب العقبي، **جريدة البصائر**، ع1، 27ديسمبر 1937، ص2.

[2]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق**، ص212.

[3]- الطيب العقبي، **البصائر، مرجع سابق**، ص2.

[4]- الزواوي، **جريدة العلماء، البصائر**، ع1، 27ديسمبر 1935، ص3.

الفطر، بعد أن طال انتظارهم لها، وازداد تشوقهم إلى طلعتها، أما الشعار القرآني الذي اتخذته البصائر لنفسها فهو قوله تعالى «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ»، انتقلت إلى قسنطينة في يوم 27ديسمبر 1935[1]، وهي جريدة أفلتت من التوقيف حيث ظلت تصدر بانتظام إلى سنة 1939، وسميت "البصائر " بصائر تناصا مع قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ؛ حيث وشحت صدرها بهذه الآية الكريمة، غير أن هذه الآية حذفت منها فيما بعد ويصفها الإبراهيمي بأنها "أحد الالسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء ".[2]، وسارت البصائر على نفس الخطة التي جاءت عليها رصيفاتها التي أوقفتها الإدارة الفرنسية كما جاء في افتتاحية عددها الأول: «أما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء المسلمين السابقة».[3]

1-3-إدارتها: لم تختلف هذه الصحيفة عن سابقاتها لا في المظهر ولا في المخبر، فهي دوما على العهد منهجا وخطة وإلى نفس الغاية المتوخاة تتجه وتسير بنفس العزم والتصميم، وقد أسندت إدارتها ورئاسة تحريرها إلى الشيخ الطيب العقبي ومقرها بنادي الترقي بالعاصمة أما عن صاحب الامتياز فيها هو الشيخ محمد خير الدين وأما طبعها فيتم في المطبعة العربية للشيخ أبي اليقظان في العاصمة، لقد خاضت البصائر من أول يومها معارك عنيفة، وعلى جبهات متعددة تأمر بأوامر الاستعمار، وتتلقى الوحي من دوائره، متمسكة بالمبادئ التي اختارتها الجمعية لصحفها الثلاث من قبلها، متمسكة بالخطة التي اختطتها أخواتها، دائمة الدأب لتحقيق الأهداف التي جعلتها نصب عينيها وهذه مقتطفات من افتتاحية عددها الأول يوضح فيها رئيس التحرير استمرار الخطة التي سارت عليها الصحف الأولى للجمعية بقوله "وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعوذته وحده نستأنف المسير على خطتنا ونعيد الكرة في إصدار جريدتنا، فقد صدرت إرادة الحكومة لنا بإصدارها وتحصلنا منها الإذن بذلك، حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والأغلال، التي أحكم صنعها دعاة الفتنة، وحاكت حبائل وسائسها يد المغرضين وما النصر إلا من عند الله العزيز

---

[1]- مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، دط، 2003م، ص184.

[2]- عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني**، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومه، الجزائر، دط، 2009م، ج2، ص234.

[3]- عبد الحميد ابن باديس، **جريدة البصائر**، ع01، 27ديسمبر1935، ص1.

الحكيم، وليقطع طرفا من الذين كفرو أو يكتبهم فينقلبوا خائبين ".

ودام صدور البصائر في العاصمة إلى أوائل شهر سبتمبر سنة 1939حيث؛ قررت الجمعية نقلها إلى قسنطينة، وأناطت مهمة إدارتها وتحريرها بعهدة الشيخ مبارك الميلي، فقام بأعبائها خير قيام وأجال في ميادينها، وفي هذه الفترة تشرفت في الإسهام في أعمالها، وعقد رحلات باسمها واسم مجلة الشهاب عبر بعض مناطق أرض الوطن، وأدت البصائر في ميدان الكفاح مهامها العلمية والإصلاحية والوطنية المنوطة بها على أكمل وجه خلال سنتين إلى أن أدركتها الحرب العالمية الثانية.[1]

تعاقب على رئاسة تحريرها كل من العقبي، والميلي، والإبراهيمي، وهي تعتبر أهم صحيفة جزائرية "محضة" عرفتها الجزائر المحتلة، فقد بلغ سحب بعض أعدادها آنذاك (4000 نسخة قبل الحرب العالمية الثانية و15ألف بعدها) لكن تأثيرها كان يفوق بكثير عدد سحبها، وكانت توزع في تونس والمغرب أيضا رغم منع الاحتلال لذلك، وقد استمر إصدارها الأول حتى قيام الحرب العالمية الثانية عند العدد(11أوت 1939)، حيث قررت التوقف بعدما رفضت طلب المحتل كتابة دعاية له ضد دول المحور [2]، حيث عاشت البصائر بين سنة 1935و1939 دون توقف ولكنها توقفت مثل الشهاب تلقائيا سنة 1939حتى لا تضطرها ظروف الحرب إلى نشر ما لا يتماشى مع مبادئ الجمعية [3]، وكان الميلي يأتي من ميلية إلى قسنطينة أسبوعيا ليشرف على نشرها، وكان الشيخ ابن باديس هو الذي يكتب افتتاحياتها غالبا حين آل أمر رئاسة تحريرها إلى مبارك الميلي بقسنطينة [4]، ومن كتاب البصائر الأولى نجد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومبارك الميلي، والطيب العقبي، وفرحات بن الدراجي، وأحمد بن ذياب، وأبو يعلى الزواوي وحمزة بكوشة، وعلي مرحوم، وأحمد بن الدراجي، وعبد الحفيظ بن الثعالبي والمكي الشاذلي، وإسماعيل بن علي القلي، وأما من الشعراء فيمكن ذكر محمد العيد آل خليفة ومحمد الشبوكي، وأحمد بن دياب، ومحمد جفال التبسي، والعباس بن الحسين الذي نشر قصيدة حول فلسطين.

---

[1]- علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية في الجزائر الجزائرية**، مجلة الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ع44، أفريل، ماي، 1978م، ص16-20.

[2]- فضيل دليو، **الفترة الذهبية للصحافة الإصلاحية أثناء الاحتلال الفرنسي (1919-1937)م، مرجع سابق**، ص37.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ص253.

[4]- عبد المالك مرتاض، **مرجع سابق**، ص234.

2: جريدة البلاغ الجزائري نشأتها، إدارتها:

1-1-التعريف بصحيفة البلاغ الجزائري 1926-1948م: تعد صحيفة البلاغ من بين الصحف العربية التي أصدرتها إحدى الطرق الصوفية التي تعرف باسم الطريقة العلاوية، حيث أصدرت الطريقة هذه الصحيفة بعد توقيف السلطات الاستعمارية الفرنسية لرصيفاتها، الأولى والسابقة وهي لسان الدين[1]، وهي صحيفة علمية، إرشادية، دفاعية، أسسها أحمد بن عليوة وهو شيخ الطريقة العلاوية لتكون لسان حال هذه الطريقة التي أخذت الصحافة الإصلاحية تهاجمها منذ سنة 1925، وقد صدر العدد الأول منها في 24ديسمبر 1926 بمدينة مستغانم مقر الزاوية، حيث كانت تطبع بالمطبعة العلاوية، ثم انتقلت لتطبع بالعاصمة، حيث أنشأت لها مطبعة عصرية، وذلك ابتداء من سنة 1930، وقد تعاقب على رئاسة تحريرها وإدارتها عدة أشخاص حدوني محي الدين، فعدة بن تونس[2] وحوالي سنة 1930 والذي تولى أمر تسييرها وأصبح مديرها وصاحب امتيازها ابتداءا من العدد 81 الصادر في 10أوت 1928الذي استهله بتوضيح خطة الجريدة ومبدئها المتمثل في الحفاظ على الدين وعوائد قومه[3] واستمر اشرافه على الجريدة حتى العدد 153 الصادر بتاريخ 24جانفي 1930 الذي ورد في آخره إعلام القراء باحتمال احتجاب العدد الموالي لموجب الانتقال من مستغانم إلى العاصمة وهكذا ظهر العدد الموالي 154بالعاصمة بعد ثلاثة أسابيع تحت اشراف مدير جديد هو الأخضر عمروش، تخلصت للأخضر عمروش الذي تكلف بهذه المهمة مدة طويلة ابتداء من العدد 154الصادر في 21فيفري 1930إلى غاية

---

(1)- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص69.

(2)- هو أول شيخ تولى مشيخة الطريقة العلوية بعد وفاة الشيخ ابن عليوة، وهو الشيخ ابن عودة ولد بحي تجديت بمدينة مستغانم عام 1898، تعلم وسلك في شبابه بالزاوية العلاوية الكبرى على يد شيخه العلاوي الذي أذن له بالرحيل على جامع الزيتونة، فمكث هناك لمدة سنتين ثم عاد لملازمة شيخه إلى أن توفي سنة 1934 فأوصاه قبل ذلك بخلافته ورعاية زاويته الكبرى بمستغانم، فسار على منهج الشيخ وعمل على نشر الدعوة، واسس العديد من الزوايا في انحاء القطر الجزائري وخارجه لأجل التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد، كما واصل عمله الصحفي في جريدة البلاغ، وأعاد اصدار جريدة لسان الدين سنة 1937، ومجلة المرشد باللغتين العربية والفرنسية سنة 1946إلى 1952م للدفاع عن تعاليم الإسلام، وتبليغ مبادئه لغير المسلمين على جانب مجلة أحباب الإسلام الناطقة بالفرنسية، كما قام الشيخ بالعديد من النشاطات منها إنشاء مؤسسة لإعادة تأهيل الشباب المنحرفين سنة 1940، إضافة على اشتغاله بالتأليف فالف كتاب الروضة السنية في المآثر العلاوي، تنبيه القراء على كفاح مجلة المرشد الغراء، وقاية الذاكرين من غواية الغافلين، ومجالس التذكير في تربية الروح وتربية الضمير، إضافة على تحقيق العدد من مخطوطات الشيخ العلوي ونشرها، واسس العديد من الجمعيات منها: جمعية الشبيبة العلاوية، جمعية التنوير، جمعية أحباب الإسلام التي نشطت في أوروبا أنظر أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري، المرجع السابق، ص16، انظر نور الدين بولحية، **المرجع السابق**، ص111.

(3)- عدة بن تونس، **من إدارة الجريدة إلى قراء البلاغ الفضلاء**، البلاغ الجزائري، ع81، 10أوت 1928، ص1.

آخر عدد من أعدادها 703 الصادر في 19مارس 1948 وهو تاريخ توقف الجريدة[1].

وقد تعددت الشعارات التي كانت تتصدر صفحتها الأولى منها هذه الآية الكريمة: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» وتعرف بنفسها أن الذين يحررونها نخبة من أبناء الجزائر شعارهم "نحن مسلمون قبل كل شيء "[2]، حيث أعلنت الجريدة عن نفسها أنها صحيفة إسلامية خالصة أسست لغاية شريفة ومقصد جليل لا تعمل إلا بنية صالحة ولا تدافع إلا عن حق مقدس، ومرجعا المسائل العلمية والنكث الدينية يثبت معانيها بأقلام أمكن من الصميم وارق من النسيم وأن البلاغ لا يثبت زورا ولا يرتكب فجورا ولم يكن في نيته أبدا أن يحدث شقاقا، أو يرتدي نفاقا، ولا يسمح بثلب أي طائفة من الطوائف الإسلامية، وكل ما وقع فيه إنما هو بحكم الضرورة وكفاه أنه لم يكن أبدا إلا مدافعا عن حقوق أمر الله بصيانتها يرى أن أعراض الأمة محرمة كدمائها وأموالها ولا إبداع فيما رآه لأنه الأصل الأصيل الذي تحترمه كل طبقة ويقدسه كل مذهب من مذاهب الأمة الإسلامية »[3].

وهي جريدة أسبوعية صدرت في مستغانم ثم انتقلت للعاصمة، ولم تكن البلاغ جريدة طريقة للدفاع عن قضايا التصوف، بل كانت جريدة إخبارية عامة تناولت مختلف القضايا الجزائرية وقد وقفت ضد التنصير ودافعت عن اللغة العربية، واهتمت بالحياة العامة بما فيها السياسة ويقول عنها المدني :لها برنامج ديني إسلامي وطني ولكنها دافعت أيضا عن التصوف الطرقية، حيث صدرت 24ديسمبر سنة 1926 وكان يشرف عليها محمد محي الدين حدوني، وتعتبرها الحركة الإصلاحية خصمة لها لمدافعتها عن الطرقية، سيما بعد حادث التعرض لحياة ابن باديس سنة 1927[4]، وتوقفت الجريدة عن الصدور بصدور العدد 703 الصادر في 19مارس 1948[5].

1-2-إدارتها: صدرت جريدة البلاغ الجزائري بمستغانم ثم انتقلت إلى العاصمة وكتبت البلاغ في بيان لها لقرائها عن سبب انتقالها إلى العاصمة قائلة :«أما الداعي لهذا الانتقال فإنه لا يخفى وإن الجريدة تعمل تحت اشراف حزب من رجال الجزائر المؤمنين العاملين جهد المستطاع في حماية الدين وتنشيط أبناء

---

(1)- بن مزوز عامر، **صحيفة البلاغ الجزائري (1926-1948) وقضية فلسطين**، مجلة دراسات، ع01، جوان 2022، م13، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، ص171.

(2)- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق**، ص87

(3)- عبد السلام بن أحمد الكنوني وآخرون، **مرجع سابق**، ط1، 1986م، ص59.

(4)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق**، ص260.

(5)- مقدم رشيد، **المرجع السابق**، ص29.

المسلمين للتدبر في مبادئه والتعلق به تعلق الصبي بأمه وهم وحدهم أيدهم الله بروح منه اقتضى نظرهم انتقال الجريدة لعاصمة الجزائر عاصمة البلاد لأن في ذلك من الترقية لصحيفتهم ...»[1].

حيث قويت واشتد ساعدها وأسست مطبعة خاصة بها وكانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع، كان مديرها يتغير بين حين وحين فقد كان حدوني محمد محي الدين، ثم أصبح بعده الأخضر عمروش باعتبار طول عمر هذه الجريدة من وجهة وانتمائها إلى هيئة، لا إلى شخص بعينه من وجهة أخرى [2]، ففي سنة 1928 قبل صدور العدد كان صدورها في الجزائر بإدارة الشيخ حدوني محمد بن محي الدين، وفي شهر ماي من نفس السنة تولى إدارتها السيد عدة بن تونس ولقد كانت جريدة البلاغ على غير استقرار مكاني، فهي تجعل مقرها بالجزائر ثم تحوله في فترة أخرى إلى مستغانم وتعود ثالثة إلى الجزائر، وذلك حسب رغبة المشرف المباشر على تسييرها الذي لم يستقر على مسير واحد بل تولى تسييرها لمحمد محي الدين حدوني وهي بالجزائر ثم في عهد تسييرها من قبل الشيخ عدة بن تونس يحولها إلى مستغانم وأما تحول تسييرها إلى الأخضر عمروش يعمد إلى جعل مقرها الأخير في مدينة الجزائر بعد أن جدد مطبعتها واستقرت في حي سيدي محمد بيلكور بلدية بلوزداد حاليا [3].

أما عن إدارة الجريدة في الفترة التي اختيرت للدراسة (1935-1939) فقد حدث فيها شقاق بين أعضاء إدارة الجريدة لما توفي الشيخ ابن عليوة سنة 1934، حول من يديرها حيث حدث سوء تفاهم بين حدوني محمد بن محي الدين، ولخضر عمروش، غير أن رجال جمعية الوعظ والإرشاد الحاج حسن تدخلوا لفك النزاع واسفرت النتيجة على تنازل كل منهما عن حقهما في الصحيفة ومديريتها عن طيب خاطر وأسندت إدارتها إلى قلم تحريرها السيد محمد المهدي[4]، وكان هذا النزاع حول تغيير خط الصحيفة[5]وبعد تهدئة الأجواء بين محمد محي الدين، ولخضر عمروش من طرف شيوخ جمعية الوعظ والإرشاد، اتضح أن الجريدة ستسير وفق خط الشيخ ابن عليوة ووفق دعوته بل ستكون أشد لهجة على مخالفي البلاغ وهو ما

---

[1]- عدة بن تونس، **إلى قرائنا الكرام**، جريدة البلاغ، ع154، 21 فيفري 1930م، ص1.

[2]- عبد المالك مرتاض، **مرجع سابق**، ص 222-223.

[3]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص ص70-71.

[4]- البلاغ الجزائري، **إصلاح ذات البين بين جماعة البلاغ**، جريدة البلاغ الجزائري، ع333، 05أفريل 1935، ص1.

[5]- إسماعيل أسالة، رئيس مركز جنة العارف لتراث الطريقة العلاوية بمستغانم في **لقاء** يوم 10 نوفمبر 2023 بمستغانم.

أعلنته الجريدة في افتتاحية عددها 462 تحت عنوان" منهاجنا الجديد" [1]

وكان يكتب في هذه الجريدة كتابا مغاربة ترد مقالاتهم من طنجة وفاس والرباط بوجه خاص وكان هؤلاء الكتاب يمثلون الخط الرجعي في المغرب الأقصى أيضا، إذا كانوا في معظمهم طرقيين أو متعاطفين مع الطرقية [2].

كما يكتب في الجريدة أسماء مستعارة غير معروف من هم أصحابها الحقيقيون، وكذلك كان يكتب فيها مقدمو الطريقة العلاوية ورؤساء مكاتب جمعية الوعظ والإرشاد التي أسسها الشيخ العلوي وكانوا يراسلون الجريدة من مختلف أرجاء الوطن الجزائري.

1-3-الجانب الشكلي للصحيفة : كانت جريدة البلاغ تنشر في السنين الأولى في أربع صفحات فقط في حين أن أعداد السنة الخامسة من صدورها تشتمل على ست صفحات بدلا من أربع، غير أنها عادت في أواخر أيامها إلى أصلها الأول، أي أنها كانت تصدر في أربع صفحات فقط خلال الحرب العالمية الثانية، 1943 بحجم(37×52سم)[3] وكانت تظهر في حجم (38×56) وفي أربع صفحات وأحيانا أكثر والإشهار فيها بدون انتظام، فحينا موجود وحينا غير موجود، وجعلت الصفحة الأخيرة للإعلانات الإشهارية في حدود الحلال والحياد، وأمر الإشهار في الصحيفة ثانوي، فلقد داومت على خلوها منه فترة كبيرة إلا أن الظروف الصعبة التي تعاني منها جل الصحف الوطنية العربية اللسان قد اضطرها إلى هذه الإعلانات الإشهارية التي لا تخل منها تقريبا أي جريدة بالرغم من أن الإعلانات في الحقيقة تعتبر موردا هاما لسد العجز المادي الذي يأتيه ضعيفا من جانب القراء الذين هم في عدد جد محدود بسبب اتساع الأمية وانتشارها القوي إلى جانب ضعف الطاقة المادية للقراء [4].

---

[1]- البلاغ الجزائري، **منهاجنا الجديد**، جريدة البلاغ الجزائري، ع462، 17فيفري1939م، ص1.

[2]- عبد المالك مرتاض، **حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ع44، أفريل ماي، 1978م، ص 39.

[3]-عبد المالك مرتاض، **المرجع نفسه**، ص ص34-35ز

[4]- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع السابق**، ص108.

الفصل الثالث

عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المقارنة

أولا- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المقارنة المتعلقة بالشكل

ثانيا- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المقارنة المتعلقة بالمضمون

مدخل:

يتناول الفصل الثالث الجانب التطبيقي للدراسة متمثلا في عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المقارنة المتعلقة بشكل ومضمون جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري الذي يهدف إلى اصلاح المجتمع الجزائري للكشف عن الكيفية التي عالجت بها الصحافة الإصلاحية العربية الجزائرية موضوع إصلاح المجتمع الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي والفرق بين الجريدتين في ذلك.

أولا– عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالشكل (كيف قيل)

1–فئة أنواع العناوين التي حرر بها مضمون إصلاح المجتمع الجزائري في الجريدتين:

جدول رقم (02) يوضح أنواع العناوين التي استخدمتها الجريدتان

الجريدتان / نوع العنوان	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		نسبة الظهور	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عنوان تقريري	123	%86.01	71	%70.29	194	%79.50
عنوان اقتباسي	08	%5.59	15	%14.85	23	%9.42
عنوان استفهامي	11	%7.69	08	%7.92	19	%7.78
العنوان الوصفي الانتقاصي	01	%0.69	07	%6.93	08	%3.27
المجموع	143	%99.99	101	%87.96	244	%99.97

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لأنواع العناوين التي استخدمتها جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري في عرض محتواها الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري، حيث يتضح أن هناك تنوع في استخدام أنواع العناوين في الجريدتين، فنلاحظ أن العناوين التقريرية هي الغالبة في كلتا الجريدتين، فجاءت بنسبة عالية في جريدة البصائر قدرت ب86.01%، في حين وردت في جريدة البلاغ بنسبة قدرت ب70.29%، أما بالنسبة للعناوين الاقتباسية فوردت في جريدة البصائر بنسبة 5.59%، في حين سجلت نسبة عالية في جريدة البلاغ قدرت ب14.85%، ثم تليها العناوين الاستفهامية فوردت بنسب متقاربة في كلتا الجريدتين، وأخيرا العناوين الوصفية الانتقاصية فوردت بنسبة 0.69% في جريدة البصائر، في حين سجلت نسبة اعلى في جريدة البلاغ قدرت بـ 6.93%.

ونستنتج من خلال هذه القراءة الكمية أن هناك تنوع وتشابه في أشكال العناوين التي يُحَرَّر بها

المضمون في الجريدتين، مما يدل على أن كلتا الجريدتين اهتمتا بالجانب التحريري للعناوين لجذب أنظار القراء إلى ما تحتويه المضامين الخاصة بموضوع إصلاح المجتمع الجزائري، ويبدو أن الصراع بين أقطاب الجريدتين الناتج عن استبعاد الطرقية من إدارة جمعية العلماء المسلمين، والهجمات التي طالت الطرقية من طرف الجمعية بسبب انحرافاتها أثر بشكل كبير على طريقة الكتابة الصحفية وخاصة اختيار هذه الأنواع من العناوين، وخاصة العناوين الاستفهامية التي تستنكر السلوكات الصادرة من الطرف الآخر، والعناوين الاقتباسية التي نتجت عن الصراع الإيديولوجي بين الطرفين فكل تيار يحاول أن يثبت للآخر أنه على حق ويثبت مرجعيته الدينية النقية من الكتاب والسنة النبوية.

تحليل وتفسير النتائج:

- **العناوين التقريرية:** يُفَسَّر تركيز البصائر على العناوين التقريرية بشكل كبير لأن العناوين التقريرية تدل على تقرير حقائق لجذب القراء لها لمتابعة التطورات والأحداث، فحاولت الجريدة من خلال استخدامها العناوين التقريرية بشكل كبير تقرير حقائق عما يعيشه المجتمع الجزائري في تلك الحقبة وتشخيص حقيقة الواقع الجزائري تحت وطأة الاستعمار ومن الأمثلة، «بيان اثر بيان»[1]، «حول الاعتناء بالإصلاح»[2]، «في سبيل حرية التعليم الإسلامي»[3]، « عادة ممقوتة»[4]، «مستقبل الجزائر»[5]، « العربية في الجزائر»[6].

- في حين ركزت جريدة البلاغ الجزائري في تحريرها للعناوين أيضا على العناوين التقريرية، وهذا يعني أن جريدة البلاغ أيضا اعتمدت في تحريرها للعناوين على تقرير الحقائق ومسايرة الأحداث في المجتمع الجزائري، وفي ما يلي نماذج عن هذه العناوين: «الكلام حول التجنيس»[7]، «حول المحاورة في مشروع

---

(1)- عبد الحميد ابن باديس، **بيان إثر بيان، جريدة البصائر**، ع124، 29جويلية 1938م، ص1.

(2)- ميسومي محمد الطاهر، **الطرقية ضد الإسلام، جريدة البصائر**، ع124، ص8.

(3)- عبد الحميد ابن باديس، **في سبيل حرية التعليم الإسلامي، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص1.

(4)-مصلي، **عادة ممقوتة، جريدة البصائر**، ع155، 03مارس1939م، ص5.

(5)- مصطفى بن سعد الجيجلي، **مستقبل الجزائر، جريدة البصائر**، ع155، ص6.

(6)- دون كاتب، **العربية في الجزائر، جريدة البصائر**، ع158، 24مارس 1939م، ص5.

(7)- **جماعة من المسلمين يعز عليهم دينهم، الكلام حول التجنيس، جريدة البلاغ الجزائري**، ع333، 05أفريل 1935م، ص1.

فيوليث»[1]، «نداء لتعليم الدين الإسلامي»[2]، «العلم والزوايا»[3]. «إلى حكماء العالم البشري»[4]، «المجتمع والشخصيات»[5]، «الإصلاح الشرعي والاجتماعي»[6]، «العلم والتعلم»[7]، «الرحلة في طلب العلم»[8].

– **العنوان الاقتباسي**: تعتبر العناوين الاقتباسية من بين العناوين القوية التي تؤثر في القارئ[9]، فورد استخدام هذا النوع من العناوين بشكل قليل في جريدة البصائر، حيث استخدمت اقتباسات من القرآن الكريم والسنة النبوية ورغم حضورها بشكل قليل إلا أن ذلك يعبر عن تأثرهم وتمسكهم بالمرجعية الدينية الإسلامية، ودلالة أيضا على أن الجريدة تريد ربط القارئ بمرجعيته الدينية وهذه مجموعة من الأمثلة التي وردت في الجريدة: «بسم الله الرحمان الرحيم»، «جاء الحق وزهق الباطل»[10]، «ما يبدئ الباطل وما يعيد[11]»، «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم»[12]، «عما قليل ليصبحن نادمين».

– بينما كان للعناوين الاقتباسية حضورا معتبرا في جريدة البلاغ الجزائري فاستخدمت اقتباسات من القرآن والسنة النبوية لأنها تعرف بهوية الصحيفة كونها جعلت من الإرشاد الديني شعار لها بإعلانها أنها جريدة إسلامية علمية إرشادية دفاعية وهذه أمثلة من الجريدة:

« لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»[13]، «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله[14]»، «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، « حب الوطن من الإيمان».

---

(1)– جريدة البلاغ الجزائري، **حول المحاورة في مشروع بلوم فيوليث**، ع333، ص2.

(2)– علي الدراجي، **نداء لتعليم الدين الإسلامي بالمدرسة الثانوية، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 29جويلية 1938م، ص4.

(3)– نعمان اليماني، **العلم والزوايا، جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17 فيفري 1993م، ص4.

(4)– قدور بن أحمد المجاجي، **إلى حكماء العالم البشري**، ع354، 15 جانفي 1937م، ص1.

(5)– الهلالي محمد القسنطيني، **المجتمع والشخصيات، جريدة البلاغ**، ع355، 05فيفري 1937م، ص4.

(6)– قدور بن أحمد المجاجي، **الإصلاح الشرعي والاجتماعي، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01جويلية 1938م، ص3.

(7)– الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، ص1

(8)– نعمان اليماني، **الرحلة في طلب العلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، ص 1.

(9)– محمد سلمان الحتو، **مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها**، دار أسامة، عمان، ط1، 2012م، 135.

[10] الآية 81، سورة الإسراء.

[11] الآية 49 سورة سبأ.

[12] الآية 53 سورة فصلت.

(13)– قلم تحرير، **لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، ص1.

[14] الآية 110 سورة آر عمران

–العنوان الاستفهامي: تعتبر العناوين التي تصاغ على شكل استفهام من بين العناوين التي تجذب القارئ وتثير اهتمامه[1]، حيث نجد أن جريدة البصائر اهتمت في تحريرها للعناوين بهذا النوع وإن كان بشكل قليل إلا أنه له دلالة جذب القراء للجريدة، واستنكار الإجراءات القمعية التي كانت تطبقها الإدارة الاستعمارية على المجتمع الجزائري وعلى رجال الجمعية والموالين لها، واستنكار بعض الانحرافات الطرقية وهذه أمثلة من الجريدة توضح ذلك: « هل في الجزائر حرية دينية؟[2]»، «من المسؤول عن الخلاف؟»[3]، «أبهذه المزعجات تملون قلوب الأمة أيها الحكام؟»[4]، «ماذا يلاقي المصلحون؟».

–استخدمت جريدة البلاغ أيضا في تحريرها للعناوين العنوان الاستفهامي لجذب القراء إلى الجريدة واستنكار ما كان يعيشه المجتمع الجزائري في تلك الحقبة خاصة الأحوال الدينية، كما استنكرت البلاغ من خلال هذه العناوين الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين ونشاطاتها لأن مشروع الجمعية الإصلاحي كان يقوم على محاربة الطرقية المبتدعة وشيوخها، وبحكم أن البلاغ كانت ذات توجه طرقي فكانت تدافع عن الطرقية من هجمات الجمعية التي زادت حدتها في هذه الفترة، وأمامنا نماذج توضح ذلك:

« هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير؟»[5]، « هل ينتفع الإنسان بتجارب غيره؟»[6]، «ماذا في الزواوة الكبرى؟»[7]، « الله أكبر أين الإسلام»[8].

–العنوان الوصفي الانتقاصي: استخدمت البصائر العناوين الوصفية الانتقاصية بشكل ضئيل جدا وفي موضع واحد تنتقد فيه بدع الطرقية في مقال تحت عنوان «خفافيش الظلام»[9].

–بينما استخدمت البلاغ العناوين الوصفية الانتقاصية في عرض مختلف أوضاع المجتمع الجزائري وكانت يحمل هذا النوع من العناوين في طياته تهكم واستهزاء وتهجم على جمعية العلماء المسلمين وعدم

---

(1)– محمد سلمان الحتو، **مرجع سابق**، ص135.

(2)– محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي العربي هل في الجزائر حرية دينية؟**، **جريدة البصائر**، ع120، ص2.

(3)– ابن السي أحمد الطاهر، **من المسؤول عن الخلاف؟**، **جريدة البصائر**، ع138، 04نوفمبر1938م، ص5.

(4)– موهوبي مولود، **أبهذه المزعجات تملكون قلوب الأمة**، **جريدة البصائر**، ع138، ص8.

(5)–الهلالي محمد القسنطيني، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، ص2.

(6)– ابن مزغنة، **هل ينتفع الإنسان بتجارب غيره؟**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع468، 04 أوت 1939م، ص2.

(7)– زواوي، **ماذا في الزواوة الكبرى**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17 فيفري 1939م ص4.

(8)– الفاروق، **الله أكبر أين الإسلام**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، ص4.

(9)– الزريبي الحامدي، **خفافيش الظلام**، **جريدة البصائر**، ع180، 25 أوت 1939م، ص3.

الرضى بنشاطاتها الإصلاحية وتصغير حجم هذه النشاطات الإصلاحية، لأن تلك الفترة مثلت انتشار الفكر الإصلاحي للجمعية الذي كان يقوم على محاربة الطرقية وشيوخها بالدرجة الأولى، والبلاغ بحكم موقفها المعادي للجمعية والمدافع عن الطرقية وخاصة بعد استبعاد الطرقيين من إدارة جمعية العلماء المسلمين سنة 1932 أصبحت تنعت الجمعية بنعوت بديئة ردا على تهجم الجمعية على الطرقية، وهذا ما دفعها للكتابة بهذا النوع من العناوين وهذه أمثلة توضح ذلك: « الغلاة والجامدون يقتلون الإسلام»[1]، « الأدعياء أشر الخلق»[2]، « باديس...!يرى القذى في عين صاحبه ولا يرى الخشبة في عينه!»[3]، « أهلا بالمصلح الجاهل بإصلاح الصلاة»[4]، « الحشرات من الناس»[5].

2-فئة بنط كتابة العنوان في الجريدتين:

جدول رقم (03): يمثل فئة شكل كتابة العناوين في الجريدتين

الجريدة / شكل كتابة العنوان	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		نسبة الظهور	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
البنط العريض	26	%18.18	07	%6.93	33	%13.52
البنط المتوسط	117	%81.81	94	%93.06	211	%86.47
البنط العادي	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	143	%99.99	101	%99.99	244	%99.99

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تنوع وتباين في استخدام بنط كتابة العناوين في الجريدتين حيث يتضح أن البنط المتوسط احتل أعلى نسبة في كلتا الجريدتين، فنجد في جريدة البصائر احتل نسبة 81.81%، في حين ورد في جريدة البلاغ الجزائري بنسبة أعلى قدرت ب83.06%، ثم يليه البنط العريض فورد بنسبة أعلى في جريدة البصائر قدرت بـ 18.81%، في حين وردت نسبته أقل في جريدة البلاغ

---

[1]- مسلم غيور، **الغلاة والجامدون يقتلون الإسلام، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، ص4.

[2]- رقيب أمين، **الأدعياء أشر الخلق، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، ص1.

[3]- دون كاتب، **باديس...! يرى القذى في عين صاحبه ولا يرى الخشبة في عينه، جريدة البلاغ الجزائري**، ع466، ص2.

[4]- محمد وعلي ابن الطيب بن الطاهر البوزيدي، **أهلا بالمصلح الجاهل بإصلاح الصلاة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع468، ص4.

[5]- الحافظي الأزهري، **الحشرات من الناس، جريدة البلاغ الجزائري**، ع469، ص4.

الجزائري قدرت بـ 6.93%، ثم أخيرا البنط العادي فورد بنسبة منعدمة في كلتا الجريدتين.

يتضح من خلال هذه النتائج أن هذا التنوع في بنية كتابة العناوين في الجريدتين يدل على محاولة جعل الجريدتين أكثر جاذبية ووضوحا للقارئ، فنجد أن العناوين التي كتبت بالبنط المتوسط بارزة في جريدة البصائر مقارنة بحجم خط المتن، كذلك الأمر بالنسبة لجريدة البلاغ، غير أن جريدة البصائر تفوقت على البلاغ في استخدامها البنط العريض بنسبة معتبرة مما يدل على اهتمامها بإخراج العناوين ومدى أهميتها في التأثير على القارئ، وعلى اهتمامها الكبير بموضوع إصلاح المجتمع الجزائري على العكس من ذلك في جريدة البلاغ.

-أما جريدة البلاغ الجزائري فاحتل فيها البنط المتوسط أعلى نسبة مما يدل على أنها اهتمت بإبرازها للقارئ مقارنة بخط كتابة المتن مما يدل على اهتمامها أيضا بإخراج العناوين ومدى أهميته في جدب القراء للجريدة، غير أن البنط العريض في كتابة العناوين اقتصر فقط على بعض المقالات الافتتاحية التي تعبر في أغلبها عن سياسة الجريدة وكان محتواها في أغلبه عن التصوف.

وإذا قارننا الحجم المتوسط في جريدة البصائر مع الحجم المتوسط في جريدة البلاغ نجد أن الحجم المتوسط في البصائر أكثر بروزا عن الحجم المتوسط في البلاغ وهذا طبيعي لأن مساحة جريدة البصائر متسعة للكتابة لأنها تصدر في ثماني صفحات، بينما تصدر جريدة البلاغ في أربع صفحات فهناك ضيق في مساحة الكتابة في جريدة البلاغ، دون نسيان عامل الطباعة الذي كان له أثر كبير على اخراج الجرائد في تلك الحقبة.

3-فئة القوالب الفنية التي كتب فيها المضمون الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري

جدول رقم (04) يمثل فئة القوالب الفنية التي كتب فيها مضمون إصلاح المجتمع الجزائري

الجريدتان	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مقال افتتاحي	10	%7.69	08	%8.33	18	%7.96
خبر صحفي	36	%27.69	26	%27.08	62	%27.43
تقرير صحفي	13	%10	03	%3.12	16	%7.07
تعليق صحفي	71	%54.61	59	%61.45	130	%57.01
المجموع	130	%99.99	96	%100	226	%99.47

يتضح من خلال الجدول أعلاه الأشكال الصحفية التي قدمت فيها الجريدتان محتواها الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري، حيث يتضح من خلال الجدول أن هناك تنوع في الأشكال الصحفية التي عرضت فيها الجريدتان محتوى اصلاح المجتمع الجزائري، ويتضح أن التعليق الصحفي قد احتل أعلى نسبة في كلتا الجريدتين بنسب متقاربة، حيث ورد في جريدة البصائر بنسبة 54.61%، في حين ورد بنسبة أعلى في جريدة البلاغ الجزائري قدرت 61.45%، ثم يليه الخبر الصحفي فورد أيضا بنسب متقاربة في كلتا الجريدتين، فسجل نسبة 27.69% في جريدة البصائر، مقابل 27.08% في جريدة البلاغ الجزائري، يليه التقرير الصحفي فورد بنسبة أعلى في جريدة البصائر قدرت ب10%، في حين ورد بنسبة ضئيلة جدا في جريدة البلاغ قدرت ب3.06%، وأخيرا المقال الافتتاحي فورد بنسب ضئيلة في كلتا الجريدتين.

نستنتج من خلال هذه القراءة الكمية للجدول أن هناك تنوع في قوالب الكتابة في جريدتي البصائر والبلاغ، مما يدل على احترافية الكتابة الصحفية لذى كتاب الجريدتين، والتزامهم بالقوالب التي تصاغ فيها مختلف المواد الإعلامية، أما عن تركيز الجريدتين على قالب التعليق الصحفي بالدرجة الأولى فهذا يرجع إلى خصوصية الفترة الزمنية التي تميزت باحتدام السجال والردود بين أقطاب الجريدتين حول موضوعات عقدية مختلفة.

-التعليق الصحفي: يعتبر التعليق الصحفي نوع صحفي بالغ الأهمية، يستخدم من أجل تقديم رأي واضح وصريح ومعلن إزاء حدث أو واقعة، ينطلق من الواقعة، وهو نوع صحفي ذو طابع فكري موجه أساسا إلى ذهن القارئ، كما يعرف على أنه شرح وتفسير واصباغ المعاني الكامنة على الأخبار في إطار وجهة نظر محددة، ويعطي للأحداث التي تنشرها الجريدة مغزى ومعنى ويتحكم في نظرة القراء إلى الأحداث فمرة يحكم على بعض الأحداث على أنها نافعة، ويحكم على بعضها الآخر بأنها خطيرة وتارة بأنها عابرة وهكذا، حيث يفسر الخبر من زاوية معينة يمليها موقف سياسي، أخلاقي، أو انساني بهدف توضيح هذا الموقف أو ذاك أو اقناع الجمهور لاتخاذ موقف أو تغيير[1].

وقد احتل التعليق الصحفي أعلى نسبة في الجريدتين ومنه نستنتج أن اعتمادهما على هذا القالب بكثرة يدل على محاولة ابراز آرائهم حيال قضايا المجتمع الجزائري والتعبير عنها بهدف التأثير على القراء

[1]- ساعد ساعد، التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009م، ص48.

واقناعهم بوجهة نظر معينة حول المواضيع المطروحة لأن من مميزات التعليق الصحفي التحكم في نظرة القراء للأحداث، حيث تجلى هذا النوع الصحفي بكثرة من خلال احتدام السجال بين أقطاب الصحيفتين في تلك الفترة في شكل ردود وخاصة ما تعلق منها بالجانب العقدي، فالبصائر كانت تتطرق إلى بدع الطرقية وخرافاتها وتفضح انحرافاتهم من جهة، والبلاغ ترد على بعض الاتهامات التي طالت الطرق الصوفية من جهة أخرى، وبالتالي هذا ما جعل الصحيفتان تركزان على هذا القالب.

-الخبر الصحفي: يمثل الخبر حجر الأساس لأنه المادة الصحفية الأولى لكل ما تتناوله وسائل الإعلام بسبب غريزة الفضول وحب الاطلاع والمعرفة والبحث عن الجديد والمجهول لدى الأفراد والجماعات لدى الأفراد والجماعات فالخبر ينقل الوقائع الجديدة والأنباء المتنوعة ويغطي أحداثا وظواهر وتطورات تتعلق بقضايا الأفراد والجماعات وهو الناقل للمعلومات بشكل ملتزم حول وقائع ملموسة بأسلوب مكثف وبأسرع طريقة ممكنة، والخبر هو النوع الأساس الذي تقدم من خلاله كل المعلومات والحقائق الأساسية التي يتضمنها العمل الصحفي برمته، وهو المادة الرئيسية للوسيلة الإعلامية سواء كانت مكتوبة أو مرئية أو إلكترونية، ومن الخبر تتوالد كل الأنواع الإبداعية الصحفية الأخرى[1]، وقد احتل هذا القالب المرتبة الثانية في كلا الجريدتين وهذا يفسر على أن كلتا الجريدتين تابعتا أخبار المجتمع الجزائري وسايرتا المستجدات والأحداث حول الوقائع فيه واهتمت بنقلها للقراء لجدب انتباههم حول الوقائع واطلاعهم عليها.

-التقرير الصحفي: يعتبر التقرير الصحفي فن من فنون الكتابة الصحفية يقدم وصفا للوقائع والأحداث الراهنة، ويخبر القارئ بتلك الأحداث ويقربها منه ولكن بشكل مغاير للخبر[2]، وقد اهتمت جريدة البصائر بنقل الوقائع والاحداث مفصلة من خلال نقل تقارير أحداث الحفلات والمناسبات الدينية ونشاطات وفود الوعظ والإرشاد، ومتابعة سير أعمال جمعية العلماء، ونقل أحوال القرى والمداشر وما تحتاجه من متطلبات الحياة، وإيصال انشغالات الأهالي في ركن أسمته **"متجول البصائر"** دلالة على أن البصائر كان لها مراسلون مهتمون بحالة الجزائر، كما اهتمت بنقل تقارير عن جرائم الإدارة الفرنسية التي ارتكبتها في حق الجزائريين وبالتالي فجريدة البصائر عايشت بالفعل الوقائع والأحداث في المجتمع الجزائري وتابعتها مقارنة بجريدة البلاغ التي لم تركز على نقل التقارير وبالتالي فلم يكن لها اهتمام بما يعيشه الجزائريين

---

[1]- نهلة أبو رشيد، **كتابة وتحرير الأخبار**، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، دط، 2020م، ص2.

[2]- محمد سلمان الحتو، **مرجع سابق**، ص94.

تحت وطأة الاستعمار، وأحوال الجزائر بقدر ما اهتمت الجريدة بنقل أخبار الطريقة العلوية ونشاطاتها وحفلاتها في الأماكن والزوايا التي كانت تنتشر فيها هذه الطريقة فلم تكن اهتماماتها منصبة ومنفتحة على ما يحدث في أنحاء الجزائر ككل.

-المقال الافتتاحي: يتميز المقال الافتتاحي للصحيفة بكونه أول ما يطالع القارئ حيث يقوم هذا النوع من المقالات على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا الجارية في المجتمع[1]، ويعتمد هذا النوع من المقالات على الشرح والتفسير والإيضاح بالحجج والبراهين والإحصاءات والبيانات للوصول في النهاية إلى اقناع القارئ وكسب تأييده[2]، فورد هذا القالب بنسب متقاربة مما يفسر اهتمام معتبر في الجريدتين بموضوع اصلاح المجتمع الجزائري لأن المقال الافتتاحي أول ما يجدب انتباه القراء للجريدة وبالتالي فبتطرقهما لموضوع اصلاح المجتمع الجزائري في افتتاحية الجريدة دلالة على اهتمامهما بهذا الموضوع للتأثير على القارئ وجدب اهتمامه به.

4-فئة مستوى اللغة المستخدمة في الجريدتين:

جدول رقم (05): يمثل مستوى اللغة المستخدمة

الجريدتان / فئة مستوى اللغة	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
لغة عربية فصحى	130	%97.01	92	%95.83	222	%96.52
لغة عربية تمزج بين الفصحى والعامية	04	%2.98	04	%4.16	08	%3.47
المجموع	134	%99.99	96	%99.99	230	%99.99

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لفئة مستوى اللغة التي استخدمتها الجريدتين في عرض محتواها الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري، حيث نجد أن اللغة العربية الفصحى قد احتلت الصدارة في كلتا الجريدتين، حيث وردت في جريدة البصائر بنسبة 97.01 %، في حين وردت نسبتها في جريدة البلاغ الجزائري 95.83%، تليها اللغة العربية الفصحى الممزوجة بالعامية بنسب ضئيلة في كلتا الجريدتين فجاءت نسبتها 2.98%، في حين وردت في جريدة البلاغ بنسبة 4.16% .

---

[1]- أبو زيد فاروق، **فن الكتابة الصحفية**، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2007م، ص183.

[2]- عبد العزيز شرف، **فن المقال الصحفي**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000م، ص55.

فمن خلال القراءة الكمية للجدول نستنتج أن اللغة الغالبة على الجريدتين هي اللغة العربية الفصحى وهذا يفسر بأن المحررين في الجريدتين متمكنين من اللغة العربية وقواعدها، كذلك الأمر بالنسبة للمراسلين.

-اللغة العربية الفصحى: إذا عدنا إلى من يحرر ويكتب في جريدة البصائر نجد علماء مثقفون ذوو تكوين علمي جيد أغلبهم من خريجي المعاهد الإسلامية الكبرى كالزيتونة في تونس، من أمثال الشيخ ابن باديس، الشيخ العقبي، الشيخ الميلي، علي مرحوم، محمد خير الدين، أبو يعلى الزواوي، محمد العيد آل خليفة، حمزة بوكوشة وغيرهم من العلماء، إضافة إلى المراسلين من الداخل والخارج من المؤيدين لمشروع جمعية العلماء المسلمين والذين تنوعت مشاربهم فمنهم المعلمين بالمساجد في أنحاء القطر الجزائري وتلاميذهم.

يضاف إلى ذلك أن المتلقي لهذه المقالات أصبح قادرا على التجاوب مع هذه اللغة ويفهم ما يُكتب فيها ويستوعب ما ينشر وهذا كله راجع إلى تقدم مشروع الجمعية التعليمي إلى حد سمح لهؤلاء بمطالعة المقالات لذلك وجدنا في الجريدة رجع صدى من القراء يتساءلون عن بعض المسائل الفقهية وآخرون يعلقون على ظلم واستبداد السياسة الفرنسية.

ونادرا ما استخدمت البصائر اللغة الممزوجة بالعامية ومع ذلك دعت كتاب الجريدة للعناية باستخدام الأمثال العامية في الكتابة الصحفية مع شرحها وتحليلها وإصلاح المجتمع من خلالها كما أكد قلم تحرير البصائر في مقال تحت عنوان مقتبس من الأمثال والحكم العامية "المتربي حرقو ربي" يشرح فيه حالة الجزائر جراء استبداد الإدارة الفرنسية ويعلق من وراء استخدام هذا العنوان بقوله: «كم أود لأدباءنا أن يعنو بما في مجتمعنا من أمثال وحكم وقصص، فيشرحوها ويحللوها، ويصلحوا المجتمع من ناحيتها أيضا بتوجيهه نحو الصالح منها وصرفه عما له أثر سيء منها»[1]، فمن خلال هذا النموذج يتضح أن علماء الجمعية يريدون إيصال الفكرة الإصلاحية للمجتمع الجزائري بكل الطرق والوسائل ما يفسر اهتمامهم الكبير بإصلاح المجتمع الجزائري.

كما استخدمت البصائر اللغة الممزوجة بالعامية على سبيل التمثيل والإيضاح باستخدام الأمثال العامية واطلاقها توضيحا تارة وتهكما تارة على بعض الممارسات البدعية التي انتهجتها الطرقية في المجتمع

[1]- ابن ذياب محمد، **المتربي حرقه ربي، جريدة البصائر**، ع155، 03مارس1939م، ص4.

الجزائري فمثلا: (تخلطو معزة وعتروس في الزردة) [1] مثل عامي استخدمته البصائر ايضاحا لاختلاط الرجال بالنساء في الزردة التي يقيمها الطرقية.

وجاء في موضع آخر «ولقد أدركنا من هؤلاء من إذا دخل (الطبالون) داره لمناسبة كانت النوبة الأولى على صحيح البخاري بعد وضعه على كرسي وقيام المعلمين وقوفا واجلالا لما بين أيديهم[2]. توضيحا لبعض الألفاظ المتداولة بين العوام.

-أما جريدة البلاغ الجزائري فاستخدمت اللغة الفصحى بشكل كبير أيضا، ويدل ذلك على التكوين الجيد للكتاب الذين كانوا يكتبون للجريدة والذين يمثلون في أغلبهم من مقاديم وأئمة الزوايا والتابعين للطريقة العلوية[3] ومن خواصها حسب الجريدة والذين اختارهم الشيخ ابن عليوة للكتابة في الجريدة، أمثال أحمد سكيرج قاضي السلطات بالمغرب، الشيخ الحسين البوزيدي الأزهري، الأستاذ الشيخ الهلالي محمد القسنطيني، الأستاذ محمد المدني القصيبي من تونس، الشيخ الحاج حسين رئيس الزاوية العلوية بعنابة، والشيخ محمد المهدي القالمي، الذي تولى تحرير البلاغ وقتا طويلا، والشيخ المولود الحافظي، الشيخ عبد العزيز القادري من تلمسان، والحسين نواس، والشيخ علي البو دلمي[4]، وغيرهم من الكتاب والمراسلين المنتسبين إلى الطريقة العلوية من خريجي الزوايا وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حرص الزوايا على تعليم العربية وقواعدها فكانت حصن للغة العربية ما جعل هؤلاء الكتاب يرتقون إلى هذا المستوى من لغة الكتابة.

-كما أن استخدام الجريدة للغة الفصحى الممزوجة بالعامية كان على سبيل النقد تارة، وعلى سبيل التنبيه والإيضاح تارة أخرى، وتارة على سبيل التمثيل وفيما يلي نماذج توضح ذلك:

«حكى أحد المتدينين أنه سمع أحد أئمة الإصلاح يجهر أثناء خطبة الجمعة بفحش القول الذي يندى له وجه الحياء خجلا هذا بعد التخليط والتجليط ولغو الحديث حتى أن غالب المصلين قد اشمئزوا وخرجوا ساخطين عليه البلاغ يتساءل هل صلاتهم صحيحة أم باطلة؟ لأن الحديث الذي يروى قبل الخطبة

---

[1]- ش.م.ج، **الميعاد الطرقي زردة بعين شجرة، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص08

[2]- مراسلكم، **ختم الدروس السنوية بدار الحديث**، ع180، 25أوت 1939م، ص5.

[3]- عامر بن مزوز، **التعليم العربي الإسلامي في اهتمامات جريدة البلاغ الجزائري (1926-1948)**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع01، جوان 2022م، جامعة قسنطينة02، ص1004.

[4]- **البلاغ الجزائري، أساليبنا في منشآتنا وتلبية كتاب البلاغ دعوتها**، ع464، 24مارس1939م، ص1.

فيه: ومن لغي فلا جمعة له»[1]

كما جاء في نموذج آخرا استخدامها للمثل العامي على سبيل التمثيل والتوضيح :«وبينما هم وهي أي المرابطون والأمة غارقون في بحر النوم وإذا بغربال الزمان يكون طائفة منهم، أي من المرابطين، وبهم أي بالمرابطين لأنها من زواياهم نشأت وتكونت، وتلك الطائفة هي طائفة العلماء، وتلك الطائفة تعرف جيدا سائر محلات الضعف والنقص الموجود في طائفة المرابطين بما لها من دلالة اللسان وبما لها من سهولة الكتابة بالقلم، وتعرف أيضا أميال الأمة الجزائرية المستاءة الضائعة واتباعها لكل من يسير بها إلى التطرف والفتن (على حد المثل مزلوط ويخاف ينوض له اهربيه على كاف!!»[2]

وجاء في موضع آخر «ولا نجاة لكم أيها التلمسانيون الكرام إلا عند ما تنتهون (تفيقون) بنكبتكم بهؤلاء المفتتنين كيفما كانوا وبأي مظهر تظاهروا وبأي لون تلونوه، وبأن ليس لديهم من نوع هذه الميكروبات»[3].

ثانيا –عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المقارنة المتعلقة بالمضمون (ماذا قيل)

1–فئة الأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين :

جدول رقم (06): يمثل الأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين

الأوضاع / الجريدتان		جريدة البصائر		جريدة البلاغ الجزائري		نسبة الظهور	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أوضاع عقدية شعائرية	انتشار البدع والخرافات ومظاهر الشرك	54	%75	01	%3.22	55	%52.38
	التنصير	02	%2.77	00	%00	02	%1.90
	ضعف الوازع الديني (في العبادات والمعاملات	12	%16.66	18	%58.06	30	%28.57
	انتشار التعصب المذهبي	04	%5.55	12	%38.70	16	%15.23
المجموع		72	%100	31	%95.06	105	%98.08

[1]– أحد أئمة الإصلاح، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع458، 29جويلية 1938م، ص3.

[2]– ابن مزغنة البربري، **هل ينتفع الإنسان بتجارب غيره، جريدة البلاغ الجزائري**، ع468، 04 أوت 1939م، ص3.

[3]– محمد الزموري، **دار لغو أو لهو الحديث، جريدة البلاغ الجزائري**، ع469، 25أوت 1939م، ص4.

تبين البيانات الكمية المقارنة لفئة الأوضاع العقدية والشعائرية من خلال الجدول أعلاه درجات التباين النسبي ضمن نسب الفئات الفرعية للأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين، بحيث نجد أن انتشار البدع والخرافات ومظاهر الشرك قد احتل الصدارة في جريدة البصائر بنسبة 75%، في حين ورد في جريدة البلاغ بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب3.22%، ثم يليه ضعف الوازع الديني فورد في جريدة البصائر بنسبة 16.66%، بينما سجل هدا العنصر أعلى نسبة في جريدة البلاغ قدرت ب58.06%، ثم يليه عنصر انتشار التعصب المذهبي فورد بنسبة 5.55% في جريدة البصائر، في حين سجل هذا الأخير حضورا معتبرا قدرت نسبته ب38.70%، ثم أخيرا عنصر التنصير فورد بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب2.77% في البصائر، بينما لم يسجل أي نسبة في جريدة البلاغ.

من خلال القراءة الكمية للجدول يظهر الفرق واضحا بين الجريدتين في تصويرهما وعرضهما للأوضاع العقدية للمجتمع الجزائري، ويظهر تفوق جريدة البصائر جليا في عرض مختلف جوانب الأوضاع العقدية والشعائرية على جريدة البلاغ في الفترة المحددة للدراسة، مما يدل على اختلاف الرؤى والتفسيرات للحالة الدينية في المجتمع الجزائري بالنسبة للجريدتين، وكذا اختلاف أولويات التغطية الإعلامية، حيث تركز كل جريدة على جوانب مختلفة من الأوضاع العقدية والشعائرية، وهو ما يعكس اختلاف التوجهات الفكرية لكل جريدة، بالعودة إلى أسباب الأوضاع العقدية والشعائرية في المجتمع الجزائري والمقارنة بين نتائج تشخيص الجريدتين لهذه الأوضاع –وجدت الباحثة– أن جريدة البصائر ترجع أسباب هذه الأوضاع إلى أسباب واقعية حقيقية مثّلها انعكاس السياسة الاستعمارية على المجتمع الجزائري وتأثير الانحرافات الطرقية عليه، في حين أرجعت جريدة البلاغ الجزائري هذه الأوضاع إلى أسباب شخصية أكثر منها واقعية (التهافت على الدنيا، حب المادة، اهمال وتغافل وعدم أهلية جمعية العلماء للإصلاح، تحميل جمعية العلماء المسلمين والنواب على الأمة تبعات هذه الأوضاع وغيّبت تماما دور الاستعمار الفرنسي في هذه الأوضاع كما مَلَّصَت الانحرافات الطرقية من ذلك، وإذا نظرنا إلى حالة الأمة الجزائرية تحت وطأة المستعمر الفرنسي (الفقر، البطالة ...) فلا مجال للحديث عن الأهواء النفسية والتهافت على الدنيا والماديات في ظل الأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب، وبالتالي فهذه الأسباب التي عرضتها جريدة البلاغ لا تعكس حقيقة أوضاع الشعب.

وبالتالي فهذا الاختلاف في تصوير الأوضاع العقدية للمجتمع الجزائري ناتج عن اختلاف أقطاب الجريدتين في أصول الاعتقاد، فبالعودة إلى مسار العلاقة بين أقطاب الجريدتين، كان هناك احتدام وصراع بين هذين القطبين، فجمعية العلماء المسلمين ترى أن سبب انتشار الفساد في العقيدة هو البدع والخرافات والمعتقدات التي نشرتها الطرقية في المجتمع الجزائري، فانطلقت الجمعية في مشروعها الإصلاحي من محاربة هذه البدع والخرافات التي تتناقض مع الإسلام الصحيح، فشنت حربا قلمية شعواء على هذه البدع من خلال كشفها وبيانها للمجتمع، وكان شعارها في هذا الباب أن كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ظلالة[1]، وقد تأثرت الجمعية في منطلقاتها الإصلاحية بالحركات المشرقية التي تارت ضد البدع والخرافات كحركة الشيخ محمد عبد الوهاب، جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا.

في حين القطب الثاني فقد تمثل في الطريقة العلاوية والتي تعتبر البلاغ لسان حالها والناطق الرسمي باسم الطرقية، فلم تتطرق إلى كشف هذه البدع والخرافات التي انتشرت في المجتمع لأنها تدافع عن الطرقية، ولهذا السبب هاجمت جمعية العلماء المسلمين التي كانت تحارب البدع والخرافات التي جاء بها الطرقية فكانت البلاغ تدعو إلى ترك الناس أحرار في عقائدهم، وترك الاجترار على المذاهب (الطرقية)، وترك تنقيص أهل الشرف وهم في نظرها شيوخ الزوايا، واعتبرت هذه البدع التي كانت تحاربها الجمعية أمور بسيطة لا تضر بالدين ولا تخرج عن الملة.

كما أن ارجاع سبب هذه الأوضاع إلى تغافل، وتجاهل، وعدم أهلية جمعية العلماء المسلمين للإصلاح لأن الجريدة وقفت في الصف المعارض للجمعية منذ انفصال الطرقيين عن جمعية العلماء المسلمين سنة 1932، وأسس الطرقيون جمعية علماء السنة التي كانت مناهضة للجمعية فكانت البلاغ الناطق الرسمي المعارض لنشاطات جمعية العلماء المسلمين.

كما أن عزو هذه الأوضاع إلى التهافت على الدنيا، حب المادة، يعود إلى طابع الجريدة الصوفي الذي يدعو إلى ترك كل ما هو متعلق بالحياة الدنيا من ماديات لذلك شخصت الجريدة أسباب هذه الأوضاع وفق هذا المنطلق.

أما عن عدم تجريم البلاغ للاستعمار الفرنسي لأن الجريدة انتهجت منذ تأسيسها نهج البعد عن

---

[1]- **سجل مؤتمر جمعية العلماء، مرجع سابق**، ص61.

الميدان السياسي، كغيرها من الصحف الطرقية، لأن هذا الميدان كان مشوبا بالحذر وشديد الخوف، فكانت كثيرا ما تحجم عن ابداء الموقف، وذلك يعود على عدة عوامل منها:

أن هذه الصحف من بين صحف الطرقية التي تعلن بأنها ليست حزبية ولا تخوض في السياسة-التي كما تقول-تتركها لأصحابها كالنواب والأحزاب.

-أن المبدأ الذي قامت على أساسه تلك الصحف إنما هو نشر الوعي الديني والقيام بالوعظ والإرشاد والتعليم لأمور الدين في أوساط الناس وهو الطابع الغالب على الجريدة.

-الخشية الشديدة من غلق زوايا الطرق الصوفية وتعطيل نشاطها الديني والاجتماعي ووقوعها تحت المتابعة على تهم يتضرر منها الأتباع والمريدين الذين يقبلون عليها [1].

يضاف إلى ذلك أن مشروع صاحب هذه الصحيفة "الشيخ ابن عليوة" يقوم على عدم التدخل في السياسة[2].

-انتشار البدع والخرافات ومظاهر الشرك:

من خلال القراءة الكمية لفئة الأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري في جريدة البصائر نجد أنها ركزت على انتشار الخرافات والبدع التي وردت بنسب مرتفعة، وهو ما يؤكد أن المجتمع الجزائري حسب جريدة البصائر كان يغلب عليه انتشار الخرافات والبدع ومظاهر الشرك، ويعود استفحال هذين الوضعين في المجتمع حسب الجريدة إلى عاملين اثنين أولهما الطرقية التي خدرت المجتمع بهذه الأوهام لأجل السيطرة عليه، واتخاذها سبيلا للرزق وأكل أموال العامة باسم الدين ومن ذلك ما أكدته البصائر في مقال تحت عنوان "في الزوايا خبايا " للشيخ محمد خير الدين يقول فيه: « إن اطعام الطعام كلمة يضعها الطرقيون على رأس قائمتهم ويتمدحون بها كثيرا أو يذكرونها كلما ذكرت أعمال البر والإحسان والواقع أن هذا الطعام الذي يذكرونه ويمنون به ليس من كسبهم ولا هو من مخلفات آبائهم إن هو إلا مال أخذوه من المسلمين باسم الزكاة والنذور تارة وبضروب من الحيل والشعوذة تارة أخرى»[3].

---

[1]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص47.

[2]- غزالة بوغانم، **الطريقة العليوية في الجزائر**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص112.

[3]- مراقب جمعية العلماء، **للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا**، **جريدة البصائر**، ع124، 29جويلية 1938م، ص02.

وثانيهما: عامل الجهل الذي سيطر على الأمة بسبب السياسة الاستعمارية التي عملت على القضاء على المرافق التعليمية في الجزائر، فوجد المجتمع في الزوايا التي تروج لهذه الخرافات والبدع الدخيلة على الدين محتضنا له مما أدى إلى انتشارها، ومن هذه الخرافات التي تطرقت إليها الجريدة "خرافة الطعام الذي يفتح البصيرة"، وهو ما تؤكده الجريدة في مقال "للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا" حيث ذكرت: «نعم يوجد في الزوايا طلبة أغراب تطعمهم شيئا لا يصح أن يسمى طعاما إلا على ضرب من المجاز والتسامح يرضونهم على تناوله بما يلقون في روعهم من بركته وكونه يفتح الأبصار وينور البصائر لكل من تناوله بنية خالصة»[1]، يضاف إلى ذلك اعتقاد قبور الأولياء تستجيب للداعي وتقضي حوائج المتضرع التي وردت في الجريدة عدة مواضع نذكر منها ما ورد في مقال تحت عنوان معركة بين مصلح وطرقي «وإني أكرر لكم السؤال مع تعجبي من هذا الفريق الذي أصبح يعتقد أن قبر أحمد التيجاني بل أصبح يعتقد أن رفات أحمد التيجاني ورفات من شابه أحمد التيجاني تستجيب الداعي وتعين المستعين وتقضي حوائج المتضرع»[2].

كما يضاف إلى ذلك اعتبار الشموع التي تباع في الزردة بركة من الأولياء الصالحين لمن يشكو العقم وقلة الإنتاجية في الأرض، وقد كشفت الجريدة هذا الأمر في مقال للشيخ حمزة بوكوشة تحت عنوان من الوهم والتخيل إلى التدجيل والتضليل بقوله «أتدرون أين تباع الشموع تباع الشموع في الزردة يقوم أحد المريدين ويقول شمعة سيدي فلان عمارة الدار، الفلاحة والراحة فتباع أحيانا بخمسمائة فرنك يشتريها من كان عقيما أو يشكو جدب أرضه»[3].

وغيرها من الخرافات كخط الرمل، وحساب المريض، وقراءة الفديات التي انتشرت بين تلاميذ الزوايا نتيجة اهمالهم من طرف شيوخهم، كما ورد في الجريدة في مقال تحت عنوان تزكية الأرواح في اعتناق الإصلاح«ولذلك ترى الكثير من تلاميذ الزوايا ممن ضاعت زهرة شبابهم فيها لطلب العلم لم يحصلوا على نصيب منه يستطيعون معه تهذيب نفوسهم وتثقيف عقولهم على وفق شرعنا العزيز فلجأوا لما خانهم الجهل في لحج بحر خط الرمل وحساب المريض وقراءة الفديات مستحوذين على عقول العامة فقلدتهم تقليد للأعمى أو تمسك الغريق بالغريق فعلى من يعوذ ذنب هؤلاء التلاميذ أليس أكبره عائدا على معلميهم

---

[1]- **للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا، مراقب جمعية العلماء، جريدة البصائر**، ع124، ص2.

[2]- الشاذلي المكي، **معركة بين مصلح وطرقي، جريدة البصائر**، ع153، 18 فيفري 1939، ص ص4-5.

[3]- حمزة بوكوشة، **من الوهم والتخيل إلى التدجيل والتضليل، جريدة البصائر**، ع153، 18 فيفري 1939م، ص4.

المهملين تربيتهم والمفرطين في نصحهم وتعليمهم»[1].

كما ذكرت البصائر جملة البدع التي انتشرت في المجتمع الجزائري والتي من بينها بدعة الزردة، والنذور، والقربان، وزيارة القبور والأولياء والطلب منهم، وإسناد الحوادث إليهم وبناء القبب وتجصيص القبور، وبنائها بالزليج والرخام، والجلوس فوقها والتمسح بها، وبدع صلاة العيد مثل المسابقة إلى معانقة الإمام وتقبيل يده أو رأسه وغيرها كما جاء في الجريدة أمثلة كثيرة نذكر منها نما دج: بدعة الزردة «في يوم الجمعة 20 أفريل 1938 أقام أنصار البدعة هته الزردة، تشفيا في المصلحين وجمعوا الأموال وذبحوا البقر والغنم، وطافوا حولها بالبندير والمزامير وشطحوا ورقصوا واختلطوا شيوخا وشيخات فكانوا كما قيل (تخلطو معزة وعتروس) وانتهكوا قبور الأموات بسنابك الخيل وحوافر البغال، والعجب الكبير أنه قد شارك فيها حجاج بيت الله الحرام، وعلى رأسهم العمائم وملأوا بطونهم بكسكس الزردة ولحمها ..»[2].

كما ورد في البصائر مقال كتب تحت اسم مستعار "أحد أئمة الإصلاح" يرد فيه على مقال كتب في جريدة البلاغ الجزائري تحت "عنوان مقاومة فكرة الإصلاح في الجزائر" يفضح فيه بدع الطرقية بقوله «أم يريد السيد الكاتب المفكر المجيد عدم الإصلاح في شؤون العلوم والفنون والمعارف والدين وما طرأ عليه من البدع والمنكرات .....أم تريد أن النذور والقربان والكهان والنصب والاحتيال وزيارة النساء للقبور والأولياء والأموات والطلب منهم واسناد الحوادث إليهم وبناء القبب وتجصيص القبور، وبنائها بالزليج والرخام والجلوس فوقها وعندها والتمسح أم ماذا تريد؟ تريد مقاومة اصلاح هذه المخزيات المحزنات، بل تريد دين التصوف أنه هو المعصوم الذي لا ينبغي له الإصلاح وبالأخص ما ذكره الشيخ عليش في فتاويه وإليك بحرفه ونصه وقصه: ما قولكم في جماعة يدعون مشايخ الطوائف كالحفناوية والسمانية والشاذلية والنقشبندية والأحمدية وغيرهم يسلكون الخلق ويجعلون لهم بدايات معروفين ولا يتجاوز أحدهم الآخر يقع بينهم تشاجر فإذا قتل أحد منهم فهل يقتص من القاتل وحده أو من شيخ الطائفة ويجعلون لهم على الناس عادات فهل هي من أكل أموال الناس بالباطل وأيضا البدايات يكبسونهم (العزم لهم للبركة والشفاء) وهذا يدعي عندهم بالسروح ويلتف معه في لحاف ويختلي معه ويكشف الولد ويجعله على ... ولا ينعظ ويعده كرامة فما الحكم؟ فليراجع فتاوى عليش السيد المقاوم للإصلاح وليراجع المدخل وليراجع الاعتصام

---

[1]- علاوة بن لحلو العيدالي، **تزكية الأرواح في اعتناق الإصلاح، جريدة البصائر**، ع158، 24مارس 1939م، ص2.

[2]- ش.م.ج، **الميعاد الطرقي زردة بعين شجرة، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938، ص08.

هذا ولولا غضبتي الله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم وللجزائر وطني بالخصوص ولولا تسطير الشيخ عليش في كتابه الفتاوى الجسيم، ولولا القول بمقاومة فكرة الإصلاح في الجزائر ولولا ما سطرت هذه الفضيحة الفضيعة لأنها من خزايا المحدثات في الإسلام»[1].

يضاف إلى ذلك بدع صلاة العيد والتي استحدثها أهل القرى والمداشر من خلال التسابق لتقبيل ومعانقة الإمام ظنا منهم أن من يسبق لذلك قد يحوز بدخول الجنة وهذا نموذج يؤكد ذلك «جرت عادة أهل القرى والمداشر وبعض بلدان القطر بارتكاب بدع صلاة العيد ذلك أن المأمومين في أثناء الخطبة يستعدون ويتأهبون للوثوب والمسابقة إلى معانقة الإمام وتقبيل يده أو رأسه أو ثيابه كأنما يتأهبون لمقاومة عدو قاهر وأيهم سبق صاحبه كان في زعمه هو الحائز للرضوان والفائز الأول بدخول الجنان»[2].

كما تطرقت البصائر في عرضها الأوضاع العقدية والشعائرية لانتشار بعض العقائد الشركية ويعود انتشار هذه العقائد (الشيخ يتصرف في الكون، والكون بقبضته) إلى شيوخ الزوايا الطرقية ومن الأمثلة على ذلك ما نقله الشيخ ابن باديس عن شيوخ الطريقة التيجانية الذين أخذو ينشرون هذه الضلالات عبر مذياع تونس فأكد أن السبب في انتشار هذه العقائد بين الناس هم الطرقية بقوله: «إن السواد الأعظم من العامة وهم الذين توجه إليهم تلك المواعظ والإرشادات أولا- قد نخرت صدورهم تلك العقائد الشركية، فكل طائفة منهم تعتقد لشيخها الحكم والتصرف في الكون والقبض على الكون ومثل ما يلقيه خرافي مذياع تونس تجده في مدائح اشياخهم فاشيا كثيرا.....هل احتاج إلى تعريفهم بما فشوا هذه العقائد الشركية من فساد وهلاك، وما انتهت إليه بالناس من جمود واستخذاء وتواكل واهمال وهوان، أم هل احتاج إلى تنبيهم على ما يراد من إذاعة مثل هذه الضلالات على الناس»[3].

- بينما لم تركز جريدة البلاغ الجزائري على انتشار الخرافات والبدع في عرضها للأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري فتطرقت لانتشار الشعوذة وفي موضع واحد؛ حيث يروي **"عمر إسماعيل"** في جريدة البلاغ حادثة انفصاله عن جمعية العلماء وما آلت إليه الأمة الجزائرية بعد ذلك والتي أصبحت تعيش بالختل والشعوذة فيقول: «فخرجت من تلك الجمعية غير آسف وفتشت عن

---

[1]- أحد أئمة الإصلاح، **إلى أصحاب فكرة الإصلاح في الجزائر، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص7.

[2]- ابن ذياب أحمد، **عادة ممقوتة، جريدة البصائر**، ع155، 03مارس 1939م، ص5.

[3]- عبد الحميد ابن باديس، **أمن عاصمة الزيتونة يداع هذا الضلال**، ع153، 18 فيفري 1939م، ص1.

شغل آخر يجلب لي معاشي فقدمت طلبا لرئيس البلدية (المير) وأمضيت الطلب باسمي وذيلته بكلمتي (عالم زيتوني) .....وفي كل مرة جنيت إلا الخيبة والفشل... ثم تأمدت فيمن له مثل بضاعتي فرأيت الجميع يعيشون بالختل والشعوذة ومص دم الأمة بالحيل والخداع والتنويم والخيانة والتهديد »[1].

-**ضعف الوازع الديني**: ويعود هذا الوضع في جريدة البصائر إلى البعد عن القرآن الكريم وأحكامه ومواعظه والذي كان سببه محاربة الاستعمار الفرنسي للتعليم العربي والقرآني، والطرقية التي جعلت منه وسيلة للكسب والتبرك، وأكدت البصائر ذلك في عدة مواضع نذكر منها: «ففي هذا العصر الذي تقدمه ورافقه كل كيد للقرآن وأهله من أعداء الله وخلقه... فقاوموه بأنفسهم وبأيدي أهل القرآن الذين جهلوا أحكامه وجواهره المكنونة والذين لا يرون في القرآن إلا أن يتوصلوا على معيشتهم به وحسبوا أن حفظ القرآن للبركة والقراءة على الأموات والتكسب به من الحلال والحرام وغفلوا عن أحكامه وارشاده وعلومه»[2].

وأضافت البصائر في موضع آخر «وإنا نشاهد أن الضعف لم يصل المسلمين ويستولي عليهم إلا حين بعدو عن القرآن» [3].

كما أكدت البصائر أن محاربة التعليم العربي من طرف الاستعمار وتسخيره للطرقيين لنشر الجهل بين الناس هو ما جعل الجزائريين يبعدون عن دينهم حتى غدا في الجزائر لا من يتكلم العربية، ولا من يصلي، ولا من يقرأ القرآن في مقال تحت عنوان" الطرقية ضد الإسلام" يقول كاتبه أن: « السلطة الجزائرية أدركت يا للأسف- أن اللغة العربية هي مفتاح تطورنا وأنها الدرع المصرد الذي يقينا زعازع الأفكار، وأنها الغذاء الضروري الذي يبعد عن بؤسائنا شبح الجوع الفكري وغدا لا يوجد في الجزائر لا من يتكلم العربية ولا فيها من يصلي، ولا يتلو ولو سورا من القرآن -وحينئذ وبدون شعور منكم —(يخاطبون المرابطين) تعملون على تخريب المساجد وعلى توسيع دائرة الجهالة الجهلاء وأخيرا تعملون للقضاء على القرآن»[4].

يضاف إلى ذلك ما أعرب به "**الشيخ الإبراهيمي**" في خطاب ألقاه بمناسبة ختم الدروس السنوية بدار الحديث يكشف من خلاله ما وصلت إليه الأمة من ضعف وانحطاط، معلنا أن السبب الوحيد في

---

[1]- ابن مزغنة البربري، **هل ينتفع الإنسان بتجارب غيره، جريدة البلاغ الجزائري**، ع465، 14 أفريل 1939م، ص3.

[2]- أبو القاسم البيضاوي، **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، جريدة البصائر**، ع180، ص8.

[3]- التلمساني، **الأدب وفوائده، جريدة البصائر**، ع124، 29جويلية 1938م، ص5.

[4]- ميسومي محمد الطاهر، **الطرقية ضد الإسلام، الجريدة البصائر**، ع124، 29 جويلية 1938م، ص6.

ذلك هو البعد عن القرآن وسكوت العلماء عن ذلك بقوله: « أن السبب الوحيد في هذه الوثنية التي لا تزال القلوب تحن إليها هو البعد عن القرآن وما جر على المسلمين هذا البلاء الذي ملك عليهم أمر دينهم ودنياهم إلا سكوت علمائهم وضعفهم عن مقاومة الحجة بالحجة والدليل بالدليل...»[1].

– **غير أن ضعف الوازع الديني ورد بنسبة عالية في جريدة البلاغ** ويعود هذا الضعف حسب البلاغ إلى عدة أسباب منها: حب الدنيا والتهافت عليها، عدم أهلية وجهل قادة الإصلاح أو –أدعياء الإصلاح– كما سمتهم الجريدة وهم علماء جمعية العلماء المسلمين للإصلاح مما أدى إلى ضعف الأمة في دينها، الجهل بأحكام القرآن، حيث ورد في مقال تحت عنوان "الدين والدنيا"" **للشيخ المولود الحافظي**" يقول فيه: «وأغلب أبناء هذه العصور يفضلون الدنيا ويتهافتون عليها من الوجوه المحمودة والوجوه المذمومة وهؤلاء الناس لا يبالون بالحدود الشرعية ولا يقفون عند الموانع الشرعية ولا عند زواجرها ولا نواهيها إنما يهمهم فقط أن يكتسبوا المال والجاه والوظيفة والرياسة أو الزعامة ولو كان في ذلك سخط الله ...ويتوسلون لأغراضهم الدنيوية بجميع الوسائط والتحليلات التي يرونها توصلهم إلى مشربهم ... ولا يبالون أن يطلبوا المال عن طريق ولا عن طريق الباطل ولا عن طريق التعدي والاغتصاب والربا» [2].

ويضيف قائلا: «والذي أعمى بصائر هؤلاء الناس وضلوا وأضلوا هو حب الدنيا والتهافت عليها تهافت العراش على النار ونسيانهم للآخرة نسيانا كليا أو نسيان من لا يصدق بالعقاب الأخروي ويدلك على هذا النسيان أن هؤلاء الناس يفرون من شدة خوفهم من عقاب المحاكم من السجن والتغريم والقتل والنفي والأشغال الشاقة ويتحفظون ويتجنبون الأسباب التي توقعهم في هذه العقوبات وذلك لإيمانهم وتصديقهم بها وأما العقاب الأخروي فليس ببالهم من التصديق بالعقاب الدنيوي الذي تقوم به المحاكم وإلا لكبوا أنفسهم عن الدفاع في أنواع الضلال والفساد في الدين وعدم مبالاتهم بالشؤون الدينية من قيام بالواجبات والمحاسن وترك الكبائر والرذائل»[3].

تضيف البلاغ في موضع آخر أن حب الماديات هو سبب تغافل المسلمين عن أمر الله وسنة نبيه

---

[1]– مراسلكم، **ختم الدروس السنوية بدار الحديث، جريدة البصائر**، ع180، 25أوت 1939م، ص6.

[2]– الحافظي الأزهري، **الدين والدنيا، ولا تنس نصيبك من الدنيا والآخرة خير وأبقى، جريدة البلاغ الجزائري**، ع354، 15 جانفي1937م، ص1.

[3]– المولود الحافظي، **الدين والدنيا، جريدة البلاغ الجزائري**، 354، 15جانفي 1937م، ص1.

الكريم في مقال تحت عنوان "خطاب بليغ "للشيخ محمد بسام يقول فيه: «فما بالنا معاشر المسلمين عامة والعلماء خاصة قد ألهتنا الدنيا وغرتنا بباطلها وزخرفها واشتغلنا بالماديات فطغى سيل الفساد والخراب والجهل والفقر وتغافلنا عن أمر ربنا ونبينا عليه الصلاة والسلام الذي حذرنا بقوله « أن الله ليعذب الخاصة بذنوب العامة»[1].

كما تلقي البلاغ اللوم على علماء الجزائر وتؤكد أن سكوتهم عما أصاب الدين من غزو فكري غربي واشتغالهم في جزئيات من المسائل البسيطة وإثارتهم حرب قلمية فيها مثل مسألة قراءة القرآن على القبر وعند احتضار الميت، والتشييع للجنازة بالهيللة والبردة، والتصدق عليه بنحو اطعام الفقراء والمساكين أيام وفاته وغيرها من المسائل هو الذي أفضى إلى ضعف الوازع الديني في المجتمع كما أكد محمد وعلي البوزيدي أحد علماء الطريقة العلوية بقوله « يسؤني ورب الكعبة ويسوء المسلمين عموما والقراء بالخصوص أن نرى علمائنا الذين هم بصلاحهم صلاح الأمة وبفسادهم فسادها إذ هم ساستها وقادتها يتناظرن ويتباحثون في جزئيات من المسائل البسيطة التي لا يهمنا درسها في هذا الوقت الذي نحن فيه أحوج الناس إلى اتخاذ الوسائل التي تربط المسلم بأخيه كيفما كانت صبغته ونحلته قاطعا النظر عن أن هذا طرقي خرافي مبتدع وهذا وهابي تيمي مشدد منازع وهذا شريف مرابط طامع ...وهذا من الألقاب التي ذهبت بأبهة الإسلام وشرف سمعته في حين كان فيه مهددا عليه من الجهات الست وأبناؤه مع حريتهم في عقائدهم الصحيحة ساكتون لا يحسون بما دهمهم في دينهم ودهم إسلامهم الذي هو أعز شيء يعتزون به ما دامو متمسكين به نابدين كل ما يخالف أصوله وفروعه من التعاليم الغربية التي أصبحت معشوق كل مغرور ضعيف الإيمان متفان في تلك التعاليم المموهة التي أوقعت النشء الجديد من الأبناء في شيء محزن»[2].

كما تؤكد البلاغ أن سبب الفوضى الدينية والاجتماعية في الأمة الجزائرية هم قادة هذه الأعمال والقائمون عليها وتلاميذهم وتوابعهم ومن ذلك ما جاء في مقال افتتاحي تحت عنوان "الأدعياء أشر الخلق" جاء فيه «وإذا التفتنا قليلا إلى شؤوننا الاجتماعية وأحوالنا الدينية نجدها واقعة في اضطراب مستمر وفوضى نهائية أو هي تسير سيرا معكوسا يعني إلى الوراء والقهقرى وبخطوات سريعة تكاد تسقط في الهاوية

---

[1]- محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص2.

[2]- محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، **ما أفشل المسلمين إلا تنازع علمائهم واختلاف نوابهم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01جويلية 1938م، ص3.

وليس ثمة علة معقولة نعلل بها هذه الفوضى إلا شيء واحد فقط لا ثاني له ذلك هو قادة هذه الأعمال والقائمون بها وأذنابهم من تلامذة وتوابعهم المؤيدين لهم عن جهل والمحبين لهم عن تعصب والملتفين حولهم بدافع الحمية الجاهلية» [1]

كما تعلل البلاغ هذا الضعف الذي حل بالأمة في مقال آخر بفقدان جمعية العلماء المسلمين الأهلية والاستعداد للإصلاح؛ حيث يقول "**الشيخ المولود الحافظي**" في مقال افتتاحي تحت عنوان "الدين والدنيا" «أن المنتسبون إلى العلم والدين فأعظم المصائب جاءت من أكثرهم لأنهم محل اقتداء والناس يتقلدون إليهم لاعتقادهم بهم أنهم حملة الشريعة وأن ما يحكمون به بين الناس وما يفتون به من فتوى وما يفصلون به من نزاع وخصام وما يوعظون به ويرشدون ويصلحون ذات البين وما يخطبون وما يكتبون ويدرسون ويؤلفون ويقرؤون كل ذلك تراه العامة أنه عين اليقين مع أننا لو تأملنا قليلا في هؤلاء المنتسبين إلى العلم والدين لما وجدنا في الواقع ونفس الأمر عشرا منهم يعلم الأحكام الشرعية حق العلم ويفقه الأحكام الفقهية حق الفقه حتى تكون له الأهلية والاستعداد لفصل الخصومات والنزاع بين الناس والفتوى في حوادثهم والقضاء فيما بينهم من هؤلاء من انتحل الرئاسة في الدين من أبيه وجده فيتحكم على البلهاء والبسطاء بهذه الرئاسة الوهمية ولكنه يكبرها ويعظمها حتى يتخيل للضعفاء أنه على شيء جليل لا يساويه غيره ولا يقاربه»[2] .

وتضيف أن جهل هؤلاء القادة بجزئيات تلك الأعمال هو الذي أفضى بالأمة إلى هذه الحالة من الفوضى والاضطراب بقولها: « أدعياء بجميع معانيها فهم لا يحسنون فتيلا ولا يعقلون قطميرا من الأعمال التي تقدموا إليها وقلدوها وكانوا ربان سفينتها؛ أما انهم أدعياء فلجهلهم جهلا مركبا بجزئيات تلك الأعمال بدليل أن نتيجة أعمالهم جاءت على خلاف مقدمات الدعوى فلو كان لهم نظر بالمقدمات وما يترتب عليها من نتائج لما صارت الحالة على ما نرى من الفوضى والاضطراب فإذا راجعنا فروع هذه الأعمال وخاصة في السياسة والذين فلا نجد واحدا منها تقلده ذو كفاءة علمية ولا ذو خبرة واستقامة»[3].

كما تضيف البلاغ في موضع آخر مؤكدة أن سبب الضعف الذي حل بالمجتمع الجزائري هو الجهل

---

[1]- رقيب أمين، الأدعياء **أشر الخلق، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر1938، ص1.

[2]- المولود الحافظي، **الدين والدنيا، جريدة البلاغ الجزائري**، 354، 15جانفي 1937م، ص1.

[3]- رقيب أمين، الأدعياء **أشر الخلق، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر1938، ص1.

بأحكام القرآن بقولها: «فإن قيل أن سبب إعراض أكثر الناس عن تعاليم القرآن وعن السير على ما اقتضته أوامره ونواهيه وقد قلتم أنه صالح لكافة البشر قلت الجهل بحكمه وفوائده فمثل المعرض عن تعاليم القرءان كمثل السقيم يكره الدواء لجهله بنفعه مع ما يجد من مرارته»[1].

–التعصب المذهبي: ويعود انتشار هذا الوضع حسب البصائر إلى الطوائف التي تحيي البدع وتترك العمل بسنة الله وتسيئ للمسلمين وتعيش بأموالهم كما أكدت البصائر في نداء تحت عنوان "من المسؤول عن الخلاف" تدعو فيه إلى الوحدة ونبذ التفرق تقول فيه : «ونعلم ما دمنا نشعر بأن هناك فرقا بين طائفة وأخرى فالأمة لا تزال حينئذ تقاسي شدائد العذاب ومن ذا الذي يسئ بالمسلمين كذبا واضرارا ويعيش بأموالهم بهتانا وزورا والحمد لله الذي أيقضنا وعرفنا الطائفة التي تحيي البدع وتقتل السنة والكتاب »[2].

كما تُرجع البصائر انتشار التعصب المذهبي في الأمة إلى تعصب الطرق فكل طريقة ترى نفسها فوق الأخرى وبالتالي نتج عن ذلك التفرق والتعصب للطرق بين أفراد الأمة، وتؤكد البصائر ذلك في نداء لأحد شباب الجزائر يدعو فيه الأمة للاتحاد وترك التعصب للطوائف فيقول فيه:« اخواني الشباب هذه جمعية العلماء التي غدتنا بروح الإسلام وعلمتنا تاريخ الآباء والأجداد، وربتنا تربية إسلامية نقية، جمعية العلماء هي أول من جعلت بيننا المحبة وعرفتنا بالأخوة الإسلامية بعدما كنا متفرقين بل كنا نخاف بعضنا بعض كالعيساوي يشتم الرحماني والقادري يرى نفسه فوق الجميع»[3].

وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر لأحمد الخطيب الذي أكد أن الجمعية كانت ترى أن أخطر ما نتج عن الطقوس الطرقية، انقسام الأمة نفسها، فبدل التساوي في الكرامة والحقوق والواجبات، انقسم المجتمع إلى مشائخ ومقدمين واخوان، بدل الأخوة بين كافة أعضاء المجتمع عم التحزب والتعصب لتعدد الطرق واختلافها فيما بينها فهناك من يناصر القادرين وغيرهم، وأصبحت أخوة الطريقة تفرض عليهم أن يبغضوا كل من لم يتصل معهم بحبل الشيخ وينابذه، ولا يجتمعوا

---

[1]– قدور بن أحمد الهاجي، **إلى حكماء العالم البشري، جريدة البلاغ الجزائري**، ع355، 05فيفري 1937م، ص1.

[2]– ابن السي أحمد عبد القادر، **من المسؤول عن الخلاف، جريدة البصائر**، ع138، 04نوفمبر1938م، ص5.

[3]– مخفوف حسن بمستشفى مصطفى، **الشباب الجزائري العامل بمستشفى مصطفى يعين صندوق الطلبة**، ع161، 14أفريل 1939م، ص2

معه ولو في العبادات الشرعية[1].

- **في حين نجد جريدة البلاغ الجزائري ركزت** على ابراز هذا العنصر ورأت أن سبب انتشار هذا التعصب هو جمعية العلماء المسلمين بسب انكارهم لغيرهم بدعوى أنهم هم المصلحون وغيرهم المفسدون وهو ما أكدته البلاغ في سلسلة متتابعة من المقالات تحت عنوان "الغلاة والجامدون " تنتقد فيه جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الإصلاحي تحت امضاء اسم مستعار يقول فيه :«ويزعم الغلاة–وهم كاذبون– انهم مصلحون وما دروا أنهم لغلوهم مفسدون وبعيدون عن الإصلاح بعد الحق عن الباطل أو بعد الإيمان عن الكفر ويزعم الغلاة أنهم يهدون الناس وما دروا أنهم لغلوهم يضللونهم ويفتنونهم في دينهم ودنياهم، ويزعم الغلاة أنهم يجاهدون بكل ما أوتوا من قوة في محاربة المحدثات والمبتدعات ودروا أنهم لغلوهم لا يعقلون المفروضات والسنوات من المحدثات ولذلك ساقوا الكل بالإنكار والتشديد والتفسيق، يزعم الغلاة أن المسلمين مشركون بهم في نظرهم حلال الدم والدليل على زعمهم هذا أنهم يخاطبونهم بخطاب المشركين وينزلونهم منزلة المشركين ويسرفون في حقهم الآيات الواردة في المشركين ويطبقون عليهم أحوال المشركين ويسمونهم بعباد المشركين وعباد القبور وعبادة غير الله اشراك، والغلاة يفهمون خلاف ما تفهمه اللغة والشريعة يفهمون أن معنى اصلاح المسلمين هو اخراجهم عن دائرة الإسلام إلى دائرة الإشراك والحكم عليهم بأنهم كفار مشركون وهذه حجة أخرى لا يستطيع هؤلاء الغلاة أن ينكروها وهي أنهم ألقوا رسالة وسموها الدين الخالص.....يحكمون على المسلمين بالإشراك ويصرون على تشريكهم وينافقون بإظهار الغلط ويريدون أن يغالطونا عن فظاعتهم وشناعتهم بثلاثة أسطر ويحسبون الناس جامدين لا ينتبهون إلى غلوهم وعتوهم وتمردهم وشيطنتهم وجاهليتهم قاتلكم الله أيها الغلاة المنافقون المضلون المخادعون وقاتل معكم الجامدين وجمودهم وأراح منكم العباد والبلاد والجماد»[2].

- كما تضيف البلاغ أن سبب هذا التعصب والتفريق بين طوائف الأمة هم جمعية العلماء المسلمين لأجل التوصل لأغراضهم الشخصية ومن ذلك ما أكده **"قدور بن أحمد المجاجي"** بقوله :« ينتسب

---

[1]– أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاح في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م، ص185.

[2]– مسلم غيور، **الغلاة والجامدون، جريدة البلاغ الجزائري**، ع355، 05فيفري 1937م، ص4.

أهل الأهواء والأغراض والطمع المذموم لهذين الصفتين الشريفتين العاليتين (العلم الصحيح والإسلام الصحيح) ليتوصلوا بهما إلى أغراضهم الشخصية وهم بعيدون منها بعد الثرى من الثريا لما نشاهده من أفعالهم ومعاملتهم لأبناء دينهم وملتهم من بث مكروب العداوة والشقاق بينهم وتنقيص أهل الفضل والصلاح وهو السبب الوحيد في استحكام ذلك الداء الفتاك، فإن العلم الصحيح والإسلام بأبيان ويمنعان أن يصدر من المؤمن ما يوجب ويثبت العداوة والبغضاء بين الأخ وأخيه أو ما يثير الشقاق بين طوائف الأمة من الهمز والغمز والنميمة والسعاية وتمزيق الأعراض البريئة والشتم واللعن والطعن في أهل العلم والرشد، ويوجبان على كل مسلم أن يكف يده ولسانه واخوانه عن اخوانه المؤمنين عموما ومجاوريه خصوصا»[1].

– كما تؤكد البلاغ أن جهل العلماء بحقيقة الإصلاح هو السبب في انتشار التعصب المذهبي ومثل ذلك ما قاله "**قدور بن أحمد المجاجي**" في مقال تحت عنوان "الإصلاح الشرعي والاجتماعي" «ومن يلق نظرة اجمالية أو تفصيلية في حالة الأمة الإسلامية وما صارت إليه من مذاهب الهمجية والغواية والسفاهة في الرأي وما ترتكبه من السفاسف والهمز واللمز وانتهاك الأعراض... والتلاعب بالدين والتهكم والسخرية بأهل الإصلاح والعلم ونحو ذلك بما لا يتفق لا مع الدين ولا مع الإنسانية وجد ذلك برهانا صحيحا على جهل علمائهم بحقيقة الإصلاح وطرق التعليم وأساليب الإرشاد والتربية أو عدم ثقة بعضهم ببعض أو عدم تعاونهم وتظاهرهم على الإصلاح أو على تعصبهم المذهبي أو النفساني أو على قلة اخلاصهم لله»[2].

– **التنصير**: ويعود سبب انتشار هذا الوضع حسب جريدة البصائر إلى انتشار الفقر والجهل واستغلال الاستعمار لهذين الوضعين لتنصير الجزائريين؛ حيث كشفت البصائر في عرضها الأوضاع العقدية والشعائرية عن ممارسات الاستعمار التي استهدفت المجتمع الجزائري في عقيدته مستغلا جهل وفقر الجزائريين خاصة في الجنوب الجزائري لنشر المسيحية وينقل علي مرحوم متجول البصائر حالة وادي الريغ في الجنوب الجزائري والظروف المزرية التي يعيشها أهالي هذه المنطقة من جهل وفقر وكيف استغلت الإدارة الاستعمارية هذين الأخيرين لخدمة مصالحها وتنصير أهالي المنطقة بقوله: «ثم لنقل عن وادي الريغ كغيره من أرض

---

[1]– قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص3.

[2]– قدور بن أحمد المجاجي، **الإصلاح الشرعي والاجتماعي، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01 جويلية 1938م، ص3.

الجنوب التي امتاز أهلها بالحدق والنشاط والسلامة القلب وصفاء السريرة ثم الانكماش في زوايا الإهمال والتفريط والاستسلام لما يتعرض لهم في سبيل نهوضهم من وسائل التهديد والتخدير والجمود أمام حركات التبشير المسيحي المنتشرة في هذا الخط والذي ساعدها على انتشارها وتغلغلها في أوساط الصحراء كلها كثرة الفقر المادي والأدبي وتشجيع الإدارات لها»[1].

ويضيف في موضع آخر معلنا أسفه عن هذه الحالة، وعن انقطاع السبل لإنقاذ هؤلاء الأهالي من هذه الحملات التبشيرية بقوله: «إنما ينزعج الإنسان حقا عندما يتراءى له منظر من تلك المناظر المؤلمة التي تعترضه في طريقه حين يريد الاطلاع على حالة القرية ونصيبها من الشدة والرخاء فهناك يجد آثار الفقر واضحة ...فلا يسعه إلا أن يحول نظره ويلتجئ إلى ملازمة مكانه وهذا ما جعل المبشرين يجدون في ذلك الوطن ما يستعينون به على تنصير أولاد المسلمين وصدهم عن دينهم بسهولة تامة»[2].

- **في حين لم تتطرق البلاغ إلى هذا الوضع ضمن عينة الدراسة.**

2–فئة الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين

جدول رقم (07): يمثل الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين

الجريدتان / الأوضاع الاجتماعية		جريدة البصائر		جريدة البلاغ الجزائري		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أوضاع اجتماعية	آفات سلوكية	34	%82.92	34	%30.35	68	%45.94
	آفات أسرية	00	00	07	%6.25	07	%4.72
	آفات أخلاقية	07	17.07	71	%63.39	77	%52.02
	المجموع	41	%99.98	112	%99.99	148	%99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة أوضاع المجتمع الجزائري من خلال

[1]– علي مرحوم، **حديث المتجول في دورته الثانية، جريدة البصائر**، ع158، 24مارس1939م، ص8.

[2]– علي مرحوم، **المرجع نفسه**، ص8.

جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، حيث نلاحظ أن هناك تباين في تصوير الجريدتين للأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري، فمن خلال البيانات الكمية لجريدة البصائر نلاحظ أن الآفات السلوكية احتلت أعلى نسبة قدرت ب82.92%، في حين وردت في جريدة البلاغ الجزائري بنسبة 30.35%، ثم الآفات الأخلاقية في جريدة البصائر فوردت بنسبة 17.07%، غير أنها احتلت أعلى نسبة في جريدة البلاغ الجزائري بنسبة قدرت ب63.39%، وأخيرا الآفات الأسرية فوردت بنسب ضئيلة في كلتا الجريدتين فجاءت نسبتها في البصائر ب3.84%، أما في جريدة البلاغ فوردت بنسبة 6.25%.

من خلال القراءة الكمية المقارنة للجدول نلاحظ اهتمام كبير بعرض الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري من طرف الجريدتين، حيث ركزت البصائر على عرض الآفات السلوكية التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري والتي تمثلت في (التقليد الاعمى للأوروبيين، والزنا، والقمار، والخمر، المخدرات، الفسوق، الدعارة)، في حين ركزت جريدة البلاغ على الآفات الأخلاقية المتمثلة في (النفاق، الكذب، الخيانة الخداع، الغيبة والنميمة القدف، الرياء، الطعن، الغش، التشنيع، الكبر، الأنانية، أكل الأمانة، عدم الوفاء بالعهد، الأنانية)، وبالتالي فهناك تباين في تصوير الجريدتين للأوضاع الاجتماعية، ويكمن هذا الأخير في ارتكاز البصائر على الجانب السلوكي للفرد وانحرافه بسبب ظروف الاستعمار، بينما تركز البلاغ على الجانب الروحي للفرد كونها جريدة طريقة صوفية فتوجهها الصوفي الذي يركز على الجانب الروحي للفرد (تربية النفس وتهذيبها) هو الذي انعكس على تصويرها للأوضاع الاجتماعية حيث ترجع انتشار هذه الآفات إلى أسباب متعلقة بالجانب الروحي للفرد دون ربطها بالأسباب الحقيقية والوضع العام في الجزائر تحت وطأة الاستعمار، إضافة إلى عزو انتشار هذه الآفات وتحميل المسؤولية على جمعية العلماء المسلمين لأن الجريدة تقف في الصف المعارض لجمعية العلماء المسلمين كما أشرنا سابقا في الأوضاع العقدية، وبالتالي انعكس ذلك العداء على تصويرها للأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

-الآفات السلوكية: نستنتج من خلال هذه النتائج الكمية أن جريدة البصائر ركزت على الآفات السلوكية في المجتمع الجزائري بشكل كبير لأن معالجة هذه الآفات التي تفشت في المجتمع كان من الأولويات التي لابد من الاهتمام بها، لأن جمعية العلماء المسلمين كان من أسمى أهدافها تهذيب الأمة الجزائرية ومعالجة الآفات الاجتماعية فيها، حيث جاء في افتتاحية السنة الثانية للجريدة «أما بعد فإنا بهذا العدد نودع سنة جريدتنا الأولى ونستقبل السنة الثانية بما عرف القراء من سيرتها وما ألقوه من خطتها في ميدان

الجد والعمل ..... وليس لنا من غاية سوى اسعاد هذه الأمة المسلمة وتطهير هذا الوطن الجزائري من الآفات الاجتماعية التي حرمها صريح الشرع وأنكرها العقل السليم، كما هو نص الفصل الرابع من قانون الجمعية التي تتكلم هذه الجريدة بلسانها وتعرب عما تكنه قلوب أفرادها ورجالها»[1].

حيث؛ عرضت جريدة البصائر الآفات السلوكية التي انتشرت في المجتمع الجزائري وخاصة منها التقليد الأعمى للمستوطنين ومن ذلك ما جاء في مقال تحت عنوان "الأدب وفوائده" يكشف عن تطبع الجزائريين بطبائع الفرنسيين والأوروبيين بسبب الإهمال الناتج عن محاربة التعليم العربي من طرف الاستعمار والموالين له كما جاء في المقال على لسان اسم مستعار يقول فيه: «وكان قوم من غيرنا عرفوا أهمية الأدب العربي وفي هذا القطر فأصبحوا يجتهدون في محاربة كل تعليم عربي يوشك أن يخرج أدباء فحولا قادرين على خدمة الامة والتحكم في الفكر العام وبعث الحمية في القلوب واحياء الروح العربية في هذه الأجساد الجزائرية التي أصبحت تتطور تطورا افرنجيا وتتطبع بالطبائع الأوروبية» [2] .

كما تضيف البصائر في موضع آخر عن ما آل إليه شبان الجزائر بسب التقليد الأعمى من فتور وقعود عن واجبهم اتجاه وطنهم في مقال تحت عنوان" تأييد واستنهاض" «الذي نشكره الشكر الأوفى على ما يقوم به نحو بلدته من نصائح ثمينة ومواعظ غالية وما يقدم إليه من خدمات ترجى من ورائها ثمرة تنبيه وانتقاد حالة شبان بلدة السمند الذين أعماهم تقليد الأجنبي حتى ضربوا صفحا عن حياة العز والشرف وأخذوا بأهداب الدعة والفتور»[3]

-بينما لم تركز البلاغ على ابراز هذ العنصر ويعود سبب انتشار هذه الآفات في المجتمع حسب البلاغ إلى عدة عوامل منها اتباع الهوى، اهمال وتغافل وفشل المصلحين في رسم خطة تنهض بالمجتمع وهذه نماذج من الجريدة توضح ذلك:

ونشرت جريدة البلاغ مقالا مطولا تلوم فيه جمعية العلماء المسلمين على ما رموا فيه الأمة الجزائرية بسبب تدخلهم في السياسة وعدم رسم خطة تنهض بالأمة كما أكدت على لسان الشيخ "**محمد الهلالي القسنطيني**" يقول فيه: «هل للجزائر أوفر نصيب من النهضة العلمية والأدبية الأخلاقية التي

---

[1]- قلم تحرير، **فاتحة السنة الثانية لجريدة البصائر، جريدة البصائر**، ع51، 15جانفي 1937م، ص1.

[2]- التلمساني، **الأدب وفوائده، جريدة البصائر**، ع124، 29 جويلية 1938م، ص5.

[3]- لخضر بن دويدة، **تأييد واستنهاض، جريدة البصائر**، ع153، 18فيفري 1939م، ص5.

انبعثت إليها الأمم الشرقية والإسلامية؟ يا أسفي فالجواب سلب وهل أدرك زعماء الأمة الجزائرية ذلك المأزق الذي رموا فيه أمتهم المسكينة من غير حصول على طائل وكانت تلك الوعود مواعيد عرقوب وهل أمسكوا عن الخوض فيما لا يعنيهم ورسموا لأمتهم المسؤولين عنها خطة تنهض بأبنائهم الذين امتلأت بهم المقاهي وبيوت الخنا منكبين على القمار والخمور والفجور»[1].

وتضيف البلاغ أن اتباع الهوى هو سبب انغماس المجتمع في الآفات الاجتماعية وفي ذلك يعرض "**الهلالي محمد القسنطيني**" مقدم الطريقة العلوية في الأزهر بمصر حالة الجزائريين فيقول: «ولو ألقى المنصف نظرة إجمالية على قطرنا المسكين الذي يبلغ عدده ستة ملاين لوجد المتدينين فيه هم الذين يواظبون على الأوقات الخمسة وشهر رمضان وغير ذلك كلهم من أبناء الزوايا وأما غيرهم فقد لعبت بهم الأهواء وتشتتت أحوالهم فهذا نجده منهمكا في القمار، وهذا في الخمر وتناول أنواع المخدرات السامة التي منها (الهروين) (الكوكايين) وهذا في الزنا وهذا في الربا...»[2].

–فئة الآفات الأخلاقية: لم تركز جريدة البصائر في تصويرها للأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري على هذه الآفات بشكل كبير، وتعزو أسباب هذه الآفات إلى نتائج السياسة الاستعمارية على المجتمع الجزائري نتيجة اضطهاده للتعليم العربي وغلقه للمدارس فانتشر الإهمال والتسيب في المجتمع ومن هذه الآفات (النفاق، والحسد، الشتم، الخيانة، الكذب) ومن ذلك ما أكده "**علي مرحوم**" في ركن متجول البصائر عن مخلفات السياسة الاستعمارية على المجتمع الجزائري بقوله: « ولكن سوء النظام وفساد التصرف في حياتنا الاجتماعية جعلنا فيما نحن عليه من الجهل المركب والفوضى السائدة وتركنا لقمة سائغة لمن يريد أن يبتلعها ويتسلط علينا باستبداده وجوره **وفساد خلقه**»[3].

كما أقرت البصائر ما انتشر في المجتمع الجزائري من كذب وخيانة وخصال مذمومة نتيجة الآثار السيئة التي خلفها الاستعمار نتيجة استيلائه على خيراتهم فانتشر الكذب، الخيانة، السرقة فتقول في ذلك: « أما المسلمون وخصوصا منهم الذين هم تحت حكم غيرهم فقد صاروا إلى ما يتمناه عدوهم المستبد بخيرات الوطن المستعمر للأرض والعقول والقلوب والتارك أهلها بلا ارض والفقير يتخبط في الشقاء هو ومن يعوله من صبيته فقد الأمانة والصدق فلا يرى إلا الخيانة في العمل والكذب في القول ويغري صاحبه وولده

---

[1]– الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 29جويلية 1938م، ص1.

[2]– الهلالي محمد القسنطيني، **إيقاظ الهمة بنشاط صلحاء الأمة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع465، 14أفريل 1939م، ص4.

[3]– علي مرحوم، **حديث متجول البصائر في دورته الثانية**، ع155، 03 مارس 1939م، ص6.

بهذه الخصال المذمومة وغيرها من شر الأخلاق وكثر هذا الوصف في المدن والقرى»[1].

فإذا كتب أخذ في ايراد كلمات الذم والقذع والتعيير فكأنه لقطا مهملين في الشوارع وما اكثرهم عندنا بهذا الوطن المهمل من حيث الأخلاق الإسلامية» [2].

-بينما ركزت البلاغ على ابراز الآفات الأخلاقية في المجتمع لأنها ترى بأن صلاح المجتمع يكمن في صلاح أخلاقه كما أكد الشيخ قدور بن أحمد المجاجي بقوله «فمتى وجدت أعمال صالحة من قوم حسنت أخلاقهم وصفت قلوبهم واشتدت رابطتهم وعلموا سبل الخير فساروا فيها جنبا لجنب وقلبا وقالبا طرق الشر فتناءوا عنها وتعاضوا على غرس العلم الصحيح والأخلاق الشريفة في قلوب أبناء جلدتهم وملتهم وعلى جهاد الجهل والكسل والبطالة والرذالة والمفاسد ومتى فقدت الصالحات وشاعت المنكرات ودب داء الحسد والتباغض والشقاق والنفاق وخسرت دينها ودنياها، وذلك هو الخسران المبين ..... اذا زال كل ما يتولد عنه حب الدنيا وما احتوت عليه من الحسد والعجب والكبرياء والتباغض لغير الله والأغراض الشخصية وما يتبعها من النفاق والشقاق والاجتراء على المذاهب والأغراض البريئة فحينئذ يتيسر لهم أن يذهبوا بكل ما يخل بالدين والشرف ويغرسوا في بني دينهم وجلدهم الصالحات والعلوم الشريفة والأخلاق المرضية والمعارف الإلهية وبهذه الأعمال يكونوا جديرين بالثناء عليهم من رب العالمين»[3].

وترجع البلاغ سبب انتشار هذه الآفات في المجتمع إلى إهمال وغفلة وتغافل المصلحين وعدولهم عن طريق الاستقامة ومن ذلك ما أكده **"قدور بن احمد المجاجي"** بقوله: «فإنكم أيها الحكماء المدركون والعلماء الاجتماعيون مكلفون شرعا وعقلا بالنظر في موجبات الأمراض المعنوية الحالة بجسم الهيئة البشرية في أخلاقها واجتماعها وسياستها أودينها وفي أسباب الضيقة الناشئة إظهارها بمعظم الناس وان تبحثوا عن الأدوية الناجعة لها وعن كيفية استعمالها حتى تخلصوا اخوتكم مما لازمهم من الأدواء الموبقة ومما هو ملم بمعظمهم من أزمة الدهر والفقر المرض وإن ترشدوا من ضل إلى طريق الحق وتخرجوا الجهلة من ظلمة الجهل إلى نور العلم الصحيح والفاسقين من ظلمة الظلم على نور العدالة الصادقة التي هي روح كل شيء علمنا بعض الأسباب وخفي عنا بعضها وغير خفي على ذوي الأفكار الثاقبة والعقول الصائبة أن تلك الأمراض المتقدم ذكرها ما نشأت إلا عن عدول الكبراء عن جادة الحق ومن الاستقامة إلى العوج وعن سبيل النصفة

---

[1]- أبو القاسم البيضاوي، **حاربوا البطالة والتسول المحرم أيها المسلمون**، ع172، 30 جوان 1939م، ص8.

[2]- أبو يعلى الزواوي، **المباحث العلمية والأدبية**، ع124، 29 جويلية 1938م، ص4.

[3]- قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص3.

إلى نهج الاستعداد وعن مراعاة حق الفقير والضعيف إلى الإهمال مع غفلة أو تغافل المصلحين عنها» [1].

كما تُرْجع البلاغ سبب انتشار هذه الآفات الأخلاقية إلى فشل قادة الأمة في إعادة الأمة إلى مجدها وشرفها بسبب جهلهم وتعصبهم، وتقليدهم للعوائد المذمومة، وانهماكهم في الشهوات ومن ذلك ما أكده الشيخ "**قدور بن أحمد المجاجي**" وينتقد فيه قادة الأمة بقوله: «إلى متى يا قادة الأمة المحمدية ترجعون بها إلى مجدها وسيادتها وشرفها فخرها تلك الصفات السامية التي قضى عليها الجهل المركب والتعصب الأعمى وتقليد العوائد المذمومة أتطمعون أن تنهضوا بها وأنتم منهمكون في الذاتيات محصورون في أقفاص من حديد أقفاص شهواتكم الساقطة التي حرمتكم لذة الإيمان لذة الأخوة الدينية وحب الله ورسوله والدار الآخرة»[2].

كما ترى البلاغ أن أصل كل آفة في الدين هي الأمراض النفسية كالكبر، والإعجاب بالنفس، وحب الرياسة وهي التي أوقعت نواب الأمة في اختلاف كبير حتى آثروا مصالحهم الشخصية على مصلحة الأمة ومن ذلك ما أكده الشيخ "**محمد وعلي البوزيدي**" بقوله: «نعم وإن تعددت تلك الطريقة من حيث اجتهاد المجتهدين مع اتحادها في الأصل فهي لا تضر بالدين ولا تمسه بسوء كما في كثير من المسائل الاجتهادية التي هي مستنبطها الوحيد الكتاب والسنة وعنها تفرعت الأحكام الفقهية والفروع الظنية من سائر العلماء المجتهدين ولا سيما الأربعة المشهورين والاخذ عنهم فيما يرجع للأحكام وكذا الأشعري والماتردي فيما يرجع للعقائد، ومن حيث الأصول والجنيدي فيما يرجع لتربية النفس وتهذيبها من أمراضها الكامنة مثل الكبر والحسد والإعجاب بالنفس وحب الرياسة التي هي أصل كل آفات في الدين وهي التي أوقعت بعض نوابنا الذين كنا نعلق عليهم الأمل لإصلاح بعض النواحي في اختلاف عظيم بدل تعاضضهم وتكاتفهم على مصلحة الأمة المسكينة المنكودة الحظ ماديا وأدبيا لا على مصلحة شخصيتهم التي عليها يخدمون ويتخذون كما نرى بالعين»[3].

كما تضيف البلاغ أن سبب انتشار هذه الآفات الأخلاقية إلى أسباب متعددة تمثلت في: جهل علماء الأمة بحقيقة وطرق التعليم والإرشاد والتربية، عدم ثقة بعضهم ببعض، عدم تعاونهم وتظاهرهم على الصلاح، تعصبهم المذهبي أو النفساني، قلة اخلاصهم ومن ذلك ما أكده الشيخ "**قدور بن أحمد**

---

[1]- قدور بن أحمد المجاجي، **إلى حكماء العالم البشري، جريدة البلاغ الجزائري**، 354، 15جانفي 1937م، ص1.

[2]- قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص3.

[3]- محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، **ما أفشل المسلمين إلا تنازع علمائهم واختلاف نوابهم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01جويلية 1938م، ص3.

المجاجي" في مقال تحت عنوان "الإصلاح الشرعي والاجتماعي" يقول فيه: «ومن يلق نظرة اجمالية تفصيلية في حالة الأمة الإسلامية وما صارت إليه مذاهب الهمجية والغواية والسفاهة في الرأي وما ترتكبه من السفاسف والهمز واللمز وانتهاب الأعراض البريئة والتنابز بالألقاب والتشاتم وتعدي الحدود التي نصب الله وما اعتادت من ترك الفرائض والسنن القويمة وما استشعرت من التلاعب بالدين والتهكم والسخرية بأهل الصلاح والعلم ونحو ذلك مما لا يتفق مع الدين بل ولا مع الإنسانية وجد ذلك برهانا على جهل علمائهم بحقيقة الإصلاح وطرق التعليم وأساليب الإرشاد والتربية أو عدم ثقة بعضهم ببعض، أو عدم تعاونهم وتظاهرهم على الصلاح أو على تعصبهم المذهبي أو النفساني أو على قلة اخلاصهم إذ لو كان في الأمة مصلحون على الحقيقة ناهضون بتعليم وتربية إخوانهم عازمون على تخليصهم من اشراك الردى قائدون لهم إلى سبيل الهدى متفقون متضافرون على إقامة ما أنيط بذمتهم محترمون لأفكارهم ومذاهبهم لنبت وأثمر ما غرسوا في قلوب الناس من حب الفضيلة وطرح الرذيلة ولتم ما أتقنوا وأحكموا من بناءات الصالح العام وأزاحوا عن أمتهم تلك الأمراض المزمنة الموبقة (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) ولكنهم لم يحسنوا تعليما ولا اصلاحا ولا تظاهروا على مشروع خيري يعم نفعه ولا وثق بعضهم ببعض ولا أخلصوا لله ولا لأمتهم فنشأ عن ذلك ما علمت وشاهدت »[1].

–الآفات الأسرية: لم تركز كلتا الجريدتين في تصويرهما للأوضاع الاجتماعية على الآفات الأسرية في المجتمع الجزائري ويعود ذلك لتركيزهما على الآفات الاجتماعية الأخرى البارزة التي أضحت تهدد كيان المجتمع الجزائري.

غير أن جريدة البلاغ بالرغم من أنها لم تطرقت بشكل ضئيل إلا أنها أوعزت سببها إلى المنتسبون إلى العلم وهم حسبها _جمعية العلماء المسلمين_ نتيجة جهلهم وفقدان الأهلية والاستعداد للإصلاح وتهافتهم على الدنيا ونسيانهم للآخرة ومن ذلك ما أكده "**الشيخ المولود الحافظي**" في مقال تحت عنوان "الدين والدنيا" يقول فيه: «وأغلب أبناء هذه العصور يفضلون الدنيا ويتهافتون عليها من الوجوه المحمودة والوجوه المذمومة وهؤلاء الناس لا يبالون بالحدود الشرعية ولا ينتهون عن الموانع الشرعية ولا عند زاجرها...والأزواج لا يهمهم حقوق الزوجات وهن أسيرات في أعناقهم وأكثر الناس، أن لم أقل كلهم لا يعطون حق الإناث من الإرث فضلا عن حق الإحسان والقرابة وأغلب الرجال لا يبالون بحق البر والإحسان بالوالدين

[1]– قدور بن أحمد المجاجي، **الإصلاح الشرعي والاجتماعي**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01جويلية1938م، ص3.

ويفضلون أزواجهم وأولادهم عن حقوق ءابآئهم وأمهاتهم ... أما المنتسبون إلى العلم والدين فأعظم المصائب جاءت من أكثرهم لأنهم محل اقتداء والناس ينقادون إليهم لاعتقادهم فيهم أنهم حملة الشريعة وأن ما يحكمون به بين الناس وما يفتون به من فتوى وما يفصلون به من نزاع وخصام وما يوعظون به ويرشدون ويصلحون ذات البين وما يخطبون وما يكتبون ويدرسون ويؤلفون ويقرؤون كل ذلك تراه العامة عين اليقين أو حق اليقين مع أننا لو تأملنا قليلا في هؤلاء المنتسبين إلى العلم والدين لما وجدنا في الواقع ونفس الأمر عشرا منهم يعلم الأحكام الشرعية حق العلم ويفقه الأحكام الفقهية حق الفقه حتى تكون فيه الأهلية والاستعداد لفصل الخصومات والنزاع بين الناس والفتوى والقضاء فيما بينهم من هؤلاء من انتحل الرئاسة في الدين من أبيه وجده فيتحكم في البلهاء والبسطاء بهذه الرئاسة الوهمية ولكنه يكبرها ويعظمها حتى يتخيل للضعفاء أنه على شيء جليل لا يساويه غيره ولا يقاربه .... والذي أعمى بصائر هؤلاء الناس وضلوا وأضلوا هو حب الدنيا والتهافت عليها تهافت العراش على النار ونسيانهم للآخرة نسيانا كليا أو نسيان من لا يصدق بالعقاب الأخروي»[1].

3-فئة الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين:

جدول رقم (08): يمثل الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين

الجريدتان / الأوضاع الثقافية		جريدة البصائر		جريدة البلاغ الجزائري		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أوضاع ثقافية	انتشار الجهل والأمية	36	%50.60	26	%96.29	62	%63.26
	محاربة التعليم القرآني والعربي	33	%46.47	01	%3.70	34	%34.69
	الفرنسة	2	%2.81	00	00	2	%2.04
	المجموع	71	%99.88	27	%99.99	98	%99.99

[1]- الحافظي الأزهري، **الدين والدنيا**، ع354، 15 جانفي1937م، ص1.

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، حيث يتضح أن هناك تباين كمي في تصوير الجريدتين للأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري، فمن خلال البيانات الكمية لجريدة البصائر يتضح أن انتشار الجهل والأمية في المجتمع الجزائري قد احتل أعلى نسبة قدرت ب50.60%، في حين في جريدة البلاغ فورد بنسبة أعلى قدرت ب96.29%، ثم بعده عنصر محاربة التعليم القرآني في المرتبة الثانية في كلتا الجريدتين حيث ورد في جريدة البصائر بنسبة أعلى قدرت 46.47%، أما في جريدة البلاغ فورد بنسبة أقل قدرت 3.70**%**وأخيرا الفرنسة فوردت بنسبة 2.81% في جريدة البصائر، مقابل انعدامها في جريدة البلاغ الجزائري.

النتائج تشير إلى اختلاف في التصوير الذي تقدمه كل من الجريدتين للوضع الثقافي في المجتمع الجزائري، حيث خصصت البصائر اهتمام كبير لعناصر هذه الفئة بتسليطها الضوء على التحديات التعليمية والثقافية التي يواجهها المجتمع الجزائري مقارنة بالبلاغ التي خصصت نسبة أقل لهذه العناصر، فمن خلال ربط أسباب الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري بمسبباتها حسب تصوير كل جريدة وجدنا أن تصوير جريدة البصائر للأوضاع الثقافية يعكس بالفعل الواقع الثقافي تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي كان له دور فعال في ذلك، بينما نجد جريدة البلاغ الجزائري برأت الاستعمار الفرنسي من هذه الأوضاع وعللتها بأسباب ناتجة عن طابع الجريدة الصوفي(الاشتغال بلهو الدنيا والماديات) وأخرى ناتجة عن الصراع بين الجريدة وعلماء الجمعية (عدم كفاءة قادة الأمة للإصلاح، وأخرى ناتجة عن إهمال شيوخ الزوايا للتعليم، الفشل والفتور الذي استولى على عزائم الناس).

-**انتشار الجهل والأمية:** عمل الاستعمار في الجزائر على هدم معالم الهوية العربية الجزائرية والتي من بينها اللغة العربية، فأول ما بدأ به هو القضاء على مراكز التعليم والمساجد والزوايا التي تعتبر الحصن الحصين للأمة الجزائرية من الضياع والذوبان في شخصية الآخر، والعمل على تجهيل الأهالي الجزائريين، فمن خلال الوقوف على معرفة أسباب تعلل هذا الوضع في جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري وجدنا اختلاف في تعليلهما لأسباب هذا الوضع حيث؛ ربطت جريدة البصائر انتشار الجهل في المجتمع الجزائري بعاملين اثنين هما سياسة التجهيل التي انتهجها الاستعمار من خلال منعه للتعليم والمدارس ومحاربتها اللغة العربية ومن أمثلة ذلك ما أكده الشيخ علي مرحوم في نقله لأحوال المدن والقرى في الجزائر ومعرفة انشغالات سكانها واحتياجاتهم، وعرض نتائج السياسة الاستعمارية التي تطبق عليهم، حيث يقول: «ولكن سوء النظام

وفساد التصرف في حياتنا الاجتماعية جعلنا فيما نحن عليه من الجهل المركب والفوضى السائدة وتركنا لقمة سائغة لمن يريد أن يبتلعها ويتسلط علينا باستبداده وجوره وفساد خلقه»[1].

وتضيف البصائر عن الإجراءات التعسفية المرتكبة ضد التعليم وكيف ساهمت في تغلغل الجهل في المجتمع الجزائري حسب ما أدلى به **"محمد قشي"** في مقال تحت عنوان "الماضي والمآل" بقوله: «بعدما استضاءت بلدتنا بعض أعوام وازدهرت بتعليم أبنائها اللغة العربية وبعث روح الدين الإسلامي وتقويم الوطنية والإنسانية حفظا للعربية والإسلام وانتشر العلم بها ولاحت أنواره وانزوى الجهل منها وغاصت جدرانه واضحت معدودة من البلدان الحية بلغتها المتمسكة بشريعتها بعد ذلك كله مدرستها مغلقة ورخصة التعليم من أستاذها منزوعة وابناؤها في الأنهج هائمة للهو واللعب متروكة وكهولها في ظلمات الجهل سابحة وفي بحوره عائمة»[2].

– **وثانيهما** : الطرقية التي عملت تجهيل المجتمع بنشر خرافاتها والاستحواذ على عقول البسطاء وأكل أموالهم باسم الدين وفي ذلك يكشف **"الشيخ محمد خير الدين"** ما في الزوايا من خبايا بقوله: «لقد تجد بعض الطلبة تعلموا في الزوايا بعد جهد وطول عناء فيخرجون منها ولا فرق بينهم وبين مقاديم الطريقة جمودا في الأفكار وضعفا باديا الإرادة وتقليدا أعمى في كل شيء يجادلون بالباطل محبذين ومسؤولين عن كل ما يأتيه أشياخهم من البدع والضلالات إلا من رحم ربك وكل قاعدة شواذ ولعل جمود التعليم في الزوايا وتقهقره مرجعه إلى جهل شيوخها وكونهم ما عملوا إلا ليتخذوا من العلم حبالة أخرى لصيد الدنيا وحطامها اتقانا للخطة التي دبروها لأكل الدنيا باسم الدين»[3].

ويضيف في ذات السياق عن أثر هذه الطرق وأنها ما انتشرت في مجتمع إلا وكان عنوان للجمود للتخلف والانحطاط بقوله: «هذه هي الزوايا وهذه هي أعمالها...وأوضح برهان على ضرر الطرقية وأثرها الفعال في موت الشعوب أنهما ما انتشرت في بلد إلا كان عنوان الجمود والتأخر والانحطاط وكان أكلة سائغة للآكلين»[4].

---

[1]– علي مرحوم، **حديث متجول البصائر في دورته الثانية**، ع155، 03 مارس 1939م، ص6.

[2]– قشي محمد، **الماضي والمآل**، ع158، 24مارس 1939م.

[3]– محمد خير الدين، **للحقيقة والتاريخ في الزوايا**، ع124، 29 جولية 1938م، ص2.

[4]–محمد خير الدين، **المرجع نفسه**، ص2.

كما يضيف متجول البصائر **"الشيخ علي مرحوم"** عن وصفه حالة الجنوب الجزائري وزاوية "سيدي بن عزوز" التي لعبت دورا في نشر الجمود والخمول واستثمار الجهل فيقول: «كما توجد زاوية ضخمة الاسم ضعيفة المعنى تعرف من القديم باسم زاوية «سيدي بن عزوز» قامت بواجب عظيم...في نشر الجمود والخمول واستثمار الجهل وفساد العقيدة»[1].

-بينما ترجع جريدة البلاغ الجزائري سبب انتشار الجهل في المجتمع الجزائري إلى عدة عوامل منها: عدم كفاءة قادة الأمة للإصلاح، إهمال شيوخ الزوايا للتعليم، الاشتغال بلهو الدنيا والماديات، الفشل والفتور الذي استولى على عزائم الناس وهذه أمثلة توضح ذلك:

ترجع البلاغ سبب انتشار الجهل في المجتمع الجزائري إلى عدم كفاءة قادة الأمة أو _أدعياء الإصلاح_ كما سمتهم وهم _جمعية العلماء المسلمين_ للإصلاح كما جاء في مقال افتتاحي تحت عنوان "الأدعياء أشر الخلق" لكاتبه رقيب أمين يقول فيه: «حياتنا الدينية الاجتماعية تضيق بأعمالها التي يجب أن تجري مجراها الطبيعي الضروري وإلا كانت عرضة للحل والفوضى فتقع في اضطراب مستمر عاقبة الموت والدمار، فويل ثم الويل للناس من تلك العاقبة إهانة في الدنيا وخزي في الآخرة، وما الفقر والجهل إلا هما بعض من تلك العاقبة المشؤومة وهذه الأعمال التي هي ضرورية لاستقامة حياتنا وسعادتها تحتاج على رجال أكفاء ومستقيمين فالكفاءة أولا والاستقامة ثانيا شرطان أساسيان في نجاح تلك الأعمال وإلا كانت خسارة في خسارة وبعبارة خسرانا مزدوجا وإذا التفتنا قليلا إلى شؤوننا الاجتماعية وأحوالنا الدينية وهي تسير سيرا معكوسا يعني على الوراء والقهقرى وبخطوات سريعة تكاد تسقط في الهاوية وليس ثمة علة معقولة نعلل بها هذه الفوضى إلا شيء واحد فقط لا ثاني له ذلك هو قادة هذه الأعمال والقائمون بها وأذنابهم من تلامذة وتوابعهم المؤيدين لهم عن جهل ...فهم لا يحسنون فتيلا ولا يعقلون قطميرا من الأعمال»[2]

كما تعزو البلاغ سبب انتشار الجهل إلى تقصير شيوخ الزوايا وتراجع دورهم في التعليم واهمالهم له ومن ذلك ما أكده **"الشيخ الهلالي محمد القسنطيني"** في مقال يحث فيه شيوخ الزوايا على التعليم وإرسال البعثات التعليمية لنفي تهمة أنهم يكرهون العلم والتعلم ويريدون بقاء المريدين على الجهل ليستعبدوهم فيقول فيه: «أيها المشايخ العظام انكم كنتم تنحون بالأمة على أدعياء الإصلاح لقصورهم

---

[1]- علي مرحوم، **حديث المتجول في دورته الثانية**، ع155، 03مارس 1939م، ص6.

[2]- رقيب أمين، **الأدعياء أشر الخلق، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938، ص1.

وتقصيرهم في نواح كثيرة وأنتم ماذا فعلتم وهل بعد هذا اتخذتم خطة لأمتكم تسيرون عليها حتى ترفع عنكم المسؤولية وتنخرطوا في سلك العاملين أم أدت بكم الحال على الانزواء في زواياكم والفة الاجتماع مع تلامذتكم والتلذذ بسماع كلام القوم والتغني به أما تتاسون بمشاهير أسلافكم الذين كانت زواياهم منبعا للعلم تعليما وتعلما وتخريجا مع التربية الكاملة .....أما تنتبهون إلى ما حل بقومكم من الجهل حتى كادت التعاليم العربية تفقد من بين أيديكم ..أما ترفعون عنكم التهم المتجهة إليكم من أنكم تكرهون العلم والتعلم وتريدون بقاء المريدين على الجهل لتستعبدوهم كما يقول أخصامكم» [1].

كما تعلل طغيان الجهل في المجتمع الجزائري إلى الاشتغال بلهو الدنيا وبالماديات وهو ما أكده الكاتب العام للجمعية الدينية الطرقية الإسلامية الشيخ **"محمد بن بسام"** في خطاب ألقاه يقول فيه:« فما بالنا معاشر المسلمين عامة والعلماء خاصة قد ألهتنا الدنيا وغرتنا بباطلها وزخرفها واشتغلنا بالماديات فطغى سيل الفساد والخراب والجهل والفقر وتغافلنا عن أمر ربنا ونبينا عليه الصلاة والسلام الذي حدرنا بقوله (إن الله ليعذب الخاصة بذنوب العامة)[2]

وتضيف في عدد آخر أن انتشار الجهل في المجتمع الجزائري سببه الفتور والفشل الذي استولى على عزائم الناس حتى تعودوه ويقول في ذلك **"الشيخ لخضر عمروش"** عن وصفه حالة عنابة وما آلت إليه من جهل وفتور بقوله: «وليس في قلة حركة تذكر فلا مشروع خيري ولا جمعية صحيحة ولا ويعلل العقلاء هذه الحالة بالفتور العام في سائر طبقات المدينة والفشل المستولي على عزائمهم منذ عهد بعيد حتى تعودوه ويوشك أن يأتي عليهم زمان يفزعون إلى المدن والقرى المجاورة لهم لطلب من يكتب لهم جوابا أو يقرأ لهم كتابا ألهمهم الله رشدهم وتداركتم بلطف من عنده لا نقادهم من الحالة الحاضرة» [3].

–محاربة التعليم القرآني عللت جريدتي البصائر والبلاغ أسباب محاربة التعليم القرآني في المجتمع الجزائري كل حسب توجهها، حيث نجد أن جريدة البصائر ربطت هذا الوضع بالوجود الاستعماري في الجزائر وسياسته في محاربة اللغة العربية بمساعدة الطرقية التي سكتت عن هذا الوضع جراء سعيها وراء مصالحها الشخصية ومن ذلك ما أقرته البصائر في مقال تحت عنوان "الطرقية ضد الإسلام" لصاحبه

---

[1]– الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938، ص1.

[2]– محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30 جوان 1939م، ص02.

[3]– لخضر عمروش، **نظرة مستعجلة لمدير البلاغ بعمالة قسنطينة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص3.

ميسومي محمد الطاهر صاحب الزاوية الشاذلية الذي يعترف بأنه ابن زاوية وأعترف أنهم خائنون وأنهم أسباب فعالة في وجود هذه الحالة السيئة بدليل سكوتهم عن قرار 8مارس 1938 فيقول: «الطرقية المدافعة عن الإسلام تحبذ مطمئنة قرار 08 مارس 1938 سكوت الطرقية في ظروف كهذه تدل على أنهم ينوون حفر أخدودين فسدت منه الأخلاق وانتزعت منهم المروءة بهذا الدين بذل أسلافنا في سبيل تركيزه ما بذلوا أنى للشرف أن يوجد في نفوس هؤلاء أرباب الطرق الذين قدروا مبلغ تطور الشعب الجزائري المسلم وهالهم، فحاولوا سعيا وراء مصالحهم الشخصية أن يقضوا على روح التطور فيه ليبقى في خضوعه واستسلامه لهؤلاء.

ويضيف في ذات السياق أن السلطة الفرنسية إلى جانب الطرقية هي السبب في هذا الوضع بقوله: «السلطة الجزائرية أدركت يا للأسف مفتاح تطورنا وأنها الدرع المصرد الذي يقينا زعازع هوى الأفكار، وأنها الغذاء الضروري الذي يبعد عن بؤسائنا شبح الجوع الفكري وغدا لا يوجد في الجزائر من يتكلم العربية ولا فيها من يصلي، ولا يتلو ولو سورا من القرآن، وحينئذ- وبدون شعور منكم –(يخاطبون المرابطين) تعملون على تخريب المساجد وعلى توسيع دائرة الجهالة الجهلاء وأخيرا تعملون للقضاء على الإسلام »[1].

كما يضيف داعيا أرباب الطرق لاتحاد مع جمعية العلماء المسلمين على الوقوف ضد هذه الحالة فيقول « أنا ابن زاوية وأعترف أننا خائنون وأنا أسباب فعالة في وجود هذه الحالة السيئة لنسقط من قيمتنا ولنعترف أن كل خبث هو علينا جريرته كل ضعة وعار هي على أسلافنا وآبائنا فمن الحق والواجب أن نقترب من الاتحاد مع جمعية العلماء لأن اتحادنا معهم هو انتصارنا يقضي على كل محاولة تدبر ضدنا»[2].

- **أما جريدة البلاغ الجزائري** فترجع سبب محاربة التعليم العربي والقرآني إلى جمعية العلماء المسلمين التي جنت على التعليم والأمة فكانت السبب في صدور القانون 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع التعليم العربي ويؤكد ذلك "**الشيخ الحافظي الأزهري**" بقوله: «أيتها الأمة أنظري جيدا لهذه الجمعية التي كانت تتكلم باسمك كأنك وكلتها توكيلا شرعيا أنظري كيف أساءت إليك في البداية والنهاية أما في البداية فهي تغيير التعليم وتبديله في أمكنته وكتبه وأسلوبه وهجرهم للفقه وتحفيظ القرآن وكتب العقيدة، أما في النهاية ففي صدور القانون الذي كانوا هم السبب المباشر في اجراء العمل به هنا مثل

---

[1]- ميسومي محمد الطاهر، **الطرقية ضد الإسلام، جريدة البصائر**، ع124، 29 جويلية 1938م، ص6.

[2]-ميسومي محمد الطاهر، **المرجع نفسه**، ص6.

فرنسا، بعد أن تغافلت الحكومة عن العمل به هنا، فكان ضربة قاضية عليهم وعلى شيعتهم في عبثهم وتلاعبهم، غير أنه استتبع طبعا تعطيل حركة التعليم لتوقفها على الترخيص والحصول على الرخصة أمر ليس بالميسور على الكثير من الناس .. فالحكومة تراقب المشبوهين وتطبق عليهم ذلك القانون، وأما غير المشبوهين فلا تضيق عليهم ولا منع ولو أن جمعية جهلاء المسلمين تعقل خطأها لأدركت الفرق بين حالة التعليم قبل جمعيتهم وحالته اليوم، لأدركت أنها هي التي جنت على التعليم وعلى الأمة بما بدلته وغيرته في جميع وجوه التعليم...ولأدركت أن النكبة الواقعة على الأمة من ذلك القانون هي في الواقع جراء سيئتهم التي لا تغتفر»[1].

– **الفرنسة** :تربط جريدة البصائر هذا الوضع بالسياسة الاستعمارية في الجزائر التي عملت على محاربة التعليم العربي مما نتج عن ذلك عزوف الناس عن التعليم وانتشار الثقافة الفرنسية، إضافة إلى الدور الذي لعبته المدارس الرسمية الفرنسية في فرنسة التلاميذ الجزائريين حتى كادوا ينسون لغتهم الأم، ومن ذلك ما أكدته البصائر في مقال تحت عنوان "الأدب وفوائده" تقول فيه: «وكان بعض القوم من غيرنا عرفوا أهمية الأدب العربي في هذا القطر فأصبحوا يجتهدون في محاربة كل تعليم عربي يوشك أن يخرج أدباء فحولا قادرين على خدمة الأمة والتحكم في الفكر العام وبعث الحمية في القلوب واحياء الروح العربية في الأجساد الجزائرية التي أصبحت تتطور تطورا افرنجيا وتتطبع بالطبائع الأوروبية .... فالذي يتأمل في برنامج التعليم العربي في المدارس الرسمية يلاحظ أنه تعليم مقتصر تلفيق القواعد وهو جاف من كل تطبيق يمرن التلميذ العربي على الكتابة أو على الأقل النطق بلغة قومه ويكفي أن نرى حالة المتخرجين من هذه المدارس فإنهم يجهلون العربية وإن كانوا يحسنون قواعدها وهم أشبه برجل في يده سلاح قطع ولكنه لا يحسن استعماله»[2]، فنظرة البصائر لهذا الوضع الذي يهدد أحد أهم عناصر الهوية العربية المتمثل في اللغة العربية هي التي جعلتها تتناول هذا الوضع كونها لسان حال جمعية العلماء المسلمين التي تنطلق في دعوتها من شعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.

–أما جريدة البلاغ فلم تتطرق إلى هذا الوضع ضمن عينة الدراسة.

---

[1]– الحافظي الأزهري، **التعليم في المساجد والمعاهد، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص4.

[2]–

4-فئة الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين:

جدول رقم(09): يمثل الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين

الجريدتان / الأوضاع السياسية		جريدة البصائر		جريدة البلاغ الجزائري		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أوضاع سياسية	تمييز عنصري سياسي للاحتلال	25	%27.47	00	%00	25	%26.88
	جور القوانين والقرارات السياسية المتعلقة بالأهالي	14	%15.38	00	%00	14	%15.05
	تعسف الإدارة الاستعمارية	51	%56.04	01	%50	52	%55.91
	المشاريع الفرنسية	01	%1.09	01	%50	02	%2.15
	المجموع	91	99.98	02	%100	93	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، حيث يتضح أن هناك تباين كمي كبير بين الجريدتين في تصويرهما للأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين، فمن خلال البيانات الكمية لجريدة البصائر يتضح أن عنصر تعسف الإدارة الاستعمارية قد احتل أعلى نسبة قدرت ب56.04% بتكرار 51 وحدة، وهذا على خلاف جريدة البلاغ التي سجلت نسبة قدرت ب 50%بتكرار وحدة فقط، أما بالنسبة لعنصر التمييز العنصري لسياسة الاحتلال فقد ورد في جريدة البصائر بنسبة 27.47%، بتكرار 25وحدة، في حين لم يرد في جريدة البلاغ الجزائري، أما بالنسبة لعنصر جور القوانين والقرارات السياسية المتعلقة بالأهالي فقد سجل نسبة قدرت ب15.38 بتكرار 14وحدة، في حين انعدم وجود هذا الأخير في البلاغ، وأخير عنصر المشاريع الفرنسية في الجزائر فقد سجل في جريدة البصائر نسبة ضئيلة قدرت ب 1.09% بتكرار وحدة، في حين سجل في جريدة البلاغ الجزائري نسبة 50% بتكرار وحدة فقط.

من خلال هذه المعطيات يمكننا أن نستنتج أن هناك اختلاف كبير في تصوير الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري بين الجريدتين، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف موقفهما من الوجود الاستعماري في الجزائر، فجريدة البصائر التي تعتبر لسان حال جمعية العلماء المسلمين ولسان حال الأمة عبرت عن وقوفها

ضد هذه الأوضاع بالاحتجاج والاستنكار، ورفض الوجود الاستعماري، في حين لم يكن في مقابل ذلك موقف لجريدة البلاغ الجزائري من هذه الأوضاع لأنها انتهجت منذ بداية تأسيسها نهج الابتعاد عن المجال السياسي.

من خلال عرض النتائج الكمية للأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري التي صورتها جريدة البصائر نجدها اهتمت اهتماما كبيرا بعرض الأوضاع السياسية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في الفترة المختارة للدراسة، لأنها كانت فعملت على تتبع الأحداث السياسية في المجتمع الجزائري، وكشف جرائم الاستعمار الجزائري الذي كان يدعي المساواة والعدل وعملت على اسماع صوت الجزائريين والمطالبة بحقوقهم من خلال نقل هذه الأوضاع وهذه أمثلة حية على ذلك:

-التمييز العنصري: كشفت البصائر احدى ادعاءات الاستعمار والتي تمثلت في المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ومنه ما نشره مكتب الدعاية الفرنسي أن القصد من قرار 8مارس التسوية بين الجزائر وفرنسا في قانون كان مطبقا بفرنسا منذ أمد طويل، ورفع الفرق بين قانون 18أكتوبر 1886 الذي ينص على العقوبات وقانون 30أكتوبر 1886 الذي لم ينص عليها، ورد الشيخ "**عبد الحميد ابن باديس**" على هذا الادعاء يكشف من خلاله ما تخفيه الحكومة من وراء ذلك بقوله: «نعم هناك المساواة العرجاء التي تسوي بين الناس في شق، وتفرق بينهم في شق آخر، تسوي بينهم في الضراء، ولا تسوي بينهم في الرخاء، تسوي بينهم في البذل ولا تسوي بينهم في الجزاء، هذه هي المساواة العرجاء التي نعرفها، وهي التي نسير بها سير العرج، فنبقى في أخريات مواكب الحياة وينقطع بأكثرنا السبيل»[1]

وتستعرض البصائر حالة المسلمين الدينية الناتجة عن تدخل الإدارة الاستعمارية في كافة شؤون الديانة الإسلامية غير مراعية الدستور الفرنسي الذي يمنح الحرية الدينية لسائر الملل والنحل كما أكد الشيخ "**محمد خير الدين**" بقوله: « إن ما يؤلم المسلم ويفحم قلبه أسى وكدرا أن يرى جاره المسيحي والإسرائيلي يتمتع بكل ما في الحرية الدينية من معنى، يتعلم دينه كما يريد، وينشر الدعاية له بما يراد له من الوسائل والأساليب، ويرى نفسه محروما مصادرا مالا على المحاكم الزجرية»[2].

وأكدت البصائر على لسان "**أبو يعلى الزواوي**" على الزامية المساواة بين الحاج المسلم والحاج

---

[1]- عبد الحميد ابن باديس، **حول قرار 08مارس المشؤوم المساواة العرجاء، جريدة البصائر**، ع177، 04 أوت 1939م، ص2.

[2]- محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي العربي، هل في الجزائر حرية دينية، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص2.

النصراني في المعاملة وتسهيل إجراءات الحج بقوله:« وعلى هذا البيان فما معنى هذه التشديدات كلها التي هي من بقايا المناكر والاضطهادات والأحكام الاستثنائية القديمة التي يجب أن تزال من تاريخ الجمهورية، ولابد أن يكون الحاج المسلم كالحاج النصراني سواء بسواء»[1].

كما يضيف مطالبا بحرية الحج والمساواة بين الحجاج المسلمين والنصارى فيقول: «ونطلب أن نترك الحاج وشأنه كما تترك كلا من المصلي والمزكي وشأنه وأن يكون حجاجنا معشر المسلمين مثل حجاجهم أعنى النصارى القاصدين بيت المقدس وألا يكون أدنى فرق».

وعلق الشيخ "**مصطفى محمد الجيجلي**" مراسل البصائر من تونس على شريط سينمائي فرنسي تعرض فيه مآثرها وما أدخلته على الجزائر من حضارة وثقافة ومدنية بتأسفه على ذلك ويتمنى لو عرضت في هذا الشريط حقيقة الواقع المزري المعاش بقوله: «يا ليت أصحاب الحرية والعدل والمساواة على ما يزعمون عرضوا المليون المتشرد من أبناء الجزائر... يا ليتهم عرضوا كيف يتمتع المتقوقون بخيرات البلاد ونعيمها والجزائري بائس جائع وعرضوا كيف سلبت أمواله وافتكت أراضيه وبقي هائما في بلاده الخصبة لا يجد مأوى ولا مرعى»[2].

-أما جريدة البلاغ فلم تتطرق إلى هذا الوضع.

- جور القوانين والقرارات السياسية المتعلقة بالأهالي: استنكرت البصائر جملة القوانين التي كانت تصدرها الإدارة الفرنسية في حق الجزائريين وخاصة قانون 8مارس 1938 الذي كان الهدف منه القضاء على التعليم العربي والديني وأقرت على لسان "**الشيخ ابن باديس**" أن القصد منه الوقوف في سبيل الإسلام ولغة الإسلام بقوله:« لما نهضت الأمة لتعلم دينها ولغة دينها اخترعتم لها قرار 08مارس المشؤوم في الوقت المناسب»[3].

وتضيف البصائر في عدد آخر أن القرارات التي استصدرها المدير السابق "**م. ميشال**" أو غيره لا تزال سارية المفعول وتطبق عليهم وتحارب الجمعية حيث يقول الشيخ العقبي في ذلك :« فالقرارات التي استصدرها المدير السابق بواسطة م. ميشال أو غيره لا تزال إلى اليوم تطبق بشدتها وأثرها السيئ علينا

---

[1]- أبو يعلى الزواوي، **كيف ينبغي أن يكون الحج**، ع54، 05 فيفري 1937م، ص7.

[2]- مصطفى بن سعد الجيجلي، **مستقبل الجزائر، جريدة البصائر**، ع155، 03 مارس 1939م، ص6.

[3]- عبد الحميد ابن باديس، **حول قرار 08مارس المشؤوم المساواة العرجاء، جريدة البصائر**، ع177، 04 أوت 1939م، ص2.

وتستعمل لمحاربة الجمعية ورجال الجمعية في كل جهة من القطر لأنه قد قيل في الجمعية ورجالها إن صدقا أو كذبا وتكفي قولة كهذه – فضلا عن قرارات لا تزال لم تنسخ ولم يصدر أمر جديد يخالفها»[1].

واستنكرت البصائر القانون الذي يفرض على قاصد بيت الله احضاره لشهادة حسن السيرة ويقول في ذلك "**الشيخ أبو يعلى الزواوي**"« فما معنى هذه التشديدات التي لا تعقل ولا تقبل كوضع الرهائن مثلما يضع ذلك المسجون المجرم وكذلك من جملة القوانين احضار قاصد الحج شهادة أنه حسن السيرة وعلى هذا فليزم المصلي أو المزكي أن يحضر الشهادة ليصلي ويزكي»[2].

كما أكدت البصائر أن ما آلت إليه الجزائر من أوضاع دينية مزرية سببها مخلفات وتبعات قانون 09 سبتمبر 1907 الذي يقضي بجعل الشؤون الدينية كلها بيد تلاث جمعيات دينية في ثلاث عمالات يراسها رجل أوروبي قد يكون مسيحي متعصب، وتختار أعضاءها الإدارة الفرنسية[3].

–أما جريدة البلاغ الجزائري فلم تتطرق إلى هذا الوضع.

– تعسف الإدارة الاستعمارية: كشفت البصائر جملة الإجراءات التعسفية التي مارستها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين من سجن وتغريم، ومنع ومراقبة وخاصة الذي ينتمون لسلك الجمعية ومن ذلك ما صوره "**الشيخ العقبي**" عن حالة الاستبداد التي يتلقاها الجزائريين الموظفين في الحكومة الفرنسية إن أظهروا أي ارتباط لهم بالجمعية فيقول في هذا الصدد: «من لقد اصبحنا في حالة يعيش معها الموظف أو من اتصل به تحت الإرهاب والتهديد والعزل من الوظيف تارة والطرد من وظائف الحكومة ان هو أظهر أقل اتصال بهذه الجمعية أو ادنى ثناء لرجالها ولو كانوا من أقاربه أو أصدقائه الخصوصيين لو أدركت الحكومة الحقيقة من وراء هذه المعاملة والمعاكسة كلها لعلمت أنها تخطئ كثيرا في تقديرها وتدبيرها وأنها في كل إجراءاتها هذه تعمل على معاكسة الطبيعة الإنسانية وسير نظم الاجتماع العام»[4].

ويضيف في ذات السياق عن إلزامهم بغرامات مالية فقط لأنهم شاركوا الجمعية في اجتماعاتها فيقول: «ولقد علمنا بما وقع في بعض جهات الوطن من التنكيل بالأنصار والأبرياء والزامهم بغرامات باهضه لمجرد أنهم حضروا في الاجتماع العام لجمعية العلماء أو دعوى مشاركتهم فيه وكان ذلك باسم الحكومة وعلى يد

---

(1)– العقبي، **ماذا يلاقي المصلحون**، ع51، 15 جانفي 1937م، ص2

(2)– العقبي، **المرجع نفسه**، ص2.

(3)– محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي العربي، هل في الجزائر حرية دينية**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص2.

(4)– العقبي، **المرجع السابق**، ص2.

بعض الذين يدعون أنهم من المسلمين وما هم من الإسلام في شيء وما هم في الحقيقة بمسلمين»[1].

ويضيف العقبي في موضع أخر ويكشف هذه الإجراءات الزجرية التي ارتُكِبت في حق الأهالي المناصرين للجمعية بقوله: «ونحن نعرف من الناس من قرع ووبخ شديد التوبيخ وهدد بالعزل والطرد من وظيفة الديني السامي، ومنصبه الشرعي لأنه كتب إلى مدير الجريدة رسالة تهنئة بمناسبة الافراج عنه بعد اعتقاله بتلك التهمة الشنيعة والمكيدة التي دبرت للجمعية في شخصه كحادثة "**المكي بن الشباح**" رئيس جمعية الشباب العقبي الذي نفي من بلاده وسجن، وعذب ونكل به ذلك التنكيل، وسيق يمشي على رجليه مقيدا وراء ذنب الحصان نحو المئة كيلوا مترا» [2].

وتضيف البصائر في عدد آخر عن الحوادث الأليمة التي خلفها الاستعمار بوادي سوف والتي تمثلت في عزل أئمة المساجد عن الوعظ والإرشاد كالشيخ الطاهر بن بلقاسم إمام جامعها الحر، والشيخ معمري عبد الرحمان الإمام الخطيب بجامعها الكبير، وإمام آخر بأحد الجوامع الأخرى، وذلك لمجرد أن الأول رئيس شعبة الجمعية والثاني أمين مالها[3].

-أما جريدة البلاغ فلم تتطرق إلى هذا الوضع.

5-فئة الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين:

جدول رقم (10): يمثل الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين

الجريدتان / الأوضاع الاقتصادية		جريدة البصائر		جريدة البلاغ الجزائري		نسبة الظهور	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أوضاع اقتصادية	الفقر والبطالة	18	%56.25	25	%89.28	43	%71.66
	استغلال ثروات الأهالي	08	%25	02	%7.14	10	%16.66
	ضعف الأجور	03	%9.37	0	%00	03	%05
	الديون	03	%9.37	1	%3.57	04	%6.66
	المجموع	32	99.99	28	%99.99	60	%99.98

[1]- العقبي، **المرجع السابق** ، ص2.

[2]- العقبي، **المرجع نفسه**، ص2

[3]- محب لقومه، **ذكرى مرور الحول على حوادث سوف الأليمة**، ع169، 09جوان 1939م، ص5.

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري من خلال جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، ويتضح أن هناك تباين كمي في نسب عناصر هذه الفئة في الجريدتين، حيث سجل عنصر الفقر والبطالة أعلى نسبة في الجريدتين، فوردت نسبته في البصائر 56.25%، بينما ورد بنسبة أعلى في جريدة البلاغ قدرت ب89.28%، يليه عنصر استغلال ثروات الأهالي الذي ورد في البصائر بنسبة قدرت ب25%، بينما ورد بنسبة أقل في جريدة البلاغ الجزائري قدرت ب07.14%، أما بالنسبة لعنصر ضعف الأجور فقد ورد بنسبة 9.37% في جريدة البصائر وفي مقابل ذلك انعدم وجوده في البلاغ الجزائري، ثم يليه عنصر الديون فورد بنسبة 9.37% في جريدة البصائر، أما في جريدة البلاغ الجزائري فورد بنسبة ضئيلة قدرت ب03.57%.

تشير هذه النتائج إلى تقارب الجريدتين في تصويرهما للأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري، غير أن الاختلاف يكمن في مسببات هذه الأوضاع، حيث تربط جريدة البصائر مسببات هذه الأوضاع بالاستعمار الفرنسي الذي استولى على ممتلكات الجزائريين، إضافة على عامل الطرقية التي استغلت أموال العوام باسم الدين، بينما ترجع جريدة البلاغ أسباب هذه الأوضاع إلى جمعية العلماء المسلمين (بإهمال وغفلة وتغافل المصلحين عن مراعات حقوق الفقراء والضعفاء، وعدولهم عن الدعوة إلى طريق الحق، الاشتغال بلهو الدنيا والماديات، عدم كفاءة علماء الإصلاح للإصلاح، استغلال جمعية العلماء لأموال العامة وصرفها على عائلاتهم، عدم استثمار أبناء الوطن لبلادهم).

-**الفقر والبطالة**: تربط جريدة البصائر تدهور الحالة الاقتصادية في المجتمع الجزائري بعامل الاستعمار الفرنسي الذي استولى على ممتلكات وأراضي الجزائريين كما أكد مراسل البصائر الشيخ مصطفى محمد الجيجلي حيال تعليقه عن شريط سينمائي فرنسي عرضت فيه مآثرها وما أ دخلته على الجزائر من حضارة وثقافة ومدنية ويتأسف على ذلك ويتمنى لو عرضت في هذا الشريط حقيقة الواقع المزري المعاش وكيف سلبت ممتلكات الجزائريين وأراضيهم بقوله: «يا ليت أصحاب الحرية والعدل والمساواة على ما يزعمون عرضوا المليون المتشرد من أبناء الجزائر... يا ليتهم عرضوا كيف يتمتع المتقوقون بخيرات البلاد ونعيمها والجزائري بائس جائع وعرضوا كيف سلبت أمواله وافتكت أراضيه وبقي هائما في بلاده الخصبة لا يجد

مأوى ولا مرعى»[1].

كما نقل "**علي مرحوم**" حالة الفقر في الجنوب الجزائري بفعل سياسة الاستعمار وعن استغلال الإدارة الاستعمارية هذه الحالة لتنصير أهالي المنطقة بقوله: « ثم لنقل إن وادي ريغ كغيره من أرض الجنوب الجزائري التي امتاز أهلها بالحذق وصفاء السريرة ثم الانكماش في زوايا الإهمال والتفريط والاستلام لما يتعرض لهم في سبيل نهوضهم من وسائل التهديد والتحذير والجمود امام حركات التبشير المسيحي المنتشرة في هذا الخط الشامخ بصفة عجيبة والت ساعد على انتشارها وتغلغلها في أوساط الصحراء كلها كثرة الفقر المادي والأدبي وتشجيع الإدارات لها بمختلف الوسائل فالجمعيات الخيرية والإحسانية معدومة، والمؤسسات الأدبية والتعليمية ممنوعة والوعاظ والمرشدون الناصحون لا تسمع لهم صوتا ولا ترى لعملهم أثرا.. فإن الحرية الشخصية تعوزهم والاستبداد الإداري والعسكري يهددهم» [2].

-بينما ربطت جريدة البلاغ الجزائري انتشار الفقر والبطالة وضيق المعاش في المجتمع الجزائري بإهمال وغفلة وتغافل المصلحين عن مراعات حقوق الفقراء والضعفاء، وعدولهم عن الدعوة إلى طريق الحق، الاشتغال بلهو الدنيا والماديات، عدم كفاءة علماء الإصلاح للإصلاح، عدم استثمار أبناء الجزائر لبلادهم، وهذه أمثلة توضح ذلك: حيث يعرض الشيخ قدور بن أحمد المجاجي حالة الأمة وأصابها من أمراض ويلقي المسؤولية على علماء الامة وأنهم السبب في تفشي هذه الامراض بسبب غفلتهم واهمالهم وعدولهم عن طريق الدعوة بقوله: «أيها الحكماء المدركون والعلماء الاجتماعيون انتم مكلفون شرعا وعقلا بالنظر في موجبات الأمراض المعنوية الحالة بجسم الهياة البشرية في أخلاقها واجتماعها وسياستها أو دينها وفي أسباب الضيقة الناشئة أثارها بمعظم الناس وأن تبحثوا في الأدوية الناجعة لها وعن كيفية استعمالها حتى تخلصوا اخوتكم مما لازمهم من الأدواء الموبقة ومما هو ملم بمعظمهم من أزمة الدهر والفقر والمرض وأن ترشدوا من ظل إلى الطريق وتخرجوا الجهلة من ظلمة الجهل على نور العلم الصحيح.....علمنا بعض الأسباب وخفي عنا بعضها وغير خاف على ذوي الأفكار الثاقبة والعقول الصائبة أن تلك الأمراض المتقدم ذكرها ما نشأت إلا عن عدول الكبراء عن جادة الحق ومن الاستقامة على العوج وعن سبيل وعن سبيل النصبة على نهج الاستعداد، وعن مراعات حق الفقير والضعيف إلى

[1]- مصطفى بن سعد الجيجلي، **مستقبل الجزائر، جريدة البصائر**، ع155، 03 مارس 1939م، ص6.

[2]- علي مرحوم، **متجول البصائر في دورته الثانية**، ع158، 24 مارس 1939م، ص8.

الإهمال مع غفلة وتغافل المصلحين عنها اذ لو كان في الناس دعاة إلى السبيل الذي أوضحه الحق للتوصل به إليه بما اوتوا من حكمة مصلحون لما فسد لما كان بينهم شقاق ولا بقى في بعضهم ما ينافي الجمال المعنوي ولاحاد أحدهم عن جادة الإستقامة ولا ضاق عن بعضهم المعاش ضيقا فاحشا»[1].

كما ترجع جريدة البلاغ الجزائري طغيان الفقر في المجتمع الجزائري إلى الاشتغال بلهو الدنيا وبالماديات كما أكد الكاتب العام للجمعية الدينية الطرقية الإسلامية الشيخ محمد بن بسام في خطاب ألقاه يقول فيه:« فما بالنا معاشر المسلمين عامة والعلماء خاصة قد ألهتنا الدنيا وغرتنا بباطلها وزخرفها واشتغلنا بالماديات فطغى سيل الفساد والخراب والجهل والفقر وتغافلنا عن أمر ربنا ونبينا عليه الصلاة والسلام الذي حدرنا بقوله (إن الله ليعذب الخاصة بذنوب العامة)»[2].

كما تعلل البلاغ سبب انتشار الفقر في المجتمع إلى عدم كفاءة قادة الأمة أو _أدعياء الإصلاح_ كما سمتهم وهم جمعية العلماء المسلمين للإصلاح كما جاء في مقال افتتاحي تحت عنوان "الأدعياء أشر الخلق" لكاتبه رقيب أمين يقول فيه: «حياتنا الدينية الاجتماعية تضيق بأعمالها التي يجب أن تجري مجراها الطبيعي الضروري وإلا كانت عرضة للحل والفوضى فتقع في اضطراب مستمر عاقبة الموت والدمار، فويل ثم الويل للناس من تلك العاقبة إهانة في الدنيا وخزي في الآخرة، وما الفقر والجهل إلا هما بعض من تلك العاقبة المشؤومة وهذه الأعمال التي هي ضرورية لاستقامة حياتنا وسعادتها تحتاج على رجال أكفاء ومستقيمين فالكفاءة أولا والاستقامة ثانيا شرطان أساسيان في نجاح تلك الأعمال وإلا كانت خسارة في خسارة وبعبارة خسرانا مزدوجا وإذا التفتنا قليلا إلى شؤوننا الاجتماعية وأحوالنا الدينية وهي تسير سيرا معكوسا يعني على الوراء والقهقرى وبخطوات سريعة تكاد تسقط في الهاوية وليس ثمة علة معقولة نعلل بها هذه الفوضى إلا شيئ واحد فقط لا ثاني له ذلك هو قادة هذه الأعمال والقائمون بها وأذنابهم من تلامذة وتوابعهم المؤيدين لهم عن جهل ...فهم لا يحسنون فتيلا ولا يعقلون قطميرا من الأعمال»[3]

وتضيف البلاغ أن سبب انتشار الفقر هو عدم استثمار أبناء الوطن لبلادهم كما استثمرها أجداده كما جاء في مقال تحت عنوان "حضارة اليمن قديما" يحفز فيه صاحبه أبناء الجزائر على استثمار بلادهم

---

[1]- قدور بن أحمد المجاجي، **إلى حكماء العالم البشري، جريدة البلاغ الجزائري**، ع354، 15 جانفي 1937م، ص1.

[2]- محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30 جوان 1939م، ص02.

[3]- رقيب أمين، **الأدعياء أشر الخلق، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938، ص1.

وترك عناء الضرب في الأرض «إن ما يؤلم النفس ويبعث على الأسف الشديد أن يقرأ المرء صفحة من تاريخ وطنه العزيز وما كان يتمتع به من ثروة ورخاء ومنة وسعادة وهناء ثم يرمي ببصره إليه ويلتفت يمينه ويساره ليرى شيئا ما سجله التاريخ فلا يجد إلا رسوما وأطلالا ثم يعيد النظر في حالة السكان فيراهم قد تفرقوا يمينا وشمالا فتأخذه الدهشة ويقع في الحيرة وبداخله العجب من أمر هؤلاء، كيف يتصور العقل أن تكون البلد من أخصب بقاع العالم وأغناها فيهجرها أبناؤها ويفارقوها للكد والعناء وتحمل المشاق في سبيل تحصيل القوت عجيب والله ألف عجيب مع أنهم لو وطنوا أنفسهم على تحمل المشاق في بلادهم واستثمروها كما استثمروها سلفهم لأراحوا أنفسهم عناء الضرب في الأرض وعاشوا كما عاش آباؤهم يتمتعون بخيراتها ونعيمها فقد ظلوا مئات السنين لا يعرفون النقلة منها إلا للفتح والاستعمار ونشر الحضارة ونقل التجارة إلى ما نآى ودنا من الأقطار وهأنا أنشر بعض الفقرات من تاريخ العرب قبل الإسلام لهذه البلاد السعيدة كي يشاركني اخواني في الاطلاع على ذلك ورأو ما كان عليه أسلافهم وما وصلت إليه بلدانهم من الحضارة والمنة والعز والسؤد وأيام كان النشاط والحركة والجسد والعمل فعسى أن تستيقظ الأفكار من سباتها وتنتبه العقول من غفلاتها» [1]

–استغلال ثروات الأهالي: تعلل جريدة البصائر سبب استغلال ثروات الأهالي وتربطه بالاستعمار الفرنسي الذي استولى خيرات البلاد وأموالها وأراضيها «أما المسلمون وخصوصا منهم الذين تحت حكم غيرهم فقد صاروا إلى ما يتمناه لهم عدوهم المستبد بخيرات الوطن المستعمر للأرض للعقول والقلوب التارك أهلها بلا ارض ولا عقول ولا القلوب واعية ومتفكرة بل تراهم فوضى لا رأي ولا جد»[2].

كما تُرجع استغلال ثروات الأهالي للطرقية التي تتحايل على البسطاء لأجل الارتزاق منهم وأكل أموالهم باسم الدين ومن ذلك ما أكدته البصائر في مقال تحت عنوان "في الزوايا خبايا " لمراقب جمعية العلماء المسلمين يقول فيه: « إن اطعام الطعام كلمة يضعها الطرقيون على رأس قائمتهم ويتمدحون بها كثيرا أو يذكرونها كلما ذكرت أعمال البر والإحسان والواقع أن هذا الطعام الذي يذكرونه ويمنون به ليس من كسبهم ولا هو من مخلفات آبائهم إن هو إلا مال أخذوه من المسلمين باسم الزكاة والنذور تارة

[1]– **حضارة اليمن قديما، جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17 فيفري 1993م، ص4.

[2]– أبوا القاسم البيضاوي، **حاربوا البطالة والتسول أيها المسلمون**، ع172، 30جوان 1939من ص8.

وبضروب من الحيل والشعوذة تارة أخرى»[1].

كما تضيف البصائر على أن المادة في أيدي المغرضين والطرقية «فإن العامل الوحيد الذي له العمل المثبط ليوم هو المادة: فالإنسان يبطن الخير لهته الفكرة التي ما أساسها إلا الكتاب والسنة انكالا على الحقيقة الناصعة التي لا مناص منه، وانقيادا للمادة: حيث أنها اليوم في أيدي المغرضين، الذين لا يفكرون في المآل، ولا يعرفون حق الإنسانية فلقد رأينا الجمع الغفير، والعدد الكثير من هذا النوع في نواحي القطر...»[2].

-بينما ترجع جريدة البلاغ الجزائري استغلال ثروات الأهالي إلى علماء الجمعية التي أطلقت عليهم جريدة البلاغ اسم -الغلاة والجامدون_ وأكدت على أنهم استغلوا أموال العامة لصرفها على عائلاتهم كما جاء في مقال تحت عنوان" الغلاة والجامدون" تقول فيه «والجامدون بنوا بيوتا بأموال الناس وسموها بأسماء كثيرة تتحاشى عن ذكرها وترجع، إلى أنها بيوت الله وبيوت الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وبيوت المحتاجين واليتامى والأرامل وهذه البيوت في نفس الأمر فخاخ لصيد الأموال وصرفها على أزواجهم وأولادهم وذويهم وبدلك على ذلك أنهم بنوا لأنفسهم بيوتا كبيوت الملوك وملكوا مزارع ومزارع كمزارع المعمرين ومراعي الصحراء واكتسبوا مواشي تعد بالمئات وأما اقتناء السيارات والتوسع في الملاذ فحدث ما شئت وشاءت لك من الشهوات وأما الفقراء والمساكين والمعوزين فليس لهم من هذا النعيم إلا القشور والنوم على الحصير البالي وتوسيد الحجر ولكن يعطف عليهم بالبركة وطبعا ويقرأ لهم الفواتح والدعوات حتى يشبعوا»[3].

كما ترجع سبب استغلال أموال الأهالي لجماعة النواب وفي ذلك جاء مقال تحت عنوان "مستقبل الجزائر" "**للشيخ الحافظي الأزهري**" يقول فيه: « ولا خير في سوء المتزعمين الذين كانت نتيجة أعمالهم بذور الفتنة والتفرقة والبغضاء والأحقاد ملئ جوانحهم إي جماعة أو جمعية الجلوليين الذين كانوا يجولون في طول البلد وعرضة لامتصاص الدراهم والدنانير التي استلّوها من الخزائن والجيوب وحقائب النساء»[4].

---

[1]- مراقب جمعية العلماء، **للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا، جريدة البصائر**، ع124، 29جويلية 1938م، ص02.

[2]- أ.س، **عما قليل ليصبحن نادمين، جريدة البصائر**، ع138، 04 نوفمبر 1938م، ص5.

[3]- مسلم غيور، **الغلاة والجامدون، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01 جويلية 1938م، ص4.

[4]- الحافظي الأزهري، **مستقبل الجزائر، جريدة البلاغ الجزائري**، ع466، 09جوان 1939م، ص4.

ضعف الأجور: اهتمت البصائر بهذا الوضع لكن بشكل ضئيل جدا متحدثة عن المبلغ الزهيد الذي يتقاضاه المعلمين في خط الصحراء في قولها: «وأغلب المدرسين في خط الصحراء أحرار إذ لا يتقاضى أكثرهم من الحكومة إلا ثمنا زهيدا لا يسمن ولا يغني من جوع»[1].

-في حين لم تتطرق البلاغ إلى هذا الوضع.

6-فئة المرجعية التي استندت إليها الجريدتان في الحكم على أوضاع المجتمع الجزائري:

جدول رقم (11): يمثل المرجعية التي استندت عليها الجريدتين في إصلاح المجتمع الجزائري

الجريدتان / المرجعية	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مصادر التشريع الإسلامي	146	%76.43	171	%87.24	317	**%81.91**
القانون الوضعي الفرنسي	11	%5.75	0	00	11	**%2.84**
آثار وآراء علماء الشريعة	22	%11.51	19	%9.69	41	**%10.59**
آثار وآراء علماء الطريقة	02	%1.04	03	%1.53	05	**%1.29**
وسائل الإعلام	10	%5.23	03	%1.53	13	**%3.35**
المجموع	191	%100	196	99.97	387	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة المرجعية التي استندت إليها الجريدتين في الحكم على أوضاع المجتمع الجزائري، حيث يتضح أن هناك تباين كمي لعناصر هذه الفئة في الجريدتين، فنجد أن مصادر التشريع الإسلامي احتلت المرتبة الأولى في الجريدتين فوردت بنسبة 76.43% **في جريدة البصائر**، غير أنها حققت نسبة أعلى في جريدة البلاغ قدرت ب87.24%، ثم في المرتبة الثانية أثار وآراء علماء الشريعة فوردت في جريدة البصائر بنسبة 11.51%، في حين سجل هذا العنصر نسبة أقل في البلاغ قدرت ب9.69%، يليه في المرتبة الثالثة عنصر القانون الوضعي الفرنسي فورد في جريدة البصائر بنسبة 5.75%، بينما لم يرد هذا الأخير في جريدة البلاغ، ثم يليه في المرتبة الأخيرة عنصر وسائل الإعلام فوردت في جريدة البصائر بنسبة 5.23%، بينما جاءت نسبتها أقل في جريدة البلاغ قدرت ب1.53%.

نستنتج من خلال هذه القراءة الكمية أن كل من الجريدتين استندتا إلى مصادر التشريع الإسلامي

[1]- علي مرحوم، **حديث المتجول في دورته الثانية، جريدة البصائر**، ع158، 24 مارس 1939م، ص8.

الكتاب والسنة النبوية وآثار وآراء علماء الشريعة في عرضهما موضوع اصلاح المجتمع الجزائري لأنها المصادر الصحيحة الأصيلة للأمة الإسلامية، واعتناء الجريدتين بهذه المصادر تأكيدا على أهمية الرجوع إلى الأصل والتمسك بالجدور الإسلامية، غير أنّ جريدة البصائر تفوقت في العناصر المتبقية وخاصة عنصر القانون الوضعي الفرنسي مما يفسر مدى حرص واهتمام البصائر بموضوع اصلاح المجتمع الجزائري من خلال تقريرها وإحاطتها بكل الدلائل والقرائن التي من شأنها ابراز الوضع العام في الجزائر، على خلاف جريدة البلاغ التي لم تتطرق إلى هذا الأخير مما يفسر –في تقدير الباحثة–درجة اهتمام أقل لجريدة البلاغ في تشخيص وإبراز الوضع العام للجزائر تحت وطأة الاستعمار.

–مصادر التشريع الإسلامي: اعتمدت جريدة البصائر على نصوص من الكتاب والسنة في دعوتها لإصلاح المجتمع الجزائري لأن أصل مشروعها الإصلاحي مبني على الاستناد إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم وهذا ما أقرته جمعية العلماء المسلمين في قانونها الأساسي الذي تضمن نشر الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام وفقا لنصوص الكتاب والسنة.

– كما استندت جريدة البلاغ الجزائري إلى الكتاب والسنة النبوية في تطرقها لموضوع اصلاح المجتمع الجزائري لأنها تنطلق من الكتاب والسنة النبوية وتناصر إلا مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك كما أكدته الجريدة بقولها: « نعم يقولون أن البلاغ يريد أن ينتصر لمذهب التصوف بالخصوص ويعمل على ترويجه ونحن نقول لهم: أننا لا ننتصر إلا لمذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك»[1].

–آثار وآراء علماء الشريعة: اعتمدت البصائر في دعمها لآرائها حول اصلاح المجتمع على مختلف أقوال وآراء وآثار علماء الشريعة وهذا ما يفسر انطلاقها في دعوتها الإصلاحية من الأخذ من المنابع الصافية وهم السلف لأنهم عايشوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا عنه مباشرة ومن أمثلة ما استشهدوا به: صحيح البخاري، صحيح مسلم، موطأ إمام مالك، مختصر الخليل، كتب أحمد بن حنبل، وأبي داوود وغيرها من كتب السلف كما هو موضح في النماذج الآتية:

استشهدت البصائر في تطرقها لبعض أحكام حجاب المرأة، والنظر إلى المخطوبة، وأكل المرأة مع

[1]– البلاغ الجزائري، **البلاغ وما يقال في البلاغ**، ع 466، ص1.

الأجنبي، وستر المرأة للوجه، وخروجها للمسجد في مقال تحت عنوان " حجاب المرأة عادة لا دين" [1] **للشيخ مصطفى بن حلوش** استدل على هذه الأحكام ب بما جاء في هذه الكتب المتمثلة في: **الصحيحين للبخاري ومسلم، وكتاب أحمد وأبي داوود، الموطأ للإمام مالك، الإحياء للإمام الغزالي، حقوق النساء في الإسلام لمحمد رشيد رضا، ابن القطان، ابن حجر، الإمام أبو محمد علي بن حزم.**

واعتمدت البصائر في مقاومة بدع الطرقية على **مختصر خليل** للاستدلال على أن رفع الصوت وراء الجنازة بأي صوت أو ذكر ليس من السنة، في مقال ترد فيه على جريدة البلاغ التي قالت بمقاومة فكرة الإصلاح في الجزائر، فجاء الرد من أحد أئمة الإصلاح يكشف فيه بدع الطرقية ويستدل على ذلك فيقول: «وأما ما يقولون تعليقا بزعمهم على ما أجمع عليه الأئمة المجتهدون القدماء وأئمة أهل عصرنا كشيخ الأزهر والأزهريين أن السنة في تشييع الجنازة الصمت والسكوت والتفكر والاعتبار وأن رفع الصوت وراءها بأي لفظ وأي ذكر أنه ليس من فعل النبي صلى الله على أنه المذهب وعمل السلف عليه وسلم والصحابة وسائر الأئمة وبإجماع المؤلفين والمصنفين **كصاحب المختصر** _فإنهم مقاوموا الإصلاح يقولون أنكم القائلين بما تقدم كله من الاجماع على أنه مذهب وعمل السلف...هكذا التصوف والمتصوفة يفعلون ما يشاؤون لا يؤمرون من الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح»[2].

كما استندت البصائر إلى جملة من الكتب ردا على الشيخ الرابحي رئيس لجنة الفتوى وكاتب في جريدة البلاغ الذي أساء الادب مع الله في كلامه حسب البصائر بقوله لمناظر له: «إنك لا تستطيع اثبات البينة ولو أعانك أهل الأرض والسماء»، فردت البصائر على الرابحي بما جاء في فصل عقد الكبائر من الاقوال في **كتاب الشفاء للقاضي عياض وفتوى ابن حبيب وأصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة**[3].

كما استدلت البصائر في فتوى رفع الأيدي للدعاء أثناء الخطبة والكلام أثناء الخطبة **بالفقهاء على مذهب مالك وأقوال مالك بن أنس، والمحدثين كالترمذي،** وحادثة تزويج طرقي لأبنته البكر برجل، ولما أراد الزوج البناء بابنته منعه ذلك الشيخ من ذلك لتعلق قلبه بابنته ولا بد أن يرضي الزوج أبوها، فأحال الزوج القضية للمحكمة لطلب الطلاق، وجاء سؤال الفتوى في هذه المسألة من أحد العوام هل يجب على

---

[1]- مصطفى بن حلوش، **حجاب المرأة عادة لا دين**، ع54، 05 فيفري 1937م، ص ص5-8.

[2]- أحد أئم الإصلاح، **إلى أصحاب فكرة الإصلاح في الجزائر، جريدة البصائر**، ع120، 01جويلية 1938م، ص7.

[3]- أبو يعلى الزواوي، **المباحث العلمية والأدبية**، ع124، 29 جويلية 1938من ص5.

من استطاع من القضاة أن يفسخ نكاح الطرقي المذكور فاستدلت البصائر على ذلك **بأقوال مالك، فقهاء مذهب مالك كالأجهوري**[1].

كما دعت البصائر الطرقية لمراجعة فتاوى **الشيخ محمد عليش** التي تدحض دعاويهم ومن ذلك ما جاء في مقال تحت عنوان "إلى أصحاب فكرة الإصلاح في الجزائر" تقول فيه: «فتريد مقاومة اصلاح هذه المخزيات المحزنات، بل تريد دين التصوف أنه هو المعصوم الذي لا ينبغي له الإصلاح وبالأخص ما ذكره الشيخ عليش في فتاويه وإليك بحرفه ونصه وقصه: ما قولكم في جماعة يدعون مشايخ الطوائف كالحفناوية والسمانية والشاذلية والنقشبندية والأحمدية وغيرهم يسلكون الخلق ويجعلون لهم بدايات معروفين ولا يتجاوز أحدهم الآخر يقع بينهم تشاجر فإذا قتل أحد منهم فهل يقتص من القاتل وحده أو من شيخ الطائفة ويجعلون لهم على الناس عادات فهل هي من أكل أموال الناس بالباطل وأيضا البدايات يكبسونهم (العزم لهم للبركة والشفاء) وهذا يدعي عندهم بالسروح ويلتف معه في لحاف ويختلي معه ويكشف الولد ويجعله على ... ولا ينعظ ويعده كرامة فما الحكم؟ فليراجع فتاوى عليش السيد المقاوم للإصلاح وليراجع المدخل وليراجع الاعتصام»[2].

– في حين نجد جريدة البلاغ أيضا اعتمدت على مصادر وآراء علماء الشريعة واستدلت بها في موضوع اصلاح المجتمع الجزائري ومنها الموطأ للإمام مالك، المختصر لأبو ضياء خليل، إبن عرفة، وابن مالك، ابن عطية، والقطر، والكتب: الأجرومية في النحو والنسفي وذي الجلالين، وروح البيان، وابن عباس في التفسير.

ومن ذلك ما ردت به البلاغ على أحد أئمة الإصلاح في أحكام الصلاة «أما ما يتوهمه هذا المتمصلح من أن قوله لا إمام اجلس بعد المفارقة للأرض باليد والركبة هو من الكلام لإصلاحهما فمحض جهل منه بأحكام الصلاة إذ الكلام الذي هو للإصلاح هو ما **قاله أبو الضياء خليل عليه نعائم الكرم** لدى عطفه على ما لا سجود فيه من المسائل: « وكلام لإصلاحها بعد سلام» أعني لا سجود في كلام قليل عمدا لإصلاح الصلاة من مأموم لإمامه بعد سلام وقبله **قال ابن عرفة:** كإمام مسلم، من اثنتين ولم

---

[1]– العربي التبسي، **فتاوى**

[2]– أحد أئمة الإصلاح، **إلى أصحاب فكرة الإصلاح في الجزائر، جريدة البصائر**، ع120، 01 جولية 1938م، ص7.

يفقه التسبيح فكلمة بعضهم فسأل بقيتهم فصدقوه وزاد أو جلس في غير محله لم يفقه التسبيح فكلمة وقال **ابن حبيب**: كمن رأى في ثوب إمامه نجاسة فليدن منهم كلاما، قال ابن رشد يجوز لمن استخلف ساعة دخوله ولا علم بما صلى الإمام سؤاله إذا لم يفهم بالإشارة من إمام بعد السلام أو قعد معتقدا المام ولم يحصل له شك بعده فإن سلامه من اثنتين أو غيرها، أما لو سلم على شك بطلت صلاته ولو شك بعد أن سلم لي على يقين فالمشهور منع السؤال لأنه مع الشك مخاطب باليقين الحر شيء على المختصر ومن عدم رجوع الإمام لكلام المتمصلح ومضيه في صلاته »[1].

كما أشادت البلاغ بأهمية كتاب الموطأ للإمام مالك «هذا إمام الهجرة وإمام الأئمة **وصاحب الموطأ** ذلك الكتاب العظيم الأثر الذي سارت به الركبان والذي حاز قصب السبق في تدوين حديث رسول الله (ص) ذلك البدر اللامع في العالم الإسلامي».

ووجهت البلاغ نصيحة لجمعية العلماء للاعتماد على هذه الكتب في التدريس «وما أجدر بهم من أن يكتفوا بما قرأوه أو يقرؤونه من **مختصر خليل أو أشراحه في الفقه، وعقائد السنوسية في التوحيد، والأجرومية وابن مالك والقطر وشبهها في النحو والنسفي وذي الجلالين وابن عطية وروح البيان وابن عباس في التفسير** فهي الكتب القديمة المشهورة السليمة من تهافت الفلاسفة وأصحاب الرؤى من أهل الأهواء وهذا ما نراه نافعا لنا ولهم أديته لهم شبه نصيحة والنصيحة من الدين»[2].

كما انتقدت جمعية العلماء المسلمين في عدم اهتمامها بهذه الكتب في التدريس «أما الكتب فهاجروا **الشيخ خليل في الفقه،** والكتب الموصلة إليه **وألفية ابن مالك في النحو** والموصلة إليها **وعقيدة الشيخ السنوسي وجوهره الفاني في التوحيد** ...أما **علم الفقه وخاصة الشيخ خليل** فلا تجد واحدا من هذه الطائفة يحسن تعليمه ولا هو على بصيرة منه وبما فيه لذلك تركوه وأصبحوا يطعنون فيه وينفرون الناس منه والواقع أنه صعب عليهم من جهة أخرى»[3].

---

[1]- محمد وعلي بن الشيخ محمد الطاهر، **أهلا بالمصلح الجاهل بأحكام الصلاة،** 04أوت 1939م، ص4.

[2]- محمد وعلي بن الشيخ محمد الطاهر، **المرجع نفسه،** ص4.

[3]- الحافظي الأزهري، **التعليم في الزوايا والمعاهد،** ع467، ص4.

-آثار علماء الطريقة: استندت جريدة البصائر لأقوال بعض علماء الطرق لأجل كشف البدع وابطالها ومنها ما جاء في مناظرة بين أحمد سكيرج أحد علماء الطريقة العلوية في المغرب وكاتب في جريدة البلاغ في مناظرة بينه وبين الشاذلي المكي مراسل البصائر من تونس حيث يقول أحمد سكيرج « أن الكرامات لا ينكرها مسلم وأن الله سبحانه وتعالى قد يكرم المصطفين من عباده بالكرامات والآيات ولو كانوا أموتا لأن جاههم عند الله عظيم»[1].

-بينما استندت البلاغ إلى آراء مؤسسها الشيخ العلوي وكذلك مقدمها في الأزهر الشريف الشيخ محمد الهلالي القسنطيني ومثل ذلك ما جاء في مقال تحت عنوان "العلم والتعلم" للشيخ الهلالي محمد القسنطيني يقول فيه: «وقد سمعنا أستاذنا الحاج أحمد العلوي قدس الله سره في درسه يقول أن الطريقة لا تحيا إلا بوجود العلماء فيها وأن الجزائر لا تنهض إلا بوجود عدد كبير من طلبة العلم فيها»[2].

وأيضا قول الشيخ مقدم الطريقة العلوية في الأزهر بمصر محمد الهلالي القسنطيني: إن أقل ما يجب علينا هو التفكير فيما ينهض بديننا ووطننا ومن هنا نندفع إلى العمل إن شاء الله رب العالمين وفقنا الله واياكم[3].

-القانون الوضعي الفرنسي: استندت البصائر في عرضها لموضوع اصلاح المجتمع الجزائري إلى جملة من القوانين الوضعية الفرنسية مما يفسر أن البصائر استحضرت الدلائل والقرائن حتى تضع القارئ في صورة الأحداث وتبين له حقيقة الاستعمار فنشرت بعض المواد القانونية حتى تعرف المجتمع وتنبهه إلى ما تضمره هذه القوانين، مستنكرة ما جاء فيها وفيما يلي نماذج عن هذه القوانين:

«التي منها قرار 09سبتمبر1907م الذي يقضي بانتزاع الأوقاف الإسلامية وجعل الشؤون الدينية كلها بيد تلاث عمالات في الجزائر يراسها رجل أوروبي وتختار أعضاءها الإدارة المحلية»[4].

«القرارات التي استصدرها المدير السابق بواسطة م ميشال أو غيره لا تزال إلى اليوم تطبق بشدتها واثرها علينا وتستعمل لمحاربة الجمعية ورجالها»[5].

---

[1]- الشاذلي المكي، **معركة بين طرقي ومصلح**، ع153، 18 فيفري 1939م، ص4.

[2]- الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص1.

[3]- الهلالي محمد القسنطيني، **إلى الأمام إلى الأمام، جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17فيفري 1939م، ص3.

[4]- محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي في الجزائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص2

[5]- العقبي، **ماذا يلاقي المصلحون**، ع51، 15جانفي 1937م، ص3.

«قانون 08 مارس 1938م الذي يقضي بمنع اللغة العربية في الجزائر».

«يقول مكتب الدعاية فيما أذاع فيما نشر: أن القصد من قرار8 مارس التسوية بين الجزائر وفرنسا في قانون كان مطبقا بفرنسا منذ أمد طويل، ورفع الفرق بين قانون 18 أكتوبر1886 الذي بين النص على العقوبات 1وقانون 30أكتوبر 1886 الذي ينص عليها»[1].

«يقول مكتب الدعاية أن القصد رفع الفرق بين قانونين كأنه يريد ان القصد رفع الفرق بين قانونين وتنسيقه فلما لم يحترم قانون 18أكتوبر 1892 في مادتيه 47، 48، وفيهما يجعل المدارس الحرة لنظر إدارة التعليم العام وتحت تفتيشها ومراقبتها ونحن كلما دعونا إلى حرية التعليم واحتججنا على قرار 8مارس المشؤوم أعلنا بطلب المراقبة وقبولها»[2].

-في حين لم تستحضر البلاغ هذه القوانين والتشريعات الفرنسية التي استعملتها الإدارة الفرنسية لقمع الجزائريين لأنها أعلنت بعدها عن نهج السياسة كما أكدنا سابقا في عرض الأوضاع السياسية.

7-فئة المصادر:

جدول رقم (12): يوضح فئة المصادر التي اعتمدت عليها الجريدتين

الجريدتان / فئة المصادر	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
إدارة الصحيفة	14	%10.76	16	%16.66	30	%13.27
صحفيون من داخل الوطن	66	%50.76	43	%44.79	109	%48.23
صحفيون ومراسلون من خارج الوطن	05	%3.07	07	%7.29	12	%5.30
أسماء مستعارة	26	%20	14	%14.58	40	%17.69
اقتباس من مجلات أو صحف من داخل الوطن	03	%2.30	03	%3.12	06	%2.65
دون كاتب	12	%9.23	27	%28.12	39	%17.25
اقتباس من مجلات أو صحف من خارج الوطن	4	%3.07	02	%2.08	6	%2.65
المجموع	130	99.82 %	96	%100	226	%89.98

[1]- ابن باديس، **حول قرار 08مارس المشؤوم المساواة العرجاء**، ع177، 04أوت 1939م، ص2.

[2]-ابن باديس، **المرجع نفسه**، ص2.

يوضح الجدول أعلاه فئة المحررين في جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، حيث يتضح من خلال الجدول أن هناك تنوع في المصادر المعتمدة في الجريدتين، فيتضح أن فئة مراسلون من داخل الوطن احتلت أعلى نسبة في الجريدتين حيث؛ وردت في جريدة البصائر بنسبة 50.76%، بينما جاءت نسبتها44.49% في جريدة البلاغ الجزائري، تليها الأسماء المستعارة في المرتبة الثانية فوردت في جريدة البصائر بنسبة 20%، في حين سجلت نسبة 14.58% في جريدة البلاغ، تليها إدارة الصحيفة في المرتبة الرابعة فوردت بنسبة 10.76% في جريدة البصائر، في حين حققت نسبة أعلى في جريدة البلاغ قدرت ب16.66%، ثم عنصر دون كاتب فسجل نسبة 9.23% في البصائر، في حين سجل نسبة عالية بلغت 28.12% في جريدة البلاغ، وأخيرا اقتباس من مجلات أو صحف داخل الوطن، واقتباس من مجلات أو صحف خارج الوطن فوردت بنسب متقاربة في كلا الجريدتين.

نستنتج من خلال هذه القراءة الكمية أن هناك تنوع في المصادر التي اعتمدتها الجريدتان في عرضها لمضوع اصلاح المجتمع الجزائري، فنجد أن فئة مراسلون من داخل الوطن احتلت المرتبة الأولى في كلتا الصحيفتين ويمكن عزو تفوق هذا العنصر إلى أن غالبية من يكتب في الصحيفتين هم ممن يعايشون الأحداث داخل الوطن ويهتمون بنقلها.

-مراسلون وصحفيون من داخل الوطن: هناك تقارب بين الصحيفتين في اعتمادهما على المراسلين والصحفيين من داخل الوطن وهذا يدل على أنهما لهما عدة صحفيين في مناطق عدة من الوطن، يقومون بتحري الأخبار ونقل الحوادث، ومعالجة المواضيع المختلفة التي تهم المجتمع ككل، وهذا ما يبيّن انفتاحهما على أرجاء الوطن.

-أسماء مستعارة: غالبا ما يلجأ الكتاب للتخفي وراء أسماء مستعارة في الصحافة المكتوبة وهذا يعود لأسباب عدة منها الأوضاع الأمنية من خوف على النفس، أو خوف على فوات مصالح اجتماعية أو مهنية، كما قد يلجأ الكتاب إلى هذا الأسلوب من الاختفاء حماية لنفسه من تصنيف الناس له اجتنابا للدخول في مهاترات وسجالات يرى أنه في غنى عنها، وذلك بالاكتفاء بعرض بضاعته دون أن يسجل الموافقين أو المعارضين، وقد يكون الدافع إلى ذلك الاختفاء وراء هذه الأقنعة مجرد تقليد أو تقمص لشخصية تربطه بها أفكار أو ممارسات أو انتساب إلى عرق أو بلدة أو مذهب، وأكبر الأسباب تنحصر في خطورة الموضوعات المطروحة والتي منها السياسية والاجتماعية والسجالات العلمية المتعلقة بالانتماءات

وذات الصبغة الإيديولوجية مثل الصراعات التي كانت تجري بين أصحاب المدرسة الإصلاحية والمدرسة الصوفية المحافظة في موضوعات العقيدة (التوسل، الولاية، قراءة البردة على الأموات، الطواف بالقبور)[1].

-لجأ الكتاب في جريدة البصائر إلى استخدام الأسماء المستعارة في المرتبة الثانية فاستخدمت (مراسلكم، مكاتبكم، حاضر، ش.م.ج، التلميذ ذ أ، أ.س، من جماعة قصر الصبيحي، خادم العلم، مصلي، مراقب جمعية العلماء، الفتى الزواوي، قلم تحرير، مرافق، التلمساني، الصادق، م.د، ط.ع.د) وغيرها من الأسماء وذلك يعود إلى أسباب منها أمنية لتوخي أصحابها الحذر من سياسة الاستعمار، وتبعات الرقابة الاستعمارية من منع صدور الجريدة أو توقيف أصحابها، أو تعذيب أو نفي، أو متابعات قضائية وغيرها..، لأن الكتابة الصحفية الجزائرية كان عليها حصار ومراقبة شديدة خاصة منها التي كانت لها طابع وطني مدافع عن الهوية الجزائرية كصحافة الجمعية، وكانت عرضة للتوقيف في أي وقت أمام السياسة الفرنسية الوحشية مما يستدعي من هؤلاء الكتاب التستر وراء أساء مستعارة.

السبب الثاني: إديوليجي ناتج عن الخلاف والسجال بين العلماء المسلمين والطرقية في تلك الفترة التي اشتد فيها السجال والردود بين الجريدتين حول مختلف الموضوعات، فجمعية العلماء تتهجم على الطرقية بكشف انحرافاتهم والبلاغ ترد بالدفاع عن الطرف الآخر مما استدعى من الكتاب في البصائر التخفي وراء أسماء مستعارة حتى لا تتعدى هذه السجالات إلى نزاعات شخصية مثل الاعتداء الذي حدث على شخصية ابن باديس عام 1927، وهذه أمثلة عن الأسماء المستعارة التي وردت في البصائر (أحد أئمة الإصلاح، مخبر، يتبع).

-أما بالنسبة لجريدة البلاغ الجزائري فكانت أغلب الأسماء لأسباب إيديولوجية فكتبت بهذه الأسماء (مسلم غيور، الفاروق، جماعة من المسلمين يعز عليهم دينهم، الفتى السني، عصا موسى هذا العصر، ابن مزدنغ، مكاتبكم، مخبر، قلم تحرير، شاب مطلع، يتبع، عالم أزهري) وذلك ناتج كما ذكرنا سابقا عن الخلاف بين جمعية العلماء المسلمين والطرقية في مما نتج عن ذلك سجالات في موضوعات مختلفة على صحف كل من الطرفين، واقتضت الحاجة إلى التخفي وراء أسماء مستعارة استنكارا لتهجم الجمعية على الطرقية، ولكي لا تتعدى هذه الخلافات إلى نزاعات شخصية ومن هؤلاء الكتاب الذين تخفوا وراء اسم

[1]- عبد الرحمان دويب، **الأسماء المستعارة في الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار دوافعها وبعض طرق كشفها**، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني بعنوان الصحافة والصحفيون الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية 1830م يومي 06 -07ماي 2024م، ص4.

مستعار محمد الهلالي القسنطيني الذي تخفى وراء اسم (عالم أزهري جزائري) فهو من المراسلين للبلاغ من الأزهر وكتب بهذا الإمضاء انتقادا لبعض الصحف الإصلاحية مستنكرا مهاجمتها للزوايا والمشايخ وفيها تمجيدا للزوايا[1].

-إدارة الصحيفة: اعتمدت جريدة البصائر على إدارة الجريدة في المرتبة الثالثة في عملية التحرير المضامين الجريدة، كونها تمثل الفريق العامل الثابت فيها، فهو من يقوم بتحديد الموضوعات حسب سياسة الجريدة وتوجهاتها، غير أن جريدة البلاغ تفوقت على البصائر في هذا العنصر فجاءت إدارة الصحيفة في المرتبة الثانية بعد صحفيون من داخل الوطن، حيث اعتمدت على إدارة الصحيفة في طرح موضوع إصلاح المجتمع الجزائري وهذا يدل على تحكم الجريدة فيما ينشر وتوجيه حسب سياستها، أكثر من جريدة البصائر التي أتاحت الفرصة والحرية لمختلف الكتاب للتعبير عن آرائهم كونها لسان حال الأمة.

-دون كاتب: وردت في جريدة البصائر مقالات صماء دون كاتبها وكانت في اغلبها أخبار وأحيانا تساؤلات من بعض القراء عن بعض الأمور الدينية.

في حين ورد هذا النوع من المقالات بصفة كبيرة في جريدة البلاغ وكانت تتضمن هذه المقالات أحيانا استنكار للنشاطات الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين، وأحيانا لا يعرف كاتبها بسبب تعرض الجريدة للتلف بسبب الرطوبة وهذا ما شكل لنا صعوبة في قراءة بعض المقالات وفهم مضمونها في بعض الأحيان.

-مراسلون وصحفيون من خارج الوطن: ظهرت نسب متقاربة وهذا يدل على أن كل من الصحيفتين لهما انفتاح على العالم الخارجي.

-اقتباس من مجلات أو صحف من داخل الوطن، اقتباس من صحف أو مجلات من خارج الوطن: فظهرت نسبها ضعيفة في كلتا الصحيفتين ولا تملك دلالة.

[1]- محمد الصالح آيت علجت، المرجع السابق، ص103.

8-فئة مجالات الإصلاح في الجريدتين:

جدول رقم (13): يمثل مجالات إصلاح المجتمع الجزائري التي ركزت عليها كل جريدة

الجريدتان / مجالات الإصلاح	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		نسبة الظهور	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مجال الإصلاح العقدي والشعائري	86	38.91%	30	%28.03	116	35.36 %
مجال الإصلاح الاجتماعي	62	%28.05	50	%46.72	112	%34.14
مجال الإصلاح الثقافي	65	%29.41	19	%17.75	84	25.60. %
مجال الإصلاح السياسي	08	%3.69	08	%7.47	16	%4.87
المجموع	221	%99.76	107	%99.98	328	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لفئة مجالات الإصلاح من خلال الجريدتين، حيث يتضح أن هناك تباين كمي كبير بين الجريدتين في اهتماماتها بمجالات الإصلاح، حيث نجد أن مجال الإصلاح العقدي والشعائري قد احتل الصدارة في جريدة البصائر بنسبة قدرت ب38.91%، في حين ورد بنسبة أقل في جريدة البلاغ الجزائري قدرت ب28.03%، ثم جاءت نسبة مجال الإصلاح الثقافي في جريدة البصائر بنسبة 29.41%، بينما ورد بنسبة أقل في جريدة البلاغ قدرت ب 17.75% ، وورد مجال الإصلاح الاجتماعي في المرتبة الثالثة في جريدة البصائر بنسبة 28.05%، في حين سجل هذا الأخير المرتبة الأولى في جريدة البلاغ قدرت ب46.72% ، ثم أخيرا مجال الإصلاح السياسي فورد بنسبة 3.69%في جريدة البصائر، بينما سجل نسبة قدرت ب7.47% في جريدة البلاغ.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن هناك تباين بين الجريدتين في اهتمامهما بمجالات الإصلاح؛ حيث ركزت جريدة البصائر اهتماماتها على مجال الإصلاح العقدي والشعائري، في حين ركزت جريدة البلاغ اهتمامها على مجال الإصلاح الاجتماعي، وهذا راجع إلى اختلاف التوجه الفكري الإصلاحي لجريدة البصائر عن التوجه الفكري الصوفي لجريدة البلاغ.

-مجال الإصلاح العقدي والشعائري: يعود اهتمام جريدة البصائر بمجال الإصلاح العقدي والشعائري لأن المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين جاء أساسا لإحياء الدين الإسلامي بإرجاع الجزائريين إلى اسلامهم الصحيح بعدما طغت عليه البدع والخرافات والأوهام وكاد يندثر، حيث أدركت

جمعية العلماء المسلمين التأثير السلبي لهذه العقائد الفاسدة على عقول الجزائريين والانحرافات الخطيرة التي نسبت للدين الإسلامي، (التبرك بالأولياء، تجصيص القبور، الرقص على القبور، تقديس الاولياء، بدع صلاة العيد، بدع الرجوع من الحج، حساب المريض، إقامة الزرد، خط الرمل، احياء الفدية) وضعف الوازع الديني(العبادات والمعاملات) لدى أفراد المجتمع، فرأت من الضرورة وجوب البداية بالإصلاح العقدي والشعائري والرجوع بالمجتمع لتلقي العقيدة الصحيحة وتنقيتها من الأوهام والعقائد الفاسدة وهو ما أكدته البصائر في عددها الأول على لسان **"الشيخ أبو اليقظان"** يقول: « وحيث أن العمل كالعسل لا يوضع إلا في وعاء نظيف وإلا سرى الوسخ بالعسل فأفسده فقد رأى أولئك الحكماء وجوب البداية بتطهير النفوس من تلك الخرافات والأوهام وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة؛ واعدادها لتلقي العلوم الصحيحة؛ وبما أن المبادئ إذا تغلغلت في النفوس وأصبحت عقائد بها راسخة كان من الصعوبة بمكان اكتساحها وانتزاعها منها؛ إذ تسمح النفس باستلال روحها منها ولا تسمح بانتزاع عقيدتها من بين جنبيها، ولأجل ذلك كانت بين أولئك المصلحين وأرباب هذه الخرافات حروب وأهوال انتهت بنصرة الحق على الباطل، وفوز الحقائق على الأوهام طول الخط»[1].

- **بينما جاء اهتمام جريدة البلاغ بمجال** الإصلاح العقدي والشعائري واقتصر على جانب تسيير الشؤون الدينية كمسالة الوعظ والإرشاد والدعوة، وما هي الصفاة التي يجب أن تكون في الواعظ، وكيف السبل لنجاحه وكذلك الاهتمام بالمسائل التعبدية كالصوم والحج، وإحياء المناسبات الدينية وهذا أمر طبيعي يعود إلى طابع الجريدة الإسلامي الذي يهدف إلى خدمة الدين والاهتمام بالقضايا ذات الصلة بالإسلام دينا وشريعة وأثرا في الحياة وماهيته ووضعه وحقيقته وواقعه وما يلقى من حرب من طرف أهله وأعدائه[2].

غير أن الجريدة لم تتطرق إلى قضية تطهير عقيدة الجزائريين لأنها ترى أن عقيدتهم صحيحة لا تحتاج إلى اصلاح، وفيما يخص بعض مظاهر الفساد في العقيدة (قراءة القرآن على القبر وعند احتضار الميت، التشييع للجنازة بالبردة والهيللة، إقامة الفدوة، فترى الجريدة أنها مسائل بسيطة وعادية لا تستدعي الإصلاح

---

[1]- أبوا اليقظان، **موجة الإصلاح الديني، جريدة البصائر**، ع1، ص5.

[2]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص ص83-85.

ولا التباحث ولا الخلاف، كما ترى أنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل (الكتاب والسنة)، ولا تضر بالدين ولا تخرج عن الملة وهو ما أكدته البلاغ في مقال تحت عنوان ما أفشل المسلمين إلا تنازع علمائهم تدعو فيه علماء الجزائر للاتحاد لخدمة الإسلام وترك التباحث في المسائل الجزئية البسيطة تقول فيه: « يسوءني ورب الكعبة ويسوء المسلمين عموما والقراء منهم بالخصوص أن نرى بعض علمائنا الذي هم بصلاحهم صلاح الأمة وبفسادهم فسادها إذ هم ساستها وقادتها يتناظرون ويتباحثون في جزئيات من المسائل البسيطة جدا ويثير حربهم القلمي فيما هو مفروغ منه منذ زمان ليس بقريب ويكثر في ذلك الأخذ والرد كما في مسألة قراءة القرآن عند القبر، وعند احتضار الميت والتشييع للجنازة بالهيللة والبردة والتصدق عليه بنحو الإطعام للفقراء والمساكين أيام وفاته وغير ذلك من المسائل التي لا يهمنا درسها ولا البحث عنها مثل هذا الوقت الذي نحن فيه أحوج الناس إلى اتخاذ الوسائل التي تربط المسلم بأخيه المسلم كيف كانت صبغته ونحلته قاطعا النظر عن كون هذا طرقي خرافي مبتدع وهذا مصلح وهابي تيمي مشدد منازع وهذا شريف مرابط وهذا من الألقاب التي ذهبت بأبهة الإسلام وشرف سمعته في حين كان مهددا عليه من الجهات الست وأبناؤه مع حريتهم في عقائدهم الصحيحة ساكتون لا يحسون بما دهمهم في دينهم ودهم إسلامهم الذي هو أعز شيء يعتزون به ما دامو مستمسكين به نابذين كل ما يخالف أصوله وفروعه من التعاليم الغربية التي أصبحت معشوق كل مغرور ضعيف الايمان متفان في تلك التعاليم المموهة التي أوقعت النشء الجديد من الأبناء في شيء محزن حتى أصبحت – ويا للأسف –تنازع آباءها في العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة التي مبناها الكتاب والسنة والاجماع تلك العقيدة المخيلة لهؤلاء المتمدنين المتفرنجين من أكبر العراقيل عن التقدم الحضيض بدل تربيتنا عليها والسير على منهاجها القويم إذ هي الطريقة المثلى طريقة المعصوم صلى الله عليه وسلم..... نعم وإن تعددت تلك الطريقة من حيث اجتهاد المجتهدين مع اتحادها في الأصل فهي لا تضر بالدين ولا تمسه بسوء كما في كثير من المسائل الاجتهادية التي مستنبطها ومستندها الوحيد الكتاب والسنة وعنها تفرعت الأحكام الفقهية والفروع الظنية »[1].

–مجال الإصلاح الاجتماعي: اهتمت جريدة البصائر بمجال الإصلاح الاجتماعي وذلك من خلال محاربة الآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري بفعل الاستعمار الفرنسي كما أشرنا سابقا في فئة الأوضاع الاجتماعية، حيث تمثلت هذه الآفات في (التقليد الاعمى للأوروبيين، الزنا، والقمار، والخمر،

[1]– محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، **ما أفشل المسلمين إلا تنازع علماؤهم**، ع457، ص4.

المخدرات، الفسوق، الدعارة) حيث؛ سعت الجريدة لمحاربة هذه الآفات تبعا لخطتها التي أقرتها في عددها الأول وهي نشر الفضائل ومقاومة الرذائل ورفع المستوى العلمي والخلقي للمجتمع كما جاء على لسان **"الشيخ ابن باديس"** فيقول: «وعلى خطتنا المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي»[1].

-غير أن جريدة البلاغ ركزت على مجال الإصلاح الاجتماعي في المرتبة الأولى، وحظي هذا الجانب باهتمام كبير من طرف الجريدة في سبيل انقاد المجتمع الجزائري من الآفات الاجتماعية والخلقية فاتخذت البلاغ سبيل التخلية أولا والتحلية ثانيا[2]، حيث دعت البلاغ لمحاربة مظاهر الفساد الأخلاقي التي انتشرت في المجتمع الجزائري والتي منها (الخمر، والقمار، الزنا، الفسوق، الفجور، التقليد الاعمى، النفاق، الكذب، الخيانة الخداع، الغيبة والنميمة القدف، الرياء، الطعن، الغش، التشنيع، الكبر، الأنانية، أكل الأمانة، عدم الوفاء بالعهد، الأنانية)، حيث توجهت عناية الصحيفة إلى غرس القيم والمثل العليا وذلك ما درج المتصوفة على تسميته بالتحلية بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة على مستوى الفرد والجماعات فخاطبت الفرد بما يناسبه، وتوجهت للجماعات كل بما يوافق الآفات التي تتخبط فيها بغية انقاد الجميع مما يهدد كيان الأمة التي يقاس مدى رقيها وانحطاطها بمقياس الأخلاق[3].

-**مجال الإصلاح الثقافي**: اهتمت جريدة البصائر بمجال الإصلاح الثقافي في المرتبة الثانية بعد الإصلاح العقدي والشعائري لأن خطة جمعية العلماء المسلمين بعد الإصلاح العقدي هي التوجه لإصلاح الجانب الثقافي وهذا ما أكدته البصائر في عددها الأول بقولها: « بعد تذليل العقبات وتمهيد الطرق التفت أولئك المصلحون إلى الناحية الثانية ناحية الإصلاح العلمي فدرسوا مسارب الجهل إلى جسم الأمة وكيف تكون مكافحتها، وأساليب العلم القديمة وكيف يكون إصلاحها، وحاجة الأمة إلى الفنون الحديثة وكيف يمكن جلبها؛ فساروا هذا السبيل خطوات بعيدة، قلصوا ظل الجهل ونشروا أنوار العرفان، وفتحوا المدارس في مختلف البلاد، وهذبوا أساليب التعليم، وقربوا منال العرفان إلى الأفهام»[4]، لذلك سعت البصائر السعي

---

[1]- عبد الحميد ابن باديس، **جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر**، ع1، ص2.

[2]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص97.

[3]-محمد الصالح آيت علجت، **المرجع نفسه**،، ص91.

[4]- أبو اليقظان، **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري**، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص6.

الحثيث لإصلاح التعليم ومطالبة الإدارة الاستعمارية بحريته، ورفع القيود على المدارس والمساجد، والوقوف ضد قرار شوطان.

-كما اهتمت جريدة البلاغ بمجال الإصلاح التعليمي اهتماما معتبرا وحصرت هذا الأخير في المساجد والزوايا فقط، دون نقله إلى المدارس، وطالبت أرباب الزوايا بالقيام بواجبهم التعليمي نحو أمتهم من خلال سلسلة من المقالات المتواصلة تدعو فيها للتعليم، كما شجعت على البعثات التعليمية والرحلات في سبيل التعليم، ويعود هذا الاهتمام بالجانب التعليمي من طرف جريدة البلاغ نظرا لتراجع دور الزوايا في المجال التعليمي، وانتشار الجهل والإهمال فيها، فطالبت الجريدة شيوخ الزوايا بالنهوض وتعليم أبناء الوطن واعتبرت التعليم واجب ديني على هؤلاء، وكذلك اهتمت بالتعليم لرفع التهمة التي ألصقت بشيوخ الزوايا بأنهم يريدون بقاء المريدين على الجهل ليستعبدوهم وهو ما أكدته البلاغ بأن اهتمامها بالنشر حول التعليم هو تنشيط أرباب الزوايا ليقوموا بواجبهم في التعليم، ونفي التهم عنهم وتكذيب كل ما قيل في زواياهم من طرف (أدعياء الإصلاح) وهم حسبها (جمعية العلماء المسلمين) بقولها: « نشرنا المقالين للعالمين الأزهريين الأستاذ الهلالي والأستاذ نعمان وقصدنا من ذلك تنشيط أرباب الزوايا للقيام بالمهمة التي أنيطت بعهدتهم من أسلافهم البررة وذلك بإرجاع ما لزواياهم من نشر العلم وبثه في صدور الطلبة بإرسال بعثات إلى الأزهر الشريف وأوروبا أيضا لأخذ الصالح من علوم الدين والدنيا وبهذا يكون أرباب الزوايا قد قاموا بواجبهم نحو أنفسهم ونحو أسلافهم ونحو أمتهم وهذه هي الميزة التي يستطيعون بها تكذيب أدعياء الإصلاح بصفة علمية في كل ما تقولوه في زواياهم»[1].

-مجال الإصلاح السياسي: اهتمت جريدة البصائر بهذا المجال ولكن جاء هذا الاهتمام بشكل مقتضب في الصحيفة وانحسر هذا الجانب في القضايا المصيرية المتعلقة بالشخصية الجزائرية العربية الإسلامية كمسألة التجنيس، الإدماج، فكان طرح مثل هذه القضايا بحذر من طرف الجريدة ويعود ذلك إلى الخوف من المضايقات التي قد تتعرض لها الصحف العربية من طرف الإدارة الفرنسية، وحتى لا تتعرض الجريدة للتوقيف أو المنع.

-كما جاء اهتمام جريدة البلاغ بهذا الجانب ضئيلا جدا واقتصر أيضا على القضايا التي تمس الهوية

[1]- أحمد بن محمد نعمان الذبحاني اليمني، **الرحلة في طلب العلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص4.

الجزائرية كالتجنيس، والإدماج وهذا راجع إلى طابع الجريدة التي أعلنت عن نفسها بأنها جريدة إسلامية تقوم بواجبها الديني وكل ما تفرضه عليها الملة والقومية[1]، وخدمة الدين والوطن[2]

وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة "الشيخ بوشيخي" التي ذهبت إلى أن القضايا السياسية في جريدتي البصائر والبلاغ تكاد تنعدم، وإن وجدت فلا شك أنها تعالج قضايا مصيرية تمس بالهوية والشخصية الوطنية كقضية التجنيس، أو ما تعلق بنشاطات الحركة الوطنية وعلاقاتها بالإدارة الفرنسية، كمناسبات الانتخابات أو اللقاءات والتجمعات السياسية المختلفة، ولعل الدافع إلى هذا التحفظ هو المراقبة الشديدة والمضايقات التي تتعرض لها الصحف العربية من قبل الإدارة الفرنسية، فكانت معالجة القضايا لسياسية يشوبها نوع من الحذر بهدف ضمان استمرارية الصحف في النشاط، لأنها كانت الوسيلة الوحيدة التي تربط بين مختلف شرائح المجتمع، ولما لها من أهمية اجتماعية، وثقافية، وتربوية وتعليمية[3].

9-فئة أولويات قضايا الإصلاح العقدي والشعائري في الجريدتين:

جدول رقم (14): يمثل فئة قضايا الإصلاح العقدي والشعائري التي عالجتها الجريدتين

الجريدة / القضايا	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
قضية تطهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات ومظاهر الشرك	42	%48.83	00	00	42	%37.61
قضية تسيير الشؤون الدينية (الوعظ والإرشاد، الإمامة، الفتوى)	36	%41.86	18	%78.26	54	%49.54
قضية الشعائر الإسلامية (الصوم، الحج، المناسبات الدينية	08	%9.30	05	%21.73	13	11.92 %
المجموع	86	%100	23	%100	109	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لأولويات قضايا الإصلاح العقدي والشعائري من خلال جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري، ويتضح أن هناك تباين كمي كبير في اهتمام الجريدتين بقضايا الإصلاح العقدي والشعائري، حيث يتضح أن قضية تطهير العقيدة الإسلامية احتلت الصدارة في جريدة

---

[1]- الإدارة، **البلاغ الجزائري**، ع19، 6 ماي 1927، ص1.

[2]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص 83.

[3]- الشيخ بوشيخي، **مرجع سابق**، ص63.

البصائر فوردت بنسبة 51.48%، في حين لم تسجل في جريدة البلاغ الجزائري، ثم يليها قضية تسيير الشؤون الدينية الإسلامية في المرتبة الثانية في جريدة البصائر فوردت بنسبة قدرت ب41.58%، في حين وردت في جريدة البلاغ في المرتبة الأولى قدرت ب78.26%، ثم في المرتبة الأخيرة قضية الشعائر الإسلامية فوردت بنسبة 9.30% في جريدة البصائر مقابل 21.73% في جريدة البلاغ الجزائري.

ومن خلال هذه النتائج الكمية نجد اهتمام كبير لجريدة البصائر بالقضايا العقدية والشعائرية مقارنة بجريدة البلاغ الجزائري وهذا يعود إلى اختلاف اهتمامات الصحيفتين.

-قضية تطهير العقيدة الإسلامية: ويرجع الاهتمام الكبير للبصائر بقضية تطهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات والأوهام التي انتشرت في المجتمع الجزائري بفعل بعض المرابطين وشيوخ الزوايا الطرقية التي استحوذت على عقول العوام وشلت الإرادات، وقتلت العزائم، ونشرت الجمود والجهل في المجتمع حسب ما أشرنا سابقا في تشخيص الأوضاع العقدية للمجتمع الجزائري، فكان من دواعي المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين التي تعتبر البصائر لسان حالها محاربة هذه البدع وتطهير الإسلام مما علق به من بدع مستحدثة ودخيلة عليه.

حيث؛ أكدت البصائر أن سبب الفساد المنتشر في المجتمع الجزائري هو استفحال الخرافات والأوهام في أدمغة أبنائها فرأت من دواعي الإصلاح وجوب البداية بتطهير النفوس من تلك الخرافات وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة وإعدادها لتلقي العلوم الصحيحة لذلك شنت البصائر حرب أدبية شعواء على أرباب هذه الخرافات، كما جاء في عددها الأول في مقال تحت عنوان "موجة الإصلاح الديني" للشيخ أبو اليقظان يقول فيه «مرت على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة ساد فيها المبيدان، الجهل والخرافات واستغلها الفريقان، الأمراء والرؤساء والروحيون، فعاشت الأمة الجزائرية طيلة هذه الأحقاب بين فكي الجهالة والفوضى الدينية ....إلى أن قيض لها الله لها من أبنائها رجالا وعلماء حكماء هم بمثابة المطر درسوا حالة الأمة وأدواءها فوجدوا أصل دائها يرجع إلى أمرين خطيرين تغلغل الجهل في أحشائها واستفحال والخرافات والأوهام في أدمغة أبنائها حيث أن العلم كالعسل لا يوضع إلا في وعاء نظيف ... فقد رأى أولئك وجوب البداية بتطهير النفوس من تلك الخرافات والأوهام وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة واعدادها لتلقي العلوم الصحيحة أو بما أن المبادئ إذا تغلغلت في النفوس وأصبحت عقائد بها

راسخة كان من الصعوبة بمكان انتزاعها منها»[1]

وأكدت البصائر على أنها لم تقم إلا لمحاربة هذا الداء الوبيل وكشفت عن خطر هذه الطرقية وأثرها الفعال في موت الشعوب وأنها ما انتشرت في بلد إلا كان عنوان الجمود والتأخر والانحطاط في مقال تحت عنوان" للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا" للشيخ محمد خير الدين يقول فيه: «الآن يجب أن تعرفوا أيها الحاضرون مبلغ افتتان عامة المسلمين بهؤلاء الشيوخ المرابطين افتتانا صدهم عن الإشادة بمجد الإسلام وعلماء الإسلام وتعرفوا أن الحركة الإصلاحية ما قامت إلا لتحارب هذا الداء الوبيل المتفشي في المسلمين وترجعهم على سيرة سلفهم الصالح» [2] .

ووضحت البصائر في عددها الأول المساعي التي تسعى إليها الجريدة والتي كان أولها تنوير بصائر الناس بالعلم الصحيح وتطهيرها من العقائد الفاسدة في مقال للشيخ أبو يعلى الزواوي يرحب فيه بصدور البصائر فيقول: «فمرحبا بالبصائر تزيل الغشاوة عن الأبصار وتنير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم واحياء ما غرسه الإسلام في النفوس أولا من عقائد طاهرة وعزائم قوية وأخلاق إسلامية وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الأولى وأبت أن تنتقل من صفحاتها على القلوب ... هذه هي الأزمة التي نريد أن نتخلص منها وقد طالما قبضت على أزمة عقولنا وسحبت أذيال الجهل والفقر والتقهقر زمنا طويلا»[3].

ويلقي الشيخ ابن باديس على عاتقه هم كشف ضلالات الطرقية خاصة (الطريقة التيجانية) وتبيين حقائقهم وتحرير عقول المسلمين من أوهامهم فيقول: « إن الحملة على الطرقية وبيان ضلالاتها وفضح التيجانية وبيان إلحادها كل ذلك محمول على كاهلي ومربوط به رأسي وإن كنت فيه كواحد من إخواني وما زدنا على أن برأنا الإسلام الشريف من وصمات يرتكبها المنتسبون إليه، ويتماضغ بها المتحاملون عليه وحررنا عقول المسلمين من أوهام خدرتهم عن إدراك الحقائق والعرفان وفككنا أعناقهم من أغلال طال عليها الزمان فالإسلام ديننا المسلمون قومنا وتحرير العقول والأعناق قطاب الإنسانية من جميع الأمم»[4].

كما أكدت البصائر في عدد آخر على أن الجمعية ما هي إلا اجتماع لعلماء جزائريين أخذتهم الغيرة

---

[1]- جريدة البصائر، **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري**، ع1، 27ديسمبر 1935م، ص5.

[2]- محمد خير الدين، **للحقيقة والتاريخ في الزوايا، جريدة البصائر**، ع124، 29جويلية 1938م، ص2.

[3]- الفتى الزواوي، **جريدة العلماء، جريدة البصائر**، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص3.

[4]- عبد الحميد ابن باديس، **التيجانية في أحضان الراديو**، ع155، 03 مارس 1939م، ص1.

على دينهم لتطهيره مما حل به من عقائد فاسدة وأوهام وخرافات باطلة في مقال تحت عنوان تحديد "شعبة جمعية العلماء" تقول فيه «فأما الجمعية فهي اجتماع علماء جزائريين أخدتهم الغيرة على الدين ونشر مبادئه الصحيحة وتطهيره من العقائد الفاسدة والأوهام والخرافات الباطلة لأن العقيدة إذا صلحت صلح القلب وإذا صلح القلب صلح العقل والتفكير وإذا صلح العقل والتفكير صلحت الأعمال إذا صلحت الأعمال فهذا مقصدها وغايتها الكبرى ... وأما سيرها فإنها تسير نحو الرقي والكمال الديني والدنيوي لأن الإنسان إذا كان آخذا دينه بيده اليمنى ودنياه بيده اليسرى لن يضل أبدا وأما غايتها الوحيدة فهي احياء الإسلام واللغة العربية في القطر الجزائري أجمعه ونشرهما في سائر الطبقات بين الشيوخ والكهول والشبان»[1].

وضحت البصائر أن الحرب على الطرقية إنما ضرب من ضروب الإصلاح والعمل على تطهير الإسلام من البدع «أن حرب الطرقية ليست هي شغل أولئك العلماء ولا غايتهم، وما مقاومة الطرقية الزائرية إلا ضرب من ضروب الإصلاح وناحية من نواحي العمل لتطهير الإسلام من البدع والأخلاق من السقم»[2].

كما جاء في مقال تحت عنوان "تزكية الأرواح في اعتناق الإصلاح" يدعو فيه صاحبه تلاميذ الزوايا للالتفاف حول الدعوة الإصلاحية للجمعية وتحرير عقولهم من الخرافات يقول فيه: «هذا وأرجو من تلاميذ الزوايا عامة ومن الذين ضمني معهم مجلس التعليم خاصة أن يزكوا أرواحهم باعتناق الإصلاح الديني كي يروا صدق اما عنه أخبرت وإليه دعوت فإن لهم فيه مجالا واسعا لتحرير عقولهم وترقية أفكارهم »[3].

-أما في جريدة البلاغ الجزائري فلم تهتم بقضية تطهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات لأنها ترى أن عقيدتهم صحيحة لا تحتاج إلى إصلاح، وفيما يخص بعض مظاهر الفساد في العقيدة (قراءة القرآن على القبر وعند احتضار الميت، التشييع للجنازة بالبردة والهيللة، إقامة الفدوة، فترى الجريدة أنها مسائل بسيطة وعادية لا تستدعي الإصلاح ولا التباحث ولا الخلاف، كما ترى أنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل (الكتاب والسنة)، ولا تضر بالدين ولا تخرج عن الملة وهو ما أكدته البلاغ في مقال تحت عنوان ما أفشل المسلمين إلا تنازع علمائهم تدعو فيه علماء الجزائر للاتحاد لخدمة الإسلام وترك التباحث في المسائل الجزئية تقول فيه: « يسوءني ورب الكعبة ويسوء المسلمين عموما والقراء منهم بالخصوص أن

---

(1)- السعيد بن الطاهر الزياني، **تجديد شعبة جمعية العلماء ببسكرة**، ع51، 15 جانفي 1937م، ص5.

(2)- **جمعية العلماء وكارثة طرابلس، جريدة البصائر**، ع153، 18 فيفري 1939م، ص2.

(3)- علاوة بن لحلو العيداني، **تزكية الأرواح في اعتناق الإصلاح**، ع158، 24مارس 1939م، ص2.

نرى بعض علمائنا الذي هم بصلاحهم صلاح الأمة وبفسادهم فسادها إذ هم ساستها وقادتها يتناظرون ويتباحثون في جزئيات من المسائل البسيطة جدا ويثير حربهم القلمي فيما هو مفروغ منه منذ زمان ليس بقريب ويكثر في ذلك الأخذ والرد كما في مسألة قراءة القرآن عند القبر، وعند احتضار الميت والتشييع للجنازة بالهيللة والبردة والتصدق عليه بنحو الإطعام للفقراء والمساكين أيام وفاته وغير ذلك من المسائل التي لا يهمنا درسها ولا البحث عنها مثل هذا الوقت الذي نحن فيه أحوج الناس إلى اتخاذ الوسائل التي تربط المسلم بأخيه المسلم كيف كانت صبغته ونحلته قاطعا النظر عن كون هذا طرقي خرافي مبتدع وهذا مصلح وهابي تيمي مشدد منازع وهذا شريف مرابط وهذا من الألقاب التي ذهبت بأبهة الإسلام وشرف سمعته في حين كان مهددا عليه من الجهات الست وأبناؤه مع حريتهم في عقائدهم الصحيحة ساكتون لا يحسون بما دهمهم في دينهم ودهم إسلامهم الذي هو أعز شيء يعتزون به ما دامو مستمسكين به نابذين كل ما يخالف أصوله وفروعه من التعاليم الغريبة التي أصبحت معشوق كل مغرور ضعيف الايمان متفان في تلك التعاليم المموهة التي أوقعت النشء الجديد من الأبناء في شيء محزن حتى أصبحت – ويا للأسف –تنازع آباءها في العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة التي مبناها الكتاب والسنة والاجماع تلك العقيدة المخيلة لهؤلاء المتمدنين المتفرنجين من أكبر العراقيل عن التقدم الحضيض بدل تربيتنا عليها والسير على منهاجها القويم إذ هي الطريقة المثلى طريقة المعصوم صلى الله عليه وسلم..... نعم وإن تعددت تلك الطريقة من حيث اجتهاد المجتهدين مع اتحادها في الأصل فهي لا تضر بالدين ولا تمسه بسوء كما في كثير من المسائل الاجتهادية التي مستنبطها ومستندها الوحيد الكتاب والسنة وعنها تفرعت الأحكام الفقهية والفروع الظنية »[1].

–تسيير الشؤون الدينية : اهتمت جريدة البصائر بقضية تسيير الشؤون الدينية وذلك لنشر دعوتها الإصلاحية في مختلف أنحاء الجزائر لتبين للجزائريين طريق الحق من خلال الوقوف على إدارة الشؤون الدينية الإسلامية من إمامة، ووعظ وإرشاد، والوقوف ضد دعاة الجهل ومن أَسْنَدَت إليهم الحكومة الفرنسية مهمة التكفل بالشؤون الدينية (رجال الدين الرسميين) كما وضحت البصائر في عددها الأول بأن التخلص من الازمة التي طالت الأمة وسحبت عليها أذيال الجهل والفقر والتقهقر لا تكون إلا بعلماء ساهرين على رفع الأمة واخراجها من الظلمات إلى النور حتى لا تدع الفرصة لهؤلاء الذين وكلتهم فرنسا مهمة تجهيل الأمة

[1]– محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، **ما أفشل المسلمين إلا تنازع علماؤهم**، ع457، ص4.

بإسنادها أمور الدين لهم كما أكد "**الفتى الزواوي**" في قوله :« قد سئمنا –والله– اسناد الشيء لغير صاحبه ووضعه في غير محله وتهافت الناس على ما لا يحسنون وقيامهم كالأسداد في طريق العلم وحملته بحق، حتى طالت أعناق الاغبياء حولهم واتجهت ألسنتهم بالسوء نحوهم تريد قبض الله لهم ويريد الله خيرا»[1].

ويضيف الشيخ محمد خير الدين مؤكدا أن الأوضاع الدينية تقهقرت في الجزائر والتعاليم الدينية انحلت بسبب اسناد امورها لأصحاب الأهواء والوساطات وأئمة جهلة لا تتوفر فيهم شروط الإمامة، وآخرين يريدون بالإمامة قبض الراتب فقط، فيقول: « منذ أن انتزعت الحكومة الأوقاف الجزائرية بقرار 09 سبتمبر1907 جعلت الشؤون الدينية كلها بيد ثلاث جمعيات دينية وثلاث عمالات رجل أوروبي _قد يكون مسيحيا متعصبا_ وتختار أعضاءها الإدارة المحلية ومن يومئذ والأوضاع الدينية تتقهقر والتعاليم الإسلامية تذوب وتنحل، ثم يتتابع عليها سيل جارف من الأهواء والوساطات فيطغى على الوظائف الدينية فيزحزحها عن مكانها ويسندها إلى غير أهلها وإن سرت وحيثما توجهت تصادفك الشكوى والتذمر المتغلغل في كافة الطبقات الإسلامية، من جراء هذه الفوضى التي غمرت مقدساتها الدينية فهذا إمام جاهل لم يتوفر فيه شرط من شروط الإمامة ..وآخر يكفيه من الإمامة أن يقبض المرتب ....وهذا حزاب متهتك يجتمع مع زملائه من القراء قراءتهم همهمة وألفاظ مغتصبة لا تتجاوز حناجرهم وقل ما شئت في بقية رجال الدين الرسميين إلا ما شاء الله، فهل يرجى أن يستقيم أمر الديانة الإسلامية فتسير على منهج قويم مادام أحق الناس بالوظيف الديني أحذقهم في اتخاذ الوسطاء وابقاهم فيه أربطهم لسنا بعبارات التزييف وأبرعهم في إرضاء الرؤساء والمقربين»[2].

كما نقلت البصائر الحالة التي آلت إليها المنابر بسبب إسناد أمورها على أشخاص غير أكفاء وجمود خطبائها وجهلهم مما أدى إلى انتشار الجهل في الأمة كما أكد "**الصغير السطيفي**" مدرس بالجامع الأخضر بوصفه حالة المنابر بسب جهل خطبائها « لا يخفى على كل أحد بل يعلم يقينا الحالة التي وصلت إليها منابر هذا القطر العربي الصميم، فهي حالة حري بأن يرثى لها، ....فأما حضرات الخطباء فتجدهم يكررون الخطب ويعيدونها من أسبوع على أسبوع، فلا خطبة، وانما يعتمدون على ما ورثوه من شيوخهم تلك الخطب الممزوجة بالأحاديث الموضوعة والمحشوة بالأراجيف الكاذبة، والخرافات الباطلة وزيادة على هذا يقوم حضرة

---

[1]– الفتى الزواوي، **جريدة العلماء، جريدة البصائر**، ع1، ص2.

[2]– محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي العربي**، ع120، 01جويلية 1938م، ص6

الشيخ يوم الجمعة وتلك الجموع الحاشدة، ويلقى تلك الكليمات بلهجة مميتة وصيغة ساذجة تميت الإحساس والشعور وتقتل الشعور...أيها الخطباء المتماوتون المغترون المتظاهرون بما لا تبطنون إن خطتكم هاته ماهي إلا قتل اللغة العربية وقتل الدين الإسلامي لأنه بها يحي ويفهم وينتشر وذلك ما كاد أن يكون لولا أن قيض الله أخير لها...»[1].

كما اهتمت جمعية العلماء المسلمين بهذه المسألة وسعت سعيا حثيثا للتنقل في مختلف أرجاء الوطن لتفقد الأحوال الدينية فيها والقيام بدروس الوعظ والتذكير والإرشاد والسعي لتأسيس شعب تابعة لها وتنظيمها ونشر فكرها الإصلاحي كما أكد "**الفتى الزواوي**" في عددها الأول بقوله: «سارت جمعية العلماء في هذه السنة وتقدمت سيرا حثيثا وتقدمت بما بذل من جهود أعضائها العاملين ومجلس ادارتها شوطا بعيدا فقد قامت وفود الوعظ والإرشاد من رجالها برحلات وجولات متعددة في الثلاث عمالات من القطر كله وأسست لها شعبا في كثير من النواحي والبلاد التي لم تكن سبق لها تأسيس شعب بها كما تعهدت الشعب القديمة بالتنظيم والإصلاح»[2].

ونقلت البصائر نشاطات وفود الوعظ والإرشاد في أرجاء الوطن ومدى اهتمامهم بهذه المسألة ومثل ذلك ما نقلته عن باتنة «تنقل وفد العلماء للوعظ والإرشاد في أنحاء الجنوب الشرقي الجزائري وصلنا باتنة على الساعة التاسعة وجدنا الأخبار سبقتنا والأمة محتشدة عازمة على ارغامنا على الإكرام والخطب والدروس.. وقنعوا بدخول العلماء للمسجد وإلقاء الأستاذين ابن باديس والعقبي كلمات في الإرشاد والتذكير...»[3].

وأكدت البصائر على ضرورة موالاة الإرشاد ليبقى الدين قويا في قلوب العباد ومن ذلك ما نقلته عن خطاب الشيخ الطيب التليلي في حفلة جمعية الطلبة الجزائريين بتونس يحث فيها الطلبة الجزائريين على أهمية الوعظ والإرشاد فيقول: «سادتي ظهر الإسلام ضعيفا شأن كل أمر في مبدأ أحواله ثم ترعرع واكتماله أقوى العوامل وأبعد الآثار من أجل ذلك وجب على أهله أن يدأبوا على موالاة الإرشاد والسعي في النصح للعباد

---

[1]- الصغير السطيفي، **شكوى المنابر عندنا**، ع153، 18 فيفري 1939م، ص5.

[2]- الفتى الزواوي، **سير الجمعية وأعمالها، جريدة البصائر**، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص8.

[3]- علي مرحوم، **متجول البصائر**،

ليبقى الدين قويا قويما على ممر الأجيال وتعاقب الأزمان»[1].

-في حين تفوقت البلاغ في طرح قضية تسيير الشؤون الدينية : وجاء اهتمامها بهذا العنصر بشكل كبير مقارنة بالعناصر الأخرى موضحة لطرق الدعوة والوعظ والإرشاد مع بيان الشروط التي يجب أن يتصف بها الوعاظ، وتوضيح طرق الإرشاد، ويعود السبب في هذا الاهتمام من باب نصح الدعاة والمرشدين وخاصة علماء جمعية العلماء المسلمين بالسير على هذا النهج في دعوتهم للمجتمع الجزائري وهو ما أكدته الجريدة في مقال افتتاحي بينت فيه طرق الدعوة والإرشاد التي سار عليها الأنبياء والرسل والسلف الصالح وتنصح فيه الدعاة والمرشدين بالسير على منوالهم بقولها: « وهذه نصيحتنا للدعاة والمرشدين في وقت ووسط كان أحرى بهم أن يفهموا نفسية العائشين فيها، وهذا فيما يخص نظام الأعمال الظاهرية، وأما ما يتعلق بصفاء الطوية المراد به النظام الباطني فذلك أمر جوهري لا نجاح بدون التمكن منه تاما ومنقوص»[2].

- أكدت البلاغ وجهة نظرها في قضية الوعظ والإرشاد وطرقه، والشروط التي يجب أن تكون عليه طرق الدعوة والإرشاد والتي تمثلت في: ألا يحيد قادتها عن أهدافها الحقيقة، وأن يكون سلوكهم واخلاصهم في درجة من الكمال تحل محل القبول والرضى عند الله تعالى وتنظيم الحالة الباطنية على هذا المنوال وصفاء السريرة، وتنظيم طرق الدعوة وفق الظروف، وفي ذلك تقول البلاغ في افتتاحية لها: «وبإمعان النظر في ناحية في ناحية أخرى فيما يجب عليه أن تكون عليه طرق الدعوة والإرشاد وفي نجاحها المحرز عليه على كل حال إلى يومنا هذا ندرك أن طرق الدعوة والإرشاد لكي يكون مدلولها تاما وتؤتي ثمرتها كاملة ناضجة ينبغي ألا يحيد قادتها عن أهدافها الحقيقية ولو قيد شعرة، ونعني أن يكون اخلاصهم وحسن سلوكهم في درجة من الكمال تحل محل القبول والرضى عند الله تعالى وإذا أضيف إلى تنظيم هذه الحالة الباطنية على هذا المنوال، المراد به صفاء السريرة وتنظيم طرق الدعوة والإرشاد بنظم تفتضيها الظروف كان ذلك أدعى إلى توسيع مدى النصر والفوز، لا من باب زيادة نور على نور فحسب وهذه نصيحتنا للدعاة والمرشدين في وقت ووسط كان أحرى بهم أن يفهموا نفسية العائشين فيها، وهذا فيما يخص نظام الاعمال الظاهرية، وأما ما يتعلق بصفاء الطوية المراد به النظام الباطني فذلك امر جوهري لا نجاح بدون التمكن منه تاما وغير

---

[1]- الشيخ الطيب التليلي، **حفلة جمعية الطلبة الجزائريين بتونس**، ع172، 30 جوان 1939م، ص4.

[2]- البلاغ الجزائري، **الدعوة والإرشاد وبما يقدر لهما النجاح**، ع463، ص1.

منقوص»[1].

– وتضيف أن سبب فشل علماء الجمعية في دعوتهم للمجتمع الجزائري حسبها هو تخطيهم طرق الدعوة والإرشاد الحقيقية وهو ما أكدته في مقال تحت عنوان" الدعوة والإرشاد بما يقدر لهما النجاح" تقول فيه: «أما أدعياء الدعوة والإرشاد فحسبهم أن يتعظوا بموقفهم الحاضر الناطق بخيبتهم على طول الخط وما كان السبب في إخفاقهم هذا إلا تخطيهم طرق الدعوة والإرشاد الحقيقية، اذ قد تمسكوا بما يعاكسها من سوء النية والوسيلة والغاية معا، مما تخلل ذلك من العنف بدل المرونة ومن التهور عوض الحكمة وهكذا يظل أمرهم ما دامهم ضالين عن طرق الحكمة والدعوة والإرشاد وبانحرافهم هذا كانوا جديرين بإطلاق اسم الأدعياء عليهم، بل وعلى الآخرين إذا ما فقدوا على الخصوص صفة الإخلاص التي هي أقوى سلاح في أيدي أمثالهم، وأهملوا اهمالا تاما تنظيم أساليب الدعوة والإرشاد طبق ما تتطلب الظروف»[2].

كما علقت البلاغ عن انتقادها لطرق الجمعية في الوعظ والإرشاد بأنها تسير على خطتها وتقوم بواجبها في مواجهة المبطلين وقول الحق بقولها: «وإن من السهل على البلاغ ألا يحجم عن مجابهة المبطل مهما كان له من خطر وشأن بقوله (أخطأت) كما أن من أوكد الواجبات عليه أن يعلن بكلمة أصبت للمحق ولو كان من أشد خصومه وما كان ذلك إلا لأن بلاغ الأمس هو بلاغ اليوم في مبادئه وغاياته الدينية الصحيحة، لا يخشى صولة صائل ولا يتاجر بشكر المستوجبين، تلك هي خطة البلاغ أولا وأخيرا»

كما ترجع الجريدة سبب عدم إفادة الناس بالمواعظ إلى عدم امتثال الواعظين بما يعظون الناس به في مقال تحت عنوان "الواعظ من وعظ نفسه" للشيخ الحافظي يقول فيه: «وأشد الوعاظ قبحا الذين يعظون الناس باسم الدين ويتلون عليهم الآيات القرآنية ويقرؤون عليهم الأحاديث النبوية ثم هم في الوقت نفسه يعملون على خلاف تلك الآيات والأحاديث وقد يؤولوها بل يتعمدون مخالفتها ولا يبالون بها ولا بالله سبحانه وتعالى عيادا بالله... هذا هو السبب الأقوى في عدم نفع الوعظة لأن الكلام الخارج من صميم القلب اعتقادا ومحبة واخلاصا يقع في القلب ويستقر في النفس ويرسخ في اللب»[3].

–قضية العبادات والشعائر الدينية: اهتمت جريدة البصائر بقضية العبادات وخاصة الصوم والحج،

---

[1]– البلاغ الجزائري، **الدعوة والإرشاد وبماذا يقدر لهما النجاح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع363، ع 03 مارس 1939م، ص1.

[2]–البلاغ الجزائري، **المرجع نفسه**، ص1.

[3]– الحافظي الأزهري، **الواعظ من وعظ نفسه**، ع463، 03 مارس 1939م، ص4.

وذلك يرجع إلى المحافظة على الدين الإسلامي حتى لا تتدخل الحكومة في شؤونه، وتريد من خلال ذلك ربط الجزائريين بدينهم لأن مشروع جمعية العلماء المسلمين قائم على المحافظة على الدين الإسلامي وتعاليمه وشرائعه الحقة بالدرجة الأولى، لذلك اهتمت بمسألة توحيد الصوم والفطر في الوطن، ورصد هلال رمضان، ونقل أخبار المناسبات الدينية، كما عنيت بشؤون الحجاج واستنكرت المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج الجزائريين وهذه نماذج من الجريدة توضح ذلك:

عنيت البصائر بتوحيد الصوم والفطر لتحقيق لتوحيد الجزائريين وتحقيق المصلحة العامة كما بينت في عددها الأول «أما عناية الجمعية بمسألة توحيد الصوم والفطر فقد قررت فيها التمادي على السير المعتاد وتعميم المخابرة في ذلك وطلب الإرشاد ومراجعة المحاكم الشرعية ورجال القضاء المحترمين ولو أدى الأمر إلى صرف مبلغ ذي بال من ميزان الجمعية لما في ذلك من المصلحة العامة والنفع المحقق»[1].

ولأهمية هذه الشعيرة الدينية عنيت برصد هلال رمضان «قياما بالواجب حسب عادة الجمعية كاتب مكتب الرئاسة جميع رؤساء الشعب في القطر كله بالكتاب التالي فالمرغوب منكم ومن معكم العناية برؤية هلال رمضان وقد ثبت دخول شعبان فليبادر بإعلام أقرب محكمة شرعية لديكم ولتعلمونا على مكتب رئاسة الجمعية»[2].

كما عنت البصائر بنقل أخبار حفلات إحياء المناسبات الدينية التي كانت تقام لجمع شمل الجزائريين مثل حفلات العشر الأواخر من رمضان «في العشر الأواخر من هذا الشهر المعظم أقامت جمعية الشبيبة الإسلامية بالعاصمة ثلاث حفلات مشهودة أما الأولى والثانية فخاصتان بالنساء خطبت فيهن البنات المتعلمات على مسامع أمهاتن وتكلم الشيخ العقبي واعظا ومرشدا أما الثالثة فقد كانت للرجال حضرها كثير من رجال الفضل والعلم وأنصار جمعية العلماء .... وقد تجلت هذه الحفلات كلها رائعة في جمال المظهر وكمال النظام وحسن التأييد لهذا المشروع التهذيبي العظيم»[3].

كما عنيت البصائر بشؤون الحجاج الجزائريين واحتجت، على المعاملة التي عومل بها الحجاج الجزائريون وطالبت الحكومة بالحرية الدينية على لسان الشيخ العقبي حيث يقول: «ونحن نحتج بكل شدة

---

[1]- الفتى الزواوي، **سير الجمعية وأعمالها، جريدة البصائر**، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص8.

[2]-الفتى الزواوي، **المرجع نفسه**، ص8.

[3]- الفتى الزواوي، **ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة، جريدة البصائر**، ع1، ص8.

وكل صرامة لدى المراجع العليا وعند رجال الحكومة على هذا الصنيع ونلتمس منها أن تترك للناس مرة ثانية حريتهم التامة في سفرهم إلى الحج واختيارهم أي باخرة شاءوا لركوبهم على أي طريق أرادو بعد اجراء المعاملات القانونية التي لا يأنف أحد من تطبيقها عليه ولا يستنكف أي كان على الخضوع إليها إذ لا وسيلة لإنهاء هذه المظالم، واقصاء هذه المآسي المحزنة والمآثم غير هذه، وإلا فإننا نفتي علنا وبكل صراحة بحرمة الحج وعدم جوازه في مثل هذه الحالة ولا مسؤول من وراء ذلك سوى الحكومة وغلى الله المصير»[1].

-في حين نجد جريدة البلاغ اهتمت بقضية العبادات والشعائر الدينية وهذا راجع إلى طابع الجريدة الديني لأنها أعلنت على أنها صحيفة إسلامية خالصة ومرجعا للسائل العلمية والنكت الدينية والقيام بواجبها الديني وكل ما تفرضه عليها الملة والقومية[2]، فتبعا لما أعلنت عنه كخطة لها سارت لتحقيقه فاهتمت بقضية عبادات المسلمين وشرائعهم وأثرها في حياتهم[3].

حيث أشادت الجريدة بأهمية شعيرة الحج ودعت المسلمين لعدم التلاعب بهذه الشعيرة لأنه أعظم شريعة في الإسلام بقولها: «الحج ركن من أركان الإسلام، بل هو أعظمه لأنه الجامع بين عبادتي الجسم والفكر الدالتين على تمسك صاحبهما بعروة الدين الوثقى الحج صار في عصرنا ألعوبة وسخرية للسفهاء قد جعله المنافقون شريطا(فيلما) يعرض على السفيه والخبيث يعبثان ويستهزئان بأركانه، هذا والله بهتان عظيم...أيها المؤمنون المخلصون اعترضوا عمن يحط بشرف الدين، وقاطعوا السفهاء المستهزئين بأعظم ركن في شريعة المسلمين»[4].

كما حثت البلاغ على أهمية الذكر في حياة المسلم بقولها: «أما بعد فلما رأيت بعض العصريين ينهي العامة على الاجتماع في الذكر خصوصا إن كان بالجهر وهذا مما يؤدي إلى ترك هذه الفضيلة مع ما رأيت من الآيات والأحاديث الصحيحة النبوية الدالة على استحباب الجهر بالذكر والاجتماع عليه»[5].

كما هنأت البلاغ الشعب بدخول شهر رمضان وبينت فضائله وأهمية هذه الشعيرة الدينية وفوائدها

---

[1]- الطيب العقبي، **حول رحلة الباخرة مندوزة إلى الحجاز**، ع54، 05 فيفري 1937م، ص3.

[2]- الإدارة، **البلاغ الجزائري**، ع19، 6 ماي 1927، ص1.

[3]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص85.

[4]- الفاروق، **الله أكبر أين الإسلام، جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، ص3.

[5]- محمد بن أبي القاسم القماري، **سنية الجهر بذكر الله، جريدة البلاغ الجزائري**، ع456، ص3.

وحثت على الاجتهاد فيها وحسن استغلالها للتقرب من الله، وتجنب المعاصي فيها بقولها: «دخل شهر الصيام المعظم وكلما لاحت بشائره وحل ركبه في كل سنة تذكر المؤمنون الصحيحوا الإيمان والمسلمون الصادقوا الإسلام ما له من فضائل ومزايا عديدة ومتنوعة يأخذ كل فرد منها ما يشبع رغبته الخاصة ويلائم استعداده»[1].

إضافة إلى اهتمامها بإحياء المناسبات الدينية من خلال الاحتفال بالأعياد.

10-فئة أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي:

جدول رقم (15): يمثل فئة أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي التي عالجتها الجريدتين

الجريدتان / القضايا	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
قضية معالجة الآفات الاجتماعية	10	%16.12	07	%14	17	%15.17
قضية إصلاح الشباب	10	%16.12	05	%10	15	%13.39
قضية تأسيس الجمعيات الخيرية	01	%1.61	01	%2	02	%1.78
قضية المرأة والطفل	04	%6.45	05	%10	09	%8.35
قضية التعاون والاتحاد والتضامن الاجتماعي	37	%59.67	32	%64	69	%61.60
المجموع	62	%100	50	%100	112	99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي، حيث يتبين أن هناك تقارب بين الجريدتين في النسب، فنلاحظ أن قضية التعاون والاتحاد والتضامن الاجتماعي أحتلت الصدارة في كلتا الجريدتين، حيث وردت بنسبة59.67%، في حين وردت في جريدة البلاغ الجزائري بنسبة أعلى قدرت ب 64%، ثم يليها قضية معالجة الآفات الاجتماعية بنسبة 16.12% مقابل14% في جريدة البلاغ الجزائري، تليها قضية إصلاح الشباب فوردت في جريدة البصائر بنسبة قدرت ب16.12%، في حين وردت بنسبة أقل في جريدة البلاغ الجزائري قدرت ب10%، أما بالنسبة لقضية المرأة

[1]- **فضائل شهر رمضان، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، ص3.

والطفل فوردت بنسب متقاربة في كلتا الجريدتين، وأدنى نسبة سجلت في قضية تأسيس الجمعيات الخيرية في كلتا الجريدتين فوردت بنسب متقاربة أيضا فسجلت نسبة 1.61%في البصائر، و2% في جريدة البلاغ.

يتضح من خلال النتائج الكمية المقارنة لفئة قضايا الإصلاح الاجتماعي أن هناك تقارب بين الجريدتين في أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي، فكل من الجريدتين ركزتا على قضية الاتحاد والتضامن الاجتماعي، غير أن الاختلاف يبقى في درجات الاهتمام حيث تفوقت جريدة البصائر على جريدة البلاغ في اهتمامها بقضايا الإصلاح الاجتماعي.

-قضية الاتحاد والتضامن الاجتماعي: تعد قضية الاتحاد والتضامن الاجتماعي من بين القضايا التي أولتها جمعية العلماء المسلمين أهمية كبيرة، ويعود اهتمامها بهذه الأخيرة بشكل كبير نظرا لما كان عليه المجتمع الجزائري من انتشار لعوامل الفرقة والانقسام والفتن التي انتشرت في تلك الفترة نتيجة انتشار الطرقية التي فرقت المجتمع إلى طوائف، فكان من دواعي المشروع الإصلاحي للجمعية الدعوة لاتحاد والتضامن الاجتماعي كما جاء في قانونها الأساسي الذي يدعو للَمِّ شمل الجزائريين للعمل والنهوض بالمجتمع، ودعوتهم للاتحاد وتناسي كل خلاف يفرق الكلمة ويصدع الوحدة، ويوجد للشر ثغرة، ويتحتم التآزر والتكاثف، حتى تنفرج الأزمة[1] .

نشرت البصائر في مقال لها تدعو فيه إلى الوحدة بين طوائف الأمة وتقول فيه «من ذا الذي يجهل فوائد الوحدة وما بنجم عليها من سعادة وهناء وهدوء وسكون من ذا الذي لا يعرف مضار التفرق وعاقبته وقد مدح الله الوحدة وذم التفرق في كتابه العزيز فقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) ....كلنا يعلم فوائد الوحدة ومضار التفرق فكلنا يعلم أنه ما بلغت الأمم ما تريد من الكمال في المجد والعز إلا بالاتحاد كلنا يعلم أن الإسلام يحب الوحدة ويعمل على نزع الخلاف الشقاق كل هذا نعلمه ونعمل أكثر منه ونعلم ما دمنا نشعر أن هناك بين طائفة وأخرى فالأمة لا تزال حينئذ تقاسي شدائد العذاب من ذا الذي يسيئ بالمسلمين كذبا واضرارا ويعيش بأموالهم بهتانا وزورا والحمد لله الذي أيقضنا وعرفنا الطائفة التي تحيي البدع وتقتل السنة والكتاب» [2]، والالتفاف حول المشروع الإصلاحي للجمعية لذلك كثير ما نجد في البصائر صيغ تدعو

---

[1]- محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، دار حلب، الجزائر، دط، ج1، 1985م، ص129.

[2]- ابن سي أحمد عبد القادر، **من المسؤول عن الخلاف**، ع 138، 04نوفمبر 1938م، ص5.

للوحدة لتوحيد جهودهم لخدمة الوطن.

دعا الشيخ ابن باديس الطرقية للاتحاد مع جمعية العلماء المسمين وخدمة العلم والدين وترك العمل مع الإدارة الاستعمارية في مقال افتتاحي تحت عنوان " بيني وبين طرقي مصارحة واعتراف" يقول فيه: «تعالوا نعمل يدا واحدة لا أقول لكم كونوا أعداء للإدارة ولا كنا نحن أعداء لها وإنما أقول لكم لا تكونوا كما لم تكن آلة في يد أحد، إنني قلت وكتبت مرارا أن كل شيخ طريقة يتقدم لخدمة الإسلام والعربية مستقبلا بوحي ضميره فإنني أمد له يدي وأعمل له عهد الله على ذلك»[1].

كما حثت البصائر في إطار اهتمامها بالاتحاد والتضامن الاجتماعي على تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والخيرية لأن عمل الفرد لا يكون مثمرا بقدر ما تكون ثمرته في جماعة وفي ذلك يقول الشيخ "**فرحات بن الدراجي**": « فحاجة الأمم إلى الجمعيات ضرورية كحاجتها إلى الغذاء الذي به قوام الحياة.....ذلك لأن الإنسان بمفرده مهما أوتي من وفرة العلم وسداد الرأي ومضاء العزيمة والإخلاص في العمل لن يكون لعمله من التأثير والنفوذ ما يكون له لو كان في جماعة»[2].

كما دعت البصائر الشبان الجزائريين للتعاضد والتعاون بكل الصيغ التي تدعو للاتحاد ومثل ذلك ما جاء في مقال تحت عنوان "إلى أبناء القطر الجزائري" تقول فيه: «إذا ما أردتم أن تعيشوا كما عاش أسلافكم الكرام الفاتحون فتعاضدوا وتكاثفوا واتحدوا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإذا سرتم على الخطة فالنجاح حليفكم والنصر إليكم»[3].

-كما نجد جريدة البلاغ الجزائري أكدت على قضية الاتحاد والتضامن الاجتماعي لأنها أعلنت في افتتاحية عددها الأول على أن من بين أهدافها نبذ الشقاق والخلاف بقولها: «أن البلاغ لا يثبت زورا ولا يرتكب فجورا ولم يكن في نيته أبدا أن يحدث شقاقا، أو يرتدي نفاقا، ولا يسمح بثلب أي طائفة من الطوائف الإسلامية»[4]، ونظرا لما كان عليه علماء الجزائر من اختلاف وتباحث وتناظر عبر الصحف في بعض المسائل الجزئية، والتعصب المذهبي حسب الجريدة، فتدعو علماء الجزائر إلى ترك هذا

---

[1]- عبد الحميد ابن باديس، **بيني وبين طرقي مصارحة واعتراف، جريدة البصائر**، ع161، ص1.

[2]- فرحات بن الدراجي، **جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة، جريدة البصائر**، ع1، ص6.

[3]- الصادق أبو السرور، **يا أبناء القطر الشقيق**، ع172، 30 جوان 1939م، ص5.

[4]- **البلاغ الجزائري**، ع19، 06 ماي 1927م، ص1.

الخلاف والتعصب للمذاهب، وترك التقول والتهجم على الطرقيين لأن هذه الفترة كانت اشتدت هجمات الجمعية على الطرقية مما أدى إلى ضعف شأنها لدى المنتمين إلى هذه الأخيرة فراحت الجريدة تدعو إلى الاتحاد والتضامن وترك الخلاف، وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة "نور الدين بولحية" التي أكدت أن الطريقة العلاوية التي لاقت حربا شديدة من الجمعية، فقد تكررت دعواتها للمصلحين بالاجتماع معها على الأهداف المشتركة وترك الخلاف لمحله الخاص به، سواء قبل تأسيس الجمعية أو بعدها، كما أوعز الباحث سبب دعوة جريدة البلاغ إلى الاتحاد الاجتماعي إلى سلوك شيخها عبر رسائله ومقالاته وكل ما نشر له التي لم تخلو من الدعوة لتوحيد الجهود والإصلاح[1]، وهي الخطة التي سارت عليها الجريدة بعد وفاة الشيخ.

كما أكدت البلاغ في مقال تحت عنوان ما أفشل المسلمين إلا تنازع علمائهم تدعو فيه علماء الجزائر للاتحاد لخدمة الإسلام وترك التباحث في المسائل الجزئية تقول فيه: « يسوءني ورب الكعبة ويسوء المسلمين عموما والقراء منهم بالخصوص أن نرى بعض علمائنا الذي هم بصلاحهم صلاح الأمة وبفسادهم فسادها إذ هم ساستها وقادتها يتناظرون ويتباحثون في جزئيات من المسائل البسيطة جدا ويثير حربهم القلمي فيما هو مفروغ منه منذ زمان ليس بقريب ويكثر في ذلك الأخذ والرد كما في مسألة قراءة القرآن عند القبر، وعند احتضار الميت والتشييع للجنازة بالهيللة والبردة والتصدق عليه بنحو الإطعام للفقراء والمساكين أيام وفاته وغير ذلك من المسائل التي لا يهمنا درسها ولا البحث عنها مثل هذا الوقت الذي نحن فيه أحوج الناس إلى اتخاذ الوسائل التي تربط المسلم بأخيه المسلم كيف كانت صبغته ونحلته قاطعا النظر عن كون هذا طرقي خرافي مبتدع وهذا مصلح وهابي تيمي مشدد منازع وهذا شريف مرابط وهذا من الألقاب التي ذهبت بأبهة الإسلام»[2].

كما أكدت البلاغ على أهمية العمل الجماعي لتحقيق المصلحة العامة في مقال افتتاحي تحت عنوان "المجتمع ومكانة كل فرد منه" تحث فيه على التعاون والتظافر لأجل تحقيق المصلحة العامة بقولها:« والواقع ليس هناك لا رئيس ولا مرؤوس ولا شريف في مهنته وفي حال آداء واجبه لأن الأعمال كلها هي لفائدة المجموع التي لا تتحقق إلا بجهود الجميع وتظافرها»[3].

-إصلاح الشباب: يعد عنصر الشباب من العناصر التي أولتها جمعية العلماء المسلمين اهتماما كبيرا

---

[1]- نور الدين بولحية، **مرجع سابق**، ص130.

[2]- محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، **ما أفشل المسلمين إلا تنازع علماؤهم**، ع457، ص4.

[3]- **البلاغ الجزائري، المجتمع ومكانة كل فرد منه**، ع469، ص1.

لأنها أدركت بأن تطوير الحركة الإصلاحية يتوقف بالدرجة الأولى على عنصر الشباب لذلك وجهت قسما كبيرا من نشاطاتها الاجتماعية نحو اصلاح هذه الفئة [1]، وبالتالي فاهتمام الجمعية بإصلاح الشباب كونه العنصر المهم والقسم القوي الذي تقوم عليه الأمة، فكثيرا ما استهدفت البصائر في خطاباتها الحماسية عنصر الشباب لتشجيعه على التعلم، والإبداع، والعمل لصالح الوطن، وإحياء الأمة فبالشباب تنهض الأمة وتتقدم إلى الأمام وقد ورد في البصائر عدة خطابات تنادي بإصلاح الشباب في مختلف المجالات ومنها دعوته لتأسيس الجمعيات كما جاء في هذا المقال: «اخواني الشباب نحن أول من ينصر العلماء كالأمم الحية ونحن أول من يؤسس الجمعيات وينصرها ويموت في سبيلها فبالشباب تحيا الأمة وبالشباب تنهض وتتقدم إلى الأمام.....تعاونوا وانصروا العلماء كغيركم، انخرطوا في الجمعيات فبالاجتماع تتكون لكم المحبة لدينكم كونوا كالشباب الذين قال سيدنا عمر بن الخطاب(يعجبني الشاب الناسك، النظيف الثوب الطيب الرائحة)»[2].

دعوته للإخلاص في العمل: «يا أبنائي إن الفرد منكم تنظر إليه أمته نظرها لألف لأنه سيكون رافعا لها على كبوتها مضيئا لها السبيل نحو السعادة والرقي، وإن ظن الأمة فيكم جميل فكونوا محقين لظنها وأخلصوا في عملكم ليبارك لكم الله فيه لأن الإخلاص مطية النجاح ومحط الفلاح»[3].

دعوته للعمل في سبيل الوطن: «تحيتي إلى هذا الشباب الحي اخواني الشباب الجزائري السلام عليكم وبعد فإنني أحييكم تحية تليق بشعوركم العربي أحييكم على غيرتكم الإسلامية وعلى ذلك الاتحاد وإن كان واجبا عليكم، أحييكم عن هذا العمل الذي كان من الواجب علينا أن نعمل لأجله وأن نسعى بكل ما هو لدينا من الاستطاعة لإعانته»[4].

كما دعت البصائر الشباب لطلب العلم بقولها: «إنه ليسرني ويسر كل مسلم أن يرى منكم نهوضا مستمرا واقبالا على طلب العلم ويراكم على أكمل اتحاد وهو لعمري أمر تغبطون عليه»[5].

– أما جريدة البلاغ فاهتمت بقضية إصلاح الشباب باعتباره الحجر الأول في رقي الأمة وتقدمها

---

[1]– أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المرجع السابق**، ص227.

[2]– محفوف حسن بمستشفى مصطفى، **الشباب الجزائري العامل بمستشفى مصطفى يعين صندوق الطلبة**، ع161، 14أفريل 1939م،ص2

[3]– خادم العلم الصادق أبو السرور، **يا أبناء القطر الشقيق، جريدة البصائر**، ع172، ص5.

[4]– محفوف حسن بمستشفى مصطفى، **الشباب الجزائري العامل**، ع161، ص2.

[5]– الصادق أبو السرور، **يا أبناء القطر الشقيق**، ع172، 30 جوان 1939م، ص5.

وهو عنوان الفلاح والرقي والكمال، وقد تطول الأمة في سباتها العميق ولا تفيق منه ولا تنهض إلا على صوت الشبيبة حسب البلاغ، فحثت البلاغ الشباب على العمل والنهضة، واتباع طريق الاستقامة، وترك الخمول ومن ذلك ما أكدته البلاغ في مقال تحت عنوان "حول الشبيبة والنهضة الدينية" جاء فيه « الشبيبة في كل أمة هي عنوان الصلاح والفلاح والرقي والكمال كما هي أيضا عنوان الخراب والشقاق والتأخر والانحطاط وقد تطول الأمة في سباتها العميق لا تفيق منه ولا تنهض إلا على صوت الشبيبة .....فالشبيبة قد تكون نافعة وغير نافعة فالنافعة هي الرقية والتي لما تبلغ سن الرشد والتفكير تقف حائرة مذهولة لترسم لنفسها طريق السير والعمل الذي لأجله خلقت في هذا العالم ... فهي التي تدور علها سعادة الكون وهناؤه وبها تسعد الأمة وتفلح وإليها تعصر الجباه وتخضع الرقاب شبيبة عاملة متنورة أفكارها»[1].

كما دعت البلاغ إلى اصلاح الشبيبة المتعلمة بالفرنسية واستعمال الحكمة فيهم حتى لا يضيعوا كما أكد الشيخ الحافظي بقوله: «أيها السادة إن أبناء ملتكم الشبيبة المتعلمة المتفرجة ايمانها أشبه بمقلة العين أقل شيء يعدمها فاستعملوا فيهم الحكمة وأقبلوا منهم أقل القليل من الإيمان لئلا تضيعوهم وتنفروهم ولا تغلظوا عليهم القول»[2].

– **قضية الآفات الاجتماعية** ويُفَسر اهتمام البصائر بقضية الآفات الاجتماعية ذلك عملا وفق الخطة التي رسمتها جمعية العلماء المسلمين للسير عليها والتي من بينها إسعاد الأمة الجزائرية وتطهيرها من الآفات الاجتماعية التي حرمها صريح الشرع وأنكرها [3]، وتطبيقا لمقصدها الذي جاء في قانونها الأساسي والمتمثل في محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري العمل بها»[4]، بناءا على ذلك راحت البصائر كونها لسان حال جمعية العلماء المسلمين تدعو المجتمع الجزائري للتخلص من هذه الآفات والأمراض الاجتماعية التي نخرت جسد الأمة.

لذلك عملت البصائر على غرس القيم الإسلامية في نفوسهم حرصا منها على مقاومة مظاهر الفساد في المجتمع من انتشار للآفات الاجتماعية ومظاهر التمدن والتفرنج والتقليد الأعمى، وفي ذلك نشرت البصائر رسالة للشيخ الأخضر هوام اليحياوي يحث فيه الشباب بنبذ التمدن الغربي والتزام التمدن

---

[1]– شاب مطلع، **حول الشبيبة والنهضة الدينية، جريدة البلاغ الجزائري**، ع33

[2]– الحافظي الأزهري، **إلى الأمام إلى الأمام**، ع462، ص3.

[3]– عبد الحمد ابن باديس، **فاتحة السنة الثانية لجريدة البصائر، جريدة البصائر**، ع51جانفي 1937م، ص1.

[4]– محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مرجع سابق**، ج1، ص123.

الصحيح الذي يقره الإسلام ويتصل بتاريخ الأسلاف وبالنفور من مساوئ التمدن الغربي منشدا:

الدين ليس عدوا للعقول. وإن رماه بهذا العيب كذاب

فاسلك طريقته إن رمت حرز علا فإنما الحر للعلياء طلاب[1].

– **في حين يرجع اهتمام جريدة البلاغ بقضية معالجة الآفات الاجتماعية** لمنبت الجريدة الصوفي الذي يدعو إلى تهذيب النفوس وغرس الفضائل ومحاربة الرذائل في سبيل انقاد المجتمع من الآفات الاجتماعية، وتؤكد الجريدة ذلك في تعريفها للإصلاح بأنه تطهير النفس الإنسانية مما يشينها ويضرها ويفسدها حالا ومآلا من المنكرات المجمع عليها والرذائل كما جاء في مقال تحت عنوان "الإصلاح الشرعي والاجتماعي" **للشيخ المجاجي** يقول فيه: « الإصلاح هو تطهير النفس الإنسانية مما يشينها ويضرها ويفسدها حالا ومآلا من المنكرات المجمع عليها والرذائل والخسائس فواجب على كل عاقل عارف يتوقف السعادة الأبدية والمنافع الحيوية أن يعمل كل ما يرضي مولاه الحق من التخلي عن الرذائل والمحظورات والتحلي بالفضائل والمكرمات وعمارة الزمن بما فيه خيرة ونجاحه في الدارين وأن يطهر نفسه أولا من كل ما هو منكر وقبيح ورذيلة بجانبه وبجانب ما يؤدي إليه من الذرائع ويسعى لله السعي الذي طلبه منه طلبا جازما أو غير جازم»[2].

–**قضية المرأة والطفل**: تطرقت البصائر لقضية سفور المرأة، وتعليمها وتربيتها تربية إسلامية صحيحة، ودعتها لترك التمدن الغربي، لكن جاء هذا الاهتمام بشكل ضئيل وهذا يدل على أن محور اهتماماتها الإصلاحية لم يكن مرتكزا على هذه القضية بشكل كبير في الفترة المختارة للدراسة بقدر ما كان منصبا على العناصر الأخرى، وجاء في ذلك ما كتبه ابن حلوش عن حجاب المرأة وتعليمها، وتربيتها، بقوله: «وجملة القول أن الله تعالى لم يفرض على نساء المؤمنين ما فرض على نساء النبي من الحجاب؛ بالأمر نساء المؤمنين بما أمر به المؤمنين من غض الأبصار وحفظ الفروج، وزاد على النساء أن لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها من الوجه والكفين لضرورة التعامل الذي أباحته الشريعة للنساء كما أباحته للرجال؛ وأن يضربن بخمرهن على جيوب قمصهن ... وكل ذلك تربية سامية وآداب عالية، لا يسعد

---

[1]– الأخضر هوام اليحياوي، **مرسط**، ع169، 09جوان 1939م، ص3.

[2]– قدور بن أحمد المجاجي، **الإصلاح الشرعي والاجتماعي**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع457، 01 جويلية 1938م، ص3.

المسلمون؛ ولا يستقيم حالهم إلا بالرجوع إليها والعمل بها ...ولقد كانت صيانة المرأة تحفظ لو فرضنا على المرأة بدل الحجاب أن تتعلم وتتربى تربية إسلامية صحيحة تجعل حارس شرفها في قلبها، وحافظ كرامتها في خلقها وآدابها لو كان ذلك لما تواطأ النساء على ترك فرائض الدين وآداب الإسلام، ولما كن مثالا متحركا للجهل وعشا للخرافات وموئلا للأوهام»[1].

-أما جريدة البلاغ فاهتمت بإصلاح المرأة الجزائرية ولكن بشكل ضئيل أيضا، فدعتها للتمسك بعفتها وحجابها، والتمسك بالآداب الإسلامية، ونبذ التقليد ونشرت مقالا مطولا تنتقد ما يداع على الشرائط المصرية التي تنزع من المرأة عفتها وحياءها بقولها: «تلك الشرائط التي جعلتها أسيرة شهواتها وجعلت الرجل يميل إلى طبيعته البهيمية ويسخر بالدين؛ فلا حياء ولا حجاب ولا مروءة ولا آداب، وجعلتها تعيش مثل الكلاب؛ تتظاهر بالمفاسد وتتفاخر بالفحشاء وتتشرف بتقليد التفرنج الآثم والتشبه بنقائصه؛ وتتظاهر مبتهجة بإعانة الماحين الطامسين لبقايا آثار تمدن أجدادها الصحيح الشريف العفيف وعزهم»[2].

كما تضيف البلاغ تأسفا على حال المرأة الجزائرية وما وصلت إليه من سفور بقولها: «نحن في عصر لا يليق فيه الحجاب ولا تصلح فيه السترة والأنفة فالمرأة للرجل والرجل للمرأة أليست هذه من الطبيعيات؟ كمصر بلاد فاروق بلاد المراغي بلاد طلعت حرب، بلاد عبد الوهاب، بلاد فاطمة رشدي، بلاد من اشتروا الضلالة بالهدى وكفروا بعد إسلامهم، هذه دعوة مصر وها هي السموم التي تسري في بلادنا الإسلامية الراجعة علينا بالويل، السائرة بنا إلى الاضمحلال والذل والفقر والضعف وأنواع الوبال هذا الصنيع الذي يؤلمنا داؤه ويعسر علينا دواؤه يشفي فينا الخصوم ويغضب علينا رب الأرض والسماء هل من مستيقظ؟»[3].

---

[1]- مصطفى بن حلوش، **حجاب المرأة عادة لا دين، جريدة البصائر**، ع54، 05 فيفري 1937م، ص8.

[2]- الفاروق، **فضائح مصر، جريدة البلاغ الجزائري**، ع466، 09 جوان 1939م، ص2.

[3]- الفاروق، **المرجع نفسه**، ص3.

11-فئة قضايا الإصلاح الثقافي:

جدول رقم (16): يمثل فئة أولويات قضايا الإصلاح الثقافي التي عالجتها الجريدتين

الجريدتان / القضايا	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
قضية التعليم العربي والديني	47	%72.30	09	%47.36	56	%66.66
قضية البعثات الطلابية إلى الخارج	03	%04.61	09	%47.36	12	%14.28
قضية تأسيس المدارس الجمعيات والنوادي الثقافية	15	%23.07	01	%5.26	16	%19.04
المجموع	65	%99.78	19	%99.98	84	%99.99

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لعناصر فئة أولويات قضايا الإصلاح الثقافي، حيث نلاحظ أن قضية التعليم العربي والديني احتلت المرتبة الأولى في جريدة البصائر بنسبة.72.34%، في حين وردت نسبتها أقل في جريدة البلاغ الجزائري قدرت ب47.36%، ثم تليها قضية تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية فوردت بنسبة23.07% في جريدة الصائر، في حين وردت في جريدة البلاغ بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب 5.26%، وأخيرا قضية البعثات الطلابية إلى الخارج فوردت بنسبة ضئيلة جدا في جريدة البصائر، في حين وردت بنسبة أعلى في جريدة البلاغ الجزائري قدرت ب47.36%.

نستنتج من خلال هذه القراءة الكمية أن هناك فرق بين الجريدتين في تناولهما قضايا الإصلاح الثقافي حيث يَبْرز اهتمام كبير لجريدة البصائر بقضايا الإصلاح الثقافي مقارنة بجريدة البلاغ الجزائري، ويعود ذلك إلى اختلاف نظرتهما للتعليم.

-قضية التعليم العربي والقرآني: يعود اهتمام البصائر بشكل كبير بقضية التعليم العربي والديني إلى الواقع المزرى الذي كان عليه التعليم في الجزائر بفعل الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية بنشر الجهل واغلاق المدارس، فبالعودة إلى الأهداف التي سطرتها البصائر في عددها الأول نجدها جعلت قضية التعليم ومحاربة الجهل القضية الثانية بعد تطهير العقيدة الإسلامية كما أكد الشيخ أبو اليقظان في مقال تحت عنوان "موجة الإصلاح الديني"، يقول فيه « بعد تذليل العقبات وتمهيد

الطرق التفت أولئك المصلحون إلى الناحية الثانية ناحية الإصلاح العلمي فدرسوا مسارب الجهل إلى جسم الأمة وكيف تكون مكافحتها، وأساليب العلم القديمة وكيف يكون إصلاحها، وحاجة الأمة إلى الفنون الحديثة وكيف يمكن جلبها؛ فساروا هذا السبيل خطوات بعيدة، قلصوا ظل الجهل ونشروا أنوار العرفان، وفتحوا المدارس في مختلف البلاد، وهذبوا أساليب التعليم، وقربوا منال العرفان إلى الأفهام»[1].

لذلك جاء اهتمام البصائر كبير بهذه القضية لإنارة عقول الناس بالعلم والمحافظة على اللغة العربية وبعث روح الدين الإسلامي الذي كاد يندثر بسبب السياسة الاستعمارية، لذلك وقفت البصائر ضد الإجراءات والقوانين التي كانت تحاك ضد التعليم الديني واللغة العربية، ومنها وقوفها أمام قانون 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع اللغة العربية في القطر الجزائري.

كما يعود اهتمام البصائر بقضية التعليم العربي والديني بشكل كبير كردة فعل على طغيان الجهل والأمية على المجتمع الجزائري وعلى ما تقوم به الزوايا من نشر الجهل والجمود وشل للطاقات والعزائم واضمحلال التعليم فيها، بعدما كانت حصن للتعليم الديني والعربي وهو ما جاء في مقال مطول "**للشيخ محمد خير الدين**" يقول فيه: « إني أعلن صراحة أن هذه الزوايا لم تفعل في سبيل الإسلام شيئا يذكر فيشكر، وإن فعلت فهو شيء طفيف لا يساوي فتيلا بالنسبة لما أخذته من المسلمين من الأموال وما تمتعت به من الحظوة والتقدير لا حد له وأستطيع أن أقيم الدليل القاطع على أن ما تعلمه آلاف التلاميذ في بضع سنين على العلامة الجليل الشيخ ابن باديس رجعوا بعدها إلى أهليهم بأفكار نيرة يحملون علما صحيحا وعقائد نقية أجدى بكثير من العلم والدين وأنفع للمسلمين من هذه الزوايا وتعليمها العقيم طيلة هذه السنين والأجيال»[2].

تضيف البصائر وتكشف حقيقة اضمحلال التعليم في الزوايا نتيجة جهل شيوخها في مقال يدعو فيه صاحبه تلاميذ الزوايا للالتحاق بالركب الإصلاحي للجمعية ويعرض الحالة المزرية لتلاميذ الزوايا نتيجة جهل واهمال شيوخهم وقلة الزاد الذي يتحصل عليه خريج هذه الزوايا نتيجة اشتغالهم لما خانهم الجهل بالخرافات (بخط الرمل وحساب المريض وقراءة الفديات) كما عرض "**علاوة بن لحلو العيداني**" في مقال مطول يقول فيه: «وأما ما رأيتموه من ثنائي وشكري للعلماء الأحرار وذمي ووضعي لغيرهم فغير صحيح

---

[1]- أبو اليقظان، **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري**، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص6.

[2]-محمد خير الدين، **للحقيقة والتاريخ في الزوايا، جريدة البصائر**، ع124، 29جويلية 1938م، ص2.

بل هو مخالف تمام المخالفة للحقيقة لأنني أقدر الأعمال لا الأشخاص ولأن النزر القليل الذي قرأته على علماء الزوايا وذقت معه مرارة ذل التعليم سنين عديدة لم يكن وافيا بحق الخدمات التي كادت تكون لهم منا كالعبادة التي نحن في غنى عن ذكرها ...فالواجب على المعلم أن لا يدع سبيلا في تفهيم تلاميذه غوامض المسائل إلا سلكه معهم....ومن معلمي الزوايا من إذا سألته عن مسالة دقيقة الفهم لم يبين له وجهة الصواب فيها ولذلك ترى الكثير من تلاميذ الزوايا ممن ضاعت زهرة شبابهم فيها لم يحصلوا عل نصيب منه...فلجأو لما خانهم الجهل لحج بحر خط الرمل، وحساب المريض وقراءة الفديات مستحوذين على عقول العامة فقلدتهم...»[1].

كما اهتمت البصائر بالتعليم القرآني في المدارس الحرة وردت على من تقولوا على الجمعية بعدم تحفيظها للقرآن الكريم وفي ذلك جاء مقال الشيخ "**علي مرحوم**" يدحض هذه التهمة بقوله: «وإذا كان المتخرصون الآثمون يتقولون على المدارس الحرة الحديثة ويرمونها كذبا وزورا بعدم الاعتناء بتحفيظ القرآن والتفريط فيه فانهم أخطأوا خطأ فاحشا في هذه المرة وخابوا في زعمهم هذا، كما خابوا وكذبوا في أقوالهم كلها، فإن هته المدرسة الزاهرة زيادة على التلاميذ الذين حصلوا منها على نصيب وافر من العلم ورحلوا إلى الكليات الكبيرة لتقييم معلوماتهم، فإن فيها كثيرا من التلاميذ الذين حفظوا القرآن حفظا جيدا مع التدبر في آياته ومعانيه مع ما تيسر من المبادئ النحوية والفقهية والأدبية وتحسين الخط وتلاميذ المدرسة يبلغ عددهم نحو الثلاثمائة تلميذ كلهم على شيء مهم من المعلومات»[2].

كما جاء اهتمام البصائر بالتعليم العربي وخاصة بعد إقرار قانون 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في الجزائر، فشغلت هذه القضية حيزا كبيرا على صفحات البصائر محتجة ومستنكرة هذا القرار واعتبرته عائق أمام تعليم الإسلام ولغة الإسلام وأمام دعوتها الصلاحية [3].

-أما في جريدة البلاغ الجزائر فأولت أيضا اهتمامها بقضية التعليم العربي والديني ويعود هذا الاهتمام المعتبر بهذه القضية إلى تراجع التعليم في الزوايا وانتشار الجهل والإهمال فيها وهو ما أكدته في مقال تحت عنوان "العلم والزوايا" **للشيخ نعمان اليماني**" يقول فيه : «أما الآن فقد تغيرت الأوضاع

---

[1]- علاوة بن لحلو العيداني، **تزكية الأرواح في اعتناق الإصلاح، جريدة البصائر**، ع158، 24مارس1939م،

[2]- علي مرحوم، **حديث متجول البصائر، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص5.

[3]- عبد الحميد ابن باديس، **حول قرار08 مارس المشؤوم المساواة العرجاء**، ع177، 04 أوت 1939م، ص2.

وانقلبت المناهج رأسا على عقب فأصبحت الزوايا عبارة عن مجمع للكسالى والعاطلين فلا علم ولا تعليم ولا ارشاد ولا تهذيب ونحن في عصر أصبح الناس يتسابقون فيه إلى تحصيل العلم وانفاق الأموال الطائلة في سبيله وارسال البعثات على مختلف الأقطار كما إذا قارننا اليوم بين ما يؤديه أصغر النوادي رأينا الفرق الواضح والآية بينة »[1].

كما تضيف البلاغ في موضع آخر عن الإهمال الذي انتشر في الزوايا وانزواء شيوخها مع تلاميذهم والتلذذ بسماع كلام القوم والتغني به، كما أكد **الشيخ الهلالي محمد القسنطيني** بوصفه حال الزوايا وتشجيعه للقائمين عليها بالقيام بواجب التعليم : « وهل بعد هذا اتخذتم خطة لأمتكم تسيرون عليها حتى ترفع عنكم المسؤولية وتنخرطوا في سلك العاملين أم أدت بكم الحال للانزواء في زوايا كم والفة الاجتماع مع تلاميذكم والتلذذ بسماع كلام القوم والتغني به أما تتاسون بمشاهير أسلافكم الذين كانت زواياهم للعلم تعليما وتعلما وتخريجا مع التربية الكاملة وقد سمعنا أستاذنا الحاج أحمد العلوي قدس سره في درسه يقول أن الطريقة لا تحيا إلا بوجود عدد كبير من طلبة العلم فيها»[2].

ونظرا لاهتمامها بهذه القضية ولما كشفته من انتشار الجهل في المجتمع شجعت الجريدة على الرحلة في طلب العلم : «لكني لما رأيت أكثر أبناء وطني يتخبطون في دياجير الجهل لا يهتدون سبيلا إلى طلب العلم ولا يميلون إليه ولا يرغبون فيه فقصدت أن أشق لهم الطريق وأكون أول القافلة ان كانوا متهيبين وأنبههم أن الأبواب مفتوحة للطالبين والعقبات والعراقيل تضمحل أمام الراغبين»[3] .

كما دعت البلاغ شيوخ الزوايا للتوجه للتعليم وتشجيع البعثات الطلابية للخارج للتعلم وإنفاق المال في سبيله باعتبار الثراء العريض الذي يتمتع به هؤلاء الشيوخ كما أكد "**الهلالي محمد القسنطيني**" بقوله «والمؤمل فيكم أيها السادة أن تتوجهوا إلى التعليم التوجه التام ولا تقتصروا عما أنتم عليه ولا بد أن تقرروا في مؤتمركم القابل إرسال بعثة إلى الازهر الشريف كبقية الأقطار الإسلامية لتثقيف أبنائكم تثقيفا تاما خصوصا لما كان بمصر من يقوم بشؤون تعليمهم وتربيتهم تربية كاملة ولاشك أن هذا العمل لا يكلفكم

---

[1]- نعمان اليماني، العلم والزوايا، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17فيفري 1939م، ص4.

[2]- الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص1.

[3]- أحمد بن محمد نعمان الدبحاني اليمني، **الرحلة في طلب العلم**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص1.

شيئا يذكر بالنسبة لما يحصل عليه أبناؤكم وأتباعكم»[1].

كما طالبت البلاغ الحكومة الفرنسية بدمج التعليم الإسلامي في الثانويات إلى جانب التعليم الفرنسي في المدارس الرسمية لتثقيف التلاميذ ثقافة دينية: «فغير خفي بأن من احترام الدولة الفرنسية لجميع الأديان الترخيص في إقامة أئمة بالمدارس الثانوية في مختلف أديان البلاد ليقوموا بتثقيف التلاميذ ثقافة دينية وفي مقدمة تلك المدارس المدرسة الثانوية بالجزائر .... وإن أولياء التلاميذ تجدهم أحرص الناس على مطالبة إدارة الليسي مجرد ادخال أولادهم بتعليمهم أمور دينهم غير أنه من الأسف أن إخواننا المسلمين لم نر أحدا منذ أربع سنين تقريبا طلب من إدارة الليسي مثل ذلك... وبعد هذا كله رأينا أن نقوم بواجبنا بدورنا لنكون في حال من المسؤولية وهو أن نلفت أنظاركم على هذا الواجب، والأمل قوي أنكم تعاضدونا في تأية هذا الواجب وذلك هو أن تخبروا عند دخول ولدكم في هذه السنة جناب مدير الليسي بان ولدكم لا بد من أن يتلقى الدروس الدينية بالليسي»[2].

وطالبت الحكومة الفرنسية بتوسيع دائرة التعليم الديني وتوسيع وظائفه في مقال مطول تحت عنوان التعليم في المساجد والمعاهد للشيخ الحافظي الأزهري يقول فيه: «ومن الحق أنه كانت لنا فرصة أن نستغل هذه الرعاية وأن نطلب من الحكومة أن توسع لنا هذا التعليم وأن توسع من وظائفه وبتكثيرها فلا زالت هناك وظائف كتابية وخاصة لمن تعلم اللغتين كان يمكن شغلها بالمتخرجين من هذه المساجد والمعاهد وفي اعتقادي أن الحكومة كانت تجيب التماسنا ولا تبخل عنا به»[3].

-**قضية تأسيس المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية:** ركزت البصائر على قضية تأسيس المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية بعد قضية التعليم نظرا لأهمية هذه الجمعيات والنوادي في نشر الفكر الإصلاحي للجمعية في مختلف ربوع الوطن ولزرع روح الاتحاد في نفوس أبناء الأمة، ولأن حاجة الأمة على الجمعيات كحاجتها على الغداء وتشترط أن يقوم على هذه الجمعيات افراد مفكرين مثقفين لخدمة مبادئ

---

[1]- الهلالي محمد القسنطيني، **من الأنباء التي تبعث في الانسان روح الأمل، جريدة البلاغ الجزائري**، ع465، 14أفريل 1939م، ص4.

[2]- علي الدراجي، **نداء لتعليم الدين الإسلامي، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، ص4.

[3]- الحافظي الازهري، **التعليم في المساجد والمعاهد، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص1.

سامية للنهوض بالوطن وترقية المجتمع[1]

ونظرا لاهتمامها بهذه القضية خصصت حيزا معتبرا من صفحاتها لنشر احتفالات هذه النوادي والجمعيات والشعب تشجيعا لها على الإصلاح، وكذلك عملت على تتبع أخبار هذه النوادي والشعب وتفقد القطر الجزائري لمعرفة الأماكن التي لم تؤسس فيها هذه الشعب حتى تتكفل الجمعية بتأسيسها فيها لنشر فكرها الإصلاحي، وسمت هذا الركن بمتجول البصائر.

كما ركزت البصائر على ضرورة تأسيس الجمعيات لحاجة الأمة إلى هذه الجمعيات لما تلعبه من دور في خدمة الأمة وترقية المجتمع ذلك لأن الإنسان بمفرده لن يكون لعمله من التأثير والنفوذ بقدر ما يكون في الجماعة، فوجود الجمعيات في الأمة حسب البصائر دلالة على يقظتها ورقيها وعدم وجودها دلالة على انحطاطها وجمودها»[2].

كما شجعت البصائر على تأسيس نوادي الكشافة الإسلامية لجمع الشباب الجزائري وتربيتهم وابعادهم عن الاندفاع وراء الشهوات وهو ما أكدته البصائر في تقرير لها بقولها: «كل الناس يعلمون أن فكرة تأسيس الكشافات فكرة حديثة في الشعب وبالطبع كانت كذلك لأنها تتبع النهضة في ناحية أخرى كالنهضة العلمية مثلا، وفي بحر السنة تكاثرت مؤسسات من هذا النوع فكانت من جملتها جمعية كشافة المنى بعنابة تأسست هذه الكشافة المباركة تحت رئاسة السيد الشريف الأخنش بمعية زملاء كلهم شبان متوثبون على نظام بديع هو أول ما استرعى نظر الحاضرين في حفلتها المباركة ثم تلك الأساليب المحكمة المبتدعة لتربية تلك الناشئة تربية رياضية تنأى بتلك النفوس الطاهرة عن الاندفاع وراء الشهوات وتنضحها من ارجاس الأنانية كي تشب على الفضيلة»[3].

أما جريدة البلاغ فلم تركز على قضية تأسيس الجمعيات والنوادي واكتفت بالإشارة إليها من خلال التطرق إلى أن الهدف من تأسيس الجمعيات هو اصلاح المجتمع كما أكد "**الشيخ الحافظي الأزهري**" بقوله: «وافتنا البلاغ بما وفقت وانتهت إليه جمعية الوعظ والإرشاد من التأسيسات التي يكون فيها اصلاح المجتمع ذلك الوطن المسكين الذي لعبت به أيدي اللاعبين الذين غرتهم الأغراض

---

[1]–فرحات بن الدراجي، **جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة، جريدة البصائر**، ع01، 27ديسمبر 1935م،ص6.

[2]–فرحات بن الدراجي، **المرجع نفسه**، ص6.

[3]– الصادق، **جمعية كشافة المنى، جريدة البصائر**، ع180، ص7.

الشخصية...»[1].

كما أضاف الشيخ "**لخضر عمروش**" عن الحاجة إلى تأسيس الجمعيات لكن لم يوضح نوع هذه الجمعيات وذلك من خلال وصفه حالة عنابة وما آلت إليها فتور عام بقوله: «وليس في قلة حركة تذكر فلا مشروع خيري ولا جمعية صحيحة ولا ويعلل العقلاء هذه الحالة بالفتور العام في سائر طبقات المدينة والفشل المستولي على عزائمهم منذ عهد بعيد حتى تعودوه ويوشك أن يأتي عليهم زمان يفزعون إلى المدن والقرى المجاورة لهم لطلب من يكتب لهم جوابا أو يقرأ لهم كتابا ألهمهم الله رشدهم وتداركتم بلطف من عنده لا نقادهم من الحالة الحاضرة» [2].

-البعثات الطلابية: اهتمت البصائر بقضية البعثات الطلابية إلى الخارج لكن ليس بشكل كبير وذلك لأن ظروف التعليم تحسنت في هذه الفترة مقارنة بما كان عليه التعليم سابقا، ونظرا لوجود المدارس الحرة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين والتي كان لها دور كبير في تغدية فكر الطلاب الجزائريين فلم يكن من الأهمية بمكان التركيز على هذه القضية.

-غير أن جريدة البلاغ اهتمت اهتماما معتبرا بهذه القضية فوردت في المرتبة الثانية بعد التعليم العربي والديني ويعود ذلك لانتشار الجهل في الزوايا، ولنفي ورفع التهمة التي ألصقت بشيوخ الزوايا حسب الجريدة بأنهم يكرهون العلم والتعلم ويريدون بقاء مريديهم على الجهل ليستعبدوهم، لذلك شجعت البلاغ على إرسال البعثات التعليمية إلى الخارج وطالبت أرباب الزوايا بذلك ردا على هذه التهمة، وهذا ما أقره مقدم الطريقة العلوية الهلالي محمد القسنطيني المدرس بالأزهر الشريف في مقال تحت عنوان "العلم والتعلم" قائلا: « أما تنتهون إلى ما حل بقومكم من الجهل حتى كادت التعاليم العربية تفقد من بين أيديكم وأنتم قادرون على ارسال البعثات المتعددة من كيسكم الخاص إلى الأزهر والزيتونة والقرويين وعلى فرض أنه يشق عليكم مفارقة أبنائكم في سبيل التعلم فلماذا لا تستعملون الهمة واحضار اخوانكم العلماء المغاربة بالأزهر الشريف لديكم ليكفوكم مؤنة تعليم أبنائكم وأتباعكم أليس الأموال الطائلة التي تحت أيديكم هي أموال المسلمين كما تقولون إذ لم لا تنفقونها في سبيل تعليم أبنائكم وأتباعكم فما لفائدة في جمعها وما النية في تحصيلها؟ ومن البديهي أنه ما من شيخ زاوية بالقطر الجزائري إلا في استطاعته أن ينفق على العشرات من

---

[1]- الحافظي الأزهري، **إلى الأمام إلى الأمام، جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، ص 3.

[2]- لخضر عمروش، **نظرة مستعجلة لمدير البلاغ بعمالة قسنطينة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص3.

الناس في سبيل العلم والتعلم أما ترفعون عنكم التهم المتجهة إليكم من أنكم تكرهون العلم والتعلم وتريدون بقاء المريدين على الجهل لتستعبدوهم كما يقول أخصامكم؟ أليس من العار أن شيخ الطريقة الذي هو أبو الألوف من الناس وكلهم يعظمونه ويحسنون الظن الكامل فيه ويسهرون على مصالحه الليالي الطوال لا ينتقي منهم الصالحين للتعليم ويرسلهم إلى معهد من المعاهد الدينية»[1].

كما علقت البلاغ على مقال العلم والتعلم "**لمحمد القسنطيني الهلالي**" ومقال الرحلة في طلب العلم للشيخ "**نعمان اليماني**" تقول أن الغرض من نشر هذين المقالين هو تنشيط أرباب الزوايا ليقوموا بواجبهم في التعليم، ونفي التهم عنهم وتكذيب كل ما قيل في زواياهم من طرف أدعياء الإصلاح وهم حسبها (جمعية العلماء المسلمين) بقولها: « نشرنا المقالين للعالمين الأزهريين الأستاذ الهلالي والأستاذ نعمان وقصدنا من ذلك تنشيط أرباب الزوايا للقيام بالمهمة التي أنيطت بعهدتهم من أسلافهم البررة وذلك بإرجاع ما لزواياهم من نشر العلم وبثه في صدور الطلبة بإرسال بعثات إلى الأزهر الشريف وأوروبا أيضا لأخذ علوم الدين الصالح من علوم الدنيا وبهذا يكون أرباب الزوايا قد قاموا بواجبهم نحو أنفسهم ونحو أسلافهم ونحو أمتهم وهذه هي الميزة التي يستطيعون بها تكذيب أدعياء الإصلاح بصفة علمية في كل ما تقولوه في زواياهم»[2].

أضاف الشيخ نعمان اليماني ناصحا شيوخ الطرق بتحسين سمعة زواياهم داعيا لهم بعدم ترك المجال للانتقاد والتنفير منهم وتشويه سمعتهم من طرف الخصوم قائلا: «فهل للقائمين بأمر الطرق أن يفهموا واجبهم فيؤدونه ويحسنون سمعة زواياهم ولا يدعو للممترضين مجالا واسعا للانتقاد عليهم والتنفير منهم وتشويه سمعتهم إننا بفارغ الصبر ننتظر ذلك منهم ضارعين إلى الله أن يخلص الجزائر من محنتها ويوقظها من سباتها وما ذلك على الله بعزيز» [3].

---

[1]- الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص1.

[2]- أحمد بن محمد نعمان الدبحاني اليمني، **الرحلة في طلب العلم**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص4.

[3]- نعمان اليماني، **العلم والزوايا**، **جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17فيفري 1939م، ص4.

12-فئة قضايا الإصلاح السياسي:

جدول رقم (17): يمثل أولويات قضايا مجال الإصلاح السياسي في الجريدتين

الجريدتان / القضايا	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
قضية التجنيس	04	%50	05	%62.5	09	**%60**
قضية الادماج	02	%25	02	%25	04	%26.66
المؤتمر الإسلامي الجزائري	02	%25	00	00	02	%13.33
المجموع	08	%99.98	08	%99.99	15	%99.99

يمثل الجدول أعلاه النتائج الكمية المقارنة لأولويات قضايا مجال الإصلاح السياسي بالنسبة للجريدتين حيث نلاحظ تباين كبير بين الجريدتين في تناولهما لقضايا الإصلاح السياسي، حيث نلاحظ أن قضية التجنيس احتلت المرتبة الأولى في جريدة البصائر بنسبة50%، في حين وردت بنسبة أكبر في جريدة البلاغ قدرت 62.5%، ثم يليها في المرتبة الثانية قضية الإدماج فوردت بنسبة في جريدة البصائر قدرت 25% في جريدة البصائر، مقابل 25% في جريدة البلاغ، وأخيرا قضية المؤتمر الإسلامي فوردت بنسبة 25% في جريدة البصائر في حين لم تسجل أي حضور في جريدة البلاغ الجزائري.

من خلال القراءة الكمية للجدول نلاحظ اهتمام مقتضب بالقضايا السياسية في كلتا الجريدتين وجاء اهتماهما بالقضايا المصيرية المتعلقة بالهوية الجزائرية كالتجنيس، والإدماج، أما جريدة البلاغ فكان خوضها في هذه القضايا مقتصرا فقط على المسائل التي تمس المجتمع من ناحية هويته الإسلامية كالتجنيس والإدماج وهذ راجع إلى طابع الجريدة الإسلامي الذي لا يقبل المساومة بأمور الدين.

-قضية محاربة التجنيس: اهتمت جريدة البصائر بقضية التجنيس واعتبرته ضربة قاضية على الوحدة الدينية وشخصيتهم الإسلامية، لأن المشروع الإصلاحي للجمعية جاء أساسا للمحافظة على رموز الهوية الجزائرية ويبرز ذلك من خلال شعار الجمعية الذي نجده يؤكد على أن المحافظة على الدين الإسلامي مبدأ أساسي للنشاط الإصلاحي للجمعية، لذلك راح ابن باديس يؤكد على أن التجنيس ضربة قاضية على

الوحدة الدينية والشخصية الإسلامية بقوله:« إن كل اعتداء على القانون الذاتي هو أضرار مخطر يصيب القانون القرآني، ويصيب كذلك الشعور الديني للمسلمين ويصيب كذلك الإسلام كله إننا رأينا من واجبنا أن نذكر بموقفنا فيما يخص المحافظة على القانون الذاتي لنكذب تكذيبا صريحا كل من يزعم علينا ضد ذلك فلتسع الحكومة هذا التصريح البات فإنه معبر عن نفسية كل مسلم ولتحذر هي الأخرى ممن قد يكون رغبها في التعدي عليه وانتهاك حرمته وهون عليها من أمره مع انه أمر عظيم خطير»[1].

كما وقفت البصائر معبرة عن رفضها لتجنيس الجزائريين بقولها: «أن الاستعمار له دوق صريح جدا بالنسبة إلى الحركة الخاصة فقد أخضعتنا فرنسا إلى قانون عسكري لكنه قانون خاص ومنحتنا قانونا مدرسيا ولكنه قانون خاص وهكذا بالنسبة إلى الباقي في هذه الأحوال ليس هناك من مبرر للتجنس الفردي لِمَ يتجنس الجزائري؟ هل ليصير فرنسيا؟ فهو فرنسيا حيث أن بلاده كما يقال أرض فرنسية أم لكي يتمتع بحقوق المواطن الفرنسي ويفلت من القوانين الخاصة؟، إنها لرغبة جائرة من دون شك لكنها لا تغير من الموقف شيئا اللهم إلا أن تخلق بين الجزائريين المسلمين طبقة من المتجنسين وهكذا تشيع الفوضى الاجتماعية والتفرقات في بلاده»[2].

-أما جريدة البلاغ فقد أولت لهذه القضية اهتماما كبيرا مقارنة بجريدة البصائر حيث استنكرت تجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية واعتبرت من تجنس بجنسية كانت فقد نبذ دينه الإسلامي وانفصل عنه وهذا يرجع إلى طابع الجريدة الإسلامي، وذلك من خلال إعلانها أنها صحيفة إسلامية لا تقبل أي مساومة بالدين من منطلق أن الدين والقومية يحتمان عليها الدفاع عن هذه المرجعية وهو ما أكدته البلاغ في افتتاحية عددها الأول أنها جريدة إسلامية خالصة أسست لغاية شريفة ومقصد جليل لا تعمل إلا بنية صالحة ولا تدافع إلا عن حق مقدس، البلاغ في نيته أن يكون في المستقبل مرجعا في المسائل العلمية والنكت الدينية يثبت معانيها.. البلاغ في نيته أن يقوم بواجبه الديني وكل ما تفرضه عليه الملة القومية[3].

حيث أكدت البلاغ في مقال تحت عنوان" حول التجنيس" أن من تجنس بجنسية أخرى فقد نبذ دينه بقولها: «المسلم إذا تجنس بأية جنسية كانت فقد نبذ دينه الإسلامي وراء ظهره والعياذ بالله ولا منظور

---

(1)- عبد الحميد ابن باديس، **حول التجنيس**

(2)- صديق طاهر سعدي، **تعصب وشيوعية، جريدة البصائر**، ع161، ص4.

(3)- الإدارة، **البلاغ الجزائري**، ع19، 06 ماي 1927م، ص1.

إلى كونه تبقى له أماله الشخصية من صلاة وصوم وزكاة فإن ذلك لا يجديه نفعا لأن للشريعة الإسلامية المتلقاة بالوحي القرآني أو الحديث النبوي لقوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فقد أنبأنا القرآن العظيم أن ما أمرنا به فنعمل به وما نهانا عنه ننتهي، فالمسلم إذا تجنس أو المسلمون إذا تجنسوا انفصلوا عن شريعتهم وبالضرورة انفصالهم عن دينهم أدهى هو، والواجب على سادتنا النواب الشورين من المسلمين أن يكفوا عن طلب التجنيس لكافة سكان الأوطان الجزائرية ولو بالجبر فإن ما وقع من بعضهم من طلب التجنيس للكل يعد اقتياتا منهم على أولئك السكان الذين يرضون إلا البقاء على دينهم دين الإسلام اللهم وإذا احتاجوا إلى ذلك فيلزمهم المشورة بالجرائد وغيرها فقد اذنب من طلب التجنيس للكل وقد قال الله تعالى « فلكل يعمل على شاكلته» وقال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» أي العلماء على بعض التفاسير بالمدار في التجنيس وعدمه على رضاهم ومشورتهم اللازمة»[1].

كما أكدت البلاغ وفي مقال ترد فيه على أبي يعلى الزواوي على أن التجنيس بأية جنسية تصادم أحكامها الوضعية الأحكام الشرعية حرام قطعا بقولها: « إنكم قلتم ما قلتم اعتقادا منكم التجنيس حرام في حق العرب فقط حيث كانت لهم جنسية تخصهم لذلك يسوغ لهم أن يتجنسوا وغاب عنك أن التجنيس بأية جنسية تصادم أحكامها الوضعية أحكام الله الجارية على المسلمين في أحوالهم الشخصية وغيرها حرام قطعا على المسلمين وردة فيمن يتعمد —عن اختيار ورضا– استبدال أحكام الله بأحكام المخلوق؛ فتأمل جيدا تجد أنك بفتواك هذه وضعت بين عموم المسلمين سور فصل وتفريق لا يستطاع نقمه فمن أين أخذتم هذا التخصيص بحق العرب دون غيرهم من المسلمين»[2].

–قضية الإدماج: جاء الاهتمام بهذه القضية ضئيل جدا في جريد البصائر فأكدت على أن مشروع فيوليت لا يرقى إلى طموحات الجمعية بحيث؛ نشر ابن باديس برقية يعلن فيها أن المجلس الإداري لجمعية العلماء لا يقتنع بما جاء في مشروع فيولث من إصلاحات إلا إذا منح هذا المشروع للجزائريين كل الحقوق التي طالبت بها الجمعية في المؤتمر الإسلامي بقوله: « المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين لا يقنع بما يخوله هذا البرنامج لطبقة قليلة من المسلمين من الحقوق السياسية ويلح في توسيع دائرة هذه الطبقة حتى

---

[1]– جماعة من المسلمين يعز عيهم دينهم، **حول التجنيس، جريدة البلاغ الجزائري**، ع333، 05أفريل 1935م، ص2.

[2]– عميروش، **عفا الله عنك يا أبا يعلى، جريدة البلاغ الجزائري**، ع464، 24مارس 1939م، ص2.

تلتئم مع رغبات المؤتمر»[1].

كما ردت البصائر على جريدة الزمان التي اتهمت جمعية العلماء بأنها كانت مؤيدة لمشروع فيوليث على طول الخط فجاء الرد بأنها لم تقتنع به: «ونحن لا نزعم أننا نرد كل ذي هوى إلى الرشد، ولكن نرجع بالقارئ إلى برقية جمعية العلماء المنشورة بالبصائر عدد 51 وفيها أن الجمعية تطالب بإعطاء الحقوق التامة مع المحافظة التامة على الذاتية الإسلامية بجميع مميزاتها وأنها إنما رضيت ببرنامج الحكومة الأخير وهو تعديل لبرنامج فيولث القديم لتضمنه احترام تلك الذاتية ولكنها لا تقتنع به»[2].

-بينما كانت البلاغ في بداية إطلاق هذا المشروع مؤيدة له وتأملت أن يرضي الأمة الجزائرية بما فيه من إصلاحات لأن خلفيات المشروع لم تكن واضحة فبي البداية، وبعد اتضاح فحوى هذا المشروع تم التراجع عن التأييد من طرف الجريدة وهو ما أكدته الجريدة بقولها أثناء اعلان المشروع :«إن رجاءنا قوي بأن ما حمله سموه من إصلاحات يرضي الأمة الجزائرية بأسرها وما رجاؤنا قويا بتلك إلا لاعتقادنا بأن ما تطلبه الجزائر هي حقوق طبيعية ومسبوقة بواجبات قد قام بها ابناؤنا الذين يعتد بهم وبولايتهم لفرنسا الماجدة ذات المبادئ السامية : الحرية، والعدل، الاخاء»[3].

ثم وقفت بعد ذلك من هذه القضية موقف الرفض حيث كشفت عما وراء هذا المشروع من نوايا بقولها أن هذا المشروع لا يرعى الامن للجزائريين بقولها : «أيها الناس إن الصراط قد نصب وأن مجازه سهل إن السيد فيولث أراد أن يقف بكم على شفى جرف الجنة العالية ليدخل فيها منكم دوي المناصب الرفيعة، لا أصحاب الجيوب الخاوية، لأن الجنة ذات رفاهية وأنعام لا يدخلها الصعاليك والمتمزقون بالفقر والأسقام، هذه نعمة من الله خصصت بالمتنعمين، .....يا الله هذا ملخص برنامج السيد فيوليث لا يرعى الأمن تنعم بالملذات ونال حظوة في أعلى المقامات وله حرية تزيد على حرية النساء المتمدنات، وإذا أمعننا النظر نجد هذا المشروع يغلق حتى على الطامعين في رتب الانتخاب أبواب النيابة البرلمانية التي حركت أطماعهم منذ نصبت عروقهم بدم التمدن الحديث الذي ضعف في قلوبهم حشاشة الايمان والإسلام إلى أن صاروا

---

[1]- عبد الحميد ابن باديس، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحتج على غلاة المستعمرين وعلى المتهجمين على الدين الإسلامي الحنيف، جريدة البصائر**، ع51، ص4.

[2]- جريدة البصائر، **الزمان أيضا**، ع177، 04 أوت 1939م، ص5.

[3]- **رجوع سمو الوالي العام من باريس، البلاغ الجزائري**، ع354، 15جانفي 1937م، ص3.

نائمين بمغناطيس التقليد فجبلوا على ما تتبرأ منه المروءة والهمة والشرف، والاعتماد على النفس..الجزائري مثلا أن يرضى بمشروع فيوليت كلا أنى مع المؤمنين ولو كانوا في ضيق شديد وعذاب أليم قائلا ما قاله الفاروق رضي الله عنه أريد أن يصيبني ما يصيب المسلمين، وعسى أن يأتي بالفرج فيصبح أمراض القلوب على ما أسروا في أنفسهم وأظهروا بأفعالهم وأقوالهم نادمين وما ذلك على الله بعزيز إني لا أرضى بهذا كلب الأمير وانما أرضي الله والوطن، أو كما قال الأستاذ ابن خورة في جرنانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والله أحق أن ترضوه إن كنتم مومنين»[1].

-قضية المؤتمر الإسلامي: اهتمت البصائر بقضية المؤتمر الإسلامي الجزائري لكن بشكل ضئيل وجاء اهتمامها بهذه القضية من خلال إعلانها التمسك بمطالبه، وهو ما أعلنته البصائر في مقال تحت عنوان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحتج على غلاة المستعمرين وعلى المتهجمين على الدين الإسلامي" بقولها: «والمجلس الإداري للجمعية يعلن باسمها تمسكه بمطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي شاركت فيه وفي وفده المبنية على أساس إعطاء الحقوق التامة مع المحافظة التامة على الذاتية الإسلامي بجميع مميزاتها»[2].

كما دعت البصائر بمناسبة احياء ذكرى السنة الثالثة على تكوين المؤتمر لتنفيد مطالب التي دعت لها جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي نظرا للحالة المزرية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري بقولها: «إن شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري ومحبيه المجتمعين يوم 7 جوان سنة 1939 في العاصمة لإحياء ذكرى المؤتمر الإسلامي .... ويحثون على اللزوم المستعجل لاصلاح الحالة التعيسة بتنفيذ مطالب كراس 07 جوان 1934 مع الاحترام التام للذاتية الشخصية»[3].

أما جريدة البلاغ الجزائري دعت إلى عدم الخوض في السياسة وترك هذا المجال لأربابه من الهيئات النيابية وهو ما أكدته على لسان "**الحافظي الأزهري**" بقوله: لهذا ننبه بكل تأكيد إخواننا المنسوبين إلى الدين ولو صغار الطلبة أن يبتعدوا كل البعد عن الخوض في السياسة وترك هذا الخوض لأربابه من الهيئات

---

[1]- الفاروق، **الله أكبر أين الإسلام، جريدة البلاغ الجزائري**، ع454، 01 جويلية 1938م، ص4.

[2]- دون كاتب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحتج على غلاة المستعمرين وعلى المتهجمين على الدين الإسلامي، جريدة البصائر**، ع51، ص4.

[3]-أحمد أقرور، **المؤتمر الإسلامي الجزائري بعمالة قسنطينة، جريدة البصائر**، ع176، ص6.

النيابية فهم أحق بها، ففي البلد رجال والحمد لله أكفاء يحق لنا الاعتماد عليهم وتسلم الأمر إليهم وليس لنا إلا الدعاء لهم بالسداد والنجاح»[1].

فلم تكن راضية على دخول الجمعية في الشؤون السياسية وخاصة مشاركتها في المؤتمر الإسلامي بقولها «قامت هذه الجمعية بدعاية واسعة النطاق مؤسسة على أوهام وتخيلات.... فقدرت وفكرت في سبيل النجاح فوسوس إليها الشيطان أن النجاح موقوف على أمرين عظيمين إن نجحت فيهما نجحت في مشروعها وتمت لها السيادة المطلقة على القطر .... هذان الأمران هما الحط بكرامة الزوايا والمرابطين والتشويه بسمعتهم واحداث النفرة بينهم وبين العامة والسواد الأعظم هذا هو الأول والثاني هو الدخول في سياسة الحكومة واحداث جبهة ضد الهيأة النيابية صاحبة الحق في الشؤون السياسية فزاحمت هذه الهيئة بالوقاحة لأن القانون والأدب لا يسوغان لها مشاركتها ولا الدخول معها فاندسوا معها في مؤتمرهم المبتور المنعقد بالجزائر.. وهذه الأمور كلها صبيانية لأن القانون والعلم يأبيان لها كل الإباية أن تتدخل فيما ليس من شأنها»[2].

13-فئة مقترحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري:

جدول رقم (18): يمثل مقترحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري في الجريدتين

الجريدتان / المقترحات	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تصحيح العقيدة	30	%25.86	01	%6	31	%21.23
الدعوة إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة	86	%74.13	47	%94	133	%79.87
المجموع	116	%99.99	50	%99.98	164	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه النتائج الكمية لمقترحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري حيث؛ يلاحظ أن هناك تباين كبير بين الجريدتين في اقتراحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري، فنجد أن الدعوة للرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم احتلت أعلى نسبة قدرت ب74.13% في جريدة البصائر

[1] -الحافظي الازهري، **الدين والسياسة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع465، ص1.

[2] - الحافظي الأزهري، **الطائشون أضروا بالجزائر، جريدة البلاغ الجزائري**، ع463، ص1.

في حين وردت نسبتها في جريدة البلاغ الجزائري ب94%، ثم عنصر تصحيح العقيدة بنسبة 30%في جريدة البصائر بينما سجل هذا الأخير نسبة ضئيلة في جريدة البلاغ.

فمن خلال هذه النتائج الكمية نفسر أن اهتمام البصائر بدعوة المجتمع الجزائري للعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه بشكل كبير دلالة واضحة على رغبتها في تثبيت هذا الدين واحياء ما انطمس منه، ونشره بين الناس وتنقيته مما علق به من معتقدات فاسدة ومعالجة الأوضاع المزرية التي حلت بالشعب الجزائري نتيجة بعده عن دينه بالرجوع إلى هدي الوحي، وتحقيقا لمقصد الجمعية والمبدأ الذي أسست لأجله المتمثل في حفظ الدين الإسلامي بالرجوع بالجزائريين إلى أخذ العلوم من مناهلها الصحيحة، وتحقيقا لمقصد الجمعية من تأسيسها لجريدة البصائر والمتمثل في دعوة الأمة إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله الأكرم والتمسك بها في السراء والضراء ونبد ما عداها من أوضاع الناس بجنب هذا الدين وهو ما أكدته الجريدة في عددها الأول بقولها: «فظهور جريدة العلماء من جديد في المجتمع الجزائري ظهور لما يجب أن يظهر في محله لهيئة علمية كبرى تسعى في نشر العلم والدين مقرونين بالعزة الإسلامية ومصحوبين بالعمل والنافع وتدعو هذه الأمة إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم والتمسك بها في السراء والضراء ونبذ ما عداها من أوضاع الناس بجنب هذا الدين وبدعهم الضالة بين طبقات عامة الناس» [1].

دعت البصائر الطرقية إلى التحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم وترك الشقاشق الفارغة التي لا وجود لها في الدين بقولها: «تعالوا أيها القوم نتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، فإن وجدنا ما تبنون عليه شقاشقكم الفارغة حقا فالله معاضد ومناصر لكم فإن لم تجدوا فانتهوا وكفوا عن أذاكم وكفى الله الأمة شركم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[2].

كما أكدت البصائر أن صلاح هذه الأمة لا يكون إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم بقولها: «إن الله وعد من نصره أن ينصره فقال جل علا ولينصرن الله من ينصره ونصرهم لا يكون إلا برجوعهم إلى تعاليمه ووفوفهم عند حدوده وتنفيذ أوامره ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وهو الرجوع إلى كتاب الله المبين وسنة نبيه المفسرة لإيجاز هذا الكتاب»[3]

---

[1]–الفتى الزواوي، **جريدة العلماء، جريدة البصائر**، ع01، 27ديسمبر 1935م، ص3.

[2]– الصغير السطيفي، **شكوى المنابر، جريدة البصائر**، ع153، ص5.

[3] – عبد القادر بن عيسى التاجر، **بين موؤوذين، جريدة البصائر**، ع161، ص5.

-كما أن البلاغ دعت في مقترحاتها للإصلاح العقدي والشعائري للمجتمع الجزائري للرجوع للكتاب والسنة وذلك لأن الجريدة أكدت على أنها تنطلق من الكتاب والسنة النبوية وتناصر إلا مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك وهو ما أكدته الجريدة بقولها: « نعم يقولون أن البلاغ يريد أن ينتصر لمذهب التصوف بالخصوص ويعمل على ترويجه ونحن نقول لهم: أننا لا ننتصر إلا لمذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك»[1].

كما أكدت في موضع آخر على أنها تسير في التذكير على نهج مستقيم ومرجعيتها من الكتاب والسنة من خلال ردها على من تقولوا بأن البلاغ جريدة طرقية ارتجاعية حسب ما جاء في الجريدة، حيث تؤكد في افتتاحية لها أن البلاغ ليست جريدة طرقية ارتجاعية علوية وانما تسير على نهج مستقيم ومرجعتيها من الكتاب والسنة بقوله: «يقول البعض من أعداء الواقع وأعداء أنفسهم أيضا أن البلاغ الجزائري هو عبارة عن جريدة طرقية ارتجاعية وعلوية أيضا وغير ذلك من الألقاب التي يرونها صالحة لتحطيم شرف الجريدة حسبما يظنون ونحن نقول لهم: ليس الأمر كذلك فيما تصفون به البلاغ ولا أنتم مصيبون في تعريفكم له .... يود البلاغ أن لو يوجد من القلوب أوعاها ومن الآذان أصغاها، ومن الالسن أحلاها ومن النفوس أزكاها .....تسير في التذكير على نهج مستقيم ذلك النهج الذي جاءنا بأشرف تعليم من حكيم عليم، يقول فيه للنبي الكريم:(أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) تعرف العامة والخاصة أن نبي هذه الأمة رسول الرحمة لم يكن سبابا ولا صخابا ولا فحاشا ولا بل كان بل كان بالمؤمنين رؤوفا تجتهد أن تكون امتنا على وثيرة واحدة لا ينتصرون لغير الدين ولا يتبعون غير سبيل المؤمنين [2].

كما دعت البلاغ إلى التحابب والتوادد والرجوع بالمسلمين إلى الاعتصام بحبل الله وجمع المسلمين تحت راية الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه والتمسك باللب وترك القشور في خطاب ألقاه الكاتب العام للجمعية الدينية الطرقية الإسلامية بقسنطينة في الاجتماع الديني الإسلامي لاتحاد الزوايا في القطر الجزائري يقول فيه: «ولولا رحمة من أفاضها علينا ببقايا من عباده الصالحين المخلصين إلى هذا الدين حتى وصل إلينا إلا بهذه الأقطار هزتهم الغيرة الدينية والاريحية الخيرية المجبولة عليها نفوسهم الكريمة فكونوا هذا الاجتماع

---

[1]- البلاغ الجزائري، **البلاغ وما يقال في البلاغ**، ع 466، ص1.

[2]- البلاغ الجزائري، **المرجع نفسه**، ص1.

الديني الإسلامي الذي ليس لهم فيه غرض سوى أن يعاد للإسلام مجده الأول ودعوة المسلمين جميعا من غير فرق إلى التحابب والتوادد والتعاطف والتراحم وهذا الجمع المبارك مع اتحاد ووفاق لا يسمح بخلاف وشقاق والقصد الوحيد منه هو الرجوع بالمسلمين إلى الاعتصام بحبل الملك العلام وجمع كلمة المسلمين تحت راية الإسلام وكتاب ربنا وسنة نبينا واجماع علماء الإسلام والتمسك باللب وترك القشور فإن الوقت وقت عمل لا وقت جدال وخصومات وكلام أجوف»[1].

كما أكدت البلاغ أن أسباب انتشار أمراض الأخلاق والعقائد لا تزول إلا بالرجوع إلى تعاليم الحكيم السماوي : «إذا علمتم أن أسباب ما ذكرنا لا تزول إلا بالرجوع إلى الجادة القويمة التي بينتها تعاليم الحكيم السماوي فما عليكم إلا أن تجتهدوا في تعميمها، وإن رأيتم إمكان زوالها بغير ذلك فافعلوا فإنا لمحتاجون غاية إلى من يرفع عنا هذه الفتن والمحن والشدائد وأمراض الأخلاق والعقائد، وأن أبيتم إلا أن تبقى الناس على ذلك فالعاقبة غير محمودة»[2].

وأضافت البلاغ أن دواء ما في المجتمع من تعصب لا توجد إلا في بطون الكتب السماوية النازلة بالحق بقولها: «إذ لو كان في الناس دعاة إلى السبيل الذي أوضحه الحق للتوصل به إليه بما أولو من حكمة مصلحون لما فسد، لما كان بينهم شقاق ولا بقي في بعضهم ما ينافي الجمال المعنوي ولا حاد أحدهم عن جادة الاستقامة ولا ضاق عن بعضهم المعاش ضيقا فاحشا ولا وقع على بعضهم أضرار من بعض فعليكم بمحاربة تلك الأسباب الناشئ عنها ما علمتم وإذا التبست عليكم أعيان الأدوية الصالحة فالتمسوها في الكتب السماوية النازلة بالحق على أخيار البشر، فإنكم لا تجدونها إلا في بطونها، فعالجوا بها ما رأيتم أو أروي لكم من الأمراض قبل أن تزداد فتعصى على العطب ونعني بالعطب الانتقام السماوي»[3].

كما اقترحت البلاغ الجزائري للإصلاح العقدي والشعائري الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم حيث دعت إلى الاهتداء إلى كتاب الله وسنة نبيه والنهوض للتعليم وترك الكسل والتواكل :«كما لا يخفى اتقوا الله أيها الجزائريون في أنفسكم وأموالكم وأبنائكم الذين قضيتم عليهم بسيف الجهل في عصر ترقي فيه الهمجي البدوي وتكلمت فيه الجمادات وكادت تنطق فيه الحيوانات وذلك بفضل العلم والتعلم؛ أليس

---

[1]- محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص2.

[2]- قدور بن أحمد المجاجي، **إلى حكماء العالم البشري، جريدة البلاغ الجزائري**، ع355، 05 فيفري 1937م، ص1.

[3]- قدور بن أحمد المجاجي، **إلى حكماء العالم البشري، جريدة البلاغ الجزائري**، ع354، 15جانفي 1937م، ص1.

فيكم كتاب الله يرشدكم وسنة رسوله ترغبكم وناصح ينصح لكم إلى متى هذا الرقاد العميق وهذا الخمول المميت أنا لكم ما نال أهل الكهف في الرقاد المستمر»[1].

-تصحيح العقيدة الإسلامية: هدفت البصائر من خلال مقترحاتها لإصلاح المجتمع الجزائري لتصحيح عقيدة الجزائريين لإحياء العقيدة الإسلامية الطاهرة وتحرير عقول الجزائريين مما علق بها من بدع وخرافات وعقائد شركية، لأن هدفها الرئيس من تأسيس جريدتها هو محاربة البدع والخرافات ومظاهر الشرك التي انتشرت في المجتمع الجزائري وهو ما أكدته الجريدة في عددها الأول بقولها: «فمرحبا بجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن لها على العهد القديم وإن طال مرحبا بالبصائر تزيل الغشاوة عن الأبصار وتنير البصائر بنور العلم والدين القويم وتنشر الفضيلة الإسلامية فيتجدد التحلي بها وتحي ما غرسه الإسلام في النفوس أولا من عقائد طاهرة وعزائم قوية وأخلاق إسلامية وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الأولى» [2].

كما أضافت البصائر أن الهدف من عودة الجريدة للصدور هو تسهيل الطريق إلى الإسلام وبيان وجهه الحسن بهدم أسوار البدع والخرافات بقولها: «إن سرورنا اليوم لعظيم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول وتكتب ما ينفع ويسر الأمة على السعي في سبيل العلم والحياة وتخدم العلم بالحث على طلبه وتسهيل الطرق إليه والإسلام ببيان محاسنه السامية والكشف عن جمال وجهه السمح للناس بهدم أسوار البدع والجهل والضلال»[3].

كما أكد "الشيخ ابن باديس" أن أنفع الوسائل لتحرير عقول الأمة وتصحي عقيدتهم هو الرجوع بها إلى الإسلام بقوله: «فإن أقرب الوسائل وأنفعها لتهذيب الأمة وإرشادها هو دينها الذي اطمأنت له قلوبها وانقادت له نفوسها وذلك هو الإسلام الذي عني على تحرير العقول وإنارتها وتزكية النفوس وترقيتها»[4].

-في حين لم تركز البلاغ في مقترحاتها للإصلاح العقدي والشعائري على تصحيح العقيدة الإسلامية مما عَلق بها من بدع وخرافات وضلالات لأنها ترى أن هذه العقائد والعادات لا تخرج على الدين

---

[1]- الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 29جويلية 1938م، ص1.

[2]- الفتى الزواوي، **جريدة العلماء، جريدة البصائر**، ع1، ص3.

[3]- الفتى الزواوي، **المرجع نفسه**، ص 3.

[4]- عبد الحميد ابن باديس، **في سبيل حرية التعليم العربي، جريدة البصائر**، ع120، ص1.

والفضيلة لذلك دعت البلاغ علماء الجزائر إلى تقبل التعايش مع هذه العوائد والاتحاد لخدمة الوطن وترك الناس أحرار في عاداتهم وعقائدهم ما دامت لا تخرج عن الدين والفضيلة بقولها: «أيها المسلمون أفلا يقضي علينا واجب الإنسانية أن نتحد لمصلحة الوطن ونسعى فيما يعود على جميع المتساكنين بالمنافع والخيرات ونترك الناس أحرارا في عقائدهم وعاداتهم مادامت لا تخرج عن الدين والفضيلة »[1].

هذا موضع واحد دعت فيه لتطهير قلوب الجزائريين من الضلالات والخرافات والاوهام وألقت المسؤولية في ذلك على عاتق علماء الأمة بقولها: «ولقد بين الله لعباده طريق السعادة وضدها فلا حجة لنا إن قصرنا ولا تنفعنا الحيلولة في حال التكليف بل الحجة البالغة على كل مكلف وأنتم مكلفون أشد التكليف بإصلاح أنفسكم وأمتكم وتثقيف أبناء ملتكم وتطهير قلوبهم من الضلالات والخرافات والاوهام وتعليمهم علوم الدين وعلوم الحياة»[2].

14-فئة مقترحات الإصلاح الاجتماعي من خلال الجريدتين:

جدول رقم (19): يمثل مقترحات مجال الإصلاح الاجتماعي في الجريدتين

الجريدتان / المقترحات	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نشر فضائل الأخلاق ومقاومة الرذائل	15	%41.66	70	%78.65	85	%68
تحقيق الوحدة الاجتماعية	21	%58.33	19	%21.34	40	%32
المجموع	36	%100	89	%99.99	125	%99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك اختلاف بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح الاجتماعي فنجد أن تحقيق الوحدة الاجتماعية احتل أعلى نسبة في جريدة البصائر قدرت ب 58.33%بينما سجل هذا العنصر نسبة أقل في جريدة البلاغ قدرت ب 21.34%، ثم عنصر نشر فضائل الأخلاق ومقاومة الرذائل فورد بنسبة 41.66% في جريدة البصائر، في حين جاءت نسبته أعلى في جريدة البلاغ قدرت ب 78.65%.

---

[1]- محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص2.

[2]- قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، مرجع سابق**، ص3.

نستنتج أن هناك اختلاف بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح الاجتماعي، حيث تركز جريدة البصائر على تحقيق الوحدة الاجتماعية وتحقيقا لمقصد الجمعية المتمثل في نبذ الفرقة والخلاف والتعاون والتلاحم ما بين الجزائريين لخدمة الوطن، بينما تركز البلاغ بحكم توجهها الصوفي الذي يدعو ويهتم بالجانب الروحي للفرد وتزكية النفس بالفضائل ونبذ الرذائل.

-تحقيق الوحدة الاجتماعية: ركزت البصائر في مقترحاتها للإصلاح الاجتماعي على تحقيق الوحدة الاجتماعية بنسبة كبيرة وهي دعوة للاتحاد لخدمة الوطن والشعور بالواجب الوطني وتحقيق لمبدأ الجمعية المتمثل في خدمة الوطن ولم الشمل ونبد الفرقة والانقسام والفتن، كما دعت الطرقية إلى الوحدة للوحدة مع الجمعية والعمل لخدمة الدين والوطن أكدت أن المسألة بين الطرق والجمعية هي مسألة استقلال لخدمة الدين، ودعت لترك الطرقية للعمل مع الإدارة الفرنسية والإتحاد مع الجمعية وهو ما أكدته بقولها: «إن المسألة هي ليست مسألة إصلاح وطرقية، وإنما هي مسألة استقلال في العمل للدين ولغة الدين، وتسخر في أيدي الهدامين، إن الطرقية اليوم قد انجلى أمرها للناس فلا يهمنا أن تبقى للزمان، ومن المحال أن يضيق صدر الجزائر عن فكرتين أو مذهبين أو دينين إذا كان الجميع يعمل لخيرها، ابقوا على طريقتكم، وكونوا مستقلين مثلنا ودعوا الإدارة لشأنها»[1].

-في حين نجد جريدة البلاغ لم تركز على تحقيق الوحدة الاجتماعية كمقترح مقارنة بجريدة البصائر، غير أنها دعت للوحدة والتكاثف لمصلحة الأمة وترقية الوطن وتعليم أبنائه لأن الحملة التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين على الطرقية في هذه الفترة أثرت على نفوذ الطرقية وضعف عدد المنتمين لهم وضعف شأنهم عند العوام وفي مقابل ذلك ازداد انتشار الفكر الإصلاحي وبالتالي فكانت البلاغ تدعو إلى الوحدة وترك التقول على الطرقية وتركهم أحرار في عقائدهم وعوائدهم حتى تحافظ على نفوذهم، فالجريدة تقترح تقبل التعايش مع الطرقية والاتحاد على خدمة الوطن.

وهو ما دعت له البلاغ على لسان رئيس الجمعية الطرقية "**محمد بن بسام**" في خطاب مطول يقول فيه: « أيها المسلمون أفلا يقضي علينا واجب الإنسانية أن نتحد لمصلحة الوطن ونسعى فيما يعود على جميع الساكنين بالمنافع والخيرات وترك الناس أحرارا في عقائدهم وعاداتهم ما دامت لا تخرج عن

(1)-عبد الحميد ابن باديس، **بيني وبين طرقي مصارحة واعتراف، جريدة البصائر**، ع161، ص1.

الدين، ألم يأن لنا أن نجتاز هذه المرحلة ونستعد لقطع مراحل أخرى هي حاجة أكيدة إلى توحيد جميع أبناء الوطن» [1].

كما دعت البلاغ علماء الجزائر إلى التكاثف لترقية الوطن وتعليم أبنائه وترك القيل والقال وكثرة الجدال «أيها الفضلاء إني على يقين بأنكم أكفاء لترقية وطنكم وتعليم أبنائه إن تكاثفتم وصبرتم وسرتم بحكمة وهي الأساس الوحيد في ترقية الشعوب ولا شك أنكم أخذتم دروسا كافية في الخمس عشر سنة الماضية الضائعة في القيل والقال وكثرة الجدال»[2].

كما تقترح الجريدة توحيد كلمة علماء على اختلاف طوائفهم بقولها: «ومن تأمل في هذا العصر الحالك الذي ترجلت فيه النساء وتخنثت فيه الرجال وجد الأمة الإسلامية في حيرة وأي حيرة منهم من يقول أن الدين هو الذي أخرنا ولولاه لتساوينا مع غيرنا في الاختراعات والصناعات والأمور الحربية ومنهم من يقول أن الدين ليس هو السبب في تأخرنا ولكن أراه غير صالح لهذا العصر أو هو صالح لكن علماءنا هم الذين أفسدوه بقصدهم تطبيقه على القرن الأول والثاني ومنهم من يقول أن الدين في القلب ولا داعي لاستعمال الجوارح لما فيها من المشقة وعلى الانسان ومنهم من يقول أن الدين هو عبارة عن واجب يؤديه الانسان لوطنه المقدس وأنفسهم المسلمون باعتبار آخر إلى قسمين متعممين ومتطربشين فالمتعممين يرون المتطربشين من غير أبناء ملتهم والمتفرنجون يرون المتعممين من غير أبناء ملتهم وأنهم اتخذو العمامة والذقن وما في معناها سبيلا للمعاش حتى يحسن الناس فيهم الظن مع أنهم لو تأملو جميعا لوجدوا المجتمع لا يصلح إلا إذا كان متشكلا من جميع الطبقات فهناك أشياء لا يقوم بها إلا المتطربش وهناك أشياء لا يقوم ها إلا المتعمم ...وهلم جرا. هذه كلمتنا الوجيزة قدمناها إلى أبناء وطننا لعلهم يتيقظون من سباتهم نحو مجتمعهم ويوحدون كلمتهم المتفرقة وفقنا الله وأياكم إلى العمل الصالح»[3].

– **نشر الفضائل ومحاربة الرذائل:** اهتمت جريدة البصائر بمقترح نشر الفضائل ومحاربة الرذائل وذلك لأن الغرض من انشاء الجريدة كان تهذيب الأمة الجزائرية ودعوتها لمكارم الأخلاق ونشر العلم والفضيلة وهو ما أكدته البصائر في عددها الأول على لسان **"الشيخ ابن باديس"** بقوله: «وعلى خطتنا

---

[1]– محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، ص2.

[2]– الهلالي محمد القسنطيني، **إلى الأمام إلى الأمام، جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17فيفري 1939م، ص3.

[3]– الهلالي محمد، **جنون الصبا وآثاره في المجتمع الإنساني، جريدة البلاغ الجزائري**، ع466، 09جوان 1939م، ص2.

المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي»[1].

-في حين سجل هذا المقترح حضورا عاليا في جريدة البلاغ الجزائري ويعود ذلك إلى أن الجريدة بحكم منبتها الصوفي وأنها لسان حال الطريقة العلوية والذي من أهم مبادئها تزكية وتحلية النفس بالأخلاق الفاضلة والصفاة الحميدة وتطهيرها وتخليتها مما يشينها من الرذائل، فسعت الجريدة بشكل كبير لنشر فضائل الأخلاق ونبذ الرذائل، وهو ما أكدته الجريدة في دعوتها لمقاومة ما أحاط بالإسلام من مفاسد والعمل على نشر الفضائل كما جاء على لسان "**الشيخ قدور بن أحمد المجاجي**" فيقول: «ألم يحن الوقت لأن نقاوم ما أحاط بالإسلام والمسلمين من مفاسد وأخطار واستهتار وتهاون بأوامر العزيز الجبار ونرهف أقلامنا لمقاومة الفساد والخمور والقمار والربى تلك المفاسد التي تركت الديار بلا قع ونعمل على نشر الهدى والفضيلة ونقاوم الظلم والرذيلة ونحث المسلمين على الاستمساك بحبل الله المتين ونرفع علم مكارم الأخلاق ونضرب بأعمالنا الإسلامية المثل العليا للأمم الناهضة» [2].

كما أكدت الجريدة أنه متى وجدت الاخلاق الفاضلة في قوم اشتدت رابطتهم وتعاونوا على الوقوف ضد الشرور وتعاضدوا على غرس العلوم الصحيحة في قلوب أبناء جلدتهم بقولها: «فالأعمال الصالحة القائمة على دعائم التعاون والإخلاص والتوادد والتآخي مثلها كمثل بستان بين جماعة تعاونت على غرسه وخدمته وحراسته وتنقيته وسقيه وعلاجه لتأكل ثمره فمتى وجدت لأعمال صالحة من قوم حسنت أخلاقهم ووصفت قلوبهم واشتدت رابطتهم وعلموا سبل الخير فسارو فيها جنبا لجنب وقلبا وقالبا وطرق الشر فتناءوا عنها وتعاضدوا على غرس العلم الصحيح والأخلاق الشريفة في قلوب أبناء جلدتهم وملتهم وعلى جهاد الجهل والكسل والبطالة والرذالة والمفاسد نبت لا محالة غرسهم ونما وأثمر، ومتى فقدت الصالحات وشاعت المنكرات ودب داء الحسد والتباغض والشقاق والنفاق وخسرت دينها ودنياها، وذلك هو الخسران المبين، وإلا فليعلم رؤساء المعاهد العلمية وشيوخ التربية الذين حملوا على عواتقهم أمانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمانة الإصلاح والتعليم والإرشاد والتربية وأن اصلاح الأمة وتهذيبها وتعليمها أمور دينها وإرشادها إلى الحق لا يثمر إلا بالتحابب والتوادد والتعاطف بينهم وإخلاص الوجهة لله ورفض حب الدنيا

---

[1]- عبد الحميد ابن باديس، **جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر**، ع1، ص2.

[2]- قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، ص03.

وشهواتها وملاذها وزخارفها الفانية»[1].

كما أكدت البلاغ أن صلاح الأمة ونهوضها موقوف على الاتصاف بالأخلاق الكريمة بقولها: «أتطمعون أن تنهضوا بها وأنتم منهمكون في الذاتيات ومصورون في أقفاص من حديد أقفاص شهواتكم الساقطة التي حرمتكم لذة الايمان لذة الأخوة الدينية وحب الله ورسوله والدار الآخرة هيهات هيهات لما تأملون: فإن السعادتين موقوفتان على الالتئام والتعاون على الخير العام ودرء الشر وكل ما يوجب الخصام، والإنصاف بالأخلاق الكريمة؛ وهذه الشروط مفقودة في الأكثرية الساحقة وإذا فقد الشرط فقد المشروط كما علمتم فلو تعاطفتم وتسامحتم وتضافرتم وأصلحتم واتقيتم الله وأرشدتم أنفسكم إلى الخير لتبعكم اخوانكم ولغبطكم البعيد عنكم فتكونوا قوما صالحين محبوبين محمودين»[2].

كما أكدت البلاغ على أنه لابد على الجزائري أن يتصف بالإنسانية والكمال في الأخلاق لكي يصدق عليه أنه إنسان بقولها: «تلك الإنسانية المتفاضل في فضائلها المقولة بالتشكيك ينبغي بل يجب أن يكون عليها أبناء النوع الإنساني بالقطر الجزائري العربي ويتكيفوا بها ويتقيدوا بقيودها ويقفوا عند حدودها ويعملوا لحفظ كرامتها ويحث بعضهم بعض عليها فتحفظ لهم الحياة المادية والروح الأدبية وتضمن لهم السعادة الأبدية على أن يتخلى العالم منهم عن افراطه وحدته والجاهل عن تفريطه وغلظته والغني عن قصر ثروته عليه والشاب الجزائري عما انطوت عليه فطور قلبه من حب التفرنج والتزي بزي أهله بدل انطوائها على الشهامة العربية والفطرة الإسلامية التي ولد عليها وينبغي أن يثبت عليها»[3].

15-فئة مقترحات مجال الإصلاح الثقافي:

جدول رقم (20): يمثل مقترحات مجال الإصلاح الثقافي في الجريدتين

الجريدتان / المقترحات	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%

[1]- قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص3

[2]-قدور بن أحمد المجاجي، **المرجع نفسه**، ص3.

[3]- الحسين بن أحمد البوزيدي، **الإنسان والإنسانية**، ع466، 09 جوان 1939م، ص4.

نشر التعليم العربي	52	%76.47	13	%92.85	65	%79.26
استحداث أساليب جديدة للتعليم	10	%14.70	00	%00	10	%12.19
تشجيع الكتابة الأدبية	06	%8.82	01	%7.14	07	%8.53
المجموع	68	%99.99	14	100	82	%99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين كبير بين الجريدتين من حيث مقترحاتهم للإصلاح التعليمي التربوي فنجد أن مقترح نشر التعليم العربي شغل أكبر نسبة في جريدة البصائر بنسبة 76.47% في حين سجل نسبة 92.85% في جريدة البلاغ، يليه عنصر استحداث أساليب جديدة للتعليم فورد في جريدة البصائر بنسبة 14.70%، بينما انعدم وجود هذا الأخير في البلاغ، ثم أخيرا عنصر تشجيع الكتابة الأدبية فورد بنسبة 8.82% في البصائر، في حين لم يرد في البلاغ الجزائري.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن هناك اختلاف بين الجريدتين في مقترحاتهما للإصلاح التعليمي في الجزائر وهذا راجع لاختلاف نظرتهما للتعليم.

نشر التعليم العربي : ورد اقتراح البصائر لنشر التعليم العربي بشكل كبير على صفحاتها وهو تحقيق لمساعي الجمعية المتمثلة في نشر التعليم العربي والديني وترسيخ اللغة العربية التي يفهم من خلالها هذا الدين والمحافظة على رموز الهوية الجزائرية من المسخ في الثقافة الفرنسية، والقضاء على الجهل والجمود الذي طال الأمة، لذلك حثت البصائر على السعي في سبيل العلم بالحث على طلبه وتسهيل الطرق إليه وهو ما أكدته في عدده الأول بقولها: «فظهور جريدة العلماء من جديد في المجتمع الجزائري ظهور لما يجب أن يظهر في محله لهيئة علمية كبرى تسعى في نشر العلم والدين مقرونين بالعزة الإسلامية»[1]، وذلك وقوفا ضد مشروع الفرنسة الذي سعى الاستعمار إلى تحقيقه على أرض الواقع من خلال قضائه على المؤسسات التعليمية والمساجد، والوقوف أيضا ضد من سخرهم الاستعمار لنشر الجهالة والجمود في أوساط المجتمع الجزائري.

[1]- الفتى الزواوي، **جريدة العلماء، جريدة البصائر**، ع1، ص3.

كما أكدت البصائر أن غايتها الرئيسية هي احياء الإسلام والعربية ونشرها في كل القطر الجزائري بين مختلف طبقات المجتمع بقولها: «أما غايتها الوحيدة فهي احياء الإسلام واللغة العربية في القطر الجزائر بأجمعه ونشرها في سائر الطبقات بين الشيوخ والكهول والشبان» [1].

بمصر وجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس تنبئك بهذه الكتب في جيع الفنون والعلوم واسأل هذه المساجد عن كيفية القاء الدروس من هذه الكتب....أما الطائفة الطائشة التي أعمى الله أبصارها وأصم أسماعها أبت غلا أن تبدل جميع أساليب التعليم في أمكنته وكتبه وموضوعاته وأساليبه»[2].

فقد رأى "**قدور بن أحمد المجاجي**" أن إصلاح الأمة وتعليمها لا يتم إلا بالتوادد والتعاطف بين افرادها والإخلاص بقوله: «فليعلم السادة رؤساء المعاهد العلمية وشيوخ التربية الذين حملوا على عواتقهم أمانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمانة الإصلاح والتعليم والإرشاد والتربية وأن اصلاح الأمة وتهذيبها أو تعليمها أمور دينها ودنياها وإرشادها إلى الحق لا يثمر إلا بالتوادد والتعاطف بينهم وإخلاص الوجهة لله»[3].

كما طالبت البلاغ بتوسيع دائرة التعليم الديني التعليم الديني خاصة في الثانويات بحث أولياء التلاميذ على طلب تعليم أولادهم الدروس الدينية في المدارس الرسمية: «وبعد هذا كله رأينا أن نقوم بواجبنا بدورنا لنكون في محل المسؤولة وهو أن نلفت أنظاركم إلى هذا الواجب والأمل أنكم تعاضدونا في تأدية هذا الواجب وهو أن تخبروا عند دخول أولادكم في هذه السنة جناب مدير الليسي بأن ولدكم لابد من أن يتلقى الدروس الدينية بالليسي وبهذا نكون قد أدينا واجبنا» [4].

–استحداث أساليب جديدة للتعليم: اهتمت البصائر في اقتراحاتها لإصلاح المجال التعليمي على رفع المستوى الأدبي والعلمي للمجتمع الجزائري وإصلاح أساليب التعليم القديمة، فدرس العلماء مسارب الجهل إلى جسم الأمة وكيف تكون مكافتحا، وأساليب العلم القديمة وكيف يكون إصلاحها، وحاجة الأمة إلى الفنون الحديثة وكيف يمكن جلبها، فساروا في هذا السبيل خطوات بعيدة، قلصوا ظل الجهل ونشروا

---

[1]– السعيد بن الطاهر الزياني، **تجديد شعبة جمعية العلماء ببسكرة، جريدة البصائر**، ع51، ص5.

[2]– الحافظي الأزهري، **التعليم في المساجد والمعاهد**، ع467، ص4.

[3]– قدور بن أحمد المجاجي، **العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، ص3.

[4]– علي الدراجي، **نداء لتعليم الدين الإسلامي بالمدرسة الثانوية، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04 نوفمبر 1938م، ص4.

أنوار العرفان، وفتحوا المدارس في مختلف البلاد، وهدبوا أساليب التعليم، فقربوا منال العرفان إلى الأفهام فكانت في الشعب الجزائري الذي كان مضرب الأمثال في الأمية والرطانة[1]، حتى يتسنى للمجتمع التعبير عن مطالبه وحقوقه بكل الطرق.

كما اقترحت البصائر أساليب جديدة للتعليم للخروج من دائرة التقليد والتلقين القديمة واعتمدت على المنهج القرآني في ذلك [2].

- **في حين لم يرد هذا العنصر في جريدة البلاغ وذلك يعود إلى النظرة التقليدية لجريدة البلاغ للتعليم؛** حيث رأت البلاغ أن التعليم العربي يجب أن يبقى على حاله دون إضافة صبغة جديدة له من حيث الأساليب، وما يؤكد ذلك انتقادها الشديد اللهجة لتجديد جمعية العلماء المسلمين لأساليب التعليم ونقله إلى المدارس الحرة كما جاء على لسان "**الشيخ الحافظي الأزهري**" يقول «فأخذ هؤلاء المتطرفون الممقوتون بعد أن رفضوا أن يعلموا بالاشتراك مع سائر الهيئات الجزائرية لاعتقاهم أن الإصلاح مقصور عليهم، وأن غيرهم مطبوع على الفساد في التبديل والتغيير واشربوا حب التجديد في كل شيء حتى في الأوضاع الدينية وخاصة في أساليب التعليم كان من واجب هذه الطائفة المتطرفة أن تعمل على اصلاح المناهج القديمة بجعلها صالحة للانتفاع بها والاستفادة بإدخال بعض التنقيحات على التدريج حتى يكون التعليم بها مفيدا فائدته المرجوة من غير تغيير ولا تبديل ولا لفت أنظار؛ ولكن الجماعة هاجوا وماجو وقاموا وقعدوا كأن بهم يعدون عدتهم للحرب»[3].

كما تضيف البلاغ أن التعليم الديني العربي لابد أن يبقى على حاله وفق الطريقة التقليدية المعمول بها في الزوايا كما أكدت على لسان "مسلم غيور" بقوله: «أما الوسط المحمود في هذا التعليم فهو أن يشتغل الطفل بحفظ القرءان حفظا يتقن معه الحروف ومخارجها وأحكامها وتجويدها حفظا بمخالطة الخشوع والفهم القريب للآيات على قدر مدارك الأطفال حفظا لجميع القرءان لأكثر الأطفال ولنصفه وبعضه للباقي منهم ثم حضور الدروس العلمية في فهم المتون والشروح دون الحواشي والتقارير، ويدخل في ذلك علم العقائد وعلم الفقه والعلوم العربية ثم علوم الأثر والأخلاق والتاريخ وما تيسر من العلوم الرياضية تعليما

---

[1]- أبي اليقظان، **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري، جريدة البصائر**، ع1، ص5-6.

[2]- عمرو بن البسكري، **كيف نعلم أبناءنا، جريدة البصائر، جريدة البصائر**، ع158م، 24مارس1939م، ص5.

[3]- الحافظي الأزهري، **التعليم في المساجد والمعاهد، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467م، 30جوان1939

يقترن بالفهم والتحصيل ويبتدئ المتعلم دائما بالكتب الصغار ثم المتوسطة ثم المطولة على سنة التدريج وأن تكون نية المتعلم احياء العلم والدين وإرادة وجه الله ومحاربة الجهل هذا هو الوسط المحمود في التعليم الديني على وجه الاجمال» [1].

كما تضيف مؤكدة نظرتها التقليدية للتعليم وبقاء التعليم في المساجد والزوايا وترفض نقله إلى أماكن أخرى لأن التعليم في المساجد فيه نوع من الخشوع والوقار والسكينة في مقال تحت عنوان "الغلاة والجامدون" لكاتبه **"مسلم غيور"** يدحض فيه الصبغة التجديدية التي أضفتها جمعية العلماء المسلمين على التعليم بقوله : «أن التعليم الديني كان ينشر ويتلقى في المساجد والزوايا لأنها بيوت الله والعلم علم الله والتعليم لله فنقلوه إلى أمكنة أخرى سموها مكاتب ومدارس؛ وعما قريب يسمونها معاهد وكليات وجامعات ومدارس عالية... فنتيجة هذا فقد ذلك التعليم لسمعة العلم في أبهة الخشوع والوقار والسكينة واصطبغ بصبغة افرنجية محضة لا رائحة فيه من صبغة دينية»[2].

-تشجيع الكتابة الأدبية: اقترحت جريدة البصائر تشجيع الكتابة الأدبية وذلك يرجع إلى أن قضية اللغة العربية والتعليم العربي قضية محورية عند جمعية العلماء المسلمين فسعت الجمعية لنشرها بكل الأساليب لخدمة الامة ودعوةً لإحياء الروح العربية والتمسك بها وردا على مشروع الفرنسة، وهو ما أكدته البصائر بقولها: « فالذي يتأمل في برنامج التعليم العربي في المدارس الرسمية يلاحظ أنه تعليم مقتصر على تلفيق القواعد وهو جاف من كل تطبيق يمرن التلميذ العربي على الكتابة أو على الأقل النطق بلغة قومه، ويكفينا أن نرى حالة المتخرجين من هذه المدارس فإنهم يجهلون العربية وإن كانوا يحسنون قواعدها وهم أشبه برجل في يده سلاح قطع ولكنه لا يحسن استعماله، وأنجب هؤلاء التلاميذ الذين يطمع في الكتابة ويتكلف التأليف تجده لا يتجاوز المواضيع البسيطة مثل التعليق على كتاب أبي مدين، أو ملاحظات عقيمة فيما يرجع إلى بردة البصيري»[3]، لذلك شجعت على الاهتمام بالأدب العربي والكتابة الأدبية.

وحثت البصائر على الحرص على الاهتمام بالأدب العربي لما رأته من كثرة عدد الجزائريين الذين تشبعوا بالثقافة الفرنسية وتطبعوا بطبائع فرنسية فترتب عن ذلك بغض واحتقار لأمتهم، ومحاولة تشويه

---

[1]- مسلم غيور، **الغلاة والجامدون التعليم الديني، جريدة البلاغ الجزائري**، ع458، 29جويلية 1938م، ص3.

[2]-مسلم غيور، **المرجع نفسه**، ص3.

[3]- التلمساني، **الأدب وفوائده، جريدة البصائر**، ع124، ص6.

خلقها وحملها على طبائعهم فإن لم يستطيعوا حملها على مذهبهم أصبحوا أعداء لها كما أكدت البصائر بقولها: «والشرط المهم في الأدب حتى تكون له فوائد ظاهرة هو أن يكون موافقا لميزاج الأديب ومجانسا لذوقه ويجب أن يكون كذلك موافقا ذوق الأمة الموجه إليها وإنا نرى كل متأدب بآداب أجنبية عنه دائما منحرف المزاج نراه يبغض أدب أمته لجهله به وهذه طبيعة من طبائع الإنسان فإنه مجبول على بغض ما يجهل ويترتب عن هذا بغض الأديب لأمته فهو يزدريها ويحتقرها ويصبح في الأخير أذى لها»[1].

وأكدت البصائر على ضرورة الاهتمام بالأدب العربي لأنه سلاح لخدمة الأمة يبعث على احياء الروح العربية في نفوس أبنائها بقوله: «أما الأدب الذي تكون له ثمرة محققة وفوائد بينة هو أن يتأدب أفراد الأمة بأدب قومهم وكان البعض وكان من غيرنا عرفوا أهمية الأدب العربي في هذا القطر فأصبحوا يجتهدون في محاربة كل تعليم عربي يوشك أن يخرج أدباء فحولا قادرين على خدمة الأمة والتحكم في الفكر العام وبعث الحمية في القلوب وإحياء الروح العربية في هذه الأجساد الجزائرية التي أصبحت تتطور تطورا افرنجيا وتتطبع بالطبائع الأوروبية وإن فقد الأدباء الأحرار في مثل هذه الامة زمنا أطول من هذا، فإني أخشى الانقلاب في الأجسام –والتطور الداخلي أخطر بكثرة من كل تطور خارجي»[2].

كما أكدت البصائر ضمن تشجيعها للجزائريين على الكتابة الأدبية على أن الضعف لم يصل المسلمين إلا عندما بعدو عن لغتهم ولم يبقى لهم أدب بقولها: «وإنا نشاهد أن الضعف لم يصل المسلمين ويستولي عليهم إلا حين بعدوا عن القرآن وجهلوا لغتهم ولم يبقى لهم أدب حي يستفز هممهم ويبعث فيهم نشاط العمل ويدعوهم على الجرأة والتقدم والأمة مهما كانت قوتها محتاجة دائما إلى قلم ناشر أو على شاعر فحل يذكر الناس بواجبهم الاجتماعي حتى لا يناموا فتركد عزائمهم وتقسو قلوبهم»[3].

غير أن البلاغ لم تهتم بالكتابة الأدبية إلا أنها شجعت على خدمة الأدب ومن ذلك ما نقلته عن تأسيس جمعية لخدمة الأدب فلاقى تأسيس هذه الجمعية استحسانا من طرف الجريدة بقولها: «أفادتنا الصحف الجزائرية من عربية وفرنسية خبر تأسيس جمعية فنية تحت اسم الحياة بالعاصمة تعمل لإحياء الفن والموسيقى الجزائري والسمو به على المستوى اللائق الذي نشأ عليه والذي يتفق وروح التجديد، وممارسة

---

[1]– التلمساني، **المرجع نفسه**، ص5

[2]– التلمساني، **المرجع نفسه**، ص6.

[3]– التلمساني، **الأدب وفوائده**، **جريدة البصائر**، ع124، ص5.

الفنون الرياضية على اختلاف أنواعها، وخدمة الفنون الجميلة عامة والأدب العربي خاصة بواسطة دروس ومحاضرات يلقيها المثقفون من أعضائها باللغتين العربية والفرنسية»[1].

16-فئة مقترحات مجال الإصلاح السياسي:

جدول رقم (21): يمثل مقترحات مجال الإصلاح السياسي في الجريدتين

الجريدتان / المقترحات	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تحقيق مطالب الجزائريين	48	%64	00	00	48	%64
الوقوف ضد تعسف الإدارة الاستعمارية	27	%36	00	00	27	%36
المجموع	75	%100	00	00	75	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين كبير بين صحيفتي البصائر من حيث مقترحاتهما لمجال الإصلاح السياسي حيث نجد أن مقترح تحقيق مطالب الجزائريين احتل المرتبة الأولى في جريدة البصائر بنسبة 64%، بينما لم يسجل حضور هذا العنصر في جريدة البلاغ، يليه مقترح الوقوف ضد تعسف الإدارة الاستعمارية فورد بنسبة 36% في جريدة البصائر، في حين لم يرد هذا الأخير في جريدة البلاغ.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن هناك اختلاف كبير بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح السياسي وهذا يعود إلى اختلاف موقف الجريدتين من الوجود الاستعماري في الجزائر، حيث اقترحت البصائر تحقيق مطالب الأمة الجزائرية، واستنكرت معاملة الإدارة الفرنسية للجزائريين، في حين لم يكن للبلاغ مقترحات في هذا المجال لأنه كان لها وجهة نظر أخرى مبنية على الإخلاص وحسن التفاهم بين البلاد الجزائرية والحكومة الفرنسية.

-تحقيق مطالب الجزائريين: اهتمت البصائر في مقترحاتها للإصلاح السياسي بمقترح تحقيق مطالب الجزائريين نظرا لما تعرضت له الجمعية من التضييق على نشاطاتها الإصلاحية من طرف الإدارة الاستعمارية (المنع وغلق المدارس ومنع العلماء من التعليم والوعظ إلا برخصة، والسجن، والتعذيب،

[1]- محمد المهدي، **جمعية الحياة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع462، 17فيفري1939م، ص2.

والنفي) لأن الجريدة أعلنت أنها لسان الأمة، ومن بين المطالب التي دافعت عنها الجريدة تحقيق المساواة والعدل، حرية التعليم العربي والديني ....

طالب الشيخ "**ابن باديس**" الحكومة الفرنسية بتحقيق المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق بقوله: « انما نحن طلاب حقوق ورواد أمن وأمان وسلام؛ لا نبيح أذية أي مخلوق ولا نرضى الضرر والخسارة لكائن كان وقصارى ما يرجوه المصلحون ويبغون الحصول عليه، وتعمل له جمعية العلماء المسلمين هو أن نعيش مع الحكومة الفرنسوية عيشة بني الانسان الذين يقومون بكل الواجبات ولا يقصرون في المطالبة بحق من حقوقهم المشروعة بالطرق المعقولة ما داموا ينظرون إلى من يساكنهم من أبناء فرنسا الآخرين كإخوان لهم يجمعهم وأياهم وطن واحد وتوحد بينهم المصلحة العامة المشتركة في هذا الوطن الواحد المشترك الذي لا يسعد فيه الأفراد إلا بسعادة الجميع وتجري عليهم قوانين واحدة وتشملهم جميعا معاملة متساوية ومتماثلة، لأننا بشر ونشعر بأننا كبني الإنسان لنا مالهم وعلينا ما عليهم ولا نرضى أبدا أن نعيش عيشة الخول والعبيد، ونحيا ونموت ونحن كحيوانات مسخرة، وبهيمة أنعام تستعمل وهي غير مخيرة ذلك مالا يرضاه أبناء الجيل الحاضر »[1].

-أما جريدة البلاغ الجزائري فلم تهتم يهذا المقترح لأن المنهج الذي سارت عليه الجريدة هو الابتعاد عن السياسة، وأنها تعلن عن ذاتها بأنها ليست حزبية ولا تخوض في السياسة – وتركت هذا المجال لأصحابه كالنواب والأحزاب كما أكدت في افتتاحية لها: « ما كنا لنشتغل بسياسة الجزائر الأهلية ولا لنفرد لها شيئا من أعمدة هاته الصحيفة كل ذلك لما نعلمه من أن للسياسة أهلا كرسوا أنفسهم على معالجة المسائل الاهلية، وكان لنا من الثقة ما يجعلها على اطمئنان من حفظ الميزة القومية»[2]، كما أن المبدأ الذي قامت على أساسه هو نشر الوعي الديني والقيام بالوعظ والإرشاد وتعليم أمور الدين في أوساط المجتمع [3].

-الوقوف ضد تعسف الإدارة الاستعمارية: استنكرت البصائر جملة الإجراءات القمعية التي مارستها الإدارة الاستعمارية على الجمعية والموالين لها ودعت إلى مقاومة هذه الإجراءات، فرأت أن الاحتجاج على الحكومة هو السبيل أمام هذه الإجراءات القمعية حتى تنال الامة مطالبها، ومن هذه الاحتجاجات الوقوف ضد قرار 08 مارس 1938: «فمادامت الحالة هي هذه تمنع الرخص، تنزع من

---

[1]- العقبي، **ماذا يلاقي المصلحون جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر**، ع51، 15جانفي 1937م، ص3.

[2]- البلاغ، **حول التجنيس التبعيضي وآفاته على الأمة الجزائرية**، ع304، 11 أوت 1933م، ص1.

[3]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص47.

أصحابها، المدارس المغلقة مغلقة فإننا لانعد هذا القرار المشؤوم إلا ظلما في ديننا ولغة ديننا يجب علينا استنكاره ومقاومته بكل سبيل مشروع وثمرة ذلك يجنيها من غرسها»[1].

الوقوف ضد معاملة الحكومة الفرنسية للحجاج الجزائريين: «أما نحن فنحتج بكل شدة وكل صرامة لدى المراجع العليا وعند رجال الحكومة على هذا الصنيع ونلتمس منها أن تترك للناس مرة ثانية حريتهم التامة في سفرهم للحج ...بعد اجراء المعاملات القانونية التي لا يأنف أحد على تطبيقها عليه ولا يستنكف أي كان من الخضوع إليها إذ لا وسيلة لإنهاء هذه المظالم غير هذه»[2].

– في حين اقترحت البلاغ حسن التفاهم مع السلطة الحاكمة، وأن العلاقة بين البلاد الجزائرية والسلطة الحاكمة لابد أن يحكمها الإخلاص وهو ما أكدته البلاغ في مقال مطول تحت عنوان "حياة الهدو السعيد" تقول فيه: «حسن التفاهم هو التصميم والعزف على التفاهم وإخلاص نية وسلامة الطوية وبعبارة أشمل؛ أن الإخلاص موصل إلى حسن التفاهم العام الذي يوصل بدوره إلى الغاية؛ وهي حياة الهدوء التي هي السعادة المنشودة وهذه الحياة هذا هو الأسلوب الحكيم هو ما نرجو اتباع البلاد الجزائرية له مما فيها من السكان على اختلاف عناصرهم ومن السلطة الحاكمة؛ بل وما نتمنى انماء الطرفين للموجود منه؛ ولأن الفوز العام مضمون لهما ما دام سيرها مطبوعا بطابع الإخلاص، ويلوح لنا أن هذه الغاية لابد من الوصول إليها بعون الله تعالى؛ لأن ما بلغ إلى هذا المدى من النجاح كفيل بإبلاغ الأمل إلى أقصى مداه»[3].

وتضيف البلاغ يجب أن يكون الإخلاص رائد العلاقة بين الحكومة والأمة الجزائرية والطرف المخلص هو الناجح بقولها: «ينبغي لأجل الوصول إلى الغاية المنتظرة للأمة والحكومة معا أن يكون الإخلاص رائدها؛ بحيث يكون بينهما متساويا، يعني أن النجاح لهما مضمون إذا كان الإخلاص في تلك المثابة ومتبادلا، وأن الطرف المخلص هو الناجح قطعا، والطرف المداجي هو الخاسر لا محالة، فإذا أخلصت الحكومة دون الأمة كانت هي الرابحة وكانت الأمة هي الخاسرة، والعكس بالعكس، بيد أن اخلاص أحد الطرفين إذا كان قويا وصادرا من الأعماق فله تأثير بليغ في الطرف الآخر، لأن ذلك بمنزلة الإدلاء بحجة بالغة لا يمكن ردها، وهذا النوع من الإخلاص هو الذي أحدث به سمو الوالي العام ذلك التأثير في كثير من

---

[1]– عبد الحميد ابن باديس، **المساواة العرجاء، جريدة البصائر**، ع177، ص2.

[2]– الطيب العقبي، **الاحتجاجات على المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج في هذه السنة، جريدة البصائر**، ع54، ص3.

[3]– **حياة الهدو السعيد، جريدة البلاغ الجزائري**، ع469، 25 جويلية 1939م، ص1.

قادة البلاد في مختلف الطبقات والعناصر، فصاروا منجذبين نحو التعاون النزيه الحقيقي، ونتمنى أن تتظافر هذه الجهود سيما في هذه الظروف لفائدة البلاد الامة ونحن على كل حال متفائلون خيرا كثيرا في المستقبل»[1].

17- مقترحات مجال الإصلاح الاقتصادي في الجريدتين:

جدول رقم (22): يمثل مقترحات مجال الإصلاح الاقتصادي

الجريدتان / المقترحات	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تأمين الحياة الكريمة للجزائريين	01	%7.14	00	00	01	%2.94
التشجيع على الصناعة والتجارة	02	%14.28	06	%60	08	%23.52
محاربة البطالة والفقر	11	%78.57	04	%40	25	%73.52
المجموع	14	99.99	10	%99.99	34	%99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين بين الجريدتين في مقترحاتهما لإصلاح المجال الاقتصادي، حيث يتضح أن محاربة البطالة والفقر احتلت المرتبة الأولى في جريدة البصائر بنسبة قدرت ب78.57%، بينما جاءت نسبته في جريدة البلاغ أقل قدرت ب40%، ثم يليه في المرتبة الثانية التشجيع على الصناعة والتجارة بنسبة 14.28% في جريدة البصائر، بينما حقق هذا العنصر نسبة مرتفعة في جريدة البلاغ قدرت ب60%، ثم أخيرا تأمين الحياة الكريمة فورد في جريدة البصائر بنسبة 7.14%، بينما لم يرد في جريدة البلاغ الجزائري.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح الاقتصادي، كما يلاحظ أن الجانب الاقتصادي بشكل مقتضب في الجريدتين وذلك أمر طبيعي لأن تبعية الاقتصاد الوطني للحكومة الفرنسية وتحكمها فيه اقتضى من الصحيفتين عدم التطرق لمثل هذه المواضيع التي من شأنها تعريض أصحابها إلى الخطر، والجريدة إلى التوقيف.

-محاربة الفقر والبطالة: ركزت جريدة البصائر في مقترحاتها لإصلاح المجال الاقتصادي على محاربة

[1]- **المرجع السابق**، ص4.

الفقر والبطالة نظرا للأوضاع المتردية الناتجة عن سياسة التفقير التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية على الشعب الجزائري، من استيلاء على ممتلكات الجزائريين، فرض الضرائب، فانتشر الكسل، التسول، الخيانة في العمل، السرقة، فدعت البصائر للتعاون والشراكة بين أفراد المجتمع لأن ذلك من شأنه انتاج ثروة وبالتالي يتم إيجاد فرص عمل للبطالين من ذويهم وغيرهم، وهوما أكدته بقولها: «وأما المسلمون وخصوصا منهم الذين تحت حكم غيرهم فقد صاروا إلى ما يتمناه لهم عدوهم المستبد بخيرات الوطن المستعمر للأرض للعقول والقلوب التارك أهلها بلا أرض ولا عقول ولا قلوب واعية ومتفكرة بل تراهم فوضى لا رأي لا جد، الغني يعمل وحده منفردا بالربح والخسارة من غير ضبط ولا تقدير ولا يفهم معنى للتعاون بالمال شركة ولا يريد منك أن تحدثه عن حال وطنه المنكوب وهو يجهل معنى الشركات التعاونية في كل شيء وما ينتج عنها من ثروة وإشغال العاطلين من أهلهم ومواطنيهم» [1].

كما دعت البصائر لترك الكسل والبحث على موارد الرزق في الوطن وترك القعود عن العمل في مقال تحت عنوان "حاربوا البطالة والتسول المحرم أيها المسلمون" تقول فيه: « وقد نشط الكفار في هذا الزمان وتركوا الكسل واستدلوا على موارد الرزق في أوطانهم وفي الأوطان المبتلات باستعمارهم لما وجدوا أهلها نائمين كاسلين عن العمل والشغل فصاروا سادة في السياسة وسادة أما الغني منهم فبماله انفرادا أو شركة وأما الفقير منهم فبعمله وجده فاستوى غنيهم وفقيرهم في العلا المادي والعلمي وعاشوا من الناحية المادة في سعادة وشرف»[2].

كما حثت البصائر على محاربة البطالة وأشارت إلى أن ديننا الحنيف يأمر بالجد والعمل للدنيا والآخرة بقولها: «وكثر هذا الوصف وعم في المدن والقرى وفشت البطالة فبهم وصارت مناظرهم تحزن الصديق وتسر العدو تجدهم أكداسا في المقاهي للقمار في الفصول كلها على أوساخ وقاذورات من لباسهم وأجسادهم وفراشهم وديننا الإسلامي يأمر بالجد والعمل للدارين ويريد منا أن نكون في الدرجة العليا والشرف الرفيع من العيش الدنيوي الأخروي»[3].

كما أكدت البصائر على الحث على الكسب والعمل واستنهاض همم الجزائريين وحملت المسؤولية على علماء المسلمين بالسعي على طرح هذه المواضيع في المنابر والدروس بقولها: « فانعكس أمرنا مع الكافرين هم

---

[1]- أبو القاسم البيضاوي، **حاربوا البطالة والتوسل المحرم أيها المسلمون، جريدة البصائر**، ع172، ص8.

[2]- أبو القاسم البيضاوي، **المرجع نفسه**، ص8.

[3]-أبو القاسم البيضاوي، **المرجع السابق**، ص8.

أخذوا بما يأمر ديننا ونحن أخذنا بما تأمر به كنيستهم فإلى عقلاء المسلمين عامة وإلى علمائهم خاصة الكلام وعليهم صنيعهم هذا على المنابر وفي الدروس وفي المجال والمجتمعات علهم ينهضون إلى الحياة»[1].

-كما حثت البلاغ على الأخذ بالأسباب وطلب الرزق والعمل بقولها: «إن الله خلق الخلق وبثه في الأرض وألهم على طلب معيشته سواء كان يمشي على رجلين أو على أربع ونحن نرى غير العاقل من الحيوانات يسعى ويغدر ويروح في البرد والحر ليحصل على معيشته ومعيشة من يعوله من ذريته الضعيفة التي لا تستطيع التحصيل وفي ذلك من التحصيل والحكمة ما يبعث العاقل على الجد واكتساب الرزق الذي يضمن العلا والشرف ولقد كرم الله بني آدم وجعل لهم ما في الأرض جميعا وسخر لهم ما في البر والبحر بما خصهم به من العقل والتدبير والاتقان وقد نشط الكفار[2].

وشجعت البصائر على النهوض بالحركة الاقتصادية في المجتمع بقولها: «وهم لذلك ناهضون بالحركات العمرانية والاقتصادية مقبلون على شؤونهم الخاصة بجد واجتهاد وقد جمعوا بين النشاط المادي والأدبي وهذا هو السر في نجاحهم –حسب ما يظهر لي – في نجاح مشاريعهم بكيفية زائدة وجعل تبسة تفرق غيرها في التقدم والإصلاح مع صغرها وضعف مواردها ومنتوجاتها الفلاحية خصوصا في هاته السنوات»[3].

-في حين لم تركز جريدة البلاغ على هذا المقترح لأنها ترى أن حلول إصلاح الحالة الاقتصادية ومحاربة الفقر في يد الحكومة الفرنسية لذلك طالبتها بإصلاح الحالة الاقتصادية راجية منها أعظم منقد للمجتمع مما حل به من فقر مدقع وديون وهو ما أكدته الجريدة بقولها :«نرغب من كرم شيمها إصلاح الحالة الاقتصادية فالناس في حاجة إلى ذلك بالفور لتسلطن الفقر المدقع لدى سكان الأوطان الجزائرية فلنا وفي ذات الممثل لها سعادة سمو السيد ريني وزير الداخلية الذي نرجو من زيارته لوطن الجزائر أعظم منقذ لنا بعد الله من هوة الفقر والديون المتراكمة علينا وبالأخص الفلاحين الذين نرجى منهم القوت السنوي أعانهم الله وأنتم آمين»[4].

– التشجيع على الصناعة والتجارة: كان اهتمام البصائر ضئيلا جدا بهذه الفئة لأن المجتمع

---

[1]-أبو القاسم البيضاوي، **المرجع نفسه**، ص8.

[2]-أبو القاسم البيضاوي، **المرجع نفسه**، ص8.

[3]- علي مرحوم، **حديث المتجول، جريدة البصائر**، ع120، ص177.

[4]- جماعة من المسلمين يعز عليهم دينهم، **الكلام حول التجنيس**، ع333، 04أفريل 1935م، ص2.

الجزائري في تلك الفترة كان يعيش على الزراعة والاعمال الشاقة مع تبعية الاقتصاد الجزائري للحكومة الفرنسية، فبالتالي فالتطرق لمثل هذه المواضيع استلزم الحذر من كتاب الجريدة حتى لا يقعوا فيما لا يحمد عقباه مع الإدارة الفرنسية.

-في حين شجعت البلاغ الجزائري الجزائريين على النهوض بالتجارة والصناعة والتشبه بأبناء الشرق في نهضتهم، وحثت على التضامن لأن ذلك هو سبب نهوضهم كما أكد "**الشيخ الهلالي محمد القسنطيني**" «أبناء وطننا العزيز إن تناسيتم الشهامة وتغافلتم عن الكرامة وحسن التدبير وو وإلخ وظهر عليكم العجز المزمن لا سمح الله فعلى الأقل تشبهوا بأبناء الشرق وما أدراك بالشرق- في خطواتهم المتواصلة التي نهضت بهم إلى أوج العلى والترقي في صناعتهم وتجارتهم واقتصادهم مما يعود عليهم وعلى بلادهم بالثروة والاستغناء عن غيرهم، وأساس رقيهم هو تضامنهم وتكاثفهم وتوحيد كلمتهم»[1].

كما شجعت البلاغ على استثمار البلاد كما استثمرها سلفهم والتمتع بخيراتها وترك الهجرة وعناء الضرب في الأرض كما جاء في مقال تحت عنوان "حضارة اليمن قديما" يحفز فيه صاحبه أبناء الجزائر على استثمار بلادهم وترك عناء الضرب في الأرض فيقول فيه: «إن ما يؤلم النفس ويبعث على الأسف الشديد أن يقرأ المرء صفحة من تاريخ وطنه العزيز وما كان يتمتع به من ثروة ورخاء ومنة وسعادة وهناء ثم يرمي ببصره إليه ويلتفت يمينه ويساره ليرى شيئا ما سجله التاريخ فلا يجد إلا رسوما وأطلالا ثم يعيد النظر في حالة السكان فيراهم قد تفرقوا يمينا وشمالا فتأخذه الدهشة ويقع في الحيرة وبداخله العجب من أمر هؤلاء، كيف يتصور العقل أن تكون البلد من أخصب بقاع العالم وأغناها فيهجرها أبناؤها ويفارقوها للكد والعناء وتحمل المشاق في سبيل تحصيل القوت عجيب والله ألف عجيب مع أنهم لو وطنوا أنفسهم على تحمل المشاق في بلادهم واستثمروها كما استثمروها سلفهم لأراحوا أنفسهم عناء الضرب في الأرض وعاشوا كما عاش آباؤهم يتمتعون بخيراتها ونعيمها فقد ظلوا مئات السنين لا يعرفون النقلة منها إلا للفتح والاستعمار ونشر الحضارة ونقل التجارة إلى ما نآى ودنا من الأقطار وهأنا أنشر بعض الفقرات من تاريخ العرب قبل الإسلام لهذه البلاد السعيدة كي يشاركني اخواني في الاطلاع على ذلك ورأوا ما كان عليه أسلافهم وما وصلت إليه بلدانهم من الحضارة والمنة والعز والسؤد وأيام كان النشاط والحركة والجسد والعمل فعسى أن

[1]- لهلالي محمد القسنطيني، **هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير، جريدة البلاغ الجزائري**، ع454، 01 جويلية 1938م، ص2.

تستيقظ الأفكار من سباتها وتنتبه العقول من غفلاتها»

–تأمين الحياة الكريمة: اقترحت البصائر للحكومة الفرنسية عدم الرضى بالحالة المتردية التي يعيش عليها أغلب الجزائريين على الاعمال الشاقة فعارضت هذا الوضع وطالبت الحكومة بتغييره وتأمين الحياة الكريمة للأهالي الجزائريين وتقرير المساواة بينهم وبين غيرهم من الفرنسيين والمعمرين بقولها: «ولا نرضى أبدا أن نعيش عيشة الخول والعبيد، ونحيا ونموت ونحن كحيوانات مسخرة؛ وبهيمة أنعام تستعمل وهي مخيرة، ذلك ما لا يرضاه أبناء الجيل الحاضر؛ ولا يمكن أن يتم لاحد أبناء الأجيال المقبلة، وإن تم للبعض في البعض من أبناء آدم قبل اليوم»[1].

–في حين لم تتطرق البلاغ إلى هذا المقترح.

18–فئة العوائق الثقافية التي واجهت عملية الإصلاح من خلال الجريدتين:

جدول رقم (23): يمثل العوائق الثقافية التي تواجه عملية الإصلاح في الجريدتين

الجريدتان / عوائق ثقافية	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عوائق نفسية(الضعف الانهزامية واليأس والكسل والتواكل، اتباع الهوى)	50	%73.52	20	%58.82	70	%68.62
عوائق فكرية(طغيان الجمود الفكري والتعصب)	18	%46.47	14	%41.17	32	%31.37
المجموع	68	100	34	%100	102	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن هناك تقارب في العوائق الثقافية التي واجهت العملية الإصلاحية بالنسبة للجريدتين، حيث نلاحظ أن طغيان اليأس والإحباط والانهزامية في المجتمع الجزائري أحتل المرتبة الأولى في كلتا الجريدتين، فورد بنسبة 73.52% في جريدة البصائر، في حين سجل نسبة 58.82% في جريدة البلاغ، ثم يليه طغيان الجمود الفكري بنسبة 46.47% في جريدة البصائر، بينما جاءت نسبته 41.17% في جريدة البلاغ، ثم أخيرا غياب الوعي بضرورة الإصلاح فورد بنسبة 14.70% في جريدة البصائر، بينما جاءت نسبته أقل في جريدة البلاغ قدرت ب8.82%.

[1]– العقبي، ماذا يلاقي المصلحون، جريدة البصائر، ع51، ص3.

نستنتج من خلال هذه القراءة الكمية للجدول أن هناك تقارب بين الجريدتين في عرض العوائق الثقافية التي تواجه عملية الإصلاح، حيث نجد أن العوائق النفسية سجلت أعلى نسبة في كلتا الجريدتين وهذا يعود حسب البصائر إلى انعكاسات السياسة الاستعمارية الزجرية التي حدت من حرية الجزائريين إضافة إلى عامل الطرقية المنحرفة التي لعبت دورها في تخدير المجتمع ونشر ثقافة الاستسلام، بينما لم تورد البلاغ سبب هذا العائق.

-عائق الضعف والانهزامية : يعود طغيان الانهزامية على المجتمع الجزائري حسب جريدة البصائر إلى عاملين اثنين، أولهما الاستعمار الذي عمل على تجفيف المنابع الروحية (المدارس، المساجد، الزوايا) التي يستمد منها الجزائريون الدافع الروحي للعمل والنهوض، والحركة، والاجتهاد، والسعي، مع تقييد الحريات أمام قرارات المنع والزجر والسجن والملاحقات، وبالتالي فهذا المناخ السلبي كان عائق أمام الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين، ومن أمثلة ذلك ما علقت به البصائر على حالة الجزائريين بعد انتزاع الحكومة الفرنسية للأوقاف وجعل الشؤون الدينية في يد المستعمر فمنذ ذلك الحين انتشر التذمر والشكوى في أوساط المجتمع «منذ أن انتزعت الحكومة الأوقاف الإسلامية الجزائرية بقرار 09سبتمبر 1907 جعلت الشؤون الدينية كلها بيد ثلاث جمعيات دينية في ثلاث عمالات يرأسها رجل أوروبي قد فيكون مسيحيا متعصبا وتختار أعضاءها الإدارة المحلية ومن يومئذ والأوضاع الدينية تتقهقر والتعليم الإسلامية تذوب وتنحل ثم يتتابع عليها سيل جارف من الأهواء والوساطات والشقوات فيطغى على الوظائف الدينية فيزحزها عن مكانها ويسندها إلى غير أهلها وإن سرت وحيثما توجهت تصادفك الشكوى والتذمر المتغلغل في كافة الطبقات الإسلامية من جراء هذه الفوضى التي غمرت مقدساتهم الدينية فهذا امام جاهل لم يتوفر فيه شرط من شروط الامامة ...وآخر يكفيه من الأمانة أن يقبض المرتب ثم ينيب أولا ينيب من يصلي بالناس وهذا حزاب متهتك يجتمع مع زملائه من القراء قراءتهم همهمة وألفاظ مغتصبة لا تتجاوز حناجرهم، وقل ما شئت في بقية رجال الدين الرسميين إلا من شاء الله»[1].

العامل الثاني: أثر الطرقية المنحرفة التي شوهت وأضعفت الإسلام في النفوس واستولت على عقول البسطاء والعوام من خلال تخديرهم بالخرافات ومن ذلك ما أكده "الشيخ محمد خير الدين" الآن يجب أن تعرفوا أيها الحاضرون مبلغ افتتان عامة المسلمين بهؤلاء الشيوخ _المرابطين افتتانا صدهم عن الإشادة بمجد

[1]- محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي العربي هل في الجزائر حرية دينية؟**، ع120، 01جويلية 1938م، ص2.

الإسلام وعظماء الإسلام وعلماء الإسلام .... قد استطاع الطرقيون بكل سهولة أن يفسدوا العقول وينتزعوا العقائد الصحيحة من القلوب ليحلوا محلها أباطيل فيها كثير من هنات الجاهلية الأولى واستطاعوا أن يمهدوا لأعداء الإسلام والكائدين له بما أوجدوا في الأوساط الإسلامية من كسل وخمول واستسلام ورضا بالدون » [1].

كما أكدت البصائر أن سبب عرقلة سير الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الأوهام والخرافات: «لا شك أن من ينظر سطحيا يقول بدون تريث أن فكرة الإصلاح في القطر الجزائري تسير رويدا أو أنها بطيئة جدا ونحن نوافقه على قولته هذه حيث أنه راعى الظواهر، وصدته عن التبصر البوادر، ففكرة الإصلاح _يعلم الله_ لو وجدت فسيح مجال، وسنحت لها فرص الزمن، لرأيت انتشارها ما يترك محبها في مرح ويذر قاليها في ترح لكن نقول _ أن تعش_ لهذه الفكرة ما ترى وسوف تجد لها ما تجد..... وحقا لكل شيء دور يقضيه في هذه الحياة _فالتهاويل والأوهام والخيالات تقوم بلعب دورتها، في آونة لاءمتها، فلا يلام إذا اغتر أو خنع من يوجد بقلبه بقية باقية»[2].

-أما جريدة البلاغ الجزائري فركزت على ابراز هذا العائق ودعت المجتمع إلى الحركة ونبذ الكسل والخمول _وحسب اطلاع الباحثة _ لم يتم ذكر أسباب هذا الضعف والخمول واليأس والانهزامية التي يعاني منها المجتمع الجزائري من قبل الجريدة، حيث نقلت البلاغ عن ما آلت إليه حالة عنابة من فتور عام وفشل «وليس في قلة حركة تذكر فلا مشروع خيري ولا جمعية تذكر ولا جمعية صحيحة ولا ولا، ويعلل العقلاء هذه الحالة بالفتور العام في سائر طبقات المدينة والفشل المستولي على عزائمهم منذ عهد بعيد حتى تعودوه... ويوشك أن يأتي عليهم زمان يفزعون فيه إلى المدن والقرى المجاورة لهم لطلب من يكتب لهم جوابا أو يقرأ لهم كتابا ...ألهمهم الله رشدهم وتداركهم بلطف من عنده لإنقاذهم من الحالة الحاضرة»[3].

كما دعت البلاغ جماعة دوار الماين أن ينشطوا في الأعمال التي تعود عليهم بالخير وينفظوا عنهم غبار الخمل «ونود من أولئك الأعضاء أن ينفضوا عنهم غبار الخمل وأن ينشطوا في أعمالهم التي تعود بالخير والصلاح على أهالي تلك الدائرة وأن لا يكونوا مثل سكان قرية (توبيرت) الذين لا يترامى لهم الهلال

---

[1]- محمد خير الدين، **في الزوايا خبايا، جريدة البصائر**، ع124، ص2.

[2]- أ.س، **عما قليل ليصبحن نادمين، جريدة البصائر**، ع138، ص5.

[3]- مدير البلاغ، **نظرة مستعجلة لمدير البلاغ بعمالة قسنطينة، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص2.

إلا ليلة تمامه لانخفاض مقرهم الواقع تحت الجبال، بل يجب عليهم أن ينتبهوا ويقتدوا برفقائهم الناشطين في كل بلدان القطر القائمين بأعمالهم العائدة على إخوانهم بالنفع العجيب»[1].

كما تأسفت البلاغ على حالة الكسل الذي طال الشبيبة الجزائرية بقولها: «ونحن أيتها الشبيبة الجزائرية أين نهضتنا الدينية والأدبية، هل نرضى البقاء على الحالة الحاضرة اللهم لا إلا أننا حدنا عن طريق الاستقامة وذهلنا عن كل شيء واضطجعنا على فراش الخمول وعدم الشعور ونمنا نوما هادئا حتى اذا استيقظنا وجدنا أنفسنا ونحن كما نعلم ويعلم العالم كله، يصعب علينا النهوض من فراشنا إما خجلا أو كسلا أو وعاودنا النعاس أيضا فنمنا ونمنا، إلى ما شاء الله لكنا مع الأسف لم ندر ما حمل جمهور شبيبتنا على هذا الرقاد الطويل فإذا كان الخجل هو المانع لها من النهوض فإن هذا العذر أقبح من الذنب وإذا كان الكسل فالمصيبة أدهى وعلى كلا الحالتين يصدق علينا قول من قال لا شبيبة في الجزائر»[2].

كما أكدت البلاغ على حالة الخمول المميت الذي نال من شيوخ الزوايا الذي أضحى عائق أمام الإصلاح فدعتهم للنهوض والنشاط والتعليم وإرسال البعثات التعليمية للخارج «إلى متى هذا الرقاد العميق وهذا الخمول المميت أنالكم ما نال أهل الكهف في الرقاد المستمر وما دعانا لهذا إلا ما نراه من نشاط المصلحين في كل أمة وارسالهم البعثات المتعددة إلى أقطار مختلفة للعلم والتعلم» [3].

كما أشادت البلاغ بنهضة أبناء الشرق ودعت أبناء الجزائر لترك العجز المزمن والتشبه بهم في نهضتهم التي عادت عليهم بالخيرات بقولها: «أبناء وطننا العزيز إن تناسيتم الشهامة وتغافلتم عن الكرامة وحسن التدبير ووو إلخ وظهر عليكم العجز المزمن لا سمح الله فعلى الأقل تشبهوا بأبناء الشرق وما أدراك بالشرق- في خطواتهم المتواصلة التي نهضت بهم إلى أوج العلى والترقي في صناعتهم وتجارهم واقتصادهم مما يعود عليهم وعلى بلادهم بالثروة والاستغناء عن غيرهم، »[4].

-طغيان الجمود والتعصب: احتل هذا العائق المرتبة الثانية في جريدة البصائر ويعود سبب هذا العائق حسب الجريدة إلى عامل الاستعمار الذي لعب دوره في القضاء على المرافق التي كانت تحتضن

---

[1]- **استقيموا كما أمرتم يا جماعة الماين، جريدة البلاغ الجزائري**، ع354، 15جانفي 1937م، ص4.

[2]- شاب مطلع، **حول الشبيبة والنهضة الدينية، جريدة البلاغ الجزائري**، ع333، 05أفريل 1935م، ص1.

[3]- الهلالي محمد القسنطيني، **العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص1.

[4]- الهلالي محمد القسنطيني، **هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير، جريدة البلاغ الجزائري**، ع454، 01 جويلية 1938م، ص2.

المجتمع من مدارس ومكاتب ومحاربة التعليم العربي، وعامل الطرقية التي خدرت المجتمع الجزائري بضلالاتها ومن ذلك ما أكده "**علي مرحوم**" عن الجمود الذي خلفه الاستعمار إلى جانب زوايا الإهمال والتفريط فشكل ذلك عائق أمام نهوض المجتمع بقوله: «ثم لنقل إن وادي ريغ كغيره من أرض الجنوب.. الذين تميزوا بالحذق والنشاط وصفاء السريرة ثم الانكماش في زوايا الإهمال والتفريط والاستسلام لما يتعرض لهم في سبيل نهوضهم من وسائل التهديد والتخدير والجمود»[1].

كما أكدت البصائر أن الأسباب السياسية ليست وحدها هي التي كانت عائقا أمام الحركة الإصلاحية للجمعية بل الجمود المتمثل في قاعدة (من جهل شيئا عاداه)كان عائقا كبيرا أمام الحركة الإصلاحية للجمعية :«ليست الأسباب السياسية المحضة وحدها هي التي قعدت بالمشاريع التي أسستها منذ قمت بالحركة في هذه البلدة بل عدم التفاهم والمنازعات الشخصية وأخرى تفسرها القاعدة من جهل شيئا عاداه»[2].

كما أكدت البصائر أن إصلاح الأمة مع انغماسها في الجهالة قد أصبح صعبا أمام المصلحين بقولها «أما والحالة ما ذكر فعن صلاح الأمة مع انغماسها في الجهالة قد أصبح من أصعب المسالك، وأصبح يرى أمام المصلحين من الأمور الخطيرة؛ لا يستطيعها إلا من منحه الله صبرا جميلا، وألهمه الإله أملا جليلا فثبت أمام نوائب الأيام ثبوت الجبال الرواسي وكيف لا وقد أصبح العالم أمام الجاهلين جاهلا، والمصلح امام المفسدين مفسدا، والصدوق اما المغرضين خؤونا»[3].

-أما جريدة البلاغ فاحتل فيها عائق الجمود المرتبة الثانية أيضا ويرجع سبب هذا العائق في الجريدة إلى جمعية العلماء المسلمين، ويعود اعتبار جمعية العلماء سبب الجمود والجهل من طرف الجريدة في المجتمع إلى الحملة الواسعة التي شنتها جمعية العلماء على الممارسات البدعية التي ابتدعها الطرقية المنحرفة في المجتمع الجزائري، وجريدة البلاغ بحكم أنها لسان حال الطريقة العلاوية وبحكم دفاعها عن الطرقية فكانت ترد على الجمعية وتدافع عن الطرقية وتتهم الجمعية بأنها بسبب تحزبهم للفكرة الإصلاحية

---

[1]- علي مرحوم، **حديث متجول البصائر في دورته الثانية**، ع158، ص8.

[2]- ابن سلمان محمد المرتضي، **تلاث نقط فقط، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص8.

[3]- محمد القباطي، حول الاعتناء بالإصلاح، جريدة البصائر، ع124، ص8.

وتسميتهم لمخالفيهم وهم الطرقية بالمفسدين كما أكدت البلاغ بقولها :« ولكن هؤلاء الإخوان أبو إلا أن يحدثوا تفريقا في الصفوف وانشقاقا عنا وشقاقا بين الناس وتنفيرا وتمزيقا للشمل وتقطيعا للصلة وتحزبا لفكرتهم وتعصبا لغرضهم وتسمية لمخالفيهم بالمفسدين تعريضا بخصومهم بأنهم غير صالحين، ونحن نراهم من المفسدين وأن خصومهم فيهم المصلحون والصالحون وفيهم المقصرون والطالحون لأن العصمة لله ولرسله وملائكته، فأخذ هؤلاء المتطرفون الممقوتون بعد أن رفضوا أن يعملوا بالاشتراك مع سائر الهيئات الجزائرية لاعتقادهم أن الإصلاح مقصور عليهم، وأن غيرهم مطبوع على الفساد في التبديل والتغير»[1].

كما أضافت البلاغ في ذات السياق أن علماء الجمعية هم الذين أوقعوا المجتمع في هذا التعصب بسبب حكمهم على الناس بالكفر والإشراك بمجرد أقل شبهة والطعن في سلفهم وانكار لإحسان المتقدمين وابدال وتغيير عقائد العامة « نجد ءاخرين هذا شيوعي وهذا إباحي وآخر اشتراكي ورابع مسوني وخامس وهابي وسادس زنديقي وسابع منافق وثامن فاجر وتاسع مذبذب وشيطان من الأبالسة وهو رئيسهم الأكبر(تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون)تظهر الدعوى واضحة من هؤلاء الأدعياء وبمجرد التأمل القليل في دعاويهم التي منها تحليل المكوس والحكم على الناس بالكفر والإشراك بمجرد أقل شبهة والطاعنين، في سلفهم والمنكرين لإحسان المتقدمين من العلماء والمؤلفين والمبدلين المغيرين لعقائد العامة...هؤلاء الجاهلون الحمقى هم الذين أوقعوا هذا القطر في هاوية سحيقة وفي شقاء واسع النطاق وهم يزعمون أنهم يحسنون صنعا ...قاتلكم الله أيها الأدعياء الأشرار كما قتلتم الامة الجزائرية وهي على فراش المرض وفي حاجة إلى علاج أمراضها؛ كانت هذه الأمة تظن في هؤلاء الأدعياء أنهم أطباؤها تماما وكانت تظن عن غفلة أنه لا يسمح الزمان بمثلهم فكانوا عليها لا لها»[2].

«يحكمون على الناس بالإشراك ويصرون على تشريكهم وينافقون بإظهار الغلط ويريدون أن يغالطونا عن فظاعتهم وشناعتهم بثلاثة أسطر يحسبون الناس جامدين لا ينتبهون إلى غلوهم وعتوهم وتمردهم وشيطنتهم وجاهليتهم قاتلك الله أيها الغلاة المنافقون المظلون المخادعون...»[3].

19-فئة العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت العملية الإصلاحية من خلال الجريدتين:

---

[1]- الحافظي الأزهري، **التعليم في المساجد والمعاهد، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، ص1.

[2]- رقيب أمين، **الأدعياء أشرار الخلق، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461،

[3]- مسلم غيور، **الغلاة والجامدون، جريدة البلاغ الجزائري**، ع355، 05 فيفري 1937م، ص4.

جدول رقم (24): العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت العملية الإصلاحية

الجريدتان / العوائق	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الفرقة والانقسام	10	%41.66	19	%86.36	29	%63.04
صعوبات الحياة، الفقر، البطالة، التشرد، والتسول، الافتقار للبنى التحتية	14	%58.33	03	%13.63	17	%36.94
المجموع	24	%99.99	22	%99.99	46	%99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين بين الجريدتين بالنسبة للعوائق الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت العملية الإصلاحية حسب الصحيفتين، فنجد أن عائق الفرقة والانقسام احتل المرتبة الأولى في كلتا الجريدتين حيث سجل نسبة 41.66% في جريدة البصائر، بينما وردت بنسبة قدرت ب86.36% في جريدة البلاغ الجزائري، ثم يليه عائق صعوبات الحياة فورد بنسبة 37.5%في جريدة البصائر، في حين سجل في جريدة البلاغ نسبة 13.63%، ثم أخيرا الافتقار إلى البنى التحتية فورد بنسبة 20.83% في جريدة البصائر، في حين لم يرد في جريدة البلاغ الجزائري.

نستنتج من خلال هذه القراءة الكمية أن هناك اختلاف بين الجريدتين بالنسبة للعوائق الاجتماعية التي واجهت العملية الإصلاحية، فجريدة البصائر تركز على العائق المادي لأن المشروع الإصلاحي الطموح لجمعية العلماء المسلمين يحتاج إلى موارد مالية كبيرة لتجسيده، بينما تركز جريدة البلاغ على عائق الفرقة والانقسام وأوعزت سبب هذا الأخير إلى جمعية العلماء المسلمين لأن الطرقية ضعف شأنها بسبب الحملات الشعواء التي قامت بها الجمعية ضدها فانكشف أمرها للأمة وبالتالي فنقص عدد المنتمين إليها وفي مقابل ذلك ازداد عدد المنتمين للحركة الإصلاحية لجمعية العلماء وبالتالي هذا ما جعل الجريدة تتحامل على الجمعية وترجع لها سبب تفرق الأمة.

صعوبات الحياة: احتل هذا العائق المرتبة الأولى في جريدة البصائر وذلك يعود إلى الاستعمار الفرنسي الذي استغل ثروات البلاد، كما أن مشروع الجمعية الإصلاحي الطموح (تعميم تأسيس المدارس في كل القطر ...) يحتاج إلى موارد مالية كبيرة لتجسيده لذلك أضحى نقص الموارد المالية عائقا كبيرا أمام

الجمعية، وكذلك أكدت البصائر أن العامل المثبط للفكرة الإصلاحية التي أساسها إلا الكتاب والسنة هو استيلاء المغرضين الذين لا يفكرون في المآل عليها بقولها: «إذ وبناء على هذا فإن العامل الوحيد المثبط اليوم هو المادة فالإنسان يبطن الخير لهته الفكرة التي أساسها إلا الكتاب والسنة أنكالا على الحقيقة الناصعة التي لا مناص منها، وانقيادا لبزوغ شمسها على القلوب ويظهر بعده عنها، وبراءته منها انقيادا للمادة، حيث أنها اليوم في أيدي المغرضين الذين لا يفكرون في المآل ولا يعرفون حق الإنسانية»[1].

كما عبر متجول البصائر عن ضعفه أمام حالات الفقر المدقع التي وصل إليها الجزائريين والتي تشكل عائقا في طريق الإصلاح بقوله: «إنما ينزعج الإنسان حقا عندما يتراءى له منظر من تلك المناظر المؤلمة التي تعترضه في طريقه حين يريد الاطلاع على حالة القرية ونصيبها من الشدة والرخاء فهناك يجد آثار الفقر واضحة مجسمة يجد الأطفال في الأزقة حفاة عراة يتسولون ويجد الشيوخ والعجزة من الضعف والهزال متساقطين فلا يسعه إلا أن يحول نظره ويلتجئ إلى ملازمة مكانه»[2].

كما أكدت البصائر أن فقدان مقومات الحياة ووسائل الرقي شكل عائق أمام نهوض الأمة «إن شئتم فقد أنسيت في تلك البرهة بيئتنا الاجتماعية وما يحاك لها وما يراد بها وما ينصب في سبيل نهوضها من حبائل واشراك وما سيكون مصيرها، ... ونحن لا نملك من مقومات الحياة الحقة ووسائل الرقي إلى صفوف الأمم الحرة إلا الأحلام ...إلا الأحلام»[3].

كما نقلت البصائر عن افتقار المجتمع للكليات الإسلامية والمساجد بسبب السياسة الاستعمارية مما تسبب هذا العائق في حرمان الجزائريين من تعلم دينهم «أما هذه البلاد الجزائرية التي يربوا سكانها على سبعة ملايين من المسلمين فهي خاوية على عروشها فلا كلية إسلامية بها ولا مساجد معمورة بالدروس العلمية كسلف عهدها ولا حرية دينية تخول للمسلمين أن يتعلموا دينهم ولغتهم »[4].

-**في حين لم تركز البلاغ على العوائق المادية** لأن الطريقة العلوية كان لها موارد مالية من تبرعات المريدين فكان حالهم ميسور فلم يكن الجانب المادي عائق لديهم، بالإضافة إلى أن الجريدة بحكم منبتها الصوفي الذي لا يركز على جانب الماديات فلم تركز على هذا العائق.

---

[1]- أ.س، **عما قليل ليصبحن نادمين، جريدة البصائر**، ع124، ص7.

[2]- علي مرحوم، **حديث متجول البصائر، جريدة البصائر**، ع158، ص8.

[3]- ابن ذياب أحمد، **المتربي حرقو ربي، جريدة البصائر**، ع155، 03 مارس 1939م، ص4.

[4]- محمد خير الدين، **التعليم الإسلامي في الجزائر**، ع120، 10 جويلية 1939م، ص2.

-**عائق الفرقة والانقسام:** لم تركز جريدة البصائر على عائق الفرقة والانقسام لأن تركيزها كان على العائق المادي باعتبار أن الموارد المالية لها أهمية كبيرة في تفعيل وتنشيط الحركة الإصلاحية، كما أن الفكر الإصلاحي لقي التفافا كبيرا من الجماهير الجزائرية لمّا انكشف أمر الطرقية المنحرفة للناس وبالتالي فلم تركز كثيرا على هذا العائق.

-أما جريدة البلاغ فركزت في تطرقها للعوائق الاجتماعية على الفرقة والانقسام وأوعزت سبب هذا العائق لجمعية العلماء المسلمين هي التي فرقت الأمة وأعاقتها عن النمو والصلاح حسب الجريدة، ويعود سبب هذا التفسير كون الجمعية حاربت الطرقية وأقصت علمائها من إدارة جمعية العلماء وهو ما تراه الجريدة عائق في طريق تقدم الأمة وتوحيدها، كما أن الطرقية ضعف شأنها وفقدت الكثير من المؤيدين لها في ظل تزايد عدد المؤيدين للفكر الإصلاحي للجمعية لمّا انكشفت انحرافات الطرقية وأضحت واضحة للكثير من المنتسبين للطرقية، فاعتبرت الجريدة الجمعية سبب الفرقة في المجتمع لأنها كشفت انحرافات هذه الطرق فأضحت واضحة للناس.

حيث أكدت البلاغ على لسان "الحافظي الازهري" أن الجمعية جاءت لإلقاء بذور الفتنة بين الناس وأنهم من يعوقون الأمة من النمو والصلاح بقوله: « وإنهم أولياء الشيطان ومن حزب الضلال جاؤا ليضلوا العباد وليفسدوا في الأرض ببث الفتنة بين الناس وإلقاء بذور النزاع والخصام بدل المحبة والوئام، فهؤلاء ذئاب في ثياب وعقارب بين الأباعد والأقارب وكلاب عادية يجب الاحتراس منهم، هذه الحشرات من الناس هي التي تعوق جسم الأمة من النمو والصلاح والازدياد بما تنخر فيه من سموم، وتبث فيه من فساد فتجعله هزيلا ضعيفا مريضا مرضا مزمنا تحيلا فلا يقوى على الحركة ولا على السير»[1].

وتضيف البلاغ عن الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين هي التي شدت أواصر الخلاف بين الجماعات وفرقت شملهم بسبب محاربتها للعوائد القومية التي لا مشاحة فيها «تلك الحركة التي نسمع لها جعجعة ولم نر لها طحنا تلك الحركة التي شدت أواصر الخلاف بين الجماعات المتآخية حتى أصبح بعضها يتأبط شرا لبعض ويسميه بالشرك ليستحل ماله وعرضه ودمه، تلك الحركة المضادة للنواميس الإلهية والقوانين

[1]- الحافظي الأزهري، الحشرات من الناس، ع469، 25أوت 1939م، ص4.

السماوية والعوائد القومية التي لا مشاحة فيها»[1].

كما أكدت البلاغ على لسان رئيس الجمعية الطرقية "**أحمد بن بسام**" على أن –دعاة الزندقة والإلحاد والضلال– وهم حسبها (جمعية العلماء المسلمين) هم سبب صد المجتمع عن فهم تعاليم الإسلام وسبب اختلاق خصومات وفتن بين صفوف المسلمين حتى عميت أبصارهم عن تدوق سر الإسلام(التصوف) وحلاوة الإيمان الذي تحيا به الأمم فيقول: «أين المسلمون الذين نتبعهم ونقتدي بهم فمسلمو اليوم قوم غافلون عن دراسة الإسلام مشتغلون بالخصام والتقاطع والتدابر فهل تنفح ما دام فينا من يتغافل عن أنوار هداية الإسلام ويصد عن سبيله ويبتغيها عوجا ويفهم تعاليم الإسلام الحكيمة فهما معكوسا ويختلق بين صفوف المسلمين خصومات لا يعرفونها إلا من دعاة الزندقة والإلحاد والضلال الذين ذهبوا وانقرضوا وشتت شملهم البراهين العلمية القاطعة وهل نسعد ما دام فينا من يرضى بهذه الفتنة ويقصر النظر عليها وتعمى الأبصار والبصائر على تذوق سر الإسلام وحلاوة الإيمان وعلى ما تحي به الأمم»[2].

20–العوائق السياسية التي واجهت العملية الإصلاحية للجريدتين:

جدول رقم (25): يمثل العوائق السياسية التي تقف أمام العملية الإصلاحية للجريدتين

الجريدتان / عوائق سياسية	جريدة البصائر		جريدة البلاغ		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
القمع الاستعماري	35	%42.16	02	%100	37	%43.52
العملاء	36	%43.37	00	00	36	%42.35
الدعاية الإعلامية الاستعمارية	12	%14.45	00	00	12	%14.11
المجموع	83	%99.98	02	%100	85	%99.98

يتضح من خلال الجدول أعلاه العوائق السياسية التي واجهت العملية الإصلاحية من خلال الجريدتين، حيث نلاحظ أن عائق العملاء سجل أعلى نسبة في جريدة البصائر قدرت بـ43.37%، بينما لم يسجل هذا العائق أي حضور في جريدة البلاغ الجزائري، ثم يليه عنصر القمع الاستعماري فورد في جريدة البصائر بنسبة 42.16%، بينما سجل في جريدة البلاغ نسبة 100%، وأخير الدعاية الإعلامية

---

[1]– الهلالي محمد القسنطيني، **هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير، جريدة البلاغ الجزائري**،ع454،01 جويلية 1938م، ص2.

[2]– أحمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص2.

الاستعمارية فوردت بنسبة 14.45%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن هناك تباين كبير بين الجريدتين في التطرق للعوائق السياسية التي واجهت العملية الإصلاحية، حيث تفوقت البصائر على جريدة البلاغ في عرضها لهذه العوائق، مما يؤكد اختلاف موقفهما من الاستعمار الفرنسي.

عائق العملاء: عرضت البصائر جملة العوائق السياسية التي واجهت العملية الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين، فاحتل هذا العائق أعلى نسبة مما يدل على أن أخطر ما واجهته الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين مندسين زرعتهم فرنسا في أوساط المجتمع لخدمة مصالحها لأن خطورة هذه الفئة كانت أخطر من الاستعمار في حد داته، وقسمت البصائر هذه الفئة إلى عدة أصناف منها الوشاة والخونة، المغرضين، الطرقية، ومنهم من يندس في جمعية العلماء على أساس الانضمام للحزب الإصلاحي طلبا للمعيشة ثم يخرج منها فيصبح من أشد خصومها، فركزت البصائر على هذا العائق لأن النشاط الإصلاحي للجمعية أضحى يؤرق هؤلاء الذين يريدون بقاء المسلمين جامدين ليستغلوهم لذلك يشوهون سمعة الجمعية وينعتونها بصورة مخطرة للإدارة الفرنسية وهوما أكدته في قولها: « تعمل الجمعية في جلاء وفي دائرة القانون لرفع مستوى المسلمين الجزائريين العقلي والأخلاقي متوسلة لذلك بأقرب الوسائل وأنفعها وهي دينهم ولغة دينهم فيرى الذين يريدون بقاء المسلمين الجزائريين في انحطاطهم العقلي والأخلاقي ليستغلوهم استغلالا حيوانيا لمنافعهم الخاصة –الخطر كل الخطر في عمل الجمعية، فيهيجون في صحفهم ومجالسهم بالبهت والتشنيع عليها والتصوير لها بالصورة المخطرة على النفوذ الفرنسي وما هي في حقيقة الواقع مخطرة إلا على مصالحهم الخاصة كما تريدها أنانيتهم وجشعهم لا كما يقتضيها الحق والعدل وروح التآخي والتعاون»[1].

كما أكدت البصائر أن أكبر العوائق التي واجهت الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء الوشاة مما تسبب في اغلاق المساجد التي أسستها الجمعية بقولها: «أيها الوشاة الخونة بالأمس حاولتم اغلاق مسجدنا فتيتم على ما ترك البنين والبنات، يدرعون في الأزقة والطرقات بلا تأمل ولا نظر، في عاقبة أمركم ...ثم حاولتم وراء ذلك طريقا أخرى هي أدهى وأمر، فوقفت عند حد التفتيش ولم تجاوزه لولا أن بررنا صدقنا ثم لا ندري يا هؤلاء ماذا تحاولون غدا وماذا تلدكم الأيام، وماذا تصنعون إن سنحت لكم يد القوة

[1]– عبد الحميد بن باديس، **بيان إثر بيان، جريدة البصائر**، ع124، ص1.

والغلبة»[1].

وتضيف البصائر عن الوشايات الكاذبة التي شكلت عائقا كبيرا أمام حركة الجمعية بقولها: «لقد كاد أعداء جمعية العلماء المسلمين لها ما شاءوا من الكيد المتين ومكروا بها مكرا كبيرا وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ولم يتركوا وسيلة من وسائل الإغراء والتحريش بها، ولا بابا من أبواب الوشايات الكاذبة والنميمة الممقوتة إلا وولجوا عليه عساهم يطفئون نور الله بأفواههم ويكمون أفواه رجال الجمعية»[2].

كما أضافت البصائر أن الطرقية تعمل مع الاستعمار على تطويق الحركة الإصلاحية وخاصة لما انكشف أمرها للناس فضعف نفوذها في المجتمع بعدما كانت لها قاعدة جماهيرية كبيرة بقولها: «وعادت تعتبر الطرقية باعتبارها الحقيقي مخدرة للعقول مسجلة باسم التيجانية والرحمانية والقادرية والعيساوية والعلوية وانفضت من حولها فتضعضعت ميزانيتها وثارت ثائرتها على الإصلاح الذي قضي على نفودها المادي والأدبي وراحت تفكر في مصير زواياها وما آلت إليه من التدهور والانحطاط وعقدت الاجتماعات تلو الأخرى وقررت الاتصال بالقائد الأعلى لغلاة الاستعمار الذي يرجع أمرها إليه ليمدها بالوسائل الناجعة للدفاع عن المصلحة المشتركة ليتسنى لها ارجاع نفوذها وإقرار ميزانيتها_ وفعلا اتصلت به وأمرها بتكوين المؤتمرات للهجوم فيها على كل من يريد للإسلام والعروبة خيرا _ فالطرقية باسم الدين _ وشيخها الكبير باسم النظام والغاية واحدة .... الاستعمار والطرقية وحدة لا تتجزأ وكيف لا يتحدان ويعملان جنبا لجنب على تطويق الحركة الاصلاحية»[3].

وتضيف البصائر عن كيد المغرضين الذي تسببوا في تعطيل وإعاقة الكثير من المشاريع الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين «لقد تعطلت هذه المدرسة كما تعطل غيرها ضحية المكر وكيد المغرضين»[4].

كما أضافت عن مكر المغرضين الذي تسببوا في تعطيل مدارس الجمعية : «ويؤلمنا حقا أن للشعب غلقها ومنعها من التعليم وتشريد بنينها في الطرقات يهيمون على وجوههم يناجون إخوانهم الذين قضي عليهم القدر أن يعيشوا بمسح الأحدية وحمل الأثقال على ظهورهم مثل البهائم لقد تعطلت هذه المدرسة كما تعطل غيرها ضحية المكر وكيد المغرضين وأمرت الإدارة بغلقها بصفة محزنة وذهب أبناء المسلمين

---

[1]- محمد القباطي، **نحن والوشاة**، ع153، 18 فيفري 1939م، ص2.

[2]- الطيب العقبي، **جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر**، ع1، ص2.

[3]- مصطفى القاسمي، **الاستعمار والطرقية، جريدة البصائر**، ع169، ص2.

[4]- علي مرحوم، **حديث المتجول، جريدة البصائر**، ع124، ص6.

يندبون سوء الحظ الذي وقعوا فيه ويحكون من غير شعور»[1].

كما نقلت البصائر عن حوادث إغلاق المدارس بسبب المؤيدين المعادين للجمعية «كل ذلك من الخصماء المحاربين والبغضاء الحاسدين الذين يظهرون ما يبطنون ويبطنون خلاف ما يظهرون ويسعون في هدم الدين وخراب المساجد ويعينون على المظالم والمفاسد ويؤيدون أهل البلاد والعوائد ولا يبالون بارتكاب الجرائم والمكائد فاتخذوا الكذب عادة لهم ومزجوه بدمائهم كأنه لم يكن محرما في شريعتهم ...كيف يزعمون بالكذب أن قراءة الأبناء في المدرسة مشبوهة بالسياسة ونقلو ذلك للحكومة حتى اذى ذلك إلى الحكومة حتى أدى الأمر إلى ما ذكرنا من الإغلاق المفظع والتفرق المزعج»[2].

بينما لم تتعرض البلاغ لهذا العائق.

-القمع الاستعماري: جاء عائق القمع الاستعماري في المرتبة الثانية بعد عائق العملاء لأن إجراءات القمع والردع والنفي والتوقيف التي كانت تقوم بها الإدارة الاستعمارية ضد جمعية العلماء ورجالها والمنتمين لها كانت من بين أكبر العوائق التي وقفت في وجه الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين وانتشارها لأن النشاطات الإصلاحية التي كانت تقوم بها الجمعية كانت تشكل خطر على وجود الاستعمار في الجزائر من خلال كشف خططه واستنكار اجراءاته الزجرية، والمطالبة بحقوق الجزائريين.

أكدت البصائر أن استبداد الإدارة الفرنسية شكل أمام الوعاظ بقولها: «فإذا كان تمة أناس لهم من المعلومات ما يؤهلهم للقيام بوظيفة الوعظ والإرشاد ولهم من التفكير والشعور ما يدفعهم لخدمة أبناء جنسهم فإن الحرية الشخصية تعوزهم والاستبداد الإداري العسكري يهددهم»[3].

كما أضافت أن القرارات الزجرية التي استصدرها المدير السابق م ميشال لازالت تطبق بحذافيرها وتستعمل لمحاربة الجمعية ورجالها في كل القطر الجزائري بقولها: «فالقرارات التي استصدرها المدير السابق بواسطة م ميشال أو غيره لا تزال إلى اليوم تطبق بشدتها وأثرها السيئ علينا وتستعمل لمحاربة الجمعية ورجال الجمعية في كل جهة من القطر ...لأنه قد قيل ما قيل في هذه الجمعية ورجالها أن صدقا أو كذبا وتكفي قوله كهذه فضلا عن قرارات لا تزال لم تنسخ، ولم يصدر أمر جديد من الإشاعات الجديدة عن هذه

---

[1]- علي مرحوم، **حديث متجول البصائر، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص6.

[2]- قشي محمد، **الماضي والمآل**، ع158، 24 مارس 1935م، ص7.

[3]- علي مرحوم، **حديث متجول البصائر في دورته الثانية، جريدة البصائر**، ع158، ص8.

الجمعية ورجالها المرجفون، ويخلقه لها من العراقيل والتهم الباطلة المغرضون لأن يبقى العمل بها جاريا ولو إلى يوم الدين وأننا لنتلقى كل هذه الضربات القوية وجمعيتنا ساكنة هادئة تدعو إلى الله على بصيرة، وتتأثر على تنفيد خطتها الحكيمة في الوصول لغايتها التي أسست لأجلها»[1].

-في حين جاء اهتمام البلاغ بعائق القمع الاستعماري ضئيلا جدا واقتصر على قانون 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع التعليم العربي واعتبرته عائق وجناية على التعليم والدين وذلك يعود إلى طابع الجريدة الديني الذي لا يقبل المساومة بكل ما من شأنه المساس بالدين والوطن حسب ما أعلنته كهدف من أهدافها خدمة الدين والوطن[2].

حيث وقفت البلاغ ضد هذا القانون وحملت جمعية العلماء المسلمين السبب في ذلك بقولها: «وأما في النهاية ففي صدور القانون الذي كانوا هم السبب الوحيد والمباشر في اجراء العمل به هنا مثل فرنسا فكان ضربة قاضية عليهم وعلى شيعتهم في عبثهم وتلاعبهم غير أنه استتبع طبعا تعطيل حركة التعليم لتوقفها على الترخيص والحصول على الرخصة أمر ليس بالميسور على كثير من الناس».

وتضيف على أن هو جناية على التعليم وعلى الدين بقولها: «لو أن جمعية جهلاء المسلمين تعقل خطأها لأدركت الفرق بين حالة التعليم وقبل جمعيتهم وحالته اليوم لأدركت أنها هي التي جنت على التعليم .....ولأدركت أن النكبة الواقعة على الأمة من ذلك القانون هي في الواقع جراء سيئتهم التي لا تغتفر وأنها جناية عليهم وعلى الأمة وعلى التعليم وعلى الدين»[3].

-الدعاية الإعلامية الفرنسية: أكدت البصائر على أن من بين العوائق التي واجهت الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الدعاية الإعلامية الفرنسية حيث استغل الاستعمار الفرنسي إعلامه لتعطيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين وتظليل دعوتها لأن زيادة الوعي لدى الجزائريين بفعل النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين أضحى يؤرق الوجود الفرنسي في الجزائر لذلك شن عليها حربا من كل الجهات؛ حيث أكدت البصائر على أن سبب تعطيل بعض مدارسها هو بعض التلفيقات التي كتبتها احدى الصحف الفرنسية عن مدارس الجمعية بأنها معاقل للدعاية ضد الاستعمار وهو ما أكده "**علي**

---

[1]- العقبي، **ماذا يلاقي المصلحون جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر**، ع51، 15جانفي 1937م، ص3.

[2]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص83.

[3]- الحافظي الأزهري، **التعليم في المساجد والمعاهد**، ع467، 30 جوان 1939م، ص4.

مرحوم" بقوله: «ثم إنه مما يجدر أن نعلق به على ما تقدم هو أنني كلما مررت ببلدة من البلدان إلا وجدت الشعب بأجمعه ساخطا غاضبا على تعطيل المدارس التي أسستها الأمة من خالص مالها وعرقلة التعليم فيها ونقما على تلك الصحيفة المجاورة التي تهدي هديان المحموم وتزعم أنها مدارس جمعية العلماء وأنها جعلتها معاقل للدعاية الأجنبية إلى غير ذلك من التلفيقات التي كتبت لها في احدى مقالاتها الافتتاحية...بالأمس زعم الطرقيون كذبا وزورا لأنهم يمثلون 3أو 4 ملايين من الأمة وأنهم هم الذين لهم الحق أن يتكلموا باسمها إلخ واليوم تقول هاته الوريقة أن هته المدارس معاقل لجنود جمعية العلماء المرابطين لنشر الدعاية المختلفة وهذا محض افتراء وكذب وبهتان وتدجيل على الغافلين نعم هي معاقل لخدمة الإسلام والعربية في هذا الوطن المنكود الذي ابتلاه الله بمثل هذا الرهط من أبنائه العاقين والإدارة مع الأسف من وراء ذلك تصغى لهته التحرشات المكذوبة وتعتبر تلك المدارس كأنها معامل للمدفع والطيارة» [1].

وأضافت البصائر عن جريدة "لاديبيش" الفرنسية التي افترت على الجمعية بأن قانون 08مارس لا يهم جمعية العلماء لتضليل الرأي العام بأن الجمعية لا يهمها أمر الامة الجزائرية وهو ما أكده **"ابن باديس"** بقوله: «ثم بعد هذا كله تقول جريدة "لاديبيش" استغل العلماء الإصلاحيون هذا القانون لتوهم قراءها أن هذا القانون المشؤوم لا يهم جمعية العلماء المسلمين فتجني على الحقيقة بالكذب والتدليس وعلى قرائها بالغش والخديعة من أضرت بهذا الغش والتدليس هذه الجريدة الاستعمارية أو من أوعز إليها؟ هل انطلى عملها هذا على الحكومة وعندها من العلم ما قد ذكرنا؟ ام هل ينطلي على الأمة الجزائرية المسلمة وهي مازالت ترفع الشكوى والاحتجاج بلسان نوابها كلا لا هذا ولا هذا، وإنما أضرت هي أو من أوعز إليها بما تقوم به الدعاية الحكومية لتحسين السمعة وطمأنة الخواطر، أضرت بهذه الدعاية الحكومية من حيث أرادت نفعها وخدمتها»[2].

مناقشة وتحليل النتائج ومقارنتها:

سعت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن الكيفية التي عالجت بها جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري

---

[1]- علي مرحوم، **حديث متجول البصائر، جريدة البصائر**، ع120، 01 جويلية 1938م، ص6.

[2]- عبد الحميد ابن باديس، **جريدة لادياش تدافع لكن بالغش والتدليس، جريدة البصائر**، ع169، ص1.

موضوع إصلاح المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تحليل عينة من أعداد الجريدتين وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج هي كالآتي

1-تحليل نتائج الشكل ومقارنتها:

من خلال التطرق لشكل الجريدتين أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تشابه خاصة في أنواع العناوين في الجريدتين فنجد أن هناك تنوع في العناوين وتشابه بين الجريدتين في اختيار أنواع العناوين فنجد كل من الجريدتين اعتمدتا العناوين التقريرية والاقتباسية من الكتاب والسنة النبوية، أو أمثال شعبية، ، والعناوين الاستفهامية وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة الشيخ بوشيخي[1]، وهذا راجع إلى خصوصية فترة الدراسة التي تميزت باحتدام الصراع بين أقطاب الجريدتين حول موضوع اصلاح المجتمع الجزائري وخاصة الجانب العقدي فجمعية العلماء المسلمين ترى أن الطرقية سبب فساد عقيدة المجتمع، والبلاغ بحكم مدافعتها عن الطرقية ترى أن الجمعية هي التي تروج للكفر والإلحاد بتهجمها على الطرقية.

-العناوين التقريرية: كان الغالب على الجريدتين العناوين التقريرية لأن العناوين التقريرية تقرر حقائق عما كان يعيشه المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

- العناوين الاستفهامية: كان استخدام العناوين الاستفهامية من طرف جريدة البصائر لاستنكار سياسة الاستعمار ضد جمعية العلماء المسلمين والموالين لها، في حين جاء استخدام هذا النوع من العناوين من طرف البلاغ لاستنكار الواقع الديني للجزائر، واستنكار النشاطات الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين بحكم أن الفترة المختارة للدراسة تميزت باحتدام الصراع بين الطرقيين والإصلاحيين فكانت جريدة البلاغ تدافع عن الطرقية وتستنكر ضمن تطرقها لمواضيع اصلاح المجتمع أعمال جمعية العلماء المسلمين.

-العناوين الاقتباسية: بينت نتائج الدراسة أن كل من الجريدتين استخدمتا العناوين الإقتباسية من الكتاب والسنة لاعتبارين الأول هو ربط القارئ بالمرجعية الدينية الإسلامية والثاني إثبات المرجعية الدينية للكتّاب في الجريدتين، خاصة وأن هذه الفترة عرفت سجالا إيديولوجيا كبيرا بين كتاب الجريدتين حول بعض المسائل العقدية منها (زيارة القبور، قراءة القرآن على القبر، إقامة الفدية، التشييع للجنازة بالهيللة)، فكانت جمعية العلماء تعد هذه المسائل بدعية تتنافى مع ما جاء به الإسلام، في حين كانت ترى البلاغ أن

[1]- الشيخ بوشيخي، **صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا، مرجع سابق**، ص51.

هذه المسائل عادية بسيطة لا تخرج عن الدين ولا تضر به فلا داعي للخلاف والسجال حولها وبالتالي فكل تيار يحاول أن يثبت للآخر أنه على حق من خلال استخدام هذه العناوين.

-العنوان الوصفي الانتقاصي: استخدمت كل من الجريدتين العنوان الوصفي الانتقاصي غير أن جريدة البلاغ تفوقت في ذلك وهذا راجع إلى خصوصية فترة الدراسة التي تميزت باحتدام السجال بين أقطاب الجريدتين كما أشرنا سابقا.

-فئة بنط كتابة العناوين: أظهرت نتائج الدراسة أن جريدة البصائر تفوقت في استخدام البنط العريض على جريدة البلاغ وهذا يدل على أن جريدة البصائر اهتمت بشكل كبير بموضوع اصلاح لمجتمع الجزائري، في حين نجد أن جريدة البلاغ خصصت هذا النوع من البنط للحديث عن موضوعات التصوف الإسلامي.

-فئة الأشكال الصحفية التي كتب فيها مضمون إصلاح المجتمع الجزائري:

كشفت نتائج الدراسة أنه لا يوجد تنوع كبير في الأشكال الصحفية التي كتب فيها مضمون إصلاح المجتمع الجزائري في الجريدتين، اذ طغى قالب التعليق الصحفي في كلتا الجريدتين وهذا راجع إلى خصوصية فترة الدراسة التي تميزت باحتدام السجال بين الجريدتين تجلى في شكل ردود حول موضوعات إصلاحية مختلفة خاصة ما تعلق منها بالجانب العقدي فجريدة البصائر تعتبر الطرقية أنهم أصل كل فساد في الدين بسبب انحرافاتهم، وجريدة البلاغ ترد على هذه الهجمات بالدفاع عن الطرقية بدعهم وبالتالي فكان الغالب على الجريدتين هذا القالب، يليه الخبر الصحفي في كلتا الجريدتين الذي يدل على اهتمام ومتابعة كل من الجريدتين الأحداث والوقائع في المجتمع، يليه التقرير الصحفي فورد بنسبة كبيرة في البصائر مقارنة بجريدة البلاغ مما دل على اهتمام كبير من طرف البصائر بنقل التقارير على ما يحدث في المجتمع على خلاف البلاغ التي اهتمت في تقاريرها بنقل نشاطات الطريقة العلوية في أماكن انتشارها، وأخيرا المقال الافتتاحي فسجل نسب ضئيلة متقاربة في كلتا الجريدتين ومع ذلك فكان هناك اهتمام معتبر بموضوع إصلاح المجتمع الجزائري في كل من الجريدتين.

-فئة مستوى اللغة: أظهرت الدراسة أن اللغة الغالبة على الجريدتين هي اللغة العربية الفصحى وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على معرفة كتاب الجريدتين باللغة العربية وقواعدها وتمسكهم برموز الهوية

العربية الإسلامية الجزائرية.

2-نتائج الدراسة حيث المضمون:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف بين الجريدتين من حيث المضمون الخاص بإصلاح المجتمع الجزائري، فكل جريدة طرحته من وجهة نظرها:

-فئة الأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري: أظهرت الدراسة اختلاف كبير بين الجريدتين في كيفية تصويرهما لأوضاع المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة ما بين (1935م-1939م)، حيث كان الغالب على المجتمع الجزائري حسب جريدة البصائر انتشار البدع والخرافات ومظاهر الشرك ويعود تفسير هذا الوضع حسب البصائر إلى الطرقية التي عملت على نشر الخرافات والبدع في أوساط المجتمع بهدف استغلالهم وأكل أموالهم بغير حق، كما توعز سبب هذا الوضع إلى عامل التجهيل الذي قام به الاستعمار من خلال قضائه على المرافق التي كانت تحتوي الجزائريين من مساجد ومدارس فساعد هذا المناخ على استفحال الطرقية وتخدير المجتمع بالخرافات والأوهام والاستحواذ على العقول باسم الدين، فشنت حربا قلمية شعواء على هذه البدع من خلال كشفها وبيانها للمجتمع، وكان شعارها في هذا الباب أن كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ظلالة[1]، وقد تأثرت الجمعية في منطلقاتها الإصلاحية بالحركات المشرقية التي تارت ضد البدع والخرافات كحركة الشيخ محمد عبد الوهاب، جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا.

-في حين القطب الثاني فقد تمثل في الطريقة العلاوية والتي تعتبر البلاغ لسان حالها والناطق الرسمي باسم الطرقية، فلم تتطرق إلى كشف هذه البدع والخرافات التي انتشرت في المجتمع لأنها تدافع عن الطرقية، ولهذا السبب هاجمت جمعية العلماء المسلمين التي كانت تحارب البدع والخرافات التي جاء بها الطرقية فكانت البلاغ تدعو إلى ترك الناس أحرار في عقائدهم، وترك الاجترار على المذاهب (الطرقية)، وترك تنقيص أهل الشرف وهم في نظرها شيوخ الزوايا، واعتبرت هذه البدع التي كانت تحاربها الجمعية أمور بسيطة لا تضر بالدين ولا تخرج عن الملة.

كما أن إرجاع سبب هذه الأوضاع إلى تغافل، وتجاهل، وعدم أهلية جمعية العلماء المسلمين

[1]- **سجل مؤتمر جمعية العلماء، مرجع سابق**، ص61.

للإصلاح لأن الجريدة وقفت في الصف المعارض للجمعية منذ انفصال الطرقيين عن جمعية العلماء المسلمين سنة 1932، وأسس الطرقيون جمعية علماء السنة التي كانت مناهضة للجمعية فكانت البلاغ الناطق الرسمي المعارض لنشاطات جمعية العلماء المسلمين، إضافة الحرب القلمية التي طالت الطرقية من طرف جمعية العلماء من خلال انتقادها لبدع وخرافات الطرقية، فجريدة البلاغ بحكم أنها لسان حال الطرقية فكانت تتوجه بلهجة شديدة لذلك اعتبرت الجمعية سبب هذه الأوضاع.

كما شخصت جريدة البلاغ الأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري وفق طابع الجريدة الصوفي الذي يدعو إلى ترك كل ما هو متعلق بالحياة الدنيا من ماديات، لذلك أوعزت سبب هذه الأوضاع إلى التهافت على الدنيا، وحب الماديات.

-فئة الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف بين الجريدتين في عرضهما الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الممتدة ما بين (1935م-1939م)، حيث ركزت البصائر على عرض الآفات السلوكية التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري والتي تمثلت في (التقليد الاعمى للأوروبيين، والزنا، والقمار، والخمر، المخدرات، الفسوق، الدعارة)، في حين ركزت جريدة البلاغ على الآفات الأخلاقية المتمثلة في (النفاق، الكذب، الخيانة الخداع، الغيبة والنميمة القدف، الرياء، الطعن، الغش، التشنيع، الكبر، الأنانية، أكل الأمانة، عدم الوفاء بالعهد، الأنانية)، وبالتالي فهناك تباين في تصوير الجريدتين للأوضاع الاجتماعية، ويكمن هذا الأخير في ارتكاز البصائر على الجانب السلوكي للفرد وانحرافه بسبب ظروف الاستعمار، بينما تركز البلاغ على الجانب الروحي للفرد كونها جريدة طريقة صوفية، فتوجهها الصوفي الذي يركز على الجانب الروحي للفرد (تربية النفس وتهذيبها) هو الذي انعكس على تصويرها للأوضاع الاجتماعية حيث ترجع انتشار هذه الآفات إلى أسباب متعلقة بالجانب الروحي للفرد دون ربطها بالأسباب الحقيقية والوضع العام في الجزائر تحت وطأة الاستعمار.

كما حملت جريدة البلاغ مسؤولية انتشار هذه الآفات لجمعية العلماء المسلمين وهذا لأن الجريدة تقف في الصف المعارض لجمعية العلماء المسلمين كما أشرنا سابقا في الأوضاع العقدية، وبالتالي انعكس ذلك العداء على تصويرها للأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري في هذه الفترة.

-فئة الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين في الفترة الممتدة ما بين

(1935م-1939م):

كشفت نتائج الدراسة اختلاف في التصوير الذي تقدمه كل من الجريدتين للوضع الثقافي في المجتمع الجزائري في الفترة المختارة للدراسة، حيث خصصت البصائر اهتمام كبير بهذه الأوضاع بتسليطها الضوء على التحديات التعليمية والثقافية التي يواجها المجتمع الجزائري مقارنة بالبلاغ التي خصصت نسبة أقل لهذه العناصر، فمن خلال ربط أسباب الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري بمسبباتها حسب تصوير كل جريدة وجدنا أن تصوير جريدة البصائر للأوضاع الثقافية يعكس بالفعل الواقع الثقافي تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي كان له دور فعال في ذلك من خلال قضائه على المرافق التعليمية مدارس ومساجد، استبدالها بالمدارس الرسمية ومحاربته للغة العربية ...).

-بينما نجد جريدة البلاغ الجزائري برأت الاستعمار الفرنسي من هذه الأوضاع وعللتها بأسباب ناتجة عن طابع الجريدة الصوفي(الاشتغال بلهو الدنيا والماديات) وأخرى ناتجة عن الصراع بين الجريدة وعلماء الجمعية كما أشرنا سابقا في الأوضاع العقدية (عدم كفاءة جمعية العلماء للإصلاح)، وأخرى ناتجة عن إهمال شيوخ الزوايا للتعليم، الفشل والفتور الذي استولى على عزائم الناس).

- الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال تصوير الجريدتين في الفترة الممتدة ما بين 1935م-1939م)

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية المقارنة للأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال تصوير الجريدتين، تباين كبير في تشخيص هذه الأوضاع، فنجد اهتمام كبير بعرض هذه الأوضاع التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في الفترة المختارة للدراسة من خلال جريدة البصائر فعملت على تتبع الأحداث السياسية في المجتمع الجزائري وكشف جرائم الاستعمار الجزائري الذي كان يدعي المساواة والعدل والأخوة وهذا يعود لرفضها الوجود الاستعماري، في حين لم تركز جريدة البلاغ على عرض هذه الأوضاع لأنها انتهجت منذ بداية تأسيسها نهج الابتعاد عن المجال السياسي.

-فئة الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين في الفترة الممتدة ما بين (1935م_1939م)

كشفت نتائج الدراسة أن هناك تقارب في نتائج تصوير الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري فكل من الجريدتين تتفق على أن انتشار الفقر هو الوضع السائد على المجتمع الجزائري غير أن الاختلاف يكمن

في مسببات هذه الأوضاع، حيث تربط جريدة البصائر مسببات هذه الأوضاع بالاستعمار الفرنسي الذي استولى على ممتلكات الجزائريين، إضافة إلى عامل الطرقية التي استغلت أموال العوام باسم الدين.

بينما ترجع جريدة البلاغ أسباب هذه الأوضاع إلى جمعية العلماء المسلمين (بإهمال وغفلة وتغافل المصلحين عن مراعات حقوق الفقراء والضعفاء، وعدولهم عن الدعوة إلى طريق الحق، عدم كفاءة علماء الإصلاح للإصلاح، استغلال جمعية العلماء لأموال العامة وصرفها على عائلاتهم، عدم استثمار أبناء الوطن لبلادهم) ولعل هذا التفسير من طرف البلاغ سببه الخلاف بين جمعية العلماء والطرقية نتيجة استبعاد الطرقية عن إدارة جمعية العلماء المسلمين، وبسبب محاربة جمعية العلماء لبدع الطرقية، والبلاغ بحكم وقوفها في الطرف المعادي لجمعية العلماء المسلمين والناطق الرسمي المدافع عن الطرقية فكانت ترى في جمعية العلماء سبب هذه الأوضاع بسبب عدم كفاءتها للإصلاح واستغلالها لأموال العامة.

كما أن تفسير البلاغ سبب انتشار الفقر في المجتمع اشتغال الناس بالماديات ولهو الدنيا فيه تناقض.

-فئة مجالات الإصلاح في الجريدتين

-مجال الإصلاح العقدي والشعائري: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف بين الجريدتين من حيث اهتمامهما بمجالات الإصلاح حيث ركزت كل جريدة على مجال معين في هذه الفترة التي اختيرت للدراسة، حيث ركزت جريدة البصائر على مجال الإصلاح العقدي والشعائري بالدرجة الأولى ويعود اهتمام جريدة البصائر بمجال الإصلاح العقدي والشعائري لأن المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين جاء أساسا لإحياء الدين الإسلامي بإرجاع الجزائريين إلى إسلامهم الصحيح بعدما طغت عليه البدع والخرافات والأوهام وكاد يندثر، حيث أدركت جمعية العلماء المسلمين التأثير السلبي لهذه العقائد الفاسدة على عقول الجزائريين والانحرافات الخطيرة التي نسبت للدين الإسلامي، (التبرك بالأولياء، تجصيص القبور، الرقص على القبور، تقديس الاولياء، بدع صلاة العيد، بدع الرجوع من الحج، حساب المريض، إقامة الزرد، خط الرمل، احياء الفدية) وضعف الوازع الديني(العبادات والمعاملات) لدى أفراد المجتمع، فرأت من الضرورة وجوب البداية بالإصلاح العقدي والشعائري والرجوع بالمجتمع لتلقي العقيدة الصحيحة وتنقيتها من الأوهام والعقائد الفاسدة، وهذه الإنطلاقة لجمعية العلماء من هذا الجانب ناتجة عن تأثر العلماء المسلمين الجزائريين بحركة التجديد الإسلامي التي ظهرت في المشرق بقيادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتلميذه محمد

رشيد رضا التي دعت المسلمين للرجوع على بساطة الإسلام الأولى وأخذه من القرآن الكريم والسنة النبوية والعمل على التوفيق بين الدين والعلم الحديث[1]،

– بينما جاء اهتمام جريدة البلاغ بمجال الإصلاح العقدي والشعائري واقتصر على جانب تسيير الشؤون الدينية كمسألة الوعظ والإرشاد والدعوة، وما هي الصفاة التي يجب أن تكون في الواعظ، وكيف السبل لنجاحه، وكذلك الاهتمام بالمسائل التعبدية كالصوم والحج، وإحياء المناسبات الدينية وهذا أمر طبيعي يعود إلى طابع الجريدة الإسلامي الذي يهدف إلى خدمة الدين والاهتمام بالقضايا ذات الصلة بالإسلام دينا وشريعة وأثرا في الحياة وماهيته ووضعه وحقيقته وواقعه وما يلقى من حرب من طرف أهله وأعدائه[2].

–غير أن الجريدة لم تتطرق إلى قضية تطهير عقيدة الجزائريين لأنها ترى أن عقيدتهم صحيحة لا تحتاج إلى اصلاح، وفيما يخص بعض مظاهر الفساد في العقيدة (التوسل، قراءة القرآن على القبر وعند احتضار الميت، التشييع للجنازة بالبردة والهيللة، إقامة الفدية، فترى الجريدة أنها مسائل بسيطة وعادية لا تستدعي الإصلاح ولا التباحث ولا الخلاف، كما ترى أنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل (الكتاب والسنة) ولا تضر بالدين ولا تخرج عن الملة.

–مجال الإصلاح الاجتماعي: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تقارب بين الجريدتين في هذا المجال حيث اهتمت جريدة البصائر بمجال الإصلاح الاجتماعي وذلك من خلال محاربة الآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري بفعل الاستعمار الفرنسي كما أشرنا سابقا في فئة الأوضاع الاجتماعية، حيث تمثلت هذه الآفات في (التقليد الاعمى للأوروبيين، الزنا، والقمار، والخمر، المخدرات، الفسوق، الدعارة) حيث؛ سعت الجريدة لمحاربة هذه الآفات تبعا لخطتها التي أقرتها في عددها الأول وهي نشر الفضائل ومقاومة الرذائل ورفع المستوى العلمي والخلقي للمجتمع كما جاء على لسان **"الشيخ ابن باديس"** فيقول: «وعلى خطتنا المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي»[3].

–غير أن جريدة البلاغ ركزت على مجال الإصلاح الاجتماعي في المرتبة الأولى، وحظي هذا الجانب

---

[1]– عبد الكريم بوالصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص65.

[2]– محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص ص83-85.

[3]– عبد الحميد ابن باديس، **جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر**، ع1، ص2.

باهتمام كبير من طرف الجريدة وذلك في سبيل انقاد المجتمع الجزائري من الآفات الاجتماعية والخلقية فاتخذت البلاغ سبيل التخلية أولا والتحلية ثانيا[1]، حيث دعت البلاغ لمحاربة مظاهر الفساد الأخلاقي التي انتشرت في المجتمع الجزائري والتي منها (الخمر، والقمار، الزنا، الفسوق، الفجور، التقليد الاعمى، النفاق، الكذب، الخيانة الخداع، الغيبة والنميمة القدف، الرياء، الطعن، الغش، التشنيع، الكبر، الأنانية، أكل الأمانة، عدم الوفاء بالعهد، الأنانية)، حيث توجهت عناية الصحيفة إلى غرس القيم والمثل العليا وذلك ما درج المتصوفة على تسميته بالتحلية بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة على مستوى الفرد والجماعات فخاطبت الفرد بما يناسبه، وتوجهت للجماعات كل بما يوافق الآفات التي تتخبط فيها بغية انقاد الجميع مما يهدد كيان الأمة التي يقاس مدى رقيها وانحطاطها بمقياس الأخلاق[2].

-مجال الإصلاح الثقافي: أظهرت نتائج الدراسة تفوق جريدة البصائر على جريدة البلاغ في هذا المجال حيث؛ اهتمت جريدة البصائر بمجال الإصلاح الثقافي في المرتبة الثانية بعد الإصلاح العقدي والشعائري لأن خطة جمعية العلماء المسلمين بعد الإصلاح العقدي هي التوجه لإصلاح الجانب الثقافي لذلك سعت البصائر السعي الحثيث لإصلاح التعليم ومطالبة الإدارة الاستعمارية بحريته، ورفع القيود على المدارس والمساجد، والوقوف ضد قرار شوطان.

-كما اهتمت جريدة البلاغ بمجال الإصلاح التعليمي اهتماما معتبرا وحصرت هذا الأخير في المساجد والزوايا فقط، دون نقله إلى المدارس، وطالبت أرباب الزوايا بالقيام بواجبهم التعليمي نحو أمتهم من خلال سلسلة من المقالات المتواصلة تدعو فيها للتعليم، كما شجعت على البعثات التعليمية والرحلات في سبيل التعليم، ويعود هذا الاهتمام بالجانب التعليمي من طرف جريدة البلاغ نظرا لتراجع دور الزوايا في المجال التعليمي، وانتشار الجهل والإهمال فيها، فطالبت الجريدة شيوخ الزوايا بالنهوض وتعليم أبناء الوطن واعتبرت التعليم واجب ديني على هؤلاء، وكذلك اهتمت بالتعليم لرفع التهمة التي ألصقت بشيوخ الزوايا بأنهم يريدون بقاء المريدين على الجهل ليستعبدوهم وهو ما أكدته البلاغ بأن اهتمامها بالنشر حول التعليم هو تنشيط أرباب الزوايا ليقوموا بواجبهم في التعليم، ونفي التهم عنهم وتكذيب كل ما قيل في زواياهم من طرف (أدعياء الإصلاح) وهم حسبها (جمعية العلماء المسلمين) بقولها: « نشرنا المقالين للعالمين الأزهريين

---

[1]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص97.

[2]- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع نفسه**، ص91.

الأستاذ الهلالي والأستاذ نعمان وقصدنا من ذلك تنشيط أرباب الزوايا للقيام بالمهمة التي أنيطت بعهدتهم من أسلافهم البررة وذلك بإرجاع ما لزواياهم من نشر العلم وبثه في صدور الطلبة بإرسال بعثات إلى الأزهر الشريف وأوروبا أيضا لأخذ الصالح من علوم الدين والدنيا وبهذا يكون أرباب الزوايا قد قاموا بواجبهم نحو أنفسهم ونحو أسلافهم ونحو أمتهم وهذه هي الميزة التي يستطيعون بها تكذيب أدعياء الإصلاح بصفة علمية في كل ما تقولوه في زواياهم»[1].

-مجال الإصلاح السياسي: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تقارب بين الجريدتين من حيث اهتمامها بهذا الجانب حيث، اهتمت جريدة البصائر بهذا المجال ولكن جاء هذا الاهتمام بشكل مقتضب في الصحيفة، وانحسر في القضايا المصيرية المتعلقة بالشخصية الجزائرية العربية الإسلامية كمسألة التجنيس، الإدماج، فكان طرح مثل هذه القضايا بحذر من طرف الجريدة ويعود ذلك إلى الخوف من المضايقات التي قد تتعرض لها الصحف العربية من طرف الإدارة الفرنسية، وحتى لا تتعرض الجريدة للتوقيف أو المنع.

-كما جاء اهتمام جريدة البلاغ بهذا الجانب ضئيلا جدا واقتصر أيضا على القضايا التي تمس الهوية الجزائرية كالتجنيس، والإدماج وهذا راجع إلى طابع الجريدة التي أعلنت عن نفسها بأنها جريدة إسلامية تقوم بواجبها الديني وكل ما تفرضه عليها الملة والقومية[2]، وخدمة الدين والوطن[3].

وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة "الشيخ بوشيخي" التي ذهبت إلى أن القضايا السياسية في جريدتي البصائر والبلاغ تكاد تنعدم، وإن وجدت فلا شك أنها تعالج قضايا مصيرية تمس بالهوية والشخصية الوطنية كقضية التجنيس، أو ما تعلق بنشاطات الحركة الوطنية وعلاقاتها بالإدارة الفرنسية، كمناسبات الانتخابات أو اللقاءات والتجمعات السياسية المختلفة، ولعل الدافع إلى هذا التحفظ هو المراقبة الشديدة والمضايقات التي تتعرض لها الصحف العربية من قبل الإدارة الفرنسية، فكانت معالجة القضايا لسياسية يشوبها نوع من الحذر بهدف ضمان استمرارية الصحف في النشاط، لأنها كانت الوسيلة الوحيدة التي تربط بين مختلف شرائح المجتمع، ولما لها من أهمية اجتماعية، وثقافية، وتربوية وتعليمية[4].

---

(1)- أحمد بن محمد نعمان الذبحاني اليمني، **الرحلة في طلب العلم، جريدة البلاغ الجزائري**، ع461، 04نوفمبر 1938م، ص4.

(2)- الإدارة، **البلاغ الجزائري**، ع19، 6 ماي 1927، ص1.

(3)- محمد الصالح آيت علجت، **المرجع السابق**، ص 83.

(4)- الشيخ بوشيخي، **مرجع سابق**، ص63.

– أولويات قضايا الإصلاح من خلال الجريدتين:

–أولويات قضايا الإصلاح العقدي والشعائري من طرف الجريدتين: هناك اختلاف بين الجريدتين في أولويات قضايا الإصلاح العقدي والشعائري، حيث ارتكز الإصلاح العقدي والشعائري للمجتمع في جريدة البصائر على قضية تطهير العقيدة الإسلامية من الخرافات والبدع التي استحدثها الطرقية في المجتمع الجزائري وهذا ما جعلها تخصص صفحات كثيرة لإبطال هذه المحدثات فكان من بين أولويات العمل الإصلاحي للجمعية إصلاح هذا الجانب كون أن اصلاح داخل الفرد وعقيدته هو الأساس الذي يقوم عليه إصلاح المجتمع، فرأت الجمعية من الأهمية بمكان إعطاء الأولوية لهذا الجانب لأن بالصلاح الداخلي يكون الصلاح الخارجي ومن تم اصلاح المجتمع.

في حين لم تركز جريدة البلاغ على هذه القضية لأنها ترى أن عقيدة الجزائريين صحيحة لا تحتاج إلى اصلاح، وفيما يخص بعض مظاهر الفساد في العقيدة (التوسل، قراءة القرآن على القبر وعند احتضار الميت، التشييع للجنازة بالبردة والهيللة، إقامة الفدوة، فترى الجريدة أنها مسائل بسيطة وعادية لا تستدعي الإصلاح ولا التباحث ولا الخلاف، كما ترى أنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل (الكتاب والسنة)، ولا تخرج عن الدين والفضيلة ولا تخرج عن الملة.

وأولت البلاغ اهتمامها بقضية تسيير الشؤون الدينية وخاصة القيام بالوعظ والإرشاد وبينت كيف يكون وماهي شروطه، ووجهت انتقادات شديدة اللهجة للوعاظ والمرشدين وخاصة جمعية العلماء ضمن حديثها عن هذه القضية، كما دعت إلى إسناد الأمور الدينية إلى أشخاص ذووا كفاءة.

–قضايا الإصلاح الاجتماعي: كشفت نتائج الدراسة أن هناك تقارب بين الجريدتين في أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي، فكل من الجريدتين أولتا اهتمامهما بقضية الاتحاد والتضامن الاجتماعي، ويعود اهتمام البصائر بهذه الأخيرة بشكل كبير نظرا لما كان عليه المجتمع الجزائري من انتشار لعوامل الفرقة والانقسام والفتن التي انتشرت في تلك الفترة نتيجة انتشار الطرقية التي فرقت المجتمع إلى طوائف، فكان من دواعي المشروع الإصلاحي للجمعية الدعوة لاتحاد والتضامن الاجتماعي كما جاء في قانونها الأساسي الذي يدعو للَمِّ شمل الجزائريين للعمل والنهوض بالمجتمع، ودعوتهم للاتحاد وتناسي كل خلاف يفرق

الكلمة ويصدع الوحدة، ويوجد للشر ثغرة، ويتحتم التآزر والتكاثف، حتى تنفرج الأزمة[1] .

كما نجد جريدة البلاغ الجزائري أكدت على قضية الاتحاد والتضامن الاجتماعي لأنها أعلنت من بين أهدافها نبذ الشقاق والخلاف، ونظرا لما كان عليه علماء الجزائر من اختلاف وتباحث وتناظر عبر الصحف في بعض المسائل الجزئية، والتعصب المذهبي حسب الجريدة، فتدعو علماء الجزائر إلى ترك هذا الخلاف والتعصب للمذاهب، وترك التقول والتهجم على الطرقيين لأن هذه الفترة كانت اشتدت فيها هجمات الجمعية على الطرقية مما أدى إلى ضعف شأنها لدى المنتمين إلى هذه الأخيرة فراحت الجريدة تدعو إلى الاتحاد والتضامن وترك الخلاف، وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة "نور الدين بولحية" التي أكدت أن الطريقة العلاوية التي لاقت حربا شديدة من الجمعية، فقد تكررت دعواتها للمصلحين بالاجتماع معها على الأهداف المشتركة وترك الخلاف لمحله الخاص به، سواء قبل تأسيس الجمعية أو بعده.

كما كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بقضايا الإصلاح الاجتماعي تفوق البصائر في طرح قضية إصلاح الشباب، ومعالجة الآفات الاجتماعية.

-أولويات قضايا الإصلاح الثقافي: بينت نتائج الدراسة التحليلية المقارنة أن هناك تقارب بين الجريدتين في أولويات قضايا الإصلاح الثقافي حيث ركزت كل من الجريدتين اهتمامهما على قضية التعليم العربي والقرآني، ويعود اهتمام البصائر بشكل كبير بقضية التعليم العربي والقرآني إلى الواقع المزرى الذي كان عليه التعليم في الجزائر بفعل الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية بنشر الجهل واغلاق المدارس، فبالعودة إلى الأهداف التي سطرتها البصائر في عددها الأول نجد أنها جعلت قضية التعليم ومحاربة الجهل القضية الثانية بعد تطهير العقيدة الإسلامية للوقوف ضد حملات التجهيل الفرنسية ومشروع الفرنسة، وتنوير عقول الجزائريين بنور العلم حتى يتفطنوا لواقعهم المزري.

-كما نجد أن جريدة البلاغ الجزائري أولت اهتمامها بقضية التعليم العربي والقرآني وذلك يعود إلى تراجع التعليم في الزوايا، وانتشار الجهل بين المريدين فدعت البلاغ شيوخ الزوايا للقيام بواجبهم التعليمي وارجاع الهيبة لزواياهم، كما اهتمت البلاغ بهذه القضية نفيا للتهمة التي الصقت بشيوخ الزوايا بأنهم يريدون بقاء المريدين على الجهل ليستعبدوهم، لذلك نادت البلاغ عبر سلسلة متواصلة من المقالات تدعوا فيها شيوخ

[1]- محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مرجع سابق**، ج1، ص129.

الزوايا للقيام بواجبهم الديني وتعليم أبناء الوطن وإرسال البعثات الطلابية للخارج وتشجيع الرحلات العلمية.

-كما أولت البصائر لقضية تأسيس الجمعيات الثقافية وتفوقت على البلاغ في ذلك لما رأته من أهمية هذه الجمعيات في نهضة الأمة من أجل لم شمل الجزائريين على فكرها الإصلاحي، أما جريدة فكانت تدعو إلى تكوين جمعيات الوعظ والإرشاد التابعة للطريقة العلوية من أجل نشر تعاليمها والحصول على أكبر عدد من المريدين تنفيدا للعهد الذي أخذوه عن شيخهم العلوي لذلك كانت تدعو وتذكر أهل النسبة (المنتسبون للطريقة العلوية) في كل مرة على إلى النشاط وتكوين جمعيات تابعة لجمعية الوعظ والإرشاد التي أسسها الشيخ العلوي.

- غير أن البلاغ تفوقت على البصائر في تشجيعها للبعثات الطلابية للخارج وألحت على شيوخ الزوايا للقيام بهذه المهمة نظرا لثرائهم العريض حتى ينفوا عنهم تهمة أنهم يريدون بقاء المريدين على الجهل ليستعبدوهم، بينما لم تهتم البصائر بهذه القضية لأن التعليم تحسن أمره في هذه الفترة مقارنة بما كان عليها سابقا، حيث استقطبت المدارس الحرة التي أسستها الجمعية عددا كبيرا من الطلاب رغم عراقيل الإدارة الاستعمارية فلم يكن من الأهمية بمكان إرسال البعثات التعليمية لأن الجمعية كانت تحارب وتكابد العناء في سبيل نشر التعليم في أنحاء القطر رغم نقص الموارد المالية.

-أولويات قضايا الإصلاح السياسي: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تقارب بين الجريدتين في طرحهما القضايا السياسية حيث أولت كل من الجريدتين اهتمامهما بقضية التجنيس حيث؛ اهتمت جريدة البصائر بقضية التجنيس واعتبرته ضربة قاضية على الوحدة الدينية وشخصيتهم الإسلامية، لأن المشروع الإصلاحي للجمعية جاء أساسا للمحافظة على رموز الهوية الجزائرية ويبرز ذلك من خلال شعار الجمعية الذي نجده يؤكد على أن المحافظة على الدين الإسلامي مبدأ أساسي للنشاط الإصلاحي للجمعية.

-أما جريدة البلاغ، فكان تطرقها لهذه القضية بشكل كبير مقارنة بجريدة البصائر حيث استنكرت تجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية واعتبرت من تجنس بجنسية كانت فقد نبذ دينه الإسلامي وانفصل عنه وهذا يرجع إلى طابع الجريدة الإسلامي، وذلك من خلال إعلانها أنها صحيفة إسلامية لا تقبل أي مساومة بالدين من منطلق أن الدين والقومية يحتمان عليها الدفاع عن هذه المرجعية.

-جاء طرح قضية الإدماج في المرتبة الثانية في كلتا الجريدتين حيث لم تقتنع جمعية العلماء المسلمين

بهذا المشروع منذ البداية، غير أن جريدة البلاغ تأملت فيه الخير بداية وأيدته وبعد انكشاف نواياه أعلنت رفضها له بدعوى أنه لا يرعى الأمن للجزائريين.

المرجعية التي استندت إليها الجريدتين في الحكم على أوضاع المجتمع الجزائري: أظهرت نتائج الدراسة أن كل من الجريدتين استندتا للقرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين أوليين في إصلاح المجتمع الجزائري كونها المصادر الصحيحة الأصيلة للأمة الإسلامية، واعتناء الجريدتين بهذه المصادر تأكيدا على أهمية الرجوع إلى الأصل والتمسك بالجدور الإسلامية، حيث اعتمدت جريدة البصائر على نصوص من الكتاب والسنة في دعوتها لإصلاح المجتمع الجزائري لأن أصل مشروعها الإصلاحي مبني على الاستناد إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم وهذا ما أقرته جمعية العلماء المسلمين في قانونها الأساسي الذي تضمن نشر الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام وفقا لنصوص الكتاب والسنة.

– كما استندت جريدة البلاغ الجزائري إلى الكتاب والسنة النبوية في تطرقها لموضوع إصلاح المجتمع الجزائري لأنها أكدت أنها تنطلق في دعوتها من الكتاب والسنة النبوية وتناصر إلا مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك كما أكدته الجريدة بقولها: « نعم يقولون أن البلاغ يريد أن ينتصر لمذهب التصوف بالخصوص ويعمل على ترويجه ونحن نقول لهم: أننا لا ننتصر إلا لمذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك»[1].

–كما استندت الجريدتين في طرحهما موضوع إصلاح المجتمع الجزائري على أقوال وآراء علماء الشريعة في المرتبة الثانية، حيث انطلقت كل من الجريدتين من الأخذ من المنابع الصافية وهم السلف الذين عايشوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا عنه مباشرة.

– تفوقت البصائر في استنادها إلى القانون الوضعي الفرنسي في حكمها على أوضاع المجتمع الجزائري من خلال التطرق لجملة من القوانين التي وضعتها فرنسا للحد من حرية الجزائريين وهذا يدل على مدى حرص واهتمام البصائر بموضوع اصلاح المجتمع الجزائري من خلال تقريرها وإحاطتها بكل الدلائل والقرائن التي من شأنها ابراز الوضع العام في الجزائر، على خلاف جريدة البلاغ التي لم تتطرق إلى هذا الأخير.

---

[1]– البلاغ الجزائري، **البلاغ وما يقال في البلاغ**، ع 466، ص1.

كما استندت البصائر في الحكم على أوضاع المجتمع الجزائري على وسائل الإعلام كالشهاب وبعض الجرائد الفرنسية كجريدة "لاديباش" وجريدة "لونطانط" لجماعة النواب، و"مجلة الشهاب" لابن باديس،

-فئة المحررين: بينت نتائج الدراسة أن هناك تنوع من حيث المصادر التي اعتمدت عليها كل من الجريدتين في عرضهما موضوع إصلاح المجتمع الجزائري؛ حيث وضحت النتائج أن كل من الجريدتين اعتمدتا بشكل كبير على صحفيين من داخل الوطن وهو ما يدل على انفتاح الجريدتين على أرجاء الوطن.

كما جاء اعتماد الجريدتين على الأسماء المستعارة في المرتبة الثانية وذلك لأسباب منها ما هو أمني ومنها ما هو أيديولوجي حيث؛ لجأ الكتاب في جريدة البصائر إلى استخدام الأسماء المستعارة في المرتبة الثانية فاستخدمت (مراسلكم، مكاتبكم، حاضر، ش.م.ج، التلميذ ذ أ، أ.س، من جماعة قصر الصبيحي، خادم العلم، مصلي، مراقب جمعية العلماء، الفتى الزواوي، قلم تحرير، مرافق، التلمساني، الصادق، م.د، ط.ع.د) وغيرها من الأسماء وذلك يعود إلى أسباب منها أمنية لتوخي أصحابها الحذر من سياسة الاستعمار، وتبعات الرقابة الاستعمارية من منع صدور الجريدة أو توقيف أصحابها، أو تعذيب أو نفي، أو متابعات قضائية وغيرها..، لأن الكتابة الصحفية الجزائرية كان عليها حصار ومراقبة شديدة خاصة منها التي كانت لها طابع وطني مدافع عن الهوية الجزائرية كصحافة الجمعية، وكانت عرضة للتوقيف في أي وقت أمام السياسة الفرنسية الوحشية مما يستدعي من هؤلاء الكتاب التستر وراء أساء مستعارة.

السبب الثاني: إيديولوجي ناتج عن الخلاف والسجال بين العلماء المسلمين والطرقية في تلك الفترة التي اشتد فيها السجال والردود بين الجريدتين حول مختلف الموضوعات، فجمعية العلماء تتهجم على الطرقية بكشف انحرافاتهم والبلاغ ترد بالدفاع عن الطرف الآخر مما استدعى من الكتاب في البصائر التخفي وراء أسماء مستعارة حتى لا تتعدى هذه السجالات إلى نزاعات شخصية مثل الاعتداء الذي حدث على شخصية ابن باديس عام 1927، وهذه أمثلة عن الأسماء المستعارة التي وردت في البصائر (أحد أئمة الإصلاح، مخبر، يتبع).

-أما بالنسبة لجريدة البلاغ الجزائري فكانت أغلب الأسماء المستعارة لأسباب إيديولوجية فكتبت بهذه الأسماء (مسلم غيور، الفاروق، جماعة من المسلمين يعز عليهم دينهم، الفتى السني، عصا موسى هذا العصر، ابن مز دنغ، مكاتبكم، مخبر، قلم تحرير، شاب مطلع، يتبع، عالم أزهري) وذلك ناتج كما ذكرنا

سابقا عن الخلاف بين جمعية العلماء المسلمين والطرقية في مما نتج عن ذلك سجالات في موضوعات مختلفة على صحف كل من الطرفين تعدت على التراشق بالكلمات البديئة والسب والشتم خاصة في جريدة البلاغ، واقتضت الحاجة إلى التخفي وراء أسماء مستعارة استنكارا لتهجم الجمعية على الطرقية وشيوخها، ولكي لا تتعدى هذه الخلافات إلى نزاعات شخصية، ومن هؤلاء الكتاب الذين تخفوا وراء اسم مستعار محمد الهلالي القسنطيني الذي تخفى وراء اسم (عالم أزهري جزائري) فهو من المراسلين للبلاغ من الأزهر وكتب بهذا الإمضاء انتقادا لبعض الصحف الإصلاحية مستنكرا مهاجمتها للزوايا والمشايخ وفيها تمجيد للزوايا[1].

-كما أظهرت نتائج الدراسة أن جريدة البلاغ اعتمدت على مصدر إدارة الصحيفة أكثر من جريدة البصائر وهذا يدل على تحكم جريدة البلاغ في مضمون إصلاح المجتمع الجزائري ومحاولة توجيهه وفق سياسة الجريدة، على العكس من ذلك في جريدة البصائر التي احتل فيها الاعتماد على إدارة الصحيفة المرتبة الثالثة مما يدل ترك الحرية لمختلف الكتاب للتعبير عن آرائهم حيال المواضيع المختلفة كون الجريدة لسان حال الامة الجزائرية.

- فئة مقترحات مجالات الإصلاح:

-مقترحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري في الجريدتين: هناك تقارب بين الجريدتين في مقترحاتهما للإصلاح العقدي والشعائري حيث تدعوا كل من الجريدتين للرجوع على كتاب الله وسنة نبيه الكريم باعتبارهما المصدرين الصحيحين حيث جاء اهتمام البصائر بدعوة المجتمع الجزائري للعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه بشكل كبير وذلك دلالة واضحة على رغبتها في تثبيت هذا الدين واحياء ما انطمس منه، ونشره بين الناس وتنقيته مما علق به من معتقدات فاسدة ومعالجة الأوضاع المزرية التي حلت بالشعب الجزائري نتيجة بعده عن دينه بالرجوع إلى هدي الوحي، وتحقيقا لمقصد الجمعية والمبدأ الذي أسست لأجله المتمثل في حفظ الدين الإسلامي بالرجوع بالجزائريين إلى أخذ العلوم من مناهلها الصحيحة، وتحقيقا لمقصد الجمعية من تأسيسها لجريدة البصائر والمتمثل في دعوة الأمة إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله الأكرم والتمسك بها في السراء والضراء.

[1]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص103.

كما دعت في مقترحاتها للإصلاح العقدي والشعائري للمجتمع الجزائري للرجوع للكتاب والسنة وذلك لأن الجريدة أكدت على أنها تنطلق من الكتاب والسنة النبوية وتناصر إلا مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب التصوف في ضمن ذلك.

في حين لم تركز البلاغ في مقترحاتها للإصلاح العقدي والشعائري على تصحيح العقيدة الإسلامية مما عَلق بها من بدع وخرافات وضلالات لأنها ترى أن هذه العقائد والعادات لا تخرج على الدين والفضيلة لذلك دعت البلاغ علماء الجزائر إلى تقبل التعايش مع هذه العوائد والاتحاد لخدمة الوطن وترك الناس أحرار في عاداتهم وعقائدهم ما دامت لا تخرج عن الدين والفضيلة بقولها: «أيها المسلمون أفلا يقضي علينا واجب الإنسانية أن نتحد لمصلحة الوطن ونسعى فيما يعود على جميع المتساكنين بالمنافع والخيرات ونترك الناس أحرارا في عقائدهم وعاداتهم مادامت لا تخرج عن الدين والفضيلة »[1].

-مقترحات مجال الإصلاح الاجتماعي: بينت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح الاجتماعي: حيث ركزت البصائر في مقترحاتها للإصلاح الاجتماعي على تحقيق الوحدة الاجتماعية بنسبة كبيرة وهي دعوة للاتحاد لخدمة الوطن والشعور بالواجب الوطني، وتحقيق لمبدأ الجمعية المتمثل في خدمة الوطن ولم الشمل ونبد الفرقة والانقسام والفتن نظرا لما كان عليه المجتمع الجزائري في تلك الفترة من تفرقة وفتن وخلافات، وكذلك نتيجة الحملة التي شنتها البلاغ ضد جمعية العلماء المسلمين لإبعاد الناس عن الانضمام لحركتهم الإصلاحية ونعتهم بنعوت مُشينة حتى تكسبهم لصفها.

-في حين نجد جريدة البلاغ لم تركز على تحقيق الوحدة الاجتماعية كمقترح مقارنة بجريدة البصائر غير أنها دعت للوحدة والتكاثف لمصلحة الأمة وترقية الوطن وتعليم أبنائه لأن الحملة التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين على الطرقية في هذه الفترة أثرت على نفوذ الطرقية وضعف عدد المنتمين لهم وضعف شأنهم عند العوام وفي مقابل ذلك ازداد انتشار الفكر الإصلاحي وبالتالي فكانت البلاغ تدعو إلى الوحدة وترك التقول على الطرقية وتركهم أحرار في عقائدهم وعوائدهم حتى تحافظ على نفوذهم، فالجريدة تقترح تقبل التعايش مع الطرقية والاتحاد على خدمة الوطن.

---

[1]- محمد بن بسام، **خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري**، ع467، 30جوان 1939م، ص2.

– كما اهتمت جريدة البصائر بمقترح نشر الفضائل ومحاربة الرذائل وذلك لأن الغرض من انشاء الجريدة كان تهذيب الأمة الجزائرية ودعوتها لمكارم الأخلاق ونشر العلم والفضيلة وهو ما أكدته البصائر في عددها الأول على لسان "الشيخ ابن باديس" بقوله: «وعلى خطتنا المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي»[1].

–بينما ركزت جريدة البلاغ بشكل كبير على مقترح نشر الفضائل ونبذ الرذائل ويعود ذلك إلى أن الجريدة بحكم منبتها الصوفي وأنها لسان حال الطريقة العلوية التي من أهم مبادئها تزكية وتحلية النفس بالأخلاق الفاضلة والصفاة الحميدة وتطهيرها وتخليتها مما يشينها من الرذائل، فسعت الجريدة بشكل كبير لنشر فضائل الأخلاق ونبذ الرذائل.

–**مقترحات مجال الإصلاح الثقافي**: أظهرت نتائج الدراسة تباين كبير بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح الثقافي حيث ورد اقتراح نشر التعليم العربي بشكل كبير على صفحات البصائر وهو تحقيق لمساعي الجمعية المتمثلة في نشر التعليم العربي والديني وترسيخ اللغة العربية التي يفهم من خلالها هذا الدين، والمحافظة على رموز الهوية الجزائرية من المسخ في الثقافة الفرنسية، والقضاء على الجهل والجمود الذي طال الأمة، لذلك حثت البصائر على السعي في سبيل العلم بالحث على طلبه وتسهيل الطرق إليه، وذلك وقوفا ضد مشروع الفرنسة الذي سعى الاستعمار إلى تحقيقه على أرض الواقع من خلال قضائه على المؤسسات التعليمية والمساجد، والوقوف أيضا ضد من سخرهم الاستعمار لنشر الجهالة والجمود في أوساط المجتمع الجزائري.

–في حين دعت البلاغ لنشر التعليم العربي من خلال نداءاتها المتكررة لأرباب الزوايا للقيام بواجبهم التعليمي في المساجد والزوايا، وحرصت على بقاء التعليم في المساجد والزوايا دون نقله إلى أماكن أخرى، فدعت البلاغ لإحياء الرسالة التعليمية للمسجد باعتباره المكان الذي يحفظ للمسلم دينه ولغته[2]، هذا الاهتمام بنشر التعليم العربي يعكس الهدف الذي سعت الجريدة لتحقيقه وهو خدمة الدين والوطن[3].

---

[1]– عبد الحميد ابن باديس، **جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر**، ع1، ص2.

[2]– عامر بن مزوز، **التعليم العربي الإسلامي في اهتمامات جريدة البلاغ الجزائري، مرجع سابق**، ص1008.

[3]– محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص83.

-كما سعت جريدة البصائر ضمن مقترحاتها للإصلاح الثقافي استحداث أساليب جديدة للتعليم لتسهيل عملية التعليم ولحاجة الأمة إلى ذلك وهو ما أكدته الجريدة من خلال انتقادها لأساليب التعليم القديمة، وانتقادها للتعليم في الزوايا، والتعليم في المدارس الرسمية لما رأته من آثار سلبية خلفها ذلك التعليم على المتعلمين، فاقترحت البصائر إعطاء دروس وآداب باللغة الدارجة للتلاميذ كاالآداب العامة في علاقته مع أسرته وبعض من المسائل الفقهية والسيرة النبوية قبل تعليمهم والإكثار من ذكر القصص والحوادث التي تنتج عن الجهل، والتي تنشأ عن العلم لترغيب الأبناء في التعلم، أما عن كيفية إعطاء الدروس للتلميذ فتعطى نقلا أو املاء مفصلة بالأعداد مسألة مسالة عن طريق السؤال والجواب وهذه طريقة القرآن الكريم مما تزيد التلميذ فهما.

تقترح البصائر عدم إعطاء التلميذ في السنة الأولى ما لا يفهمه كشعر عنترة، او مقصورة ابن دريد وغيرها مما يستصعب فهمه، أما إعطاء التلميذ قصيدة يلقيها في حفل للتأثير على الكبار فهذا مستحسن.

أما عن تعليم اللغة العربية فتقترح البصائر إعطاء التلميذ المفردات اللغوية بتفسيرها ومعانيها، وتحفيظه سور من القرآن الكريم مع تفسيرها له.

كما راعت البصائر ملكات التلاميذ فالتلميذ الذي له رغبة في مواصلة الدراسة فيجب على الأستاذ أن يتابعه ويحاول ترغيبه أكثر للتعلم، أما التلاميذ الذين ليس لهم رغبة في التعلم فيجب على الأستاذ أن يعلم والد التلميذ ليوجهه لحرفة أو صنعة تناسب حاله خوفا عليه من الضياع[1]

-في حين لم يكن لجريدة البلاغ نظرة تجديدية للتعليم بحكم أنها لسان حال التيار المحافظي المجبول على حب التقليد، حيث رأت البلاغ أن التعليم العربي يجب أن يبقى على حاله دون إضافة صبغة جديدة له من حيث الأساليب وهو ما أكدته الجريدة من خلال انتقادها للأساليب الجديدة التي استحدثتها جمعية العلماء المسلمين لإصلاح المجال التعليمي، بأن التعليم لابد أن يبقى في المساجد والزوايا لأن التعليم في المساجد فيه نوع من الخشوع والوقار والسكينة، ولابد أن يبقى على حاله وفق الطريقة المعمول بها في الزوايا بقولها: «أما الوسط المحمود في هذا التعليم فهو أن يشتغل الطفل بحفظ القرءان حفظا يتقن معه الحروف ومخارجها وأحكامها وتجويدها حفظا بمخالطة الخشوع والفهم القريب للآيات على قدر مدارك الأطفال

(1)- عمرو بن البسكري، **كيف نعلم أبناءنا، جريدة البصائر**، 158، ص5.

حفظا لجميع القرءان لأكثر الأطفال ولنصفه وبعضه للباقي منهم ثم حضور الدروس العلمية في فهم المتون والشروح دون الحواشي والتقارير، ويدخل في ذلك علم العقائد وعلم الفقه والعلوم العربية ثم علوم الأثر والأخلاق والتاريخ وما تيسر من العلوم الرياضية تعليما يقترن بالفهم والتحصيل ويبتدئ المتعلم دائما بالكتب الصغار ثم المتوسطة ثم المطولة على سنة التدريج وأن تكون نية المتعلم احياء العلم والدين وإرادة وجه الله ومحاربة الجهل هذا هو الوسط المحمود في التعليم الديني على وجه الاجمال» [1].

-كما اقترحت البصائر تشجيع الكتابة الأدبية لإصلاح المجال التعليمي وذلك يرجع إلى أن قضية اللغة العربية والتعليم العربي قضية محورية عند جمعية العلماء المسلمين فسعت الجمعية لنشرها بكل الأساليب دعوةً للتشبث والتمسك بالثقافة العربية واحياء الروح العربية في نفوس الجزائريين، وردا على مشروع الفرنسة الذي خلف جزائريين لا يتقنون العربية ولا قواعدها.

في حين نجد البلاغ لم تهتم بهذا المقترح.

- مقترحات مجال الإصلاح السياسي: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف كبير بين الجريدتين في مقترحاتهما لمجال الإصلاح السياسي وهذا يعود إلى اختلاف موقف الجريدتين من الوجود الاستعماري في الجزائر، حيث اقترحت البصائر تحقيق مطالب الأمة الجزائرية، واستنكرت معاملة الإدارة الفرنسية للجزائريين، في حين لم يكن للبلاغ مقترحات في هذا المجال لأنه كان لها وجهة نظر أخرى هي البعد عن السياسة، وتقترح وجود علاقة مبنية على الإخلاص وحسن التفاهم بين البلاد الجزائرية والحكومة الفرنسية.

-مقترحات مجال الإصلاح الاقتصادي: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف بين الجريدتين في مقترحاتهما للإصلاح اقتصاد المجتمع الجزائري فبالرغم من أن هذا المجال جاء مقتضبا في الجريدتين لارتباطه بالحكم السياسي، ولأن الخوض في هذا المجال قد يكون مجازفة بالنسبة للجريدتين إلا أنه كان لهما نظرة مختلفة لهذا المجال حيث، ركزت جريدة البصائر في مقترحاتها لإصلاح المجال الاقتصادي على محاربة الفقر والبطالة نظرا للأوضاع المتردية الناتجة عن سياسة التفقير التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية على الشعب الجزائري، من استيلاء على ممتلكات الجزائريين، فرض الضرائب، فانتشر الكسل، التسول، الخيانة

[1]- مسلم غيور، **الغلاة والجامدون التعليم الديني، جريدة البلاغ الجزائري**، ع458، 29جويلية 1938م، ص3.

في العمل، السرقة، فدعت البصائر للتعاون وتكوين شركات تعاونية بين أفراد المجتمع لأن ذلك من شأنه انتاج ثروة وبالتالي يتم إيجاد فرص عمل للبطالين من ذويهم وغيرهم، كما شجعت على الكسب وطلب الرزق والأخذ بالأسباب وترك الكسل والسير على نهج ديننا الحنيف الذي يأمر بالجد والعمل للدنيا والآخرة.

-كما طالبت البصائر الحكومة الفرنسية بتأمين حياة الجزائريين ورفضت الحياة المزرية التي كان يعيشها الجزائريون (الأعمال الشاقة، الرواتب الضعيفة).

-في حين رأت البلاغ أن حلول إصلاح الحالة الاقتصادية ومحاربة الفقر في يد الحكومة الفرنسية لذلك طالبتها بإصلاح الحالة الاقتصادية راجية منها أعظم منقد للمجتمع مما حل به من فقر مدقع وديون وهو ما أكدته الجريدة بقولها :«نرغب من كرم شيمها إصلاح الحالة الاقتصادية فالناس في حاجة إلى ذلك بالفور لتسلطن الفقر المدقع لدى سكان الأوطان الجزائرية فلنا وفي ذات الممثل لها سعادة سمو السيد ريني وزير الداخلية الذي نرجو من زيارته لوطن الجزائر أعظم منقذ لنا بعد الله من هوة الفقر والديون المتراكمة علينا وبالأخص الفلاحين الذين نرجى منهم القوت السنوي أعانهم الله وأنتم آمين»[1].

- غير أنها دعت للتشبه بأبناء الشرق في تجارتهم وصناعتهم داعية أبناء الوطن للخوض في مجال الصناعة والتجارة للنهوض بوطنهم، واقترحت أيضا استثمار أبناء الوطن لبلدهم كما استثمرها سلفهم وترك الهجرة وعناء الضرب في الأرض.

-عوائق العملية الإصلاحية من خلال الجريدتين:

العوائق الثقافية: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك توافق بين الجريدتين في العوائق الثقافية التي واجهت العملية الإصلاحية في كلتا الجريدتين حيث بينت النتائج أن طغيان الانهزامية واليأس على المجتمع الجزائري كانت عائق أمام الإصلاح، غير أن جريدة البصائر بينت سبب هذا العائق، حيث أكدت أن طغيان الانهزامية على المجتمع الجزائري يعود إلى عاملين اثنين، أولهما الاستعمار الذي عمل على تجفيف المنابع الروحية (المدارس، المساجد، الزوايا) التي يستمد منها الجزائريون الدافع الروحي للعمل والنهوض، والحركة، والاجتهاد، والسعي، مع تقييد الحريات أمام قرارات المنع والزجر والسجن والملاحقات، وبالتالي فهذا المناخ

[1]- جماعة من المسلمين يعز عليهم دينهم، **الكلام حول التجنيس**، ع333، 04أفريل 1935م، ص2.

السلبي كان عائق أمام تقبل هؤلاء للفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين، والعامل الثاني يتمثل في أثر الطرقية المنحرفة التي شوهت وأضعفت الإسلام في النفوس واستولت على عقول البسطاء والعوام من خلال تخديرهم بالخرافات.

– أما جريدة البلاغ الجزائري فركزت على إبراز هذا العائق ودعت المجتمع إلى الحركة ونبذ الكسل والخمول ولم يتم ذكر أسباب هذا الضعف والخمول واليأس والانهزامية التي يعاني منها المجتمع الجزائري من قبل الجريدة.

–كما أظهرت نتائج الدراسة أن عائق الجمود والتعصب احتل المرتبة الثانية في جريدة البصائر ويعود سبب هذا العائق حسب الجريدة إلى عامل الاستعمار الذي لعب دوره في القضاء على المرافق التي كانت تحتضن المجتمع من مدارس ومكاتب ومحاربة التعليم العربي، وعامل الطرقية التي خدرت المجتمع الجزائري بضلالاتها.

–أما جريدة البلاغ فأرجعت سبب هذا العائق إلى جمعية العلماء المسلمين، ويعود اعتبار جمعية العلماء سبب الجمود والجهل من طرف الجريدة في المجتمع إلى الحملة الواسعة التي شنتها جمعية العلماء على الممارسات البدعية التي ابتدعها الطرقية المنحرفة في المجتمع الجزائري، وجريدة البلاغ بحكم أنها لسان حال الطريقة العلاوية وبحكم دفاعها عن الطرقية فكانت ترد على الجمعية وتدافع عن الطرقية وتتهم الجمعية بأنها بسبب تحزبهم للفكرة الإصلاحية وتسميتهم لمخالفيهم وهم الطرقية بالمفسدين.

العوائق الاجتماعية: بينت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف بين الجريدتين في العوائق التي واجهت العملية الإصلاحية حيث ركزت البصائر على العائق المادي (الفقر، نقص الموارد المالية) لأن مشروع الجمعية الإصلاحي الطموح (تعميم تأسيس المدارس في كل القطر ...) يحتاج إلى موارد مالية كبيرة لتجسيده لذلك أضحى نقص الموارد المالية عائقا كبيرا أمام الجمعية.

–في حين لم تركز البلاغ على العوائق المادية لأن الطريقة العلوية كان لها موارد مالية من تبرعات المريدين وزياراتهم وإعاناتهم والهدايا التي تقدم لخزينة الطريقة وزكاة الأتباع[1]، فكان حالهم ميسور فلم يكن الجانب المادي عائق لديهم، بالإضافة إلى أن الجريدة بحكم منبتها الصوفي الذي لا يركز على جانب

[1]– غزالة بوغانم، **مرجع سابق**، ص ص153-155.

الماديات فلم تركز على هذا العائق.

-كما لم تركز جريدة البصائر على عائق الفرقة والانقسام لأن الفكر الإصلاحي للجمعية لقي التفافا معتبرا من الجماهير الجزائرية لمّا انكشف أمر الطرقية المنحرفة للناس وبالتالي فلم تركز كثيرا على هذا العائق.

-أما جريدة البلاغ فركزت في تطرقها للعوائق الاجتماعية على الفرقة والانقسام وأوعزت سبب هذا العائق لجمعية العلماء المسلمين هي التي فرقت الأمة وأعاقتها عن النمو والصلاح حسب الجريدة، ويعود سبب هذا التفسير كون الجمعية حاربت الطرقية وأقصت علمائها من إدارة جمعية العلماء وهو ما تراه الجريدة عائق في طريق تقدم الأمة وتوحيدها، كما أن الطرقية ضعف شأنها وفقدت الكثير من المؤيدين لها في ظل تزايد عدد المؤيدين للفكر الإصلاحي للجمعية لمّا انكشفت انحرافات الطرقية وأضحت واضحة للكثير من المنتسبين للطرقية، فاعتبرت الجريدة الجمعية سبب الفرقة في المجتمع لأنها كشفت انحرافات هذه الطرق فأضحت واضحة وفرقت عنهم الذين كانوا يؤمنون بخرافاتهم.

العوائق السياسية: أظهرت نتائج الدراسة أن أكبر العوائق السياسية التي واجهت العملية الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين، هم العملاء فاحتل هذا العائق أعلى نسبة مما يدل على أن أخطر ما واجهته الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين مندسين زرعتهم فرنسا في أوساط المجتمع لخدمة مصالحها لأن خطورة هذه الفئة كانت أخطر من الاستعمار في حد ذاته، وقسمت البصائر هذه الفئة إلى عدة أصناف منها الوشاة والخونة، المغرضين، الطرقية، ومنهم من يندس في جمعية العلماء على أساس الانضمام للحزب الإصلاحي طلبا للمعيشة ثم يخرج منها فيصبح من أشد خصومها، فركزت البصائر على هذا العائق لأن النشاط الإصلاحي للجمعية أضحى يؤرق هؤلاء الذين يريدون بقاء المسلمين جامدين ليستغلوهم لذلك يشوهون سمعة الجمعية وينعتونها بصورة مخطرة للإدارة الفرنسية.

-غير أن جريدة البلاغ فلم تتطرق إلى هذا العائق.

- كما كشفت نتائج الدراسة أن القمع الاستعماري شكل عائق أمام الحركة الإصلاحية في جريدة البصائر بعد عائق العملاء لأن إجراءات القمع والردع والنفي والتوقيف التي كانت تقوم بها الإدارة الاستعمارية ضد جمعية العلماء ورجالها والمنتمين لها كانت من بين أكبر العوائق التي وقفت في وجه الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين وانتشارها لأن النشاطات الإصلاحية التي كانت تقوم بها الجمعية

كانت تشكل خطر على وجود الاستعمار في الجزائر من خلال كشف خططه واستنكار اجراءاته الزجرية، والمطالبة بحقوق الجزائريين.

-في حين جاء اهتمام البلاغ بعائق القمع الاستعماري ضئيلا جدا واقتصر على قانون 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع التعليم العربي واعتبرته عائق وجناية على التعليم والدين وذلك يعود إلى طابع الجريدة الديني الذي لا يقبل المساومة بكل ما من شأنه المساس بالدين والوطن حسب ما أعلنته كهدف من أهدافها خدمة الدين والوطن[1].

-كما أظهرت نتائج الدراسة أن من بين العوائق التي واجهت الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الدعاية الإعلامية الفرنسية حيث استغل الاستعمار الفرنسي إعلامه لتعطيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين وتظليل دعوتها لأن زيادة الوعي لدى الجزائريين بفعل النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين أضحى يؤرق الوجود الفرنسي في الجزائر لذلك شن عليها حربا من كل الجهات.

- في حين نجد جريدة البلاغ لم تتطرق إلى هذا العائق وربما يعود ذلك إلى عدم استفزازها للحكومة الفرنسية بما تتطرق له من مواضيع، أو مهادنتها للاستعمار كما هو معروف على بعض الطرق الصوفية التي انحرفت لخدمة الاستعمار الفرنسي كما هو شائع.

[1]- محمد الصالح آيت علجت، **مرجع سابق**، ص83.

خاتمة

من خلال دراسة كيفية طرح الجريدتين لموضوع إصلاح المجتمع الجزائري توصلنا إلى أن هناك اختلاف بين الجريدتين يمكن حوصلته في هذه من النقاط:

-شخصت جريدة البصائر حقيقة الواقع الذي كان عليه المجتمع الجزائري في تلك الفترة من كل الجوانب السياسية والاجتماعية والعقدية والشعائرية وهذا ما جعلها تعرف أسباب الداء في المجتمع الجزائري لمعالجته، غير أن جريدة البلاغ لم تبرز الواقع الحقيقي للمجتمع الجزائري بقدر ما دافعت عن الطرقية وعقائدهم من الهجمات التي طالتهم من طرف جمعية العلماء، وحملتها مسؤولية الأوضاع المزرية التي كان يعيشها المجتمع في الفترة المختارة للدراسة.

- أن اختلاف التوجه الفكري الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين عن التوجه الفكري الصوفي المحافظي للطريقة العلوية هو الذي انعكس على طرح موضوع إصلاح المجتمع الجزائري في الجريدتين وهو ما برز في النتائج الآتية:

-ارتكاز الإصلاح العقدي والشعائري للمجتمع في جريدة البصائر على تطهير العقيدة الإسلامية من الخرافات البدع التي استحدثها الطرقية في المجتمع الجزائري وهذا ما جعلها تخصص صفحات كثيرة لإبطال هذه المحدثات فكان من بين أولويات العمل الإصلاحي للجمعية اصلاح هذا الجانب كون أن اصلاح داخل الفرد وعقيدته هو الأساس الذي يقوم عليه إصلاح المجتمع لأن بالصلاح الداخلي يكون الصلاح الخارجي ومن تم اصلاح المجتمع، ودعت الجمعية لإصلاح هذا الجانب في المجتمع الجزائري من خلال دعوته للتمسك والعمل بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه، وكشف أعمال الطرقية ودحضها بالحجج والدلائل حتى تبين للناس طريق الحق من طريق الباطل.

-بينما ركزت جريدة البلاغ في تطرقها لمجال الإصلاح العقدي والشعائري على مسألة تسيير الشؤون الدينية كالوعظ والإرشاد، وطرقه وشروطه، وأهمية اسناد الأمور الدينية لأصحاب كفاءة حتى تنجح دعوتهم، كما عنت بأمور العبادات كالصوم، والحج وأهمية الذكر وهذا يعود إلى طابع الجريدة الإسلامي والمبدأ الذي قامت على أساسه هو نشر الوعي الديني والقيام بالوعظ والإرشاد وتعليم أمور الدين للمجتمع.

- في حين لم يكن هناك إصلاح عقدي في جريدة البلاغ لأن الجريدة أكدت أن عقيدة الجزائريين صحيحة وفيما يخص المسائل البدعية (كالتوسل، إقامة الفدية، زيارة القبور، والتصدق على الميت، البيعة الطرقية)

فرأت أنها مسائل جزئية بسيطة لا داعي للتباحث ولا الخلاف فيها مع جمعية العلماء المسلمين لأن هذه العقائد والعوائد كما أسمتها لا تخرج على الدين والفضيلة، كما ترى أنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل (الكتاب والسنة)، ولا تضر بالدين ولا تخرج عن الملة، وهو ما جعل الجريدة تتحامل على جمعية العلماء المسلمين لأنها جعلت من محاربة هذه المسائل وهذه العقائد كأولوية في الإصلاح.

-كان للجريدتين نظرة مختلفة للتعليم، لكن كان الهدف واحد هو الحفاظ على الهوية الجزائرية، حيث كان لجريدة البصائر اهتمام بالغ بمسألة التعليم العربي حيث شغلت هذه القضية حيزا كبيرا من الجريدة، وذلك ناتج عن سعي الجمعية السعي الحثيث لنشر التعليم العربي ومحاولة تجديد أساليبه، والاستغناء عن الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين، وأولت العناية لتعليم المرأة، واهتمام الجمعية بهذا الجانب كان بسبب السياسة الاستعمارية التي كانت تهدف لطمس معالم الهوية الجزائرية العربية الإسلامية

-في حين كان لجريدة البلاغ جهود معتبرة في هذا المجال أيضا فنادت بإصلاح التعليم في الزوايا والمساجد، وإعادة إحياء الدور التعليمي للزوايا والمساجد، ورفضت التعليم في المدارس وطالبت ببقائه في أماكنه المعتادة كالزوايا والمساجد لإضفاء صبغة التعبد عليه، فكانت لها نظرة تقليدية للتعليم فحرصت على بقائه في المساجد ووقفت ضد مناهج التعليم الجديدة التي جاءت بها الجمعية.

-في حين ترى الجمعية أن التعليم في الزوايا أصبح باليا لما طغى عليه من الجمود والخرافات وأن نجاح الطالب يعتمد على رضى الشيخ، وبركته، وأنه تعليم تقليدي يخلو من مظاهر التجديد ومواكبة العصر.

-كان للجريدتين نظرة متقاربة في هذا المجال حيث نادت كلتا الجريدتين بتحقيق الوحدة الاجتماعية، وإصلاح مظاهر الفساد الأخلاقي والسلوكيات في المجتمع الجزائري بمحاربة الآفات الاجتماعية والأخلاقية التي انتشرت في المجتمع الجزائري، ودعت للتزكية بفضائل الإسلام وأخلاق المسلم الحميدة ونبذ الرذائل، وإصلاح حال الشباب بدعوتهم للنهوض، والاهتمام بالمرأة غير أن البصائر تفوقت على البلاغ بمناداتها لتعليم المرأة.

-كانت نظرة الجريدتين مختلفة في مجال الإصلاح السياسي، فكانت نظرة البصائر صريحة في هذا المجال من خلال بيان موقفها من الإدارة الاستعمارية ومطالبتها بحقوق الجزائريين، واستنكار السياسة الاستعمارية التي كانت تمارسها على المجتمع الجزائري في شكل احتجاجات معلنة موقف الرفض لها في حين نجد في

مقابل ذلك أسلوب مهادن لجريدة البلاغ الجزائري حيال القضايا السياسية إلا ما تعلق منها بالقضايا المصيرية المتمثلة في التجنيس والإدماج.

-كان تطرق الجريدتين للجانب الاقتصادي بشكل مقتضب، لأنه لم يكن من أولويات الإصلاح لكلتا الجريدتين، لأن همهما الإصلاحي لم يكن مرتكزا على هذا الجانب ولأن مقتضيات الإصلاح الاقتصادي مرتبطة بالحكم السياسي فيكون التطرق لهذا الشأن بمثابة مجازفة بالنسبة للجريدتين، ومع ذلك نجد جريدة البصائر تفوقت في طرح مقترحات هذا العنصر على جريدة البلاغ من خلال اقتراحها تكوين شركات تعاونية بين الجزائريين لامتصاص البطالة، وشجعت الجزائريين على الكسب وترك الكسل عملا بنهج السنة النبوية الشريفة الذي يدعو إلى الاتخاذ بالأسباب وترك التواكل، في حين شجعت البلاغ أيضا على استغلال ثروات البلاد وعلى التجارة والصناعة لكن كانت تنتظر من الحكومة الفرنسية أعظم منقد للجزائر من هوة الفقر والديون.

-تميزت هذه المرحلة باحتدام الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطريقة العلوية حول بعض المسائل العقدية (التوسل، زيارة القبور، التشييع للجنازة بالهيللة، قراءة القرآن على القبر، وغيرها من البدع، فجمعية العلماء المسلمين بحكم اتجاهها الإصلاحي الذي يدعو إلى الرجوع بالجزائريين إلى أخذ الإسلام من منابعه الصافية القرآن الكريم والسنة النبوية والعمل بما خلفه السلف الصالح فترى أنها مسائل بدعية مستحدثة لا وجود لها في الدين، في حين ترى جريدة البلاغ أنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل ولا عن الدين والفضيلة فمن الطبيعي يحدث تصادم، ومقابل ذلك ترى البلاغ أن الجمعية هي مصدر الفساد في العقيدة وأنها بدعوتها هذه إنما تدعو للكفر والإلحاد والإباحية على حد تعبيرها...)

-إن المتفحص لجريدة البصائر يجد الطرح العلمي الدقيق الواضح المفعم بالأدلة والبراهين القاطعة على انحرافات الطرق من خلال كشف ضلالتهم وعقائدهم الفاسدة وإن كان هناك تهجم فكان في حدود المعقول على العكس من ذلك في جريدة البلاغ نجد تهجم وعنف بكلمات بديئة بدل بيان صحة ما يعتقدونه بالحجج والبراهين.

-تعتبر الفترة ما بين (1935-1939م) فترة ركود في الكتابة الصحفية في جريدة البلاغ الجزائري ذلك لأن أغلب المقالات الافتتاحية التي كتبت في عهد الشيخ ابن عليوة أعيد نشرها في الجريدة بعد وفاته

لتبين الجريدة أن بلاغ الأمس هو بلاغ اليوم في مبادئه وعلى خطى شيخ الطريقة في أهدافه وغاياته. التي من بينها نشر التصوف والدفاع عن أهله.

-أن تحامل جريدة البلاغ على كل نشاط إصلاحي يصدر من جمعية العلماء المسلمين ونعتها بالسوء وتشويه سمعتها وصورتها للأمة الجزائرية هو إرادة واضحة من طرف الجريدة لحمل المجتمع على فكرها الصوفي.

-أن عدم اعتبار البلاغ الاستعمار الفرنسي عائق أمام الإصلاح بالرغم من تلك التضييقيات التي طالت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولكن لم تطل الطريقة العلوية يضع الجريدة في شبهة مداهنة الاستعمار.

-أنه بالرغم من إختلاف الصحيفتين في توجههما وبالرغم من الصراع الذي حدث بينهما إلا أنهما ينطلقان من بعد العروبة والإسلام كمنطلق في عملهما الإصلاحي دون غض النظر عن الغاية التي يسعيان إليها.

-أن القارئ لجريدة البلاغ وخاصة في هذه الفترة التي اختيرت للدراسة، يجد نوع من التناقض حيث، نجدها تؤكد أن الطرقيون منهم الصالحون ومنهم ما دون ذلك، وتارة نجدها تدافع عنهم جميعا وتعتبر الممارسات البدعية (كالتوسل، إقامة الفدية، زيارة القبور، والتصدق على الميت) أمور لا تستدعي التباحث ولا الخلاف لأنها اجتهادات طرقية لا تخرج عن الأصل وهي من الدين والفضيلة، كما انها تؤكد أنها تنطلق من الكتاب والسنة في دعوتها ثم نجدها تستدل على مسألة التوسل مثلا بحديث موضوع.

- كانت الصحافة الإصلاحية بتوجهها الإصلاحي والطرقي ساحة للإبداع الفكري الأدبي من خلال الردود والسجالات التي دارت بين علماء الإصلاح.

-أنتجت الصحافة الإصلاحية في عهد الاستعمار الفرنسي صحفيين جزائريين متميزون من خلال كتاباتهم والتزامهم بقوالب الصحافة وفنونها.

-إن القارئ لجريدة البصائر يجد ذلك الخطاب الحماسي والرغبة الملحة في الإصلاح والتغيير والوعي بحالة المجتمع الجزائري، ويجد الاهتمام الكبير بنقل احتياجاته، ومطالبة الحكومة الفرنسية بحقوقه واستنكار الإجراءات القمعية التي كانت تقوم بها الإدارة الاستعمارية.

-كانت الجهود المبذولة من طرف جمعية العلماء المسلمين لإصلاح المجتمع الجزائري كبيرة ويظهر ذلك من خلال دعوتها الشاملة في جريدة البصائر.

آفاق الدراسة:

-إثراء البحوث والدراسات في مجال الصحافة الإصلاحية للكشف عن الحقائق التاريخية ومعرفة مميزات هذه الصحف وكيفية تعاملها مع الواقع الجزائري في تلك الحقبة.

- جمع الصحف العربية الجزائرية التي صدرت أثناء الحقبة الإستعمارية في موسوعة.

- التعريف بالكتاب والصحفيون الذين كانوا يكتبون في الصحف الإصلاحية وإبراز جهودهم الإصلاحية.

- الإستفادة من المناهج الدعوية التي أقام عليها زعماء الإصلاح دعوتهم في ذلك الجو المليء بالتناقضات وتفادي الأخطاء التي وقعوا فيها لتجني الدعوة ثمارها.

-محاولة تفعيل دور النوادي والجمعيات وإحياء روح التنافس في مجال الإبداع الفكري لنشر الوعي بين أفراد المجتمع.

- البحث في فصول الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتبيان جميع المسائل التي اختلف فيها هذين التيارين.

الملاحق

ملحق رقم(1): يمثل واجهة جريدة البصائر

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥ صانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(ادى القرق)
رقم ٩ بساحة الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ أبو عبد اليزيد
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربجاء وبعونه وحده نستأنف المسير في خطته ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت امارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع ، حطمت تلك القيود والاغلالا التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا اذهب بالقاري بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم نتقل له هنا الكلمة القيمة الرائعة التي سررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطهرة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فمن ينقم علينا الناقمون ؟ ايعقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حسالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدينية القاسية وتخنق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد افتظنتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تمخض يجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربتها مثل تلك الام اغطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي الرؤوف بعد تهجين العلم سنين الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما فاءت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر فهي الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

أتستكثرتم على الجزائر ان تحكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فتبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون . . حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية اجزاء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

لم هاكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعد ولا وعيد ولا

الملحق رقم (02): يمثل جريدة البلاغ الجزائري

الملحق رقم (03): مركز الزاوية العلوية الكبرى التي أسسها الشيخ بن عليوة بمستغانم

الملحق رقم (04): يمثل سند الطريقة العلوية

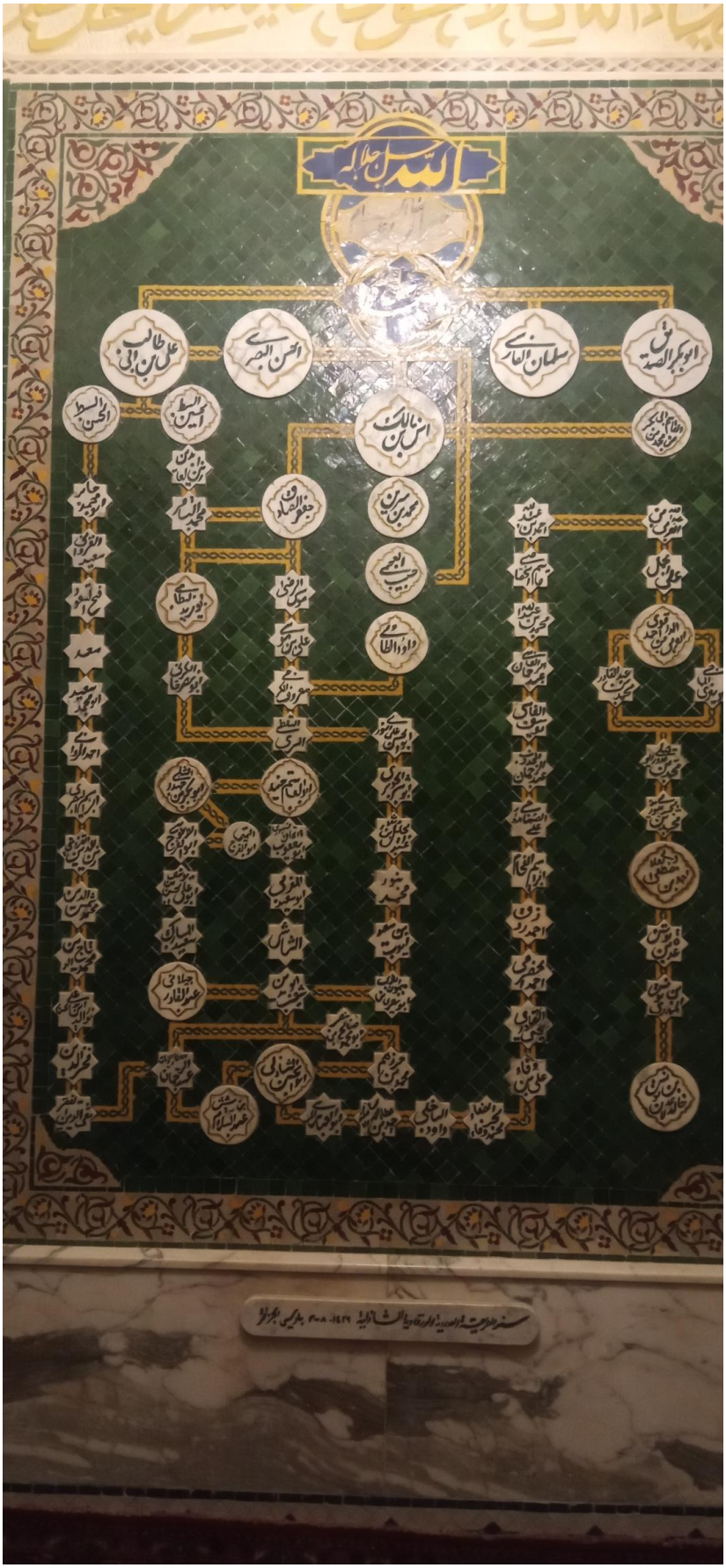

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المعاجم والموسوعات

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972 م، ج1.
2. أحمد علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج1.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج2.
4. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، سوريا، دط، ج3، 1979م.
5. ابن المنظور، لسان العرب، بيروت، دار المكتبة العلمية، دط، دت، ج4.

ثانيا: كتب عامة

6. نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، دار الأنوار، دم، ط2، 2016م.
7. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة،2007م، ج2.
8. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992م ، ج2.
9. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992م، ج3.
10. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج5، 1998م،ص 249. .
11. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج1.
12. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج4، 1998م.
13. أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990م.
14. أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م.

15. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة، دم، ط1، 2010 م.

16. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، مصر، ط2، 1959م.

17. أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

18. إسماعيل أسالة، رئيس مركز جنة العارف لتراث الطريقة العلاوية بمستغانم في لقاء يوم 10 نوفمبر 2023 بمستغانم.

19. إسماعيل سامعي، قضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013م.

20. تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية من 1830م-1962م، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، ط3، 2007م،.

21. جريدة البلاغ الجزائري، جمعية الوعظ والإرشاد واجتماعها الإداري، ع463، 03مارس1939.

22. خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 م، دار البصائر، الجزائر، ط خاصة،2009م.

23. رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، دار المعرفة، الجزائر، دط، دت.

24. زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، دط، 2007م

25. سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م.

26. صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، الجزائر، دار البصائر، ط2، 2009م.

27. طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2015م، ص181.

28. عبد الحميد ابن باديس، جريدة البصائر، ع01، 27ديسمبر1935.

29. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط،1984م، ج1.

30. عبد السلام بن أحمد الكنوني، أضاميم المد الساري، من تراث الطريقة العلوية، ط1، 1986م.

31. عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، دار البعث، ط1، 1981م.

32. عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 -1945، عالم المعرفة، الجزائر، دط،2009م.

33. عبد اللطيف الهرماسي، المجتمع والإسلام والنخب الإصلاحية في تونس والجزائر دراسة مقارنة من منظور علم الاجتماع التاريخي، المركز العربي للأبحاث والسياسات، ط1، 2018م.

34. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م -1962م)، دار هومه، الجزائر، دط، 2009م، ج 1.

35. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م ، دار هومه، الجزائر، دط، 2009م، ج2.

36. عبد المالك مرتاض، حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ع44، أفريل ماي، 1978م.

37. عبد المعطي، محمد عساف وآخرون، التطورات المنهجية والعلمية في البحث العلمي، دار وسائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2002م،

38. عدة بن تونس، إلى قرائنا الكرام، جريدة البلاغ، ع154، 21فيفري 1930م، ص1.

39. عدة بن تونس، من إدارة الجريدة إلى قراء البلاغ الفضلاء، البلاغ الجزائري، ع81، 10أوت 1928م.

40. علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية الجزائرية، تر: محمد يحياتن، وزارة الجاهدين، الجزائر، ط خاصة.

41. عمار طالبي، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية الحاج عبد القادر بوداود، الجزائر، ط1، 1968م.

42. الفيكونث فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، دار صادر، بيروت، دط، 1913 م، ج1.

43. مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية،1931-1939م، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، ط1، 2011م.

44. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، دط، 1986م.

45. مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تح: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2001م.

46. محمد أحمد جهلان، محمد بن سمينة، قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان، جمعية التراث ومؤسسة أبو اليقظان، الجزائر، ط1، 2013م.

47. محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، البصائر الجديدة، ط4، 2013م.

48. محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية 1920م إلى 1955م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007م.

49. محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، دط، 2006م.

50. محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي (1830-1960)، دار أبي قراق للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2007م.

51. محمد تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج كوم، ط1، 2007م.

52. محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1990م.

53. محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005م.

54. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2015م.

55. محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1992 م، ص93.

56. محمد عبد الحميد، بحوث في الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992م.

57. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار مكتبة الهلال، دط، 2009

58. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل، عمان، ط2، 1999م.

59. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1971م، ج2.

60. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1980م.

61. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ألفا ديزاين، الجزائر، ط1، 1980م.

62. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها وأعلامها، وزارة الثقافة سحب الباعة الشعبية للجيش، الجزائر، دط،2007 م. ج1.

63. محمود داوود الربيعي، أسس البحث العلمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م، ص22.

64. محيي محمد، مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2000م.

65. مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007م.

66. مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، دط، 2003م.

67. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر والحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط،2001 م.

68. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007م.

69. يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2017م.

70. يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1902م، دار هومه، الجزائر، دط،2013م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

71. بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

72. صادق بلحاج الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919 -1993 دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011 -2012.

73. عامر أقحيز، الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919م-1939م في الجزائر، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016م-2017م.

74. عامر بن مزوز، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ (1926 -1948)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2011-2012.

75. مقدم رشيد، العد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948الجانب الديني والاجتماعي، مجلة المعيار، ع1، مارس 2019م، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

76. نور الدين بن فليغة، النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة تحليلية لعينة من صحيفة البصائر1935 -1939، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2022.

77. هاشم كوثر، اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجائرين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر 1931 -1954، مجلة العلوم الإنسانية، محكمة، المركز الجامعي علي كأي، تندوف، ع 3، ديسمبر 2017م.

78. ياسين بريك، علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر: النصف الأول من القرن العشرين نموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017م-2018م، ص101.

79. يحي بريزة، الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر دراسة تحليلية لجريدة المنتقد، أطروحة دكتوراه، قسم الدعوة والاعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 1999-2000م.

رابعا: المجلات

80. بن مزوز عامر، صحيفة البلاغ الجزائري (1926-1948)م وقضية فلسطين، مجلة دراسات، ع01، جوان 2022، م13، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، ص171.

81. حجام الجمعي، الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي المقاومة الثقافية للترسانة الحربية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع15،25 مارس 2018م.

82. حمودة ياسين، إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919م، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية، أبو بكر بلقايد تلمسان، ع4، جانفي 2017م.

83. الشيخ بوشيخي، صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع16، 17، جوان-ديسمبر ، 2010-2011م.

84. طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، مجلة علمية محكمة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، ع14، أكتوبر 2013.

85. عامر بن مزوز، التعليم العربي الإسلامي في اهتمامات جريدة البلاغ الجزائري (1926-1948)م، المجلة التاريخية الجزائرية، ع01، جوان 2022م، جامعة قسنطينة02.

86. علي مرحوم، نظرة على تاريخ الصحافة العربية في الجزائر الجزائرية، مجلة الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ع44، أفريل، ماي ،1978م.

87. فتح الدين بن آزواو، جدور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931)م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع04، سبتمبر2017م.

88. كريل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول، نوفمبر 1954م، ع11، جويلية 2021.

89. محمد أنيس بوكركور، تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية ما بين 1908-1954م، مجلة المعيار، ع71، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، 20جوان 2023م، ص 12.

90. محمد بريش، مفهوم الإصلاح أو نحو إصلاح لفهم المصطلح، حولية أمتي في العالم، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات الإسلامية، دط، مج07، 2007م.

91. مقدم رشيد، البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري (1926م-1948م)، الجانب الديني والاجتماعي، مجلة المعيار، مجلة فصلية محكمة في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، الجزائر، ع1، مج 10، مارس 2019م.

92. هارون الرشيد بن موسى، المؤثرات الخارجية في الحركة الإصلاحية الجزائرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، ع5، مارس 2017م.

خامسا: المداخلات

93. فضيل دليو، الفترة الذهبية للصحافة الإصلاحية أثناء الاحتلال الفرنسي 1919-1937، مداخلة ألقيت في ملتقى صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية، جامعة، بكلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3.

94. عبد الرحمان دويب، الأسماء المستعارة في الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار دوافعها وبعض طرق كشفها، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني بعنوان الصحافة والصحفيون الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية ب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة حمه لخضر، الوادي، 1830م يومي 06 – 07ماي 2024م.

سادسا: المقابلات الشخصية

95. لقاء مع الشيخ مراد بن تونس أخ خالد بن تونس شيخ الطريقة العلاوية حاليا يوم 10 نوفمبر 2023 بمستغانم بالزاوية العلاوية الكبرى عل الساعة 9:30.

96. لقاء مع مدير مركز جنة العارف لتراث الطريقة العلاوية الأستاذ إسماعيل أسالة، بمستغانم يوم 10 نوفمبر 2023 بمستغانم على الساعة 11:45.

سادسا: مقالات الجرائد

97. عدة بن تونس، إلى قرائنا الكرام، جريدة البلاغ، ع154، 21فيفري 1930م.

98. عدة بن تونس، من إدارة الجريدة إلى قراء البلاغ الفضلاء، البلاغ الجزائري، ع81، 10أوت 1928.

99. العقبي، ماذا يلاقي المصلحون جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر، ع51، 15جانفي 1937م.

100. علاوة بن لحلو العيدالي، تزكية الأرواح في اعتناق الإصلاح، جريدة البصائر، ع158، 24مارس 1939م.

101. علي الدراجي، نداء لتعليم الدين الإسلامي بالمدرسة الثانوية، جريدة البلاغ الجزائري، ع461، 04 نوفمبر 1938م..

102. علي مرحوم، حديث المتجول في دورته الثانية، جريدة البصائر، ع158، 24مارس1939م.

103. علي مرحوم، حديث المتجول في دورته الثانية، ع155، 03مارس 1939م.

104. علي مرحوم، حديث متجول البصائر في دورته الثانية، ع155، 03 مارس 1939م.

105. علي مرحوم، حديث متجول البصائر، جريدة البصائر، ع120، 01 جويلية 1938م.

106. علي مرحوم، متجول البصائر في دورته الثانية، ع158، 24 مارس 1939م.

107. علي مرحوم، نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مجلة الثقافة، ع42، ديسمبر، 1878م.

108. عمار طالبي، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية الحاج عبد القادر بوداود، الجزائر، ط1، 1968م.

109. عمرو بن البسكري، كيف نعلم أبناءنا، جريدة البصائر، جريدة البصائر، ع158م، 24 مارس 1939م.

110. عميروش، عفا الله عنك يا أبا يعلى، جريدة البلاغ الجزائري، ع464، 24مارس 1939م.

111. الفاروق، الله أكبر أين الإسلام، جريدة البلاغ الجزائري، ع454، 01 جويلية 1938م.

112. الفاروق، فضائح مصر، جريدة البلاغ الجزائري، ع466، 09 جوان 1939م.

113. الفتى الزواوي، جريدة العلماء، جريدة البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935م.

114. الفتى الزواوي، سير الجمعية وأعمالها، جريدة البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935م.

115. الفتى الزواوي، ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة، جريدة البصائر، ع1.

116. فرحات بن الدراجي، جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة، جريدة البصائر، ع01، 27ديسمبر 1935م

117. فضائل شهر رمضان، جريدة البلاغ الجزائري، ع461.

118. قدور بن أحمد المحاجي، الإصلاح الشرعي والاجتماعي، جريدة البلاغ الجزائري، ع457، 01 جويلية 1938م.

119. قدور بن أحمد المجاجي، العلم الصحيح والإسلام الصحيح، جريدة البلاغ الجزائري، ع467، 30جوان 1939م.

120. قشي محمد، الماضي والمآل، ع158، 24 مارس 1935م.

121. قلم تحرير، فاتحة السنة الثانية لجريدة البصائر، جريدة البصائر، ع51، 15جانفي 1937م.

122. قلم تحرير، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، جريدة البلاغ الجزائري، ع457.

123. كريل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول، نوفمبر 1954م، ع11، جويلية 2021.

124. لخضر بن دويدة، تأييد واستنهاض، جريدة البصائر، ع153، 18فيفري 1939م.

125. لخضر عمروش، نظرة مستعجلة لمدير البلاغ بعمالة قسنطينة، جريدة البلاغ الجزائري، ع461، 04نوفمبر 1938م.

126. للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا، مراقب جمعية العلماء، جريدة البصائر، ع124.

127. الهلالي محمد القسنطيني، هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير، جريدة البلاغ الجزائري، ع454، 01 جويلية 1938م.

128. محب لقومه، ذكرى مرور الحول على حوادث سوف الأليمة، ع169، 09جوان 1939م.

129. محفوف حسن بمستشفى مصطفى، الشباب الجزائري العامل بمستشفى مصطفى يعين صندوق الطلبة، ع161، 14أفريل 1939م.

130. محفوف حسن بمستشفى مصطفى، الشباب الجزائري العامل بمستشفى مصطفى يعين صندوق الطلبة، ع161، 14أفريل 1939م.

131. محفوف حسن بمستشفى مصطفى، الشباب الجزائري العامل، ع161.

132. محمد الزموري، دار لغو أو لهو الحديث، جريدة البلاغ الجزائري، ع469، 25أوت 1939م

133. ، حول الاعتناء بالإصلاح، جريدة البصائر، ع124.

134. محمد القباطي، نحن والوشاة، ع153، 18 فيفري 1939م.

135. محمد المهدي، جمعية الحياة، جريدة البلاغ الجزائري، ع462، 17فيفري1939م.

136. محمد بن أبي القاسم القماري، سنية الجهر بذكر الله، جريدة البلاغ الجزائري، ع456.

137. محمد بن بسام، خطاب بليغ، جريدة البلاغ الجزائري، ع467، 30جوان 1939م.

138. محمد تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج كوم، ط1، 2007م..
139. محمد خير الدين، التعليم الإسلامي العربي، هل في الجزائر حرية دينية، ع120، 01 جويلية 1938م.
140. محمد خير الدين، للحقيقة والتاريخ في الزوايا، جريدة البصائر، ع124، 29جويلية 1938م.
141. محمد وعلي ابن الطيب بن الطاهر البوزيدي، أهلا بالمصلح الجاهل بإصلاح الصلاة، جريدة البلاغ، ع468.
142. محمد وعلي بن الشيخ الطاهر، أهلا بالمصلح الجاهل بأحكام الصلاة، 04أوت 1939م.
143. محمد وعلي بن الشيخ محمد الطاهر، أهلا بالمصلح الجاهل بأحكام الصلاة، ع468، 04 أوت 1939م.
144. محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، ما أفشل المسلمين إلا تنازع علماؤهم، ع457.
145. محمد وعلي بن الطيب البوزيدي، ما أفشل المسلمين إلا تنازع علمائهم واختلاف نوابهم، جريدة البلاغ الجزائري، ع457، 01جويلية 1938م.
146. مدير البلاغ، نظرة مستعجلة لمدير البلاغ بعمالة قسنطينة، جريدة البلاغ الجزائري، ع461، 04نوفمبر 1938م.
147. مراسلكم، ختم الدروس السنوية بدار الحديث، جريدة البصائر، ع180، 25أوت 1939م.
148. مراقب جمعية العلماء، للحقيقة والتاريخ في الزوايا خبايا، جريدة البصائر، ع124، 29جويلية 1938م.
149. مسلم غيور، الغلاة والجامدون التعليم الديني، جريدة البلاغ الجزائري، ع458، 29جويلية 1938م
150. مسلم غيور، الغلاة والجامدون يقتلون الإسلام، جريدة البلاغ الجزائري، ع457.
151. مسلم غيور، الغلاة والجامدون، جريدة البلاغ الجزائري، ع355، 05 فيفري 1937م.
152. مسلم غيور، الغلاة والجامدون، جريدة البلاغ الجزائري، ع457، 01 جويلية 1938م.
153. مصطفى القاسمي، الاستعمار والطرقية، جريدة البصائر، ع169.
154. مصطفى بن حلوش، حجاب المرأة عادة لا دين، جريدة البصائر، ع54، 05 فيفري 1937م،.
155. مصطفى بن حلوش، حجاب المرأة عادة لا دين، ع54، 05 فيفري 1937م.
156. مصطفى بن سعد الجيجلي، مستقبل الجزائر، جريدة البصائر، ع155.
157. مصطفى بن سعد الجيجلي، مستقبل الجزائر، جريدة البصائر، ع155، 03 مارس 1939م.
158. مصطفى بن سعد الجيجلي، مستقبل الجزائر، جريدة البصائر، ع155، 03 مارس 1939م.
159. مصلي، عادة ممقوتة، جريدة البصائر، ع155، 03مارس1939م.
160. المولود الحافظي الأزهري، البلاغ الجزائري، ع463، 03مارس 1939م.
161. المولود الحافظي، الدين والدنيا، جريدة البلاغ الجزائري، 354، 15جانفي 1937م.

162. موهوبي مولود، أبهذه المزعجات تملكون قلوب الأمة، جريدة البصائر، ع138.
163. ميسومي محمد الطاهر، الطرقية ضد الإسلام، الجريدة البصائر، ع124، 29 جويلية 1938م.
164. نعمان اليماني، الرحلة في طلب العلم، جريدة البلاغ الجزائري، ع461.
165. نعمان اليماني، العلم والزوايا، جريدة البلاغ الجزائري، ع462، 17 فيفري 1993م.
166. نهلة أبو رشيد، كتابة وتحرير الأخبار، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، دط، 2020م.
167. نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، دار الأنوار، دم، ط2، 2016م.
168. الهلالي محمد القسنطيني، العلم والتعلم، جريدة البلاغ الجزائري، ع461، 04نوفمبر 1938م.
169. الهلالي محمد القسنطيني، المجتمع والشخصيات، جريدة البلاغ، ع355، 05فيفري 1937م،
170. الهلالي محمد القسنطيني، إلى الأمام إلى الأمام، جريدة البلاغ الجزائري، ع462، 17فيفري 1939م.
171. الهلالي محمد القسنطيني، ايقاظ الهمة بنشاط صلحاء الأمة، جريدة البلاغ الجزائري، ع465، 14أفريل 1939م.
172. الهلالي محمد القسنطيني، من الأنباء التي تبعث في الانسان روح الأمل، جريدة البلاغ الجزائري، ع465، 14أفريل 1939م.
173. الهلالي محمد القسنطيني، هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير، جريدة البلاغ الجزائري، ع454، 01 جويلية 1938م.
174. الهلالي محمد القسنطيني، هل كل حركة عقيمة أم حركة الجزائر لا غير، جريدة البلاغ الجزائري، ع454، 01 جويلية 1938م.
175. الهلالي محمد، جنون الصبا وآثاره في المجتمع الإنساني، جريدة البلاغ الجزائري، ع466، 09جوان 1939م.

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**يمثل أعداد عينة الدراسة**	
02	يوضح توزيع فئة أنواع العناوين التي استخدمتها الجريدتين في تطرقها لموضوع إصلاح المجتمع الجزائري	93
03	يمثل فئة شكل كتابة العناوين في الجريدتين	97
04	يمثل فئة الأشكال الصحفية التي كتب فيها مضمون إصلاح المجتمع الجزائري	98
05	يمثل مستوى اللغة المستخدمة	101
06	يمثل أوضاع المجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	104
07	يمثل أوضاع المجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	118
08	يمثل الأوضاع الثقافية من خلال الجريدتين	125
09	يمثل الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	132
10	يمثل الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	136
11	يمثل المرجعية التي استندت عليها الجريدتين في إصلاح المجتمع الجزائري	142
12	يوضح فئة المحررين في الجريدتين	148
13	يمثل مجالات إصلاح المجتمع الجزائري التي ركزت عليها كل جريدة	152
14	يمثل فئة قضايا الإصلاح العقدي والشعائري التي عالجتها الجريدتين	157
15	يمثل فئة أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي التي عالجتها الجريدتين	168
16	يمثل فئة أولويات قضايا الإصلاح الثقافي التي عالجتها الجريدتين	176
17	يمثل أولويات قضايا مجال الإصلاح السياسي في الجريدتين	184
18	يمثل مقترحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري في الجريدتين	189

19	يمثل مقترحات مجال الإصلاح الاجتماعي في الجريدتين	194
20	يمثل مقترحات مجال الإصلاح الثقافي في الجريدتين	199
21	يمثل مقترحات مجال الإصلاح السياسي في الجريدتين	204
22	يمثل مقترحات مجال الإصلاح الاقتصادي	207
23	يمثل العوائق الثقافية التي تواجه عملية الإصلاح في الجريدتين	211
24	يمثل العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت العملية الإصلاحية من خلال الجريدتين	217
25	يمثل العوائق السياسية التي تقف أمام العملية الإصلاحية للجريدتين	220

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: **الإطار المنهجي للدراسة**	
أولا: إشكالية الدراسة	2
ثانيا: تساؤلات الدراسة	3
ثالثا: أهمية الدراسة	4
رابعا: أهداف الدراسة	5
خامسا: أسباب اختبار الموضوع	6
سادسا: ضبط مفاهيم الدراسة	6
1-تحديد مفهوم الإصلاح	7
1-1-لغة	7
1-2-اصطلاحا	8
1-3-التعريف الإجرائي للإصلاح	9
2-مفهوم الصحافة	9
2-1-لغة	9
2-2-اصطلاحا	9
-3-1-التعريف الإجرائي للصحافة العربية الجزائرية	10
سابعا: الدراسات السابقة	11
ثامنا: نوع الدراسة ومنهجها	24

1-نوع الدراسة	24
2- منهج الدراسة	25
تاسعا: مجتمع الدراسة وعينته	25
1-مجتمع الدراسة	25
2-الإطار الزماني للدراسة	26
3-عينة الدراسة	27
4-تصميم استمارة تحليل المضمون	29
1-1-تحديد فئات التحليل	29
1-2-الفئات الخاصة بالشكل	29
1-3-الفئات الخاصة بالمضمون	30
5- وحدات التحليل	35
أسلوب العد والقياس	36
6-إجراءات الصدق والثبات	36
حساب مستوى التحليل بين المحكمين	37
الفصل الثاني: **نشأة الصحافة الإصلاحية**	
أولا: أوضاع المجتمع الجزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1919 -1939	41
1: الواقع الساسي والثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1919-1939	41
2: إرهاصات الفكر الإصلاحي الجزائري	50
ثانيا: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية الجزائرية ومراحل تطوره	53
1: العوامل الداخلية والخارجية لظهور الصحافة الإصلاحية	53

2: تطور الصحافة العربية في الجزائر	64
3: معيقات الصحف العربية الإصلاحية الجزائرية	67
ثالثا: صحافة جمعية العلماء المسلمين وصحافة الطريقة العلوية	74
1: صحافة جمعية العلماء المسلمين	74
2: صحافة الطريقة العلوية	79
رابعا: التعريف بصحيفتي البصائر والبلاغ الجزائري، نشأتهما، إدارتهما	85
1: التعريف بصحيفة البصائر، نشأتها، إدارتها	85
2: جريدة البلاغ الجزائري نشأتها	88
الفصل الثالث: **عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المقارنة**	
مدخل	93
أولا: عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالشكل كيف قيل	93
1-فئة أنواع العناوين	93
2-فئة بنط كتابة العناوين	97
3-فئة الأشكال الصحفية	98
4-فئة اللغة المستخدمة	101
ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالمضمون ماذا قيل	104
1-فئة الأوضاع العقدية والشعائرية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	104
2-فئة الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	118
3- فئة الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	125
4-فئة الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	132

5-فئة الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري من خلال الجريدتين	136
6-فئة المرجعية التي استندت إليها الجريدتين	142
7-فئة المحررين	148
8-فئة مجالات الإصلاح في الجريدتين	152
9-فئة أولويات قضايا الإصلاح العقدي والشعائري في الجريدتين	157
10-فئة أولويات قضايا الإصلاح الاجتماعي	168
11-فئة قضايا الإصلاح الثقافي	178
12-فئة قضايا الإصلاح السياسي	184
13-فئة مقترحات مجال الإصلاح العقدي والشعائري	189
14-فئة مقترحات الإصلاح الاجتماعي من خلال الجريدتين	194
15-فئة مقترحات مجال الإصلاح الثقافي	199
16-فئة مقترحات مجال الإصلاح السياسي	204
17- مقترحات مجال الإصلاح الاقتصادي في الجريدتين	207
18-فئة العوائق الثقافية التي واجهت عملية الإصلاح من خلال الجريدتين	211
19-فئة العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت العملية الإصلاحية من خلال الجريدتين	217
20-العوائق السياسية التي واجهت العملية الإصلاحية للجريدتين	220
نتائج الدراسة	226
1- تحليل نتائج الشكل ومقارنتها	226
2-نتائج الدراسة المتعلقة بالمضمون	228
خاتمة	250
الملاحق	256

الفهارس	
فهرس المصادر والمراجع	260
فهرس الجداول	272
فهرس الموضوعات	274

ملخص الدراسة

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية معالجة كل من جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري لموضوع إصلاح المجتمع الجزائري وإبراز الفرق بينهما في ذلك، من خلال دراسة عينة من أعداد الجريدتين. وقد تم الاعتماد في ذلك على منهج المسح لأنه المنهج الأنسب للدراسات الإعلامية، واستخدام أداة تحليل المحتوى، كما تم اختيار الفترة الممتدة ما بين (1935م-1939م) مجالا للدراسة لأسباب موضوعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن: هناك تشابه بين الجريدتين من حيث الشكل في خصائص أنواع العناوين واللغة المستخدمة في الجريدتين، بينما هناك تباين بين الجريدتين في طرحهما لموضوع إصلاح المجتمع الجزائري، وهذا راجع إلى التباين في وجهات النظر، فنجد أن التوجه الفكري الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين هو الذي انعكس على طرح موضوع إصلاح المجتمع، كما نجد أن التوجه الفكري الصوفي المحافظ هو الذي انعكس على معالجة موضوع إصلاح المجتمع الجزائري في جريدة البلاغ الجزائري.

الكلمات المفتاحية: إصلاح المجتمع الجزائري، الصحافة العربية الجزائري، جريدة البصائر، جريدة البلاغ الجزائري.

Abstract :

This study aimed to reveal how Al-Basaer and Al-Belagh Al-Jazaery newspapers dealt with the issue of reforming Algerian society, where the difference between them was clarified through studying a sample of the two newspapers. The survey method was relied upon because it is the most appropriate method for media studies. The content analysis tool was also used. The period between (1935 AD - 1939 AD) was chosen as the time frame for the study for objective reasons. The study reached several results, the most important of which are: There is a similarity between the two newspapers in terms of form with regard to the characteristics of the types of headlines and the language used in the two newspapers, while it was noted that there was a discrepancy between the two newspapers in their presentation of the issue of reforming Algerian society, due to the difference in points of view We find that the reformist background of the Association of Muslim Scholars was reflected in the presentation of the issue of reforming society. The conservative Sufi background was also reflected in the presentation of the issue of reforming Algerian society in the Algerian Al-Balagh newspaper. This difference was evident in the priorities of reform issues, its fields, proposals and obstacles.

Keywords: Reforming Algerian society, Algerian Arab press, Al-Basaer newspaper, Al-Belagh Algerian newspaper.

Résumé:

Cette étude visait à révéler comment les journaux Al-Basaer et Al-Belagh Al-Jazaery ont abordé la question de la réforme de la société algérienne, où la différence entre eux a été clarifiée à travers l'étude d'un échantillon des deux journaux. La méthode d'enquête a été privilégiée car elle constitue la méthode la plus appropriée pour les études sur les médias. L'outil d'analyse de contenu a également été utilisé. La période comprise entre (1935 et 1939 après J.-C.) a été choisie comme cadre temporel pour l'étude pour des raisons objectives. L'étude a abouti à plusieurs résultats, dont les plus importants sont : Il existe une similitude entre les deux journaux en termes de forme en ce qui concerne les caractéristiques des types de titres et le langage utilisé dans les deux journaux, tandis qu'il a été noté qu'il Il y a eu une divergence entre les deux journaux dans leur présentation de la question de la réforme de la société algérienne, en raison de la différence de points de vue. Nous constatons que l'arrière-plan réformiste de l'Association des savants musulmans s'est reflété dans la présentation de la question de la réforme de la société algérienne. Le contexte conservateur soufi s'est également reflété dans la présentation de la question de la réforme de la société algérienne dans le journal algérien Al-Balagh. Cette différence était évidente dans les priorités des questions de réforme, ses domaines, ses propositions et ses obstacles.

Mots clés : Réformer la société algérienne, presse arabe algérienne, journal Al-Basaer, journal algérien Al-Belagh.

Democratic Popular Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences
Constantine

Faculty of Usūl al-Dīn

Department Of Da'wa and
Information and Communication

Reforming Algerian society in the Algerian reformist Arab press - a comparative analytical study - of Al-Basaer and Al-Belagh Al-Jazaery newspapers

Thesis submitted for academic doctoral sciences/LMD
Specialty : Da'wa and Media

Elaborated by the student
Bougherra nesrine

Supervised by the Pr
Aissa Bouafia

The discussion jury members

Name and First Name	Scientific Rang	Original University	Function
Pr .Ahmed Abdli	Professor	Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences	Chairman
Pr. Aissa Bouafia	Professor	Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences	Supervisor and Reporter
Dr.Nawell Boumendjel	MCA	Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences	Membre
Halima Aiche	Professor	Saleh boubnider University Constantine 3	Membre
Pr.Mouloud Grine	Professor	Yahya Fares-médéa University	Membre
Amer ben Mazouz	MCA	Abdel Hamid Mehri University -Constantine2	Membre

University year: 1445 -1446h / 2024-2025